



جامعة الملك عبد العزيز
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مكة المكرمة

سِفْيَانُ التَّوَرِي

مَحَاضِرُ

رسالة مقدمة

إلى قسم الدراسات العليا الشرعية

لتأهيل درجة الماجستير

في الكتاب والسنة



أستاذ ورئيس قسم الدراسات الإسلامية

أ. د. الدكتور محمد بن عبد الوهاب

٥١٢٩٨

٥١٩٧٨

الاهداء

الى من يهائى صفيرا ، وادباني فاحسنا تاديبى

الى اللذين يذلا النفس والشهوى فى سبيل تعليم •

الى والدى الكريمين

أهدى اليهما

ثمرة غرسهما ، وباكورة ثجاج فكرى ،

ابتكس

حسني محمد حسين فلمبان

شكر وتقدير

أرفع شكرى الى الله عز وجل على ما من به علينا من سابغ نعمته
وجزيل احسانه ، وتوفيقه .

ثم أشكر المشرف على بحثى أستاذى الفاضل الدكتور : الحسين
عبدالمجيد هاشم على ما أسداه لى من فكره النير ، وبصيرته الفائدة
وارشاداته القيمة ، وتوجيهاته الحكيمة وأحاط ذلك كله بكليل مسن
رحابة صدره ونهيل خلقه ، فكان لى نعم المشرف والموجه .

وأشكر جميع الاخوة والزلاء المخلصين الذين أمدونى بالمعون فسى
سبيل ابراز هذه الرسالة واخراجها ، ولا أملك لهم الا الشكر ورجائى
من الله أن يجزيهم خير الجزاء على ما قدموه لى مقدرا لهم حسن صنوحهم
ومعترفا بفضلهم .

كما وأشكر جامعة الملك عبدالمعز بمكة والمتمثلة فى القائمين
عليها ، وأشكر القائمين على قسم الدراسات العليا الشرعية وفقهم الله
لما يحبه ويرضاه .

XXXXXXXXXXXX

.....

المقدمة

الحمد لله الذى قيض لدينه علماء أملاء ، تماهدوه بالرعاية والحماية
فذهبوا كل رائف عنه ، وصانوه من كل دخيل عليه ، والصلاة والسلام
على مبلغ الرسالة وهادى الأمة وعلى آله وصحبه ومن تبعهم الى يوم
الدين .

وبعد ، دأب الباحثون والكتاب على تناول شخصيات عظماء الأمم
وقادتها وفكرهم تسجيلا لما أثرهم وفضائلهم ، وبياناً لأعمالهم المجيدة التى
أسهمت فى بناء تلك الأمم ، ودراسة آرائهم واتجاهاتهم ، وعرفاناً
بجملتهم .

وان فى الكتابة عن قادة الفكر والعلماء أهمية كبيرة ففى ذلك إبراز
لأعمالهم وآثارهم فى الفكر والعلوم ، وبيان لمناهجهم واتجاهاتهم الفكرية
وايضاح لمنطلقاتهم ، وتقييم لها ، وإفادة لما صلح منها يستضى بها من
يقول القيادة الفكرية من بعدهم .

ومن المعلوم أن جميع العلوم الانسانية تمر بمراحل متعددة تتدرج
فيها من مرحلة السذاجة الاولى الى أن يتكامل نموها ويقتد عودها فتبلغ
مرحلة النضج والكمال .

وفى الكتابة عن الشخصيات العلمية الشهيرة التى أسهمت بدور فعال
فى الفكر الانسانى القاء للضوء على مرحلة معينة مر بها ذلك الفن السدى
اشتهرت به تلك الشخصية .

ففى تتبع آراء شخصية علمية فى جزئيات فن من الفنون ودراستها إبرازاً
للأهداف والمناهج والمنطلقات التى قامت عليها تلك الجزئيات والتى تمثل
مرحلة فى تاريخ ذلك الفن •

ذلك لأن هذا العالم يمثل جزءاً لا يتجزأ عن الحركة العلمية آنذاك
ويمثل تمثيلاً صادقاً تلك المرحلة من مراحل ذلك العلم ، والتى كانت
خافية قبل دراسة تلك الشخصية ، والتى قد تمثل مرحلة كاملة أو أنها
حلقة من حلقات تلك المرحلة لا تتم حلقاتها الا بدراستها •

وان أولى العلماء والفكرين بالكتابة عنهم أولئك الذين أسهموا فى بناء
الفكر الاسلامى فابروا معالمه وأثروا مادته ، وتاريخ الفكر الاسلامى حافل
بأولئك الافئدة من العلماء والفكرين الذين ظهرت بجهودهم تلك العلوم
الاسلامية كال تفسير ، والحديث ، والفقه وعلومها وغيرها من العلوم •

وان أهم من ساهم فى الفكر الاسلامى أولئك الذين حافظوا على مناسخ
الفكر الاسلامى - القرآن والسنة - وذلك بالمحافظة على نصوصها بضبطها
فى صدورهم وصحفهم •

وقد تكفل الله عز وجل بحماية كتابه حيث قال : " انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون " (١)

وحمى الله عز وجل سنة نبيه فقيض لها علماء مخلصين قواموا بجمعها
وحافظوا على نصوصها ، ووضعوا من الضوابط والقواعد ما يكفل لها السلامة
حتى تصل الى الأمة الاسلامية بقاءً ثقية ليلها كنهارها لا يزيغ عنها
الا هالك •

وان من أولئك المعظماء الذين ساهموا بفكرهم في المحافظة على السنة النبوية " سفيان الثوري " وهو أحد حفاظها والمعتنين بها حتى فاق علماء عصره فنال أعلى مكانة وأشرف منزلة يصلها عالم من علماء السنة فقد لقبه العديد من الأئمة " بأمير المؤمنين في الحديث " وهو لقب علمي لم يلقه الا الأئذان من علماء السنة .

فقد كان الثوري حافظا للسنة عارفا بطرقها وبرواتبها ، وكان ناقدا للحديث وللرجال ، ويضيف الثوري الى صفاته تلك صفة تكمل شخصيته العلمية وهي ملكة الفقه ، والقدرة على الاستنباط فتكاملت بهذه الصفة شخصيته العلمية فهو محدث حافظ ، ناقد ، فقيه .

لهذه الاعتبارات كان " سفيان الثوري " موضوعا لبحثي ابرازا لجهوده في السنة ، وآرائه في رواية الحديث ، وفي فقه الحديث وفي علوم الحديث ورغبة في ازالة غيسار السنين عن أخباره وآرائه وجمعها في مؤلف يجمع شتاتها .

وبدراستنا لسفيان وآرائه نتعرف على مرحلة مهمة مرت بها بعض العلوم الإسلامية كعلم مصطلح الحديث ، وعلم نقد الرجال ، وفقه الحديث فتتعرف على نشأة تلك العلوم وكيف كانت وما هي اتجاهاتها وقواعدها في تلك المرحلة المهمة .

أما منهجي في بحثي فهو التتبع الدقيق والاستقراء لأخبار الثوري العلمية وآرائه التي تفرقت في بطون الاسفار وامهات الكتب الموضوعة في التاريخ والجغرافيا والتعديل ، وعمل الحديث ، وكتب الحديث ، وعلومه المخطوطة منها والمطبوع ، ثم اتبعت هذه الآراء بدراستها دراسة علمية اعتمد فيها على الأسس والقواعد العلمية فكان الموضوع في بابين وخاتمة .

الباب الأول :

حياته العامة وفيه :

- نسبه ، ولادته ومكانها ، أسرته
- صفاته ، كسبه ، عقيدته ، وفاته

الباب الثاني :

حياته العلمية ويشتمل على خمسة فصول :

الفصل الأول :

وفيه مباحث :

- نشأته العلمية ، مكانته العلمية ، منهجه في
- أخذ الحديث
- مجلسه العلمي ، أثره في المحافظة على الحديث
- آراؤه في مصطلح الحديث

الفصل الثاني :

سفيان الناقد وفيه مبحثان :

- سفيان وثقه الحديث
- سفيان وثقه الرجال

الفصل الثالث :

سفيان وفقه الحديث وفيه مباحث :

- نماذج من احتجاجه بالحديث الصحيح والحسن
- نماذج من احتجاجه بالحديث الضعيف
- نماذج من احتجاجه بالموقوف
- تهجيعة الدراسة

الفصل الرابع :

سفيان والتدليس ، وفيه مباحث :

- أنواع تدليسه
- أثر تدليسه في مروياته الممنوعة •
- الأحاديث التي دلسها ودراسها •
- أسماء من دلس عنهم •

الفصل الخامس :

وفيه مباحث :

- مؤلفاته •
- شيوخه •
- تلاميذه •

• الخاتمة

والله أسأل أن يوفقني لما يحبه ويرضاه •

•••••

البَابُ الْأَوَّلُ

حياته العامة

بسم الله الرحمن الرحيم

نسبه :

هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حمزة بن حبيب بن رافع بن موهبه بن أبي عبد الله نصر بن ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد مناة ابن أد بن طابخه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الثوري الكوفي (١) .

ولادته :

ولد سفيان سنة خمس وتسعين من الهجرة في خلافة سليمان بن عبد الملك وذلك قطع السمعاني (٢) وقال الفسوي (٣) والذهبي (٤) وابن سعد (٥) : أنه ولد سنة سبع وتسعين .

وقال ابن خلكان : قيل أنه ولد سنة ست وتسعين من الهجرة (٦) . واختلف في مكان ولادته . فقيل أنه ولد بأثير (٧) وقيل أنه ولد بخراسان وهو قول الذهبي وعمدته في ذلك ما ذكره في سير اعلام النبلاء عن العباس قال : سمعت ابن معين يقول : بلغني أن شريك بن عبد الله القاضي ، وسفيان الثوري واسرائيل ، وفضيل بن عياض وغيرهم من فقهاء الكوفة ولدوا بخراسان كان يضرب على آبائهم بالبعوث فيتمسرى بعضهم ويتزوج بعضهم فلما قفلوا جاء بهم آبائهم الى الكوفة (٨) .

(١) السمعاني ، عبد الكريم بن محمد . الانساب (٣ : ١٥٣)

(٢) المصدر السابق نفسه .

(٣) الفسوي : يعقوب . المعرفة والتاريخ (١٤٩/١)

(٤) الذهبي : محمد بن أحمد . تذكرة الحفاظ (٢٠٦)

(٥) ابن سعد : محمد . الطبقات الكبرى (٦ : ٣٧١)

(٦) ابن خلكان : أحمد بن محمد . وفيات الاعيان (٢ : ١٢٨)

(٧) ابن أبي حاتم : عبد الرحمن . الجرح والتعديل ق ١ م ٢ : ٢٢٢

قال ياقوت الحموي في معجم البلدان : أثير : صحراء أثير بالكوفة .

(٨) الذهبي : محمد بن أحمد . سير اعلام النبلاء (٦ : ل ٢٩٩/ب)

وانظر ابن معين : يحيى . التاريخ والملل (ل ١٤٤/أوب)

وقال الرافعي : ان سفيان ولد بقزوين (١) .
وقال في تاريخ جرجان : يقال أنه ولد بجرجان في بعض ضياعها قرية تعرف
بالثوريين ثم حمل الى الكوفة (٢) .

أسرته :

والده :

هو سعيد بن مسروق بن حمزة بن حبيب بن رافع الثوري
الكوفي . من أتباع التابعين ، ويقال أنه رأى أنس بن مالك (٣) .
وهو من رجال الصحيح ، روى عن ابراهيم التيمي ، وخيثمة بن عبد الرحمن ،
وسعيد بن عمرو بن أشوع ، وسلمة بن كهيل ، وأبى وائل ، والشمسي ،
وعبادة بن ربيعة وغيرهم .

روى عنه : أولاده سفيان ، وعمر ، والمارك ، والأعمش وهو من أقرانه ،
وشمسه بن الحجاج ، وأبو الأحوص وغيرهم (٤) .
قال ابن معين : سعيد بن مسروق ثقة ، وقال أبو حاتم : هو
ثقة (٥) . وقال المجلي والنسائي : ثقة (٦) .
وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين ومائة (٧) في ولاية عبد الله بن عمر بن عبد العزيز
على العراق (٨) .

وقال خليفة بن خياط : مات سنة سبع وعشرين ومائة (٩) .
وقال الذهبي : مات سنة ست وعشرين ومائة (١٠) .

-
- (١) الرافعي : أبي القاسم . التدوين في ذكر أهل الملم بقزوين (ل ٢١٥/١)
(٢) السهمي : حمزة بن يوسف تاريخ جرجان (١٧٤)
(٣) الرافعي : التدوين في أخبار قزوين . (ل ٢١٤ ب)
(٤) ابن حجر : تهذيب التهذيب (٤/٢٠٧)
(٥) ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (ق ١ م ٢ : ٦٦)
(٦) ابن حجر : تهذيب التهذيب (٤ : ٨٢)
(٧) البخاري : التاريخ الكبير (٣ : ٥١٣)
(٨) ابن سعد : الطبقات الكبرى (٦ : ٣٢٧)
(٩) ابن خياط : خليفة ، طبقات خليفة (١٦٠)
(١٠) الذهبي : سير اعلام النبلاء (ل ٧٥ / ١)

جده :

هو مسروق بن حمزة بن حبيب بن رافع ، قال ابن معين : شهد
الجل مع علي بن أبي طالب (١) .

أمه :

لم أصل في بحثي إلى اسم أم سفيان الثوري ، وإنما ذكر لها
ابن الجوزي في صفة الصفوة خبرا واحدا تنصح فيه ابنها سفيان .
قال : قال وكيع : قالت أم سفيان لسفيان :
يا بني أطلب العلم وأنا أكفيك بمشركي .
وقالت له : يا بني إذا كتبت عشرة أحرف فانظر هل ترى في نفسك
زيادة في شريك وطعمك ووقارك فإن لم تزدك فاعلم أنك
لا يضرك ولا يثفمك (٢)

زوجته :

ذكر عن سفيان أنه تزوج عدة نساء في حياته فمنهن :
والدة أبيه حذيفة موسى بن مسعود النهدي ، وتزوج بها سفيان حين قدم
البصرة (٣) .
ومنهن : أم حسان ذكر ابن الجوزي أنها من العابدات الكوفيات وأنه
تزوج بها (٤) .

-
- | | |
|---------------------|------------------------------|
| (١) ابن معين : يحيى | التاريخ والمعلل (ل ٥٠ / أ) |
| (٢) ابن الجوزي : | صفة الصفوة (٣ : ١٨٩) |
| (٣) ابن سعد : | الطبقات الكبرى (٧ : ٣٠٤) |
| (٤) ابن الجوزي : | صفة الصفوة (٣ : ١٨٨) |

أبنائه :

- ذكر الذهبي أن لسفيان ابنا واحدا ، وقد توفي وهو صغير (١) ،
 وكان سفيان يرى أن الأبناء يفتنون الرجل عن دينه فكان يتمنى وفاتهم قبله .
 وكان يقول : يؤمر بالرجل يوم القيامة الى النار فيقال : هذا عياله
 أكلوا حسنته (٢) .
 وسئل سفيان : أى شئ تكرهه من التزويج ؟
 قال : أن يكون لى ولد (٣) .

أخوته :

- لسفيان ثلاث أخوة هم : المبارك بن سعيد ، وحبيب ، وعمر (٤)
 وسأترجم للمبارك ، وعمر ولم أجد ترجمة لحبيب .

المبارك :

- هو ابن سعيد بن مسروق أبو عبد الرحمن الأعشى ، وسكن بغداد .
 روى عن : أبيه ، وأخويه سفيان ، وعمر (٥) . ونسب بن ذعلوق (٦)
 روى عنه : عبد الله بن المبارك ، وهاشم بن القاسم ، ويحيى بن يحيى .
 قال ابن حجر : قال ابن معين والعجلي : ثقة .
 وقال أبو حاتم والنسائي : ليس به بأس .
 مات سنة : ثمانين ومائة (٧) .

-
- (١) الذهبي : سير اعلام النبلاء (٦ ل ٨٩ / ١)
 (٢) ابن أبي حاتم : تقدمه الجرح والتعديل (٩٣)
 (٣) ابن أبي حاتم : تقدمه الجرح والتعديل (٩١)
 (٤) ابن حبان : مشاهير علماء الا مصار (١٦٩)
 (٥) ابن حجر : تهذيب التهذيب (٢٨ / ١٠)
 (٦) ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (ق ١ ، ٤ : ٣٣٩ ، ٣٤٠)
 (٧) ابن حجر : تهذيب التهذيب (١٠ : ٢٨)

عمر :

- هو ابن سعيد بن مسروق الثوري
- روى عن أبيه ، والأعمش ، وعن عمار الدهني ، واشعث ابن أبي الشعثاء ،
وزياد بن فياض وغيرهم .
- روى عنه : أخوه مبارك بن سعيد ، وابنه حفص بن عمر ، وابن عيسى بن
عمرو بن قيس ، وأبراهيم بن طهمان ، وأبو بكر بن عيش .
- قال النسائي : ثقة ، ووثقة الدارقطني أيضا (١) .
- وقال أبو حاتم : ثقة لا بأس به (٢) .
- وتوفي عمر قبل الثوري ودفنه سفيان (٣) .
- ولعمرو ابن اسمه حفص ، روى عن سفيان ، وروى عنه النضر بن هاشم بن
القاسم . وقال عنه أبو حاتم : ثقة مأمون (٤) .

أخته :

- كان للثوري أخت وكان لها ابنان عرفا بالحديث وهما :
- سيف بن محمد ، وعمار بن محمد .

سيف بن محمد :

- من أبناء أخت سفيان الثوري
- روى عن عمرو بن قيس ، وعاصم الأحول ، والثوري (٥) والأعمش ، والحجاج
ابن أرقطة ، ومحمد بن اسحاق .

-
- | | | |
|-------|--------------|--------------------------------------|
| (١) | ابن حجر | : تهذيب التهذيب (٧ : ٤٥٤) |
| (٢) | ابن أبي حاتم | : الجرح والتعديل (ق ١ ، م ٣ : ١١٠) |
| (٣) | ابن أبي حاتم | : مقدمة الجرح والتعديل (٦٩) |
| (٤) | ابن أبي حاتم | : الجرح والتعديل (ق ٢ ، م ١ : ١٨٠) |
| (٥) | ابن حبان | : المجروحين ٣٤٣ / ١ |

روى عنه : محمد بن خدائش ، وابن أبي سريج ، ومعاذ بن حسان السعدي الرازي (١) .

قال ابن حبان : وكان شيخا صالحا ، متعبدا ، الا أنه يأتي عن المشاهير بالمفكر .

وقال : شهد عليه بالوضع ، وهو الذي روى عن عاصم الا حول عن أبي عثمان عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال : " يكون نهر بين دجلة ودجلة بالفرات " وليس هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم .

سمعت محمد بن محمود يقول : سمعت الدارمي يقول سمعت يحيى بن معين يقول : سيف بن محمد ابن أخت سفيان كان ها هنا كذا خبيثا . قال أبو حاتم : وهو الذي يروى عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هرويرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويفضل يعضها على بعض في الأكل قال : المدقل ، والفارسي ، والطلو ، والحاضر .

حدثني أبو بكر بن أبي شيبة جابر بن منيع ثنا محمد بن خدائش ثنا سيف ابن محمد عن الأعمش (٢) .

وقال عنه أحمد : لا يكتب حديث سيف بن محمد بن أخت سفيان الثوري .

ليس سيف بشيء . وكان سيف يفسح الحديث (٣) .

وقال ابن عدي : ليس سيف أحاديث عن الثوري ، وعن غيره وكل من روى عنه سيف ، فإنه يأتي عنه بما لا يتابع عليه أحد وهو بين الضعف جدا (٤) .

(١) ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (١ : ٢ : ٢٧٧)

(٢) ابن حبان : المجروحين (١ : ٣٤٣)

(٣) ابن حنبل : التاريخ والطلب (٥٦)

(٤) ابن حجر : تهذيب التهذيب (٤ : ٢٩٧)

عمار بن محمد :

وهو ابن أخت سفیان الثوري ، وهو أخو سيف بن محمد وكنيته

أبو اليقظان .

يروى عن الأعمش والثوري (١) .

وروى عنه : الحسن بن عرفة ، ومحمد بن حاتم الزبي المؤدب (٢) .

قال ابن ميم : لم يكن به بأس (٣) .

وقال أبو حاتم : ليس به بأس يكتب حديثه .

وقال أبو زرعة : ليس بقوي (٤) .

وقال الخطيب : وعمار أكبر من سيف (٥)

عمه :

هو حمزة بن مسروق . عم سفیان الثوري .

روى عن : الضحاك ، روى عنه عمار بن محمد (٦)

صفاته :

كان الثوري زاهدا ، ورعا ، تقيما ، عابدا ، آمرا بالمعروف ناهيا

عن المنكر .

قد كان زاهدا عن الدنيا ولذاتها فيكتفي من المعيش بشظفه وبما يسد

رقبه ، زاهدا فتنسى مأكله وملبسه فقد قوم يحض الناس ما عليه من اللباس

بدرهم ونصف (٧) .

(١) ابن عسان : المجروحين (٢ : ١٨٥)

(٢) ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (ق ١ م ٣ : ٣٩٣)

(٣) ابن ميم : التاريخ والتحليل (٧١ ب)

(٤) ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (ق ١ م ٣ : ٣٩٣)

(٥) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد (١٢ : ٢٥٢)

(٦) البخاري : التاريخ الكبير (٣ : ٥١)

(٧) ابن أبي حاتم : تقدمه (١٠٥)

ومن أقواله في الزهد : الزهد في الدنيا قصر الأمل ، ليس بأكل
الخليط ولا لبس المباء (١)

وكان يقول : الزهد زهدان زهد فريضة وزهد ناظلة .
الفرض أن تدع الفخر ، والكبر ، والخلو ، والرياء ، والسمعة والتزيين
للناس وأما زهد الناظلة فإن تدع ما أعطاك الله من الحلال فإذا تركت شيئاً
من ذلك صار فريضة عليك أن لا تتركه إلا لله (٢) .

وكان يقول : ما عالجت شيئاً أشد عليّ من نفسي مرة عليّ ومرة لي (٣)
وكان كثير التفكير والتأمل في أمور الموت والآخرة فيبدو طويلاً
الحزن (٤) وكانت الفكرة تأخذه ليله كله (٥) أو ألياماً عديدة فلا يتفتح به (٦) .

ويصف ابن مهدي حالته تلك فيقول : كان إذا أخذته الفكرة فسى
أمر الآخرة كأنه قد أوقف للحساب فلا يجترئ أن يكلمه أحد (٧) .

وكان يقول : لو أن البهائم تعقل ما تعقلون ما أكلتم منها
سناً (٨) .

وكان يحب المروءة والابتعاد عن الناس فقد كان يقول :
"كرة الاخوان من سخافة الدين" (٩) ويقول : "لا تتصرف
الى من لا تعرف وأنكر معرفة من تصرف" (١٠) .

-
- | | | | | |
|------|--------------|---|-------------------|--------|
| (١) | الذهبي | : | سير اعلام النبلاء | (٨٥/ب) |
| (٢) | الذهبي | : | سير النبلاء | (٨٠/ب) |
| (٣) | الذهبي | : | سير النبلاء | (٨٥/ب) |
| (٤) | ابن عدي | : | مقدمه ابن عدي | (٢٤/ب) |
| (٥) | ابن أبي حاتم | : | تقدمة | (٩٠) |
| (٦) | ابن أبي حاتم | : | تقدمة | (٨٥) |
| (٧) | الذهبي | : | سير النبلاء | (٨٥/أ) |
| (٨) | الذهبي | : | سير النبلاء | (٨٥/أ) |
| (٩) | ابن أبي حاتم | : | تقدمة | (٩٤) |
| (١٠) | ابن أبي حاتم | : | تقدمة | (١٠٠) |

وكان كثير العبادة فقد كان يقوم الليل حتى يصبح (١) وكان يحسث
الشيب على قيام الليل قبل اقبال المشيب (٢) .
وكثيرا ما يرى وهو يطل بين صلاتي الظهر والعصر (٣) وكان يكثّر
من الطواف وهو بمكة (٤) .

وكان يقول : ما أطاق أحد العبادة الا بالخوف (٥) .
وكان يقول : " ما بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث
قط الا عملت به ولو مرة " (٦) .

وكان آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر .
قال شجاع بن الوليد : كنت أحج مع سفيان فما يكاد لسانه يفتر من الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر ذاهبا وراجعا " (٧)

وكان يؤمن باللين في الأمر بالمعروف وعدم الشدة ، فان قهّل حمد
الله عز وجل والا أقبل على نفسه فان له في نفسه شغلا (٨) .
وكان يقول : اذا أحب الرجل أخاه في الله عز وجل ثم أحدث
حدثا في الاسلام فلم يفضّه عليه فلم يحبه في الله عز وجل (٩) .

وان في كتب التاريخ الشيء الكثير عن زهد وورع سفيان رضى الله
عنه ورحمه .

-
- | | | |
|-------|----------------|------------------------|
| (١) | ابن أبي حاتم : | تقدمه (٨٦) |
| (٢) | ابن أبي حاتم : | تقدمه (٩٦) |
| (٣) | ابن أبي حاتم : | تقدمه (٨٥) |
| (٤) | السهمي : | تاريخ جرجان (٤٨) |
| (٥) | ابن أبي حاتم : | تقدمه (٩٦) |
| (٦) | الذهبي : | سير النبلاء (٨٠ / ١) |
| (٧) | الذهبي : | سير النبلاء (٨٦ / ١) |
| (٨) | ابن أبي حاتم : | تقدمه (١٢٤) |
| (٩) | ابن أبي حاتم : | تقدمه (٩٠) |

كسبه :

كان الثوري رقيق الحال ، وكان له مال يسير يتجربه ، وكان دافعه الى الاتجار به سد الرمي والاستغناء به عما في أيدي الناس .
 فقد كان يقول : لولا هذه الدنانير لتمسك بنا هؤلاء الطوك .
 ويقول : كان المال فيما مضى يكره فأما اليوم فهو ترسي المؤمن ^(١)
 ويقول : لأن أخطف عشرة آلاف درهم يحاسبني الله عز وجل عليها أحب الى من أن أحتاج الى الناس ^(٢) .

فكان يسافر الى اليمن فيتجو ، وكان يفوق ما عنده على قوم ممن اخوانه يرضون له به ويوافق الموسم كل عام فيلقاهم ويحاسبهم ويأخذ ما ربحوا وكان ما بيديه نحو مائتي درهم ^(٣) .
 وكان يكره أخذ ما يطله به بعض الولاة حتى لا تحمل نفسه اليهم ويسكت عن مكراتهم ^(٤) .

عقيدته :

كان الثوري رضى الله عنه سليم العقيدة يذهب في عقيدته مذهب أهل السنة والجماعة ويلخص عقيدته ما أملاه سفيان على شعيب بن حوب .
 قال شعيب : قلت لأبي عبد الله سفيان بن سعيد الثوري : حدثني بحديث من السنة ينفعني الله عز وجل ، فإذا وقفت بين يدي الله تبارك وتعالى وسألتني عنه فقال لي : من أين أخذت هذا ؟
 قلت : يارب حدثني بهذا الحديث سفيان الثوري ، وأخذته عنه فأنجس أنا وتأخذ أنت .

-
- | | | | |
|------------------|---|----------------|-----------|
| (١) المزى | : | تهذيب الكمال | (ل ٢٥) |
| (٢) ابن أبي حاتم | : | تقدمه | (٨٩) |
| (٣) ابن سعد | : | الطبقات الكبرى | (٣٧٢/٦) |
| (٤) ابن سعد | : | الطبقات | (٣٧٢ : ٦) |

قال لى : يا شمعيب هذا تأكيد وأى تأكيد ، أكتب :
 بسم الله الرحمن الرحيم ، القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدا واليه يعود
 من قال غير هذا فهو كافر . والايان قول وعمل ونوع يزيد وينقص يزيد بالطاعة
 وينقص بالمعصية ، ولا يجوز القول الا بالعمل ، ولا يجوز القول والعمل
 الا بالنية ولا يجوز القول والعمل والنية الا بموافقة السنة .
 قال شمعيب : قلت له : يا أبا عبد الله وما موافقة السنة ؟
 قال : مقدمة الشيخين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما .
 يا شمعيب : لا ينفعك ما كتبت حتى تقدم عثمان على على من بعدهما .
 يا شمعيب بن حرب : لا ينفعك ما كتبت لك حتى لا تشهد لأحد بجنسة
 أو نار الا للعشرة الذين شهد لهم رسول الله ، وكلهم من قرشي .
 يا شمعيب بن حرب : لا ينفعك ما كتبت حتى يكون اخفاء بسم الله الرحمن
 الرحيم فى الصلاة أفضل عندك من أن تجهر بها .
 يا شمعيب بن حرب : لا ينفعك الذى كتبت حتى تؤمن بالقدر خيره وخطره
 ومره ، كل من عند الله عز وجل .
 يا شمعيب بن حرب : والله ما قالت القدرية ما قال الله عز وجل ، ولا ما
 قالت الملائكة ، ولا ما قالت النبيون ، ولا ما قال إبليس لعنه الله .
 قال الله عز وجل : " أفأريت من اتخذ الهه هواه وأضلله الله على علم
 وختم على سمعه وقلبه ، وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد
 الله أفلا تذكرون " (١) .

وقال تعالى : " وما تشاءون الا أن يشاء الله " (٢)
 وقالت الملائكة : " سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت الحكيم " (٣)
 وقال نوح عليه السلام : " ولا ينفعكم نصي ان أردت أن أنصح لكم إن كان
 الله يريد أن يفوتكم هو يكم واليه ترجعون " (٤) .

-
- | | | |
|-----|--------------|----------|
| (١) | سورة الجاثية | آية : ٢٣ |
| (٢) | سورة الانسان | آية : ٣٠ |
| (٣) | سورة البقرة | آية : ٣٦ |
| (٤) | سورة هود | آية : ٣٤ |

وقال أهل الجنة : " الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله " (١) .

وقال أهل النار : " غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين " (٢)

وقال أخوهم إبليس لعنه الله : " رب بما أغويتنى " (٣) .

يا شميب : لا ينفك ما كتبت حتى ترى الصلاة خلف كل بر وفاجر .

والجهاد ماضى الى يوم القيامة ، والصبر تحت لواء السلطان جار أم عدل .

قال شميب : قلت لسفيان : يا أبا عبد الله الصلاة كلها ؟

قال : لا : ولكن صلاة الجمعة ، والميادين صلى خلف من أدركت ،

وأما سائر ذلك فأنت مخير لا تصلى الا خلف من تشق به وتحلم أنه من أهل

السنة والجماعة .

يا شميب بن حرب : اذا وقفت بين يدي الله عز وجل تسألك عن

هذا الحديث قل : يارب حدثنى بهذا الحديث سفيان بن سعيد الثوري

ثم خل بينى وبين ربي عز وجل (٤)

رأيه في آيات الصفات :

روى الذهبي عن الثوري في قوله عز وجل " وهو معكم أينما كنتم " (٥)

قال : علمه .

وروى عنه أنه قال في أحاديث الصفات : أمروها كما جاءت (٦)

(١) سورة الاعراف آية : ٤٣

(٢) سورة المؤمنين آية : ١٠٦

(٣) سورة الحجر آية : ٣٩

(٤) اللالكائي : هبه الله شرح أصول اعتقاد أهل السنة : ١ : ل ١/٣٩

(٥) سورة الحديد : آية : ٤

(٦) الذهبي : المطول للمطلى الشافعي (١٠٣)

تتبعه :

ذكر الذهبي أن طائفة من الكوفيين يقدمون عليا - وهي إحدى الروايتين
عن سفيان الثوري ، ثم قيل أنه رجع عن ذلك لما اجتمع به أيوب السختياني
وقال : من قدم عليا على عثمان فقد أوزى المهاجرين والاندلس (١)
وروى رجوعه الخطيب البغدادي عن يحيى بن سعيد القطان قال سفيان الثوري :
دخلت البصرة فرأيت أرملة أئمة سليمان التيمي ، وأيوب السختياني وابن عسرون
ويونس كل يقول : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي .
قال أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد - وهو أحد رواة هذا الخبر - وكسان
قوله أبو بكر وعمر وعلي وعثمان (٢)

وفاته :

توفي رحمه الله سنة إحدى وستين ومائة من الهجرة بالبصرة متخفيا من
السلطان . وأخرجت جنازته على أهل البصرة فجأة فشهد الخلق وصلى عليه
عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر وكان رجلا صالحا ، ونزل في حفرته هو وخالد بن
الحارث (٣) .
وقال السمعاني : أنه توفي في شعبان سنة إحدى وستين ومائة وهو بن ست وستين
سنة ، وقبره في مقبرة بني كليب بالبصرة (٤)
وقال الإمام أحمد : أنه توفي في أول العام (٥)
وتفرد بالقول بأنه توفي سنة اثنين وستين ومائة خليفة ابن خياط (٦)

| | | | |
|-----|-----------------|---------------------------|------------|
| (١) | الذهبي | المقتنى من منهاج الاعتدال | (٧٦) |
| (٢) | الخطيب | تاريخ بغداد | (٤ : ٢٦٠) |
| (٣) | الذهبي | سير اعلام النبلاء | (٦ : ١/٨١) |
| (٤) | السمعاني | الانساب | (٣ : ١٥٣) |
| (٥) | ابن حنبل : أحمد | التاريخ والملل | (٣٨٠) |
| (٦) | ابن خياط خليفة | تاريخ خليفة ابن خياط | (٢ : ٦٨٦) |

البَابُ الثَّانِي

حياته العلمية

الفصل الأول

نشأة العلمية - مكانته العلمية - منهجه في أخذ الحديث

مجلسه العلمي - أثره في المحافظة على الحديث

أرائه في مصطلح الحديث

نشأته العلمية :

نشأ سفيان الثوري في بيئة علمية ، فقد كان والده أحد علماء الكوفة ، وأحد المحدثين بها ، وهو من رجال الحديث الصحيح فقد وثقه غير واحد من الأئمة .

وكانت والدته سفيان امرأة صالحة تفتية ، تدفع سفيان لطلب الحديث وكانت تهدف من حثه على الحديث التأسي بالقدوة رسول الله صلى الله عليه وسلم والحمل بما تلقاه من الحديث والعلم .

وكان للثوري اخوة عرفوا بالحديث وقد وثقهما النقاد . فالدار التي نشأ بها الثوري دار علم وحديث ، وقد لقي التوجيه من والديه نحو طلب العلم وكانت له رغبة وميل ينحانه للاستزادة من المعرفة فقد كان حريصاً على درسه فقد كان يجول الكوفة بحثاً عن شيخه عمرو بن قيس الملائكي ويصف الثوري ذلك فيقول عنه : " هو الذي أدبني ، علمني قراءة القرآن ، والفرائض فكننت أطلبه في سوقه ، فان لم أجده في سوقه وجدته في بيته ، أما يصلي وأما يقرأ القرآن فان لم أجده في بيته وجدته في المسجد في زاوية كأنه سارق يكي فان لم أجده في المسجد وجدته في المقابر فلهذا ينوح ويكي على نفسه " (١) فتلاقت بذلك مولده مع التوجيه الذي لقيه من والديه .

وكان القرآن أول ما تلقاه من العلوم ثم الفرائض ، ثم اتجه للحديث وطلب الحديث بالكوفة حيث نشأ وكانت الكوفة آنذاك من كبار المراكز العلمية في العالم الاسلامي ففيها المحدثون ، والعقهاء فأخذ الثوري

(١) سبط ابن الجوزي امرأة الزمان ل ٢٩٠ ب

عن أقطاب هذه المدرسة ، وكانت بداية طلبه الحديث في سن مبكرة
قد كان يقول : نحن في الحديث منذ ستين سنة * (١)

وكان من أقدم من سمع منه الحديث عمرو بن مرة وكانت وفاته سنة
ست عشرة ومائة وقد سمع الثوري منه وهو ابن خمس عشرة سنة (٢) .
وكانت هناك علاقة محبة ومودة بين والد سفيان وعمرو بن مرة ، وكان بينهما
تزاور فكان يسمع الثوري من عمرو بن مرة حين يزورهم في دارهم فمكثت هذه
العلاقة من السماع عن أكبر شيوخ الكوفة آنذاك وفي تلك السن المبكرة ، ومن
أخذ عنهم وهو صغير معبد بن خالد ، وكانت وفاته سنة ثمان عشرة ومائة (٣)
وحبيب بن أبي ثابت وتوفي سنة تسع عشرة ومائة (٤) وقيس بن مسلم الجدلي
وتوفي سنة عشرين ومائة (٥) وسلمة بن كهيل وتوفي سنة إحدى وعشرين
ومائة (٦) ومن كبار من تلقى عنهم : زياد بن علاقة وكانت وفاته سنة
خمس وثلاثين ومائة وقد قارب المائة (٧) ومحمد بن المنكدر وكانت وفاته
سنة إحدى وثلاثين ومائة وبلغ ستا وسبعين سنة (٨) .

ففي هذه البيئة العلمية حوله في مجتمع أسرته ومجمعه الكبير ، وهذه
النفوس المتطلعة المتعطشة الى المعرفة ، تساعده في ذلك حافظة نادرة ،
ونهاية وفطنة انطلق سفيان في طلب الحديث يطلبه من رجاله وفيحولسه
لا تشغله عن ذلك أمور دنياه تحول بينه وبين غايته ، كل ذلك ساعد على
تكوينه تكويناً علمياً قوياً فبرز منذ حداثة كمال يفتي وينشجع عنه طلاب القسوى
قد كان يستفتى ولم يخط وجهه بعد (٩) ثم شب ذلك الفتى واستقام عوده فأصبح
وحيد عصره وفريد زمانه حتى قال فيه ابن عيينه : أصحاب الحديث ثلاثة : ابن
عباس في زمانه ، والشعبي في زمانه ، والثوري في زمانه (١٠) .

| | |
|------------------|-----------------------------|
| (١) ابن أبي حاتم | تقدمة الجرح والتعديل (٥٩) |
| (٢) أبو زرعة | تاريخ أبي زرعة (٧٥/ب) |
| (٣) ابن حجر | تهذيب التهذيب (١٠ : ٢٢) |
| (٤) الذهبي | تذكرة الحفاظ (١ : ١١٦) |
| (٥) ابن حجر | تهذيب التهذيب (٨ : ٤٠٤) |
| (٦) ابن حجر | تهذيب التهذيب (٤ : ١٥٧) |
| (٧) ابن حجر | تهذيب التهذيب (٣ : ٣٨٠) |
| (٨) ابن حجر | تهذيب التهذيب (٩ : ٤٧٣/٤٧٤) |
| (٩) ابن أبي حاتم | تقدمة الجرح والتعديل (٥٦) |
| (١٠) الذهبي | سير النبلاء (١/٧٩) |

مكانته العلمية :

ان مكانة الفرد في المجتمع انما تتحدد بمجموع تلك الصفات والأسباب التي تؤهل له لتلك المنزلة ، وقد اجتمعت في شخص سفيان من الصفات والأسباب ما أنزلته تلك المنزلة العالية الرفيعة بين أقرانه وعلماء عصره فسمي بها عليهم وفاقهم وهي :

أولا : حسن نيته :

في مقدمة تلك الصفات أنه كان مخلص النية لفنه الذي ارتضى لنفسه اتفاق عمره فيه ، فما كان يقصد من الاشتغال بالحديث الا رضى الله عز وجل ورضى رسوله صلى الله عليه وسلم في التبليغ الذي أمر به رسول الله في قوله : " بلنوا عني ولو آية " (١) .

فمن هذا المنطلق انطلق سفيان في أشرف ميدان مهادين المعرفة ينهل من هذا المعين الشر الذي ورثه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلماء هذه الأمة .

ثانيا : حفظه :

كان سفيان أثبت الناس في زمانه وأقواهم حفظا ، وقد عرف العلماء التقاد للرجال هذه الصفة فيه فأقروا له بالتفوق في هذا المجال وسلموا له بالاقتدار الفائق على الحفظ ، ولم تكن هذه الأحكام التي أطلقها أولئك النقاد الا وليدة تجارب واقعية عملية حصلت لهم ، وتؤكد الواقعة بحد الأخرى هذه الصفة في قرارة نفوس أولئك النقاد الاعلام .

فمن هؤلاء الاعلام الذين اختبروا ذاكرة سفيان الثوري الامام
شعبه بن الحجاج قد سلك في ذلك طريقة علمية قوية قلده فيها
من بعده فقد كان يعمد الى مرويات سفيان الثوري عن شيخ معين
ثم يحرض هذه المرويات على ما سمع هو شخصيا من ذلك الشيخ فيوازن
بين ما سمع من سفيان وبين سماعه من ذلك الشيخ فظهر له حقيقة
حفظ سفيان وضبطه ، وتكرر هذه الحقيقة بتكرار الوقائع فتأكد
عنده الصفة عن سفيان في نفس شعبه وفي ذلك يقول ابن أبي حاتم
عن شعبه قوله : ما حدثني أحد عن شيخ الا واذا سأله - يعني
ذلك الشيخ - يأتي بخلاف ما حدث عنه ما خلا سفيان الثوري فانه
لم يحدثني عن شيخ الا واذا سأله وجدته على ما قال سفيان (١)

ويرجع الامام أحمد بن حنبل رواية سفيان الثوري على رواية
ابن عيينه في حال الاختلاف بينهما في رواية ما ، وذلك لثقتهم
بقوة ذاكرة سفيان الثوري ودقته في الرواية ، والعامل المرجح
لروايات سفيان الثوري على روايات ابن عيينه هو قلة الغلط في
مرويات الثوري (٢) وفي ذلك يقول الامام أحمد :
" وكان الثوري أحفظ وأقل غلطا ، واما ابن عيينه فكان
حافظا الا أنه اذا صار في حديث الكوفيين كان له غلط كثير " (٣) .

ويرجع أبو داود مرويات سفيان على مرويات شعبه بن الحجاج
في حال الخلاف لظهور الصواب بجانب مرويات سفيان عند عرض
المرويات التي اختلف فيها على مرويات الحفاظ المتقين فيهما
يقول أبو داود :

-
- (١) ابن أبي حاتم : مقدمة الجرح والتحذيل (٦٧)
(٢) للعلماء قلعة في معرفة ضبط الراوي ذكرها النووي قال : (يحرف ضبطه
- يعني الراوي - بموافقته الثقات المتقين غالبا ، ولا تضر مخالفته
النادره فان كثرت اخلت ضبطه ولم يحتج به) تقريب (٣٠٤) .
(٣) الخطيب البغدادي تاريخ بغداد (٩ : ١٧٠)

" ليس يختلف سفيان وشعبه في شيء " الا يظفر به سفيان خالفه في أكثر من خمسين حديثا القول قول سفيان " (١) .

وقد أضفت هذه الصفة على مرويات مكانة خاصة بين مرويات اقرانه اذ يفضل ويرجح كثير من الأئمة رواية سفيان على غيره فيما لو خولف في رواية ما وفيها على بعض النماذج الشاهدة على ذلك .

— قال ابن أبي حاتم في علل الحديث : سألت أبي عن حديث رواه محمد بن بشر عن يزيد بن زياد ابن أبي الجعد عن زيد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة عن عمر قال : صلاة السفر ركعتان على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الثوري عن زيد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عمر ليس فيه كعب قال : ان صلاة السفر ركعتين " .

قال ابن أبي حاتم : قال أبي : الثوري أحفظ (٢)
فأبو حاتم وهو أحد كبار نقاد الحديث يرجح رواية الثوري على الرواية الأخرى لكون الثوري أحفظ .

— وقال ابن أبي حاتم : وسئل أبو زرعة عن حديث اختلف محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى والثوري عن عبد الكريم أبي أمية فقال سفيان : عن عبد الكريم عن عمرو بن سميد عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها واختبأت مولاة له . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : حاضت ؟ فقالت : نعم فشق لها من ثوبه وقال : اخصري بهذا . وروى ابن أبي ليلى عن عبد الكريم عن سميد بن عمرو عن عائشة .

(١) المزى تهذيب الكمال (ل : ٢٠)

(٢) ابن أبي حاتم : علل الحديث (١ : ١٣٨)

في الرواية " صلاة السفر ركعتين " والصحيح (ركعتان) وقد وردت (ركعتين) كذا في الكتاب .

قال أبو زرعة : ما يرويه الثوري أصح .
قال ابن أبي حاتم : وسألت أبي عنه فقال : هو عمرو بن سعيد
ابن المملى " (١) .

وهنا يرجح أبو زرعة وأبو حاتم وكلاهما من كبار نقاد
الحديث رواية الثوري على رواية ابن أبي ليلى .

وقال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن حديث رواه أبو الاحوص
عن سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاع عن أبيه عن جده
رافع بن خديج قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم قلت :
يا رسول الله انا نلقى العدو ولين معنا مدى فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه
فكلوه ما لم يكن سن أو ظفر وسأحدثكم عن ذلك اما السن
فمظم واما الظفر فمدى الحشة وذكر الحديث .
قال أبي : روى هذا الحديث الثوري وغيره ولم يقولوا فيه
عن أبيه .

قلت : فأيهما أصح ؟ قال : الثوري أحفظ " (٢)

وقال ابن أبي حاتم : سئل أبو زرعة عن حديث رواه ابن
عبينه عن محمد بن المنكدر عن جابر .
قال : ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
فاتدب الزبير ثم ندبهم فاتدب الزبير ثم ندبهم فاتدب
الزبير .

(١) ابن أبي حاتم : المصدر السابق (١ : ١٨٦)

(٢) ابن أبي حاتم : علل الحديث (٢ : ٤٥)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لكل نبي حوارى وحوارى
التفسير .

قال سفیان بن عیینہ : يقول : حوارى ناصرى .
قال على بن المدینى قلت لسفیان : فان الثورى يقول ندبهم
يوم قريظة " .

قال سفیان : هذا حفظته وسمعته يوم الخندق عفا الله عنا
وعنه .

قال أبو زرعة : الثورى أثبت من ابن عیینہ * (١) .

فخرج هنا أبو زرعة رواية الثورى لكونه أثبت واحفظ من
سفیان ابن عیینہ .

وقال ابن أبى حاتم : سألت أبى عن اختلاف حديث عمار
بن ياسر فى التيمم وما الصحيح منها فقال : رواء الثورى
عن سلمة عن أبى مالك الخفارى عن عبد الرحمن بن أبى
عمار عن النبى صلى الله عليه وسلم فى التيمم .

ورواه شعبه عن الحكم عن ذر عن سميد بن عبد الرحمن بن
أبى عن أبيه عن عمار عن النبى صلى الله عليه وسلم .

ورواه شعبه عن سلمة عن ذر عن ابن عبد الرحمن بن أبى عن أبيه

عن عمار عن النبى صلى الله عليه وسلم .

ورواه حصين عن أبى مالك قال سمعت عمارا يذكر التيمم موقوفا .

قال أبى : الثورى احفظ من شعبه * (٢)

ويخرج أبو حاتم رواية الثورى لأنه احفظ من شعبه .

وروى ابن أبى حاتم قال : سئل أبو زرعة عن حديث رواء الثورى

وجوهر فاختلفا فقال الثورى عن منصور عن يونس بن خباب عن

أبى سلمة بن عبد الرحمن عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

" ما نقص مال من زكاة قط " .

وقال جوير عن منصور عن يونس بن سميد عن أبي سلمة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو زرعة الثوري أحفظ^(١)

والنماذج في تقديم رواية الثوري على رواية غيره من الحفاظ
في حال الاختلاف كثيرة جدا تزخر بها كتب الحلل^(٢)

فهذه الصفة جعلت رواية سفیان هي المرجع في الخلاف
حتى قال فيه يحيى بن سميد القطان : ليس أحد أحب الي من شعبه
ولا يعدله عندي أحد ، فاذا خالفه سفیان أخذت بقول سفیان^(٣) .

ثالثا : ققمه للحديث :

وثالث الصفات التي كانت سببا في تفوق سفیان الثوري ققمه
للحديث قد من الله عليهم فهم ثاقب ، وذكاء وافر ، واستعمل الثوري
هذه الصفة في فهم الحديث واستنباط ما تدل عليه النصوص قد جمع
الثوري بين الرواية واستخراج ما في الحديث من أحكام ، حتى عيرف
الثوري بمدرسة ققمه عمادها الحديث النبوي وآثار الصحابة سيما
آثار عبد الله بن مسعود فقد كان يترسم منهجه ويتبع خطواته^(٤)

-
- (١) ابن أبي حاتم علل الحديث (١ : ٢٢٤)
(٢) أنظر علل الحديث لابن أبي حاتم : الجزء الأول ٢٣ ، ٢٧ ، ٤٣ ،
٥٣ ، ٥٦ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٧٦ ، ٣٨٧ ،
٣٩٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤٢٦ ، ٤٠٨ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٧٨ ، ٥٠٠ ،
الجزء الثاني : ٦ ، ٤١ ، ٤٥ ، ١٠٢ ، ١٤٤ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ،
١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤ ،
(٣) البخاري التاريخ الكبير (٤ : ٩٣)
(٤) ابن المديني الحلل (٤٦ ، ٤٧)

ولا يخفى ما فى الجمع بين الرواية والفقه من الفائدة العلمية لرواياته ،
فيرجع العلماء رواية المحدث الفقيه على رواية المحدث غير الفقيه
روى الرامهرمزي بسنده الى عبد الله بن هاشم الطوسي قوله :
" كنا عند وكيع فقال سائلا لمن حوله : الأعشى أحب اليكم عن أبى
وائل عن عبد الله ، أو سفيان عن منصور ، عن ابراهيم عن علقمة
عن عبد الله ؟

قلنا : الأعشى عن أبى وائل أقرب .

قال : الأعشى شيخ ، وأبو وائل شيخ ، وسفيان عن منصور عن
ابراهيم عن علقمة عن عبد الله فقيه عن قتيبه ، وحديث تداوله
الفقهاء خير من أن يتداوله الشيخون (١)

والى هذا المعنى ذهب العلماء الى أن من أسباب ترجيح

رواية على أخرى فى حال التعارض أن يكون الراوى فقيها .

قال الخطيب البغدادي : ويرجح - يعنى الحديث - أن يكسبون
روايتهم قسما ، لأن عناية الفقيه بما يتعلق من الأحكام ، أشد من
عناية غيره بذلك (٢) .

وقال السيوطي - بعد أن ذكر أن من مرجحات رواية على أخرى أن
يكون الراوى فقيها - وعلل ذلك التقديم بقوله : لأن الفقيه اذا سمع
ما يمنع حمله على ظاهره بحث عنه حتى يطلع على ما يزول به
الاشكال (٣) .

| | | |
|-----|-----------------|------------------------|
| (١) | الخطيب البغدادي | الكفاية (٦١١) |
| (٢) | الخطيب البغدادي | الكفاية (٦١٠) |
| (٣) | السيوطي | تدريب الراوى (٢ : ١٩٨) |

قال النووي :

معرفة مختلف الحديث وحكمه : هذا فن من أهم الأنواع ومضطر
الى معرفته جميع العلماء من الطوائف ، وهو أن يلتفت حديثان متضادان
فى المعنى ظاهرا فيؤفّق بينهما أو يرجح أحدهما وانما يكمل له الاثمة
الجامعون بين الحديث والفقه ، والاصوليون الفواصون على المعانى .
ثم قال النووي : والمختلف قسمان :
أحدهما : يمكن الجمع بينهما فيتميم ويجب الحمل بهما =

رابعاً : كثرة شيوخه :

اجتمع لسفيان من الشيوخ المدد الكثير ، ذكر الذهبي
أن عدد هم ستمائة شيخ وان كبارهم حدثوه عن أبي هرويرة وأنس بن مالك
وابن عمر ، وابن عباس ، وجوير بن عبد الله وغيرهم وقد ذكر الذهبي
مائتين وسبعين شيخاً (١) .
وذكر ابن حجر أن عدد هم يزيدون على الألف (٢)

والثاني : لا يمكن بوجه فان علمنا أحدهما ناسخاً قد مناه ، والا علمنا
بالمراجع ، كالترجيح بصفات الرواة وكثرتهم في مضممين
وجها .

ويذكر السيوطي في تدريب الراوي تلك الأوجه التي ترجح
رواية على أخرى والتي لم يفصلها النووي في كلامه السابق
فقال السيوطي :

— ذكرها الحازمي في الناسخ والمنسوخ ، ووصلها غيره إلى
أكثر من مائة .
كما استوفى ذلك العراقي في نكته وقد رأيتها منقسمة إلى
سبعة أقسام :

الأول : الترجيح بحال الراوي وذلك بوجه :
أحدهما : كثرة الرواة — كما ذكر المصنف — لأن احتمال
الكذب والوهم على الأكثر أبعد من احتمال علي
الأقل .

ثانيها : قلة الوسائط أي علو الاسناد حيث الرجال ثقات ،
لأن احتمال الكذب والوهم فيه أقل .

ثالثها : قوة الراوي سواء كان الحديث مروياً بالمعنى
أو اللفظ لأن الفقيه إذا سمع ما يمتنع حظه على
ظاهره بحث عنه حتى يطلع على ما يزول بسببه
الاشكال بخلاف العاصي . الخ .

أنظر التدريب وتقريب النووي (٢ : ١٩٦ - ١٩٩)

(١) الذهبي : سير النبلاء (ل ٧٨ / ١)

(٢) ابن حجر : تهذيب التهذيب (١ : ٤)

وتلقى سفیان عن الائمة الذين دار عليهم حديث الكوفة وهم
سليمان الاعمش ، وأبى اسحاق السبيعي (١) .

وكذلك تلقى عن كثير من الائمة الذين دار عليهم اسناد الحديث
الصحيح في المدارس الحديثية الكبرى في مكة ، والمدينة ، والشام
والمراق .

قد تلقى عن عبد الله بن دينار (٢) وعمر بن دينار (٣)
وهشام بن عروة (٤) وأيوب السختياني (٥) ومنصور بن المعتمر (٦)

فالثوري تلقى عن الكثير من الشيوخ ، وكان منهم الكبار
الذين رووا له عن الصحابة ، وفيهم من دار عليهم اسناد الحديث
الصحيح في المدارس الحديثية الكبرى فوثق عنهم ذلك التراث الضخم
الخطير .

خامسا : كثرة حديثه :

ولما كان الثوري اجتمع له من الشيوخ الحدد الكثير فلا ريب
أن يجمع له الحدد الكثير من الحديث . فيذكر الذهبي أن يحيى بن
اليمان كتب عن سفیان عشرين ألف حديث ، والاشجعي كتب عنه
ثلاثين ألف حديث (٧)

وذكر ابن أبي حاتم أن معلى بن خالد روى عن سفیان عشرة
آلاف حديث (٨) وأن يحيى بن ضريس روى عنه عشرة آلاف حديث
أيضا (٩) .

| | | |
|-------|---------------|----------------------------------|
| (١) | ابن المديني | العلل (٤٠) |
| (٢) | ابن رجب | شرح علل الترمذي (ل ٢٦٨) |
| (٣) | المصدر السابق | (ل ٢٨٢) |
| (٤) | المصدر السابق | (ل ٢٧٧) |
| (٥) | المصدر السابق | (ل ٢٩٥) |
| (٦) | المصدر السابق | (ل ٣١١) |
| (٧) | الذهبي | سير اعلام النبلاء (ل ٩٠ ب) |
| (٨) | ابن أبي حاتم | الجرح والتعديل (ق ١ م ٤ : ٣٣٤) |
| (٩) | ابن أبي حاتم | تقدمه الجرح والتعديل (٧٠) |

سادسا : بصره يتقد الحديث :

وقد انضم الى تلك الصفات صفة أخرى لها أهميتها في علم الحديث وهي تقده للحديث فقد كان يتقد بعض الروايات السنية يروونها عن شيوخه ، وكان لتمكته من حديث شيوخه أنه كان مرجعا لأحاديثهم فقد كان يسأل عن بعضها فيقول هذا من حديث الاعمشى وهذا ليس من حديثه (١) .

بتضافر هذه الصفات العلمية فاق سفيان الثوري أهل زمانه حتى لقبه العديد من الأئمة - بأمر المؤمنين في الحديث - وهو أعلى لقب علمي يلقفه المحدث .

فكانت لرواياته منزلة خاصة بين روايات أقرانه حتى قال فيه عبد الله بن المبارك : إذا جاءك الحديث سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله - يعني ابن مسعود ، فكانت سمعة من النبي صلى الله عليه وسلم (٢) .

وقال عبد الله ابن المبارك : ما أجمع الناس على شيء * أجمعهم على هذا الاستاد سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله - يعني ابن مسعود (٣) يعني أجمعهم على صحة الحديث المروي بهذه الطريق وبلغ من الصحة حتى كأنه يسمع من في رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) ابن أبي حاتم : مقدمة الجرح والتعديل (٧٠)

(٢) الخطيب البغدادي : الكفاية (٥٦٣)

(٣) المصدر السابق : (١٦٤)

منهجه في أخذ الحديث :

كان الثوري كثيرا في أخذ الحديث فكان لا يتوانى عن الأخذ من القرين أو الصغير من تلاميذه ، ويأخذ عن الشيخ الثقات منهم والضعفاء فلذلك قال فيه شعبة بن الحجاج : نعم الرجل سفيان لولا أنه يقش - يحنى يأخذ من الناس كلهم - (١) .

وكان رحمه الله يستشدد في طلب السماع من شيوخه فقد نقل عن عبد الرحمن بن مهدي أن سفيان كان يوقف عكرمة بن عمار اليماني عند كل حديث ويقول له : " قل حدثني " سمعت (٢) .

وكان حريصا في كتابته الحديث أن يكون بخط يده رغم رداءة خطه ونقل يده في الكتابة وذلك حرصا منه على عدم وقوعه في وهم غيره وخطئه . قال ابن مهدي : ذهبت مع سفيان إلى عكرمة بن عمار فإذا هو ثقل الكتاب ردى ، فقال : اكتبه لك يا أبا عبد الله قال : لا ، أحب أن يكون بخطي (٣) وفي رواية عند المعلى : " قال : لا ، ليس يكتب سماعي غيري " (٤)

وكان الثوري مع اعتماده على الحفظ في تلقي الحديث فقد كان يجمع بين الحفظ والكتابة احتياطا واستيثاقا خوفا من الزلل والخطأ ، وللرجوع إلى ما كتب حال النسيان والشواهد على ذلك كثيرة منها ما تقدم في قصة عكرمة ، ومن ذلك ما رواه يحيى بن سعيد القطان قال : بات عندي الثوري فحدثه بحدِيثين أحدهما عن عمرو بن عبيد والآخر عن شعبه فقام يصلى فرفعت المصلى

-
- | | | |
|-----|---------------------|--------------------------------|
| (١) | الفسوى | المعرفة والتاريخ (ل ٢٤٤ / ١) |
| (٢) | ابن أبي حاتم | تقدمة الجرح والتحذيل (١١٧) |
| (٣) | الفسوى | المعرفة والتاريخ (ل ٢٤٢ / ١) |
| (٤) | المهشمي : نور الدين | ترتيب ثقات المعلى (ل ٢٠ / ١) |

فاذا هو قد كتبهما عنى " (١) ومع اعتماد الثورى على الكتابة الا أنه يكره الاعتماد الكلى عليها ويرى أهمية حفظ الحديث ومماضدة ذلك بالكتابة لأنسه منهج الأوائل حيث كانوا يعتمدون على الحفظ فكان يقول : انما قلب أحد هم الواحه (٢) . وكان يقول : بشئ مستودع العلم القراطيس " (٣) .

وان شك الثورى فى رواية راو استوثق من مصدر الرواية ان استطاع : روى الامام أحمد فى المثل قال : حدثنى أبو معمر قال : ثنا أبو أسامة قال : كنت عند سفيان فحدثه زائدة عن شعبه عن سلمة بن كهيل عن سمعده ابن جبير " فصق من فى السموات ومن فى الأرض الا من شاء الله " قال : هم الشهداء (٤) قال سفيان : انك لثقة ، وانك لتحدثنا عن ثقة وما يقبل قلبى أن هذا من حديث سلمة فدعا بكتاب فكتب : من سفيان بن سمعده الى شعبه .

وجاء كتاب شعبه : من شعبه الى سفيان انى لم أحدث بهذا عن سلمة ولكن حدثنى عمارة ابن أبى حفصة عن حجر الهجرى عن سميد بن جبير " (٥) . وكان شك سفيان من الرواية انما هو بسبب أنه لم يسمع هذه الرواية من سلمة بن كهيل وهو أحد شيوخه الكبار الذين روى عنهم ، وهو من شيوخ الكوفة وقد دار على سفيان حديث الكوفة ولم يسمع هذا الحديث من طريق سلمة فذلك وقع الشك فى قلبه من هذه الرواية فأثابه جواب شعبه مؤكدا ما ساور قلبه وأخبره بالسند الصحيح والله أعلم .

وللثورى منهج قويم فى كتابته الحديث يوضحه قوله :
" انى أحب أن أكتب الحديث على ثلاثة أوجه "

حديث أكتبه أريد أن أخذه دينا ، وحديث أكتبه فأوقفه لا أطرحه

| | | |
|-------|-----------------|-----------------------------|
| (١) | الذهبي | سير النبلاء (ل ٨٢ / ١) |
| (٢) | ابن أبى حاتم | تقدمة الجرح والتعديل (٦٨) |
| (٣) | الخطيب البغدادي | تقييد العلم (٥٨) |
| (٤) | سورة الزمر | (٦٨) |
| (٥) | الامام أحمد | المثل (ل ١٠١ / ب) |

ولا أدين به ، وحديث رجل ضعيف أحب أن أعرفه ولا أحبأ به " (١) .
والثورى بهذا العمل يخدم السنة النبوية خدمة جلية فيكتابه صحيح الحديث
وما توقف فيه ، وما يتيقن ضعفه حافظ على السنة بإثبات ما يتيقن من صحته
وبالتوقف فيما لم يصل الى حكمه من حيث الصحة والضعف لعل من بعده
يصل الى حكم فيه ، وأما ما يتيقن من ضعفه فكتابه له حتى يكون معروفا
بالضعف حتى يتركه الناس فلا يأتي صاحب طوية خبيثة فيبدل الأسانيد
الضعيفة بأخرى قوية صالحة فيدخل في الدين ما ليس منه وهذا العمل
من سفيان هو عمل كثير من الأئمة النابسين فقد روى الامام أحمد أنه
رأى يحيى بن معين بصنعا في زاوية وهو يكتب صحيفة معمور عن ابان عمن
أدس فاذا طلع عليه انعمان كلمه .

فقال أحمد بن حنبل : تكذب صحيفة معمور عن ابان عن أدس وتعلم أنها
موضوعة فلو قال لك قائل : انك تتكلم في ابان ثم تكذب حديثه على الوجه .
فقال : رحمك الله يا أبا عبد الله أكتب هذه الصحيفة عن عبد الرزاق عمن
معمور على الوجه فاحفظها كلها ، وأعلم أنها موضوعة ، حتى يجيء انسان
فيجعل بدل ابان ثابتا ، ويرويها عن ثابت عن أدس بن مالك فأقول له :
كذبت انما هي عن معمور عن ابان لا عن ثابت " (٢)

(١) ابن عبد البر جامع بيان العلم (١ : ٩١)
(٢) الخطيب : محمد عجاج السنة تهل التدوين (٢٢٩ : ٢٣٠)

مجتمع العلماء :

جلس سفيان الثوري للتدريس مكررا ، فقد ذكر الخطيب البغدادي (١)
أن أول جلوس الثوري للتدريس بخراسان وهو ابن ثمان عشرة سنة .

وقد جلس الثوري للتدريس في أماكن متعددة فدرس بالحديث في الكوفة
ومكة واليمن ، والبصرة ، وجرجان ، والشام حتى قال فيه الرامهرمزي :
ما بدد في الاسلام حديثه في الامصار تبديد الثوري ، فانه حدث بالبصرة
ما لم يحدث بالكوفة وحدث بالشام ما لم يحدث بالعراق ، وحدث باليمن
ما لم يحدث بالعراق ولا بالشام ، وحدث بالري ما لم يحدث بغيرهما ممن
الامصار (٢) .

وقد أضي الثوري في التدريس بالكوفة زمنا طويلا . وكان مجتمعه
فيها في مسجد ها عند الاسطوانة التي كان يدرس فيها الصحابي الجليل
عبد الله بن مسعود . وكان قد درس عندها بعد ابن مسعود ، ثم علقمة
، ثم ابراهيم ثم منصور بن الحر ثم الثوري رحمهم الله (٣) وكانت وفاة منصور
سنة اثنتين وثلاثين ومائة (٤) أي أنه جلس عندها وهو لم يتجاوز الثامنة
والثلاثين من عمره . وكان سفيان يحدث بالكوفة من حفظه ، ولم يكن
له كتاب ، فكان الحفاظ يحفظون ثم يقومون فيكتبون (٥)

| | | |
|-----|-----------------|------------------------------|
| (١) | الخطيب البغدادي | تاريخ بغداد |
| (٢) | الرامهرمزي | المحدث الفاضل (٩ : ١٥٣) |
| (٣) | أبو زرعه | تاريخه (ل ٨٢ / ١) |
| (٤) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (٣١٥ / ١٠) |
| (٥) | الفسوي | المعرفة والتاريخ (ل ٢٤١ / ١) |

و درس الثوري بمكة في المسجد الحرام ، ويجتمع عنده كبار المحدثين
 كأمين عيونه ، وزهير وزائدة (١) واسماعيل بن أبي خالد (٢) .
 وكانت حلقته بالمسجد الحرام تقدر بنحو خمسمائة (٣) .
 وكان درسه في المسجد الحرام بعد صلاة العصر الى وقت المغرب (٤) .
 وكان اذا جلس للدرس استقبل القبلة ، ويجلس الحفاظ من الناس حوله (٥) .
 وكان يحدث من حفظه ولا يحدث من كتاب ، ولا يحدث الا بما وثق من حفظه (٦)
 وكان في مجلسه لا يملأ الحديث الا نادرا (٧) .
 وفي ذلك يقول أبو زرعة : سمعت أبا نعيم يقول : ما رأيت أحدا يكتب بين يدي
 سفيان في صحيفة ولا ألواح غير مرة ، فانه أملأ علينا القدر (٨)
 ويقول ابن معين : كان سفيان لا يملأ الحديث ، انما أملأ عليهم
 حديثين حديث الدجال ، وحديث خطبه ابن مسعود (٩) .
 وكان يتخير للقراءة أنصح القراء لسانا فكان يقول : ليقرأ علي أنصحكم لعانا
 فاني أسبح اللحنه فيتخير لها قلبي (١٠)

ويحرف مجلسه بخرارة العلم وكثرة الفائدة ، والتي تنهى عن غزارة

علم سفيان فكان ابن المبارك يقول :

كنت أقعد الى سفيان الثوري فيحدث فأقول : ما بقي من علمه شيء الا وقد
 سمعته ، ثم أقعد عنده مجلسا آخر فيحدث فأقول : ما سمعت من علمه
 شيئا (١١)

| | | |
|------|----------------------------|------------------------------|
| (١) | الخطيب البغدادي | تاريخ بغداد (٩ : ١٥٨) |
| (٢) | ابن عدي | مقدمة الكامل (ل ١ / ٢٦) |
| (٣) | الخطيب البغدادي | تاريخ بغداد (٩ : ١٥٨) |
| (٤) | الذهبي | تاريخ الاسلام (ل ١ / ١٧٢) |
| (٥) | ابن معين | التاريخ والمعلل (ل ١ / ٧٠) |
| (٦) | السماني | أدب الاطلاع (١٥) |
| (٧) | ابن معين | التاريخ والمعلل (ل ١ / ٧٠) |
| (٨) | أبو زرعة | تاريخ أبي زرعة (ل ١ / ٧٧) |
| (٩) | الفسوي | المعرفة والتاريخ (٧٣٩) |
| (١٠) | عياض : القاضي عياض بن موسى | ترتيب المدارك (٣ : ٦٧) |
| (١١) | الذهبي | سير النبلاء (٦ : ل ١ / ٨٢) |

وكان من سعة علمه أنه كان يجلس في الجلسة الواحدة فيحدث بالثلثمائة حديث (١) ولم يكن مجلس الثوري مجلس رواية للحديث قط وإنما كان لفقه الحديث نصيب في مجلسه فكان يمين رأيه في مسألة تعرض عليه بمد إيراده الحديث كأن يقول فيه تقول أو به نأخذ (٢) .

وكان يخلق على الحديث ويبين حالة من حيث الصحة والضعف كحديثه عن أبي قيس عن هزيل بن شرحبيل عن المغيرة بن شعبه قال : " توضحاً النبي صلى الله عليه وسلم ومسح على الجوريين " (٣) .
قال في تحفة الاحوذى : وقد ضعفه الثوري (٤) .
وقد وافق الثوري على تضعيف هذا الحديث غير واحد من الائمة ، كعبد الرحمن ابن مهدي ، وعلى بن المديني ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين .
وضعف هذه الرواية لمخالفة أبي قيس للمعروف من رواية المغيرة بن شعبه وهي : أن النبي صلى الله عليه وسلم توضحاً ومسح على الخفين . إلا أن أبا قيس قال : « ومسح على الجوريين » يخالف الناس بهذه الرواية (٥) .

وكان الثوري في مجلسه لا يكثر الرواية عن الضعفاء فقد سئل : مالك لا تحدث عن إبان بن أبي عياش ، أو مالك قليل الحديث عن إبان قال : كان تسلياً للحديث (٦) .

وإذا أورد حديثاً ببعض رواته ضعف وكان يحفظ للحديث طريقاً أقوى ذكر الطريق الأقوى من ذلك :

ما رواه الامام أحمد عن يحيى بن آدم قال :
حدث سفيان بهذا الحديث عن حكيم بن جبير حديث ابن مسعود في المسألة :

| | | |
|-------|--------------|--------------------------------|
| (١) | ابن أبي حاتم | تقدمة الجرح والتعديل (٦٦) |
| (٢) | ابن المبارك | الجهاد (١٢٢) |
| (٣) | الترمذي | الجامع (١ : ٣٢٢) |
| (٤) | المباركفوري | تحفة الاحوذى (١ : ٣٣٠) |
| (٥) | المباركفوري | تحفة الاحوذى (١ : ٣٣٠ ، ٣٣١) |
| (٦) | ابن أبي حاتم | تقدمة الجرح (٧٧) |

من سأل جاء وفي وجهه خدوش أوكدوح .
 فقال سفيان لعهد الله بن عثمان - يعني صاحب شعبة - : أبو بصير يحدث
 عن حكيم بن جبير ؟
 قال عبد الله بن عثمان : لا
 فقال سفيان : حدثناه زيد الأيامي عن محمد بن عبد الرحمن .
 قال الإمام أحمد : وكان شعبة لا يحدث عن حكيم بن جبير ، وكان عبد الرحمن
 لا يحدث عنه ترك حديثه (١) .

وكان مجلسه يتسم بحضور الفقراء فلا فرق في مجلسه بين الأغنياء والفقراء
 وإنما كان يشمر الفقير بأنه أعز في مجلسه من الفنى (٢) .
 ولا يخلو مجلسه من النصائح التي يوجهها لطلابه (٣) .

وكان اهتماما منه ببعض الطلاب يجذب الرجل من وسط الحلقة فيحدثه
 بأحاديث لما يتوسم في هذا الطالب من نهاية وقدرة على الأداء في مستقبل
 أيامه (٤) .

-
- | | | |
|-------|--------------|----------------------------|
| (١) | ابن حنبل | الطلل (٥٤) |
| (٢) | ابن أبي حاتم | تقدمه (١٠٠) |
| (٣) | ابن سعد | الطبقات الكبرى (٦ : ٣٧١) |
| (٤) | الراهمري | المحدث الفاضل (٥٦٩) |

قال الراهمري : عن أبي عاصم يقول : رأيت سفيان
 يجذب الرجل من وسط الحلقة فيحدثه بعشرين حديثا والناس
 قعود قالوا : لعله كان ضعيفا ؟ قال : لا .

أثره في المحافظة على الحديث :

انطلق المد الاسلامي بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى
شمل شرق الجزيرة العربية وغربها وشمالها .

وكانت الكوفة في ذلك الوقت قاعدة من قواعد الفتح الاسلامي وقد
نزل بها الجيش الاسلامي حاملا الدعوة المحمدية الى شرق الجزيرة وكان
هذا الجيش بقيادة سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه . وقد نزل بالكوفة
الكثير من الصحابة والاعلام فقد نزلها ثلاثمائة من اصحاب الشجرة وسبعون
من اهل بدر (١) .

وكان ممن نزلها من اعلام الصحابة عبد الله بن مسعود ، وعلى بن ابي طالب
رضي الله عنهما ، وكان سبب قدم عبد الله بن مسعود للكوفة أن أمير المؤمنين
عمر بن الخطاب أرسله الى أهل الكوفة مع الخطابي الزليل عمار بن ياسر
الذي أمره عمر عليها وكان عبد الله بن مسعود وزيرا ومعلما لأهل الكوفة ،
وقد بين خطاب عمر لأهل الكوفة مهمتهما ومكاتبهما اذ يقول :
" اني قد بعثت اليكم عمار بن ياسر أميراً ، وعبد الله بن مسعود معلماً
وزييراً وأنهما من النجباء من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحاب
بدر وقد جعلت عبد الله بن مسعود على بيعتكم ما لكم تتعلموا منهما واتقوا بهما
وقد آثرتم بعبد الله بن مسعود على نفسي (٢) .

وتظهر مكانة ابن مسعود بما رواه البخاري بسنده الى مسروق قال :
ذكر عبد الله عند عبد الله بن عمرو قال : ذاك رجل لا يزال أحبه بعدما
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : استقرؤا القرآن من أرملة

(١) ابن سعد الطبقات الكبرى (٦ : ٩)

(٢) المصدر السابق (٦ : ٧ ، ٨)

من عبد الله بن مسعود فبدأ به وسالم مولى أبى حذيفة ، وأبى ابن كعب ،
ومعاذ بن جبل .
قال : لا أدري بدأ بأبى أو بمعاذ (١) .

وقد قام ابن مسعود أثناء مقامه بالكوفة بتعليم أهلها والوافدين إليها
ما علمه من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقواله فوضع بذلك اللبنة
الأولى فى بناء مدرسة تنشر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتساوى
ابن مسعود وقمهم واستمرت هذه المدرسة من بعد ابن مسعود بأصحاب له
من بعده ساروا على نهجه من هؤلاء :
علقة بن قيس ، والاسود بن يزيد ، ومسروق الاجدع ، وعبيد السلمانى ،
وعمر بن شرحبيل (٢) .

ثم انتقل علم هذه الطبقة الى الطبقة التى تليها وهى :
ابراهيم النخعي ، وعامر الشامي (٣) .
قال ابن المدينى : وكان أعلم هؤلاء - يحنى عامرا وابراهيم - من أهل
الكوفة ممن يفتى بنقواهم الاعشى وأبو اسحاق (٤) .

ويبين ابن المدينى مكانة هذين العلمين فى حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيقول : نظرت فإذا الاسناد يدور على ستة :
فأهل المدينة :

ابن شهاب : وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب
ويكنى أبا بكر مات سنة أربع وعشرين ومائة .

(١) البخارى الجامع الصحيح (٧ : ١٠٣)

(٢) ابن المدينى الحلل (٤٥)

(٣) المصدر السابق (٤٦ ، ٤٧)

(٤) المصدر السابق (٤٧)

ولأهل مكة :

عمرو بن دينار مولى جمع ، ويكنى أبا محمد ، مات سنة ست وعشرين
ومائة .

ولأهل البصرة :

قتادة بن دعامة السدوسي : وكنيته أبو الخطاب ، مات سنة سبع
عشرة ومائة .

ويحيى بن أبي كثير ، ويكنى أبا نصر ، مات سنة اثنتين وثلاثين
ومائة باليمامة .

ولأهل الكوفة :

أبو اسحاق : واسمه عمرو بن عبد الله بن عبيد ومات سنة تسع وعشرين
ومائة .

وسليمان بن مهران مولى بني كاهل من بني أسد ويكنى أبا محمّد
مات سنة ثمان وأربعين ومائة (١) .

فابن المديني يذكر عن الأعشى وهو سليمان بن مهران ، وأبي اسحاق
أن الحديث في الكوفة دار استاده عليهما .

ثم يذكر ابن المديني أن حديثهما انتقل من بعدهما إلى سفيان بن
سعيد الثوري قال : وانتقل علم هؤلاء الستة — الذين ذكرناهم آنفاً —
إلى أصحاب الاصناف . ممن صنف ويذكر ابن المديني أن ممن صنف من أهل
الكوفة سفيان بن سعيد الثوري (٢)

فالثوري ورث عن شيخه علم وحديث الكوفة من الكوفة بها مدرسة الصحابي
الجليل ابن مسعود وهو أحد اعلام الصحابة ، ومن المعروف أن الكوفة

مدرسة من المدارس الحديثية الكبرى في العالم الاسلامي آنذاك وتضم حديث ابن مسعود وغيره من الصحابة الذين نزلوا بها . فلم هؤلاء جميعا من حديث رسول الله وفتاوى أولئك الصحابة قد آل الى سفيان وهو ميراث عظيم الشأن .

ولو نظرنا الى مرتبة سفيان الثوري من بين تلاميذ الاعشى وأبيه اسحاق لوجدناه في الطبقة الأولى من حيث الضبط والاتقان والاحاطة بحديثهما (١) ، وفي ذلك يقول النسائي : الطبقة الاولى من أصحاب الاعشى :

يحيى بن سعيد القطان ، وسفيان الثوري ، وشعبة بن الحجاج (٢)

(١) لا بد لنا من كلمة هنا في بيان معنى الطبقة الاولى وأهمية ذلك عند علماء الحديث . فقد قسم العلماء تلاميذ الشيخ الى طبقات حسب درجاتهم في حديث الشيخ من حيث القبول والرد وهي :

الطبقة الأولى وهم الذين جمعوا بين العدالة التامة والاتقان والحفظ وطول الملازمة لشيخهم حتى من كان فيهم من يزايله في السفر والحضر وهم الفاية في الصحة - وهم شرط الامام البخاري -

الطبقة الثانية : وهم الذين شاركوا الأولى في العدالة غير أنهم لم تالزم الشيخ الا مدة يسيرة فلم تمارس حديثه ، فكانوا في الاتقان دون الطبقة الاولى - وهم شرط مسلم -

الطبقة الثالثة : وهم الذين لازموا الشيخ مثل أهل الطبقة الاولى غير أنهم لم يسلخوا من فوائد الجرح فهم بين القبول والرد (وهم شرط أبي داود والنسائي)

الطبقة الرابعة : قوم شاركوا أهل الطبقة الثالثة في الجرح والتعديل وتفردوا بقله ممارستهم لحديث الشيخ .

الطبقة الخامسة : نفو من الضعفاء والمجهولين لا يجوز لمن يخسر جرح الحديث على الابواب أن يخرج حديثهم الا على سبيل الاعتبار والاستشهاد .

أنظر الحازمي ، شروط الائمة الخمسة (٤٣ - ٤٦) بتصرف

ويقول ابن مهدي : ما رأيت سفیان لشيء من حديثه أحفظ منه لحديث
الاعمش (١) .

ويقول يحيى بن معين : لم يكن أحد أعلم بحديث الاعمش من الثوري .
ويقول أبو معاوية : ما رأيت أحدا أعلم بحديث الاعمش منه - يحيى الثوري .
وسئل الامام أحمد عن أحب الناس اليه في حديث الاعمش فقال : سفیان (٢)
وأحاط سفیان بحديث الاعمش احاطة تكاد تعجل الى حد الكمال ، ومكتسبه
هذه الاحاطة من نقد بعض أحاديثه وسيلان أوهام الاعمش فيها من ذلك
ما رواه ابن أبي حاتم بسنده الى زائدة قال : كنا نأتى الاعمش فيحدثنا فيكثر
ونأتى سفیان الثوري فنذكر تلك الاحاديث له .

فيقول : ليس هذا من حديث الاعمش ، فنقول : هو حدثنا به الساعة .
فيقول : اذهبوا فقولوا له ان شئتم .
فنأتى الاعمش فنخبره بذلك فيقول : صدق سفیان ليس هذا من حديثنا (٣) .

وكان الاعمش يقر الثوري على ما يتقده عليه في مواضع كثيرة ، ولو
لم يكن الثوري محققا لما أقره على ذلك شيخه ، ولو لم يكن واسع الاطلاع عارفا
بطرق الحديث وموارده متمكنا من حديث شيخه لما تمكن من نقد حديثه
وتلميذ هذا شأنه في حديث شيخه لا يخفى أثره في المحافظة على حديثه
وعلمه .

وأما منزلة سفیان الثوري في حديث أبي اسحاق وهو عمرو بن عبد الله
بن عبيد السبيعي فهو أوثق الناس فيه وأعلمهم بحديثه فهو في الطبقة الأولى
من بين تلاميذ أبي اسحاق .

يقول ابن معين : لم يكن أحد أعلم بحديث أبي اسحاق من الثوري (٤)
ويقول ابن معين : انما أصحاب أبي اسحاق سفیان الثوري وشحميه (٥)
ويقول ابن حجر في ترجمة أبي اسحاق : روى عنه الثوري وهو أثبت الناس

| | | |
|-----|--------------|-----------------------------|
| (١) | ابن أبي حاتم | تقدمة الجرح والتعديل (٦٣) |
| (٢) | ابن أبي حاتم | تقدمة (٦٤ ، ٦٥) |
| (٣) | ابن أبي حاتم | تقدمة (٧١) |
| (٤) | ابن أبي حاتم | تقدمة (٦٤) |
| (٥) | ابن معين | التاريخ والحلل (ل / ٥٨ / أ) |

فيه (١) .

ويتجاوز الثوري حدود مدرسة الكوفة الى غيرها من المدارس فيروى عن بعض أئمة دارت عليهم غالب الاحاديث الصحيحة .

فيذكر ابن رجب من هؤلاء : عبد الله بن دينار ، وهشام بن عروة ومنصور .

وقد كان الثوري أحد الاثبات في حديث عبد الله بن دينار ، وهو أحد أربعة من الاثبات الذين رووا عنه بينما كان غيرهم يضطرب في حديثه . قال ابن رجب : قال أبو جعفر الحقيلى : روى شعبه والثوري ومالك وابن عيينة عن عبد الله بن دينار أحاديث متقاربة ، عند شعبه نحو عشرين حديثا ، وعند الثوري نحو ثلاثين حديثا ، وعند مالك نحوها ، وعند ابن عيينة بضعة عشر حديثا . وأما رواية المشايخ عنه ففيها اضطراب . (٢)

ويروى ابن رجب قولاً آخر عن البرديجى : قال " أحاديث عبد الله بن دينار صحاح من حديث شعبه ومالك وسفيان الثوري — ثم يقول ابن رجب " ولم يزد على هذا ولم يذكر ابن عيينة معهم كما ذكره الحقيلى " (٣)

وأما منزلة سفيان بين أصحاب منصور بن المعتمر بن عبد الله الكوفى . فيقول ابن معين : لم يكن أحد أعلم بحديث منصور من سفيان الثوري (٤)

-
- | | | |
|-----|---------------|-----------------------------------|
| (١) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (٨ : ٦٤) |
| (٢) | ابن رجب | شرح علل الترمذى (ل / ٢٦٨ ، ٢٦٩) |
| (٣) | المصدر السابق | (ل / ٢٢٠) |
| (٤) | ابن أبى حاتم | تقدمة (٦٤) |

ويقول الدارقطني : أثبت أصحاب منصور الثوري وشعبه وجريير الضبي (١)
ويقول جريير الضبي : لم يكن أحد يجترئ أن يرد على منصور الحديسيث
الا سفيان وزائدة وأنا (٣)

فالثوري من الطبقة الأولى من بين تلاميذ منصور وكان من سمته
معرفة حديث منصور أنه كان ينتقد عليه حديثه .

وأما منزلة سفيان من أصحاب هشام بن عروة بن الزبير فهو أحد الاثبات
الذين رروا عنه . قال الدارقطني : أثبت الرواة عن هشام بن عروة
الثوري ، ومالك ، ويحيى القطان وابن نعيم والليث ابن سعد (٣) .

ومن خلال هذه الدراسة عن مكانة سفيان بين تلاميذ هؤلاء الاثمة
نجد في الطبقة الاولى من تلاميذهم ضبطا واتقاناً وعدالة ، ونجد أيضاً
قد دار عليه حديث مدرسة الكوفة - وهي من المدارس الحديثية الكبرى آنذاك -
واحاط بحديثها .

وروى الثوري عن بعض الاثمة الذين دار عليهم غالب الاحاديث
الصحيحة وهو أحد الاثبات فيهم ونضيف الى حديث أولئك حديث الحفاظ
الثقات الذين روى عنهم الثوري ومنهم .

١ - حبيب بن أبي ثابت ، وهو من الحفاظ للحديث ، وقد روى له الجملة
وتوفي سنة تسع عشرة ومائة (٤) .

(١) ابن رجب شرح علل الترمذي (ل ٣١١)

(٢) ابن أبي حاتم مقدمة الجرح والتعديل (٧٨)

(٣) ابن رجب شرح علل الترمذي (٢٧٩)

(٤) الذهبي تذكرة الحفاظ (١ : ١١٦)

روى له الجماعة : يحيى البخاري ، ومسلم ، وابن ماجه ، والترمذي
والنسائي ، وأبو داود .

- ٢ - عمرو بن مرة أبو عبد الله المرادي . روى له الجماعة .
قال مسمر : ما أدركت أحدا أفضل منه ، وقال عبد الرحمن بن مهدي : هو من حفاظ الكوفة ، توفي سنة ست عشرة ومائة (١) .
- ٣ - عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة ، روى له الجماعة .
قال الذهبي : وكان ثقة اماما ورعا كبير القدر ، مات سنة ست وعشرين ومائة (٢) .
- ٤ - محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير الامام شيخ الاسلام أبو عبد الله التميمي .
قال الحمدي : ابن المنكدر حافظ ، توفي سنة ثلاثين ومائة (٣) وروى له الجماعة .
- ٥ - أيوب بن أبي تميم السخيتاني الحافظ . روى له الجماعة .
قال شعبة : كان أيوب سيد العلماء . وقال ابن عيينه : لم ألق مثله . مات سنة إحدى وثلاثين ومائة (٤) .
- ٦ - زيد بن اسلم ، أبو عبد الله العمري المدني .
قال الذهبي : كان من العلماء الأبرار ، مات سنة ست وثلاثين ومائة (٥) .

| | | |
|--------------------------------|---------------|-------|
| (١ : ١٢١) | المصدر السابق | (١) |
| (١ : ١٢٦) | المصدر السابق | (٢) |
| (١ : ١٢٧ ، ١٢٨) | المصدر السابق | (٣) |
| (١ : ١٣٢) | المصدر السابق | (٤) |
| تذكرة الحفاظ (١ : ١٣٢ ، ١٣٣) | الذهبي | (٥) |

- ٧ - أبو حازم سلمة بن دينار ، روى له الجماعة .
قال الذهبي : كان ثقة فقيها ، ثبتا كثير العلم مات سنة أربعين ومائة (١) .
- ٨ - أبو الزناد عبد الله بن زكوان المدني روى له الجماعة .
وكان سفيان يسمى أبا الزناد أمير المؤمنين في الحديث ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة (٢) .
- ٩ - عبد الملك بن عمير أبو عمرو اللخمي الكوفي ، روى له الجماعة .
قال الذهبي : كان من العلماء الاعلام . مات سنة ست وثلاثين ومائة (٣) .
- ١٠ - يحيى بن سعيد بن قيس أبو سعيد الانصاري روى له الجماعة .
قال الثوري : كان من الحفاظ مات سنة ثلاث وأربعين ومائة (٤) .
- ١١ - عبد الكريم بن مالك الجزري .
قال الذهبي : وثقة النسائي وغيره ، وروى له الجماعة مات سنة سبع وعشرين ومائة (٥) .
- ١٢ - يونس بن عبيد أبو عبيد الله العبدي .
قال الذهبي عالم البصرة ، وكان أحد الاعلام روى له الجماعة توفى سنة تسع وثلاثين ومائة (٦) .

| | | |
|-------|---------------|-------------------|
| (١) | المصدر السابق | (١ : ١٣٣ ، ١٣٤) |
| (٢) | المصدر السابق | (١ : ١٣٤ ، ١٣٥) |
| (٣) | المصدر السابق | (١ : ١٣٥ ، ١٣٦) |
| (٤) | المصدر السابق | (١ : ١٣٧ ، ١٣٩) |
| (٥) | المصدر السابق | (١ : ١٤٠) |
| (٦) | المصدر السابق | (١ : ١٤٥ ، ١٤٦) |

- ١٣ - داود بن أبي هند أبو محمد البصري .
قال الذهبي : الامام الثبت ، وكان من حفاظ البصرة ، روى له
الجماعة ، توفي سنة أربعين ومائة (١) .
- ١٤ - عاصم بن سليمان أبو عبد الرحمن الاحول . بصرى .
قال الثوري : حفاظ الناس أربعة : اسماعيل بن أبي خالد ، وعاصم
الاحول ، ويحيى بن سعيد الانصارى ، وعبد الملك بن أبي سليمان .
قال الذهبي : توفي سنة اثنين وأربعين ومائة (٢) .
- ١٥ - سليمان بن طرخان القيسي التيمي .
قال شعيبه : ما رأيت أحدا أصدق من سليمان التيمي .
وقال سفيان : حفاظ البصريين ثلاثة : سليمان التيمي ، وعاصم الاحول
وداود بن أبي هند وعاصم أحفظهم . روى له الجماعة ومات سنة
ثلاث وأربعين ومائة (٣) .
- ١٦ - حميد الطويل أبو عبيدة بن أبي حميد ، البصري .
قال الذهبي : المحدث الثقة أحد مشيخة الأثر ، روى له الجماعة (٤)
- ١٧ - أبو اسحاق الشيماني سليمان بن فيروز الكوفي .
قال الذهبي : متفق على ثقته ، روى له الجماعة ، مات سنة
ثمان وثلاثين ومائة (٥) .
- ١٨ - اسماعيل بن أبي خالد أبو عبد الله البجلي الاحمسي .
وقال الثوري : حفاظ الناس فذكره منهم ، وقال الذهبي : كان
متقناً ، كثيراً ، عالماً ، روى له الجماعة ، مات سنة خمس وأربعين ومائة (٦)

| | | |
|-------|-----------------------|-------------------|
| (١) | المصدر السابق | (١ : ١٤٦ ، ١٤٧) |
| (٢) | الذهبي : تذكرة الحفاظ | (١ : ١٤٩ ، ١٥٠) |
| (٣) | المصدر السابق | (١ : ١٥١ ، ١٥٢) |
| (٤) | المصدر السابق | (١ : ١٥٢) |
| (٥) | المصدر السابق | (١ : ١٥٣) |
| (٦) | " " | (١ : ١٥٣ ، ١٥٤) |

- ١٩ - عبد الملك بن أبي سليمان المزرى الكوفى .
 قال الثورى : حفاظ الناس أربعة وذكر عبد الملك منهم .
 قال عبد الرحمن بن مهدي : كان شحمه يتصحب من حفظ
 عبد الملك . توفي سنة خمس وأربعين ومائة (١) .
- ٢٠ - عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب .
 قال الذهبي : الإمام الحافظ الثبت ، وقال النسائي : ثقة .
 وروى له الجماعة توفي سنة سبع وأربعين ومائة (٢)
- ٢١ - عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج .
 قال أحمد بن حنبل : كان من أوعية العلم ، وهو وابن أبي عروبة
 أول من صنف الكتب . روى له الجماعة ومات سنة خمسين ومائة (٣)
- ٢٢ - جعفر بن برقان أبو عبد الله الكلابي .
 قال الثورى : ما رأيت أفضل منه ، روى له مسلم وأصحاب السنن
 مات سنة أربع وخمسين ومائة (٤) .
- ٢٣ - محمد بن راشد أبو عروة الأزدي .
 قال أحمد : ليس تضم محمرا إلى أحد إلا وجدته فوقه ، وقد
 روى له الجماعة وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائة ، وكان أول من
 صنف باليمن (٥) .

فهؤلاء بعض الحفاظ وغيرهم كثير من الثقات الذين روى عنهم الثورى
 وحافظ على حديثهم وعلمهم وهو حفاظ على الحديث النهوى الشريف ، فلو أننا

| | | |
|-------------------|---------------------|-------|
| (١ : ١٥٥) | المصدر السابق | (١) |
| (١ : ١٦٠ ، ١٦١) | الذهبي تذكرة الحفاظ | (٢) |
| (١ : ١٧٠) | المصدر السابق | (٣) |
| (١ : ١٧١ ، ١٧٢) | المصدر السابق | (٤) |
| (١ : ١٩٠ ، ١٩١) | المصدر السابق | (٥) |

افتقدنا حديث سفيان الثوري لفقدنا شيئاً كثيراً من الحديث النهوي الشريف
وروايات سفيان تتميز عن غيرها بالاعتقان والجودة فهي القمة بين الروايات
بلا منازع •

وقد قبض الله عز وجل لسنة نبيه مثل هؤلاء العلماء المماثلة فوثرها
كأبراءن كابر فهاونوها من الوهم والدخل والزيف •

آراؤه في مصطلح الحديث

يرى الدارس لأثار سفيان أن له آراء متفرقة في علوم الحديث ، وهي وليدة الحاجة - في ذلك الوقت - إلى ضوابط وتيود يهتدى بها طالب الحديث آنذاك لمسير على ضوئها ونهجها ، وتعتبر هذه الآراء هي اللبنات الأولى في نشأة علم مصطلح الحديث كفن مستقل وفيها يلي بيان ما وقفت عليه من آرائه في ذلك :

أهمية الاسناد :

الاسناد هو الاظهار عن طريق المتن ، وقد يطلق السند - وهو الطريق الموصلة إلى المتن - على معنى الاسناد ، وقد يطلقون الاسناد على معنى السند ، فيكون الاسناد والسند بمعنى واحد ويعرف ذلك بحسب اقتضاء الحال (١) .

وأهمية السند في علم الحديث نابعة من كونه الطريق الموصلة إلى متن الحديث ونصه ، وتعتمد صحة الحديث على سلامة الطريق التي أوصلته إلينا . فيه يعرف الحديث أن كان صحيحاً أو ضعيفاً .

والثوري يحبر عن أهمية الاسناد بقوله : الاسناد سلاح المؤمن اذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل " (٢) .

(١) السماحي المنهج الحديث ، في مصطلح الحديث ٤

(٢) ابن حبان المجروحين (١ : ١٩)

فأسناد الحديث هو السبيل الوحيد لمعرفة صحيح الحديث من ضعيفه
ومقبوله من مردوده ، فلذلك وصفه الثوري بالصالح .

صفة الرواية الصحيحة :

يرى الثوري أن على طالب الحديث أن يأخذ من الحديث ما رواه
الثقة عن الثقة فلا يأخذ الطالب بما يرويه غير الثقة ، أو الثقة عن غير
الثقة .

وفي ذلك يقول الثوري : إذا حدثك ثقة عن غير ثقة فلا تأخذ
وإذا حدثك غير ثقة عن ثقة فلا تأخذ ، وإذا حدثك ثقة عن ثقة فخذ (١) ،
والثقة هو الراوى الجامع لصفى العدالة والاستقامة في دينه ، والضبط
ودقة الحفظ لما يرويه .

قال ابن الصلاح في معرفة صفة من تقبل روايته : أجمع جماهير أئمة الحديث
والفقهاء على أنه يشترط فيمن يحجج بروايته أن يكون عدلا ، ضابطا لما يرويه ،
وتفصيلا : أن يكون : مسلما ، بالفا ، عاقلا ، سالما من أسباب
الفسق ، وخوارم المروءة ، متيقظا غير مغفل ، حافظا أن حدث من حفظه
ضابطا لكتابه أن حدث من كتابه (٢) .

تعريف الحافظ والعدل (الثقة) :

وفي تحديد الراوى الثقة بالجامع للعدالة والضبط لا بد من تحديد
معنى العدالة والضبط . فيقول الثوري في تحديد الحافظ والضابط :
" ليس يكاد يسلم من الخلط أحد ، وإذا كان الغالب على الرجل الحفظ
فهو حافظ وإن غلط ، وإن كان الغالب عليه الخلط ترك حديثه " (٣) .

(١) ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (ق ١ ، م ١ : ٢٩)

(٢) ابن الصلاح : مقدمة ابن الصلاح (١٣٦ ، ١٣٧)

(٣) الخطيب البندادى : الكفاية (٢٢٧)

فالضابط أو الحافظ عنده هو من كان الغالب في مروياته السلامة من الخطأ وإن غلط غلطا يسيرا ليس بفاحش فلا يؤثر ذلك في كونه حافظا .

وأما كثير الغلط في رواياته فلا يعتبر به ويترك حديثه .

أما الطريق لمعرفة ضبط الراوى فيقول ابن الصلاح :
 " يعرف كون الراوى ضابطا بأن نعتبر رواياته بروايات الثقات المعروفين بالضبط والاتقان ، فإن وجدنا رواياته موافقة ولو من حيث المعنى لرواياتهم أو موافقة لها في الأغلب والمخالفة نادرة عرفنا حينئذ كونه ضابطا ثابتا .
 وإن وجدناه كثير المخالفة لهم عرفنا اختلال ضبطه ولم نخج بحديثه والله أعلم " (١) .

وفي تحديد معنى العدل عند سفیان يوضحه النص التالي :
 روى ابن عدى بسنده إلى الوليد بن مسلم قال : اجتمعت أنا وابن المبارك ومروان الغزاري عند سفیان الثوري وسعيد بن سالم القداح إذ جاء سفیان بن عيينة فذاكرنا من العدل في الإسلام وكلنا نظرنا إلى سفیان الثوري أن يتكلم فبادر عبد الله بن المبارك فقال :

" من رضيهم أهل العلم فكتبوا عنه حديثه فهو عدل جاز الشهادته " .
 فبسم سفیان الثوري وقال : أحسن والله أبو عبد الرحمن " (٢) .

فالعدل عند ابن المبارك من رضيهم أهل العلم فكتبوا عنه حديثه .
 ورضى أهل العلم المشهورين عن شخص فكتبوا حديثه هو رضا منهم عن دينه وأمانته وخلقه ، وكان رضي أهل العلم تعديل ضمنى غير صريح ، لكنه كالصريح حكما ، لأن الكتابة عنه والاخذ منه والسكوت عنه وعدم جرحه تعديل من أهل العلم لأنهم لن يسكتوا عن شيخ وفيه جرح ، وإن أخذوا عن شيخ وفيه جرح بين البعض جرحه .

وقد وافق الثوري تلميذه ابن المبارك في تعريف العدل .

| | | | |
|-------|------------|------------------|--------------|
| (١) | ابن الصلاح | مقدمة ابن الصلاح | (١٣٨) |
| (٢) | ابن عدى | مقدمة الكامل | (ل ٣٢ / ب) |

القراءة على الشيخ :

وهي أن يقرأ الطالب على الشيخ كتابه ليرويه عنه ، وسواء كان الطالب هو القارئ أو قارئاً غيره وهو يسمع ، وسواء كان الشيخ ممسكاً بالكتاب أو كان حافظاً لكتابته (١) .

وهذا النوع هو القسم الثاني من أقسام الأخذ والتحمل ، ويسمى بها أكثر المحدثين " عرضاً " لأن القارئ يحرض ما يقرؤه على الشيخ كما يحرض القرآن على إمامه (٢) .

والثوري يرى جواز ذلك وإنها نوع من أنواع التحمل ، وقد كان يعمل عن الرجل يقرأ على المحدث هل يقول : سمعت ؟ فيقول : نعم (٣) .

ويرى الثوري أن القراءة والسماع من لفظ الشيخ - وهو النوع الأول من أقسام الأخذ والتحمل - في درجة واحدة فلا تفضيل للسماع على القراءة روى ذلك عنه الإمام البخاري في صحيحه قال : وسمعت أبا عاصم يقول عن مالك وسفيان القراءة على العالم وقراءته سواء " قال البخاري : حدثنا عبد الله ابن موسى عن سفيان قال : إذا قرئ على المحدث فلا بأس أن يقول : حدثني وسمعت (٤) .

" وهذا المذهب في التسوية بينهما هو مذهب معظم علماء الحجاز والكوفة ، ومالك وأصحابه ، وأشياخه من أهل المدينة وعلمائها ، ويحيى بن سعيد القطان ، وابن عيينه ، والزهري في جماعة .

ويروي مثله عن علي ابن أبي طالب ، وابن عباس قالا :

| | | | |
|-----|-------------|-----------------|--------------|
| (١) | ابن الصلاح | قدمة ابن الصلاح | (ل ٣٢ / ب) |
| (٢) | القاضي عياض | الالمام | (٧١) |
| (٣) | الرامهرمزي | المحدث الفاضل | (٤٢٢) |
| (٤) | البخاري | الجامع الصحيح | (١ : ٢٢) |

قراءته على العالم قراءته عليك .
وهو مذهب البخارى * (١)

وبناء على هذه التسوية بين هاتين الطريقتين فلا يفرق سفیان الثوري
بين حدثنا وأخبرنا فكان يقول : " اذا قرأت على العالم فلا بأس أن تقول
حدثنا * (٢)

وهناك رأى آخر هو عدم التسوية بين السماع من لفظ الشيخ والقراء على
الشيخ تقدم السماع على القراءة وهو رأى الجمهور (٣) وقال النووي : وهو
الصحيح (٤) وذلك لأن الشيخ وهو يقرأ يكون متيقظاً لما يقرأ ويعد عليه
السهو بخلافه هو يسمع قد يسهو أو يغفل (٥) .

ويرى آخرون ترجيح القراءة على الشيخ على السماع من لفظه وروى ذلك
عن أبى حنيفة وابن أبى ذئب ورواية عن مالك (٦) .

واعتزلوا لذلك بأن الشيخ لو غلط لم يسهوا للطلاب الرد عليه بخلاف ما لو
غلط الطالب فان الشيخ يرد عليه (٧) .

وبناء على عدم التسوية بين السماع والقراءة على الشيخ عند البعض فمنع
من اطلاق " حدثنا وأخبرنا " في القراءة على الشيخ الا أن تكون مقيدة كحدثنا
وأخبرنا قراءة عليه وهو مذهب ابن المبارك ، ويحى بن يحيى التميمي ، وأحمد
ابن حنبل والنسائي وغيرهم .

| | | | |
|-------|-----------------|------------------|------------|
| (١) | القاضي عياض | الالمام | (٧١) |
| (٢) | الخطيب البغدادي | الكفاية | (٤٤٠) |
| (٣) | ابن الصلاح | مقدمة ابن الصلاح | (١٦٦) |
| (٤) | النووي | التقريب | (٢ : ١٥) |
| (٥) | أبو شهبة : محمد | علوم الحديث | (١٤) |
| (٦) | ابن الصلاح | مقدمة ابن الصلاح | (١٦٨) |
| (٧) | أبو شهبة | علوم الحديث | (١٤) |

وجوز الاطلاق طائفة كبيرة من المحدثين كالزهوى ، ومالك ، وابن عيينه ، ويحيى القطان ، والبخارى ، وجماعات من المحدثين وممظهم الحجازيين والكوفيين . ومنعت طائفة حدثنا وأجازت أخبرنا في القراءة على الشيخ وهو مذهب الشافعى وأصحابه ومسلم بن الحجاج وجمهور أهل المشرق وقيل : انه مذهب أكثر المحدثين وروى عن ابن جريج والاوزاعى وابن وهب وروى عن النسائى أيضا وصار هو الشائع الغالب على أهل الحديث (١) .

الكتابة أو المكتبة :

قال ابن الصلاح : من أقسام طرق نقل الحديث وتلقيه وهو — أن يكتب الشيخ الى الطالب وهو غائب شيئا من حديثه بخطه أو يكتب إليه ذلك وهو حاضر ويلتحق بذلك ما اذا أمر غيره بأن يكتب له ذلك عنه اليه . قال ابن الصلاح : وهذا القسم ينقسم أيضا الى نوعين : أحدهما : أن تتجود المكتبة عن الاجازة (٢) . والثانى : أن تقترن بالاجازة بأن يكتب اليه ويقول : أجزت لك ما كتبتك لك ، أو ما كتبت به اليك أو نحو ذلك من عبارات الاجازة . أما الاول : وهو ما اقتصر على المكتبة فقد أجاز الرواية بها كثير من المتقدمين والمتأخرين منهم أيوب السختياني ، ومنصور ، والليث بن سعد ، وقاله غير واحد من الشافعيين ، وجعلها أبو المظفر السمعاني منهم أقوى من الاجازة ، واليه صار كل واحد من الأصوليين .

وأبى ذلك قوم آخرون واليه صار من الشافعيين القاضي الماوردى ، وقطع به فى كتاب الحاوى .

-
- (١) النووى تقريب النووى (٢ : ١٦ ، ١٧)
 (٢) الاجازة : فى اصطلاح المحدثين : اذن الشيخ للطالب فى الرواية عنه من غير سماع منه ولا قراءة عليه فهى اخبار اجمالى بمردياته ، وانما تستحسن الاجازة اذا علم المجيز ما يجيزه ، وكان المجاز له من أهل العلم لانها توسع وترخص يتأهل له أهل العلم لمسيب الحاجة اليها . واشترطه بعضهم فى صحتها . أنظر علوم الحديث للأستاذ محمد أبو شهبة ص ١٨ .

قال ابن الصلاح : والمذهب الأول هو الصحيح المشهور بين أهل الحديث وكثيرا ما يوجد في مسانيدهم ، ومصنفاتهم قولهم كتب إلى فلان ، قال : حدثنا فلان والمراد به هذا وذلك معمول به عندهم محدود في المسند الموصول وفيها اشعار قوى بمعنى الاجازة ، فهي وان لم تقترن بالاجازة لفظا فقد تضمنت الاجازة ثم يكفى فهمي ذلك أن يحرف المكتوب اليه خط الكاتب وان لم تقم البيهنة . ومن الناس من قال : الخط يشبه الخط فلا يجوز الاعتماد على ذلك وهذا غير مرضي لان ذلك نادر والظاهر أن خط الانسان لا يشبه بغيره ولا يقع فيه الناس (١) .

وسجد هذه المقدمة عن المكاتبة وتصريفها وأقسامها وحكمها ، نجد لسفيان أخبارا في اعتبار المكاتبة طريقا من طرق التلقي وقد كتب الى شعبه مرارا فمن ذلك ما رواه الامام أحمد قال :
 " حدثني أبو معمر قال ثنا أبو أسامة قال : كنت عند سفيان فحدثه زائدة عن شعبه عن سلمة بن كهيل عن سميد بن جبير " فصحق من في السموات ومن في الأرض الا من شاء الله " (٢) قال : هم الشهداء .
 فقال له سفيان : انك لثقة وانك لتحدثنا عن ثقة ، وما يقبل قلبى أن هذا من حديث سلمة فدعا بكتاب فكتب من سفيان بن سميد الى شعبه .
 وجاء كتاب شعبه : من شعبه الى سفيان : انى لم أحدث بهذا عمن سلمه ولكن حدثني عماره ابن أبي حفصة عن حجر الهجرى عن سميد بن جبير " (٣)
 وروى يحيى بن سميد القطان ان سفيان كتب مرة الى شعبه :
 " أكتب اليّ بحديث عمرو بن مرقئ الدعاء " (٤) .

| | | | |
|-------|--------------|------------------|-----------------|
| (١) | ابن الصلاح | مقدمة ابن الصلاح | (١٩٢) |
| (٢) | سورة الزمر : | آية (٦٨) | |
| (٣) | الامام أحمد | الحلل | (ل : ١٠١ / ب) |
| (٤) | الامام أحمد | الحلل | (٧٥) |
| | وانظر الفسوى | التاريخ | (ل : ٢٤٠ / أ) |

فمن هذين النصين نجد الثوري يعتمد على المكاتبية كطريق من طرق
التلقى ولا نجده يحتبِر الاجازة بشرطاً في ذلك ، وهذا هو مذهب أكثر
المحدثين كما ذكر ابن الصلاح ، وهو المذهب الصحيح .

الاسناد المعتمِن :

قال ابن الصلاح : وهو الذى يقال فيه : فلان عن فلان عنه
بعض الناس من قبيل المرسل والمقطوع حتى يتبين اتصاله بغيره .

والصحيح والذى عليه العمل انه من قبيل الاسناد الضعيف ، والى
هذا ذهب الجماهير من أئمة الحديث وغيرهم وأودعه المشترطون للصحيح
فى تصانيفهم فيه وقبلوه ، وكاد أبو عمر بن عبد البر الحافظ يدعى اجماع
أئمة الحديث على ذلك .

وادعى أبو عمر الدانى المقرئ الحافظ اجماع أهل النقل على ذلك
وهذا بشرط أن يكون الذين أضيفت المنعنة اليهم قد ثبتت ملاقاتهم بعضهم
بعضاً مع براعتهم من وصمة التدليس ، فحيثئذ يحمل على ظاهر الاتصال الا
أن يظهر فيه خلاف ذلك (١) .

والثورى يرى أن الرواية المعتمنة تفيد الاتصال لا الاقطاع ، وخالفه
شمس بن الحجاج وحكى عن شمس رجوعه عن ذلك الى رأى سفيان .
روى ذلك ابن عبد البر بسنده الى وكيع قوله : قال شمس : فلان عن
فلان ليس بحديث ، قال وكيع : وقال سفيان : هو حديث .
قال أبو عمرو : ثم أن شمس انصرف عن هذا القول الى قول سفيان (٢)
وما رآه الثورى هو الذى عليه جمهور المحدثين كما قال ابن الصلاح آنفاً .

(١) ابن الصلاح مقدمة ابن الصلاح (٨٣ ، ٨٤)
(٢) ابن عبد البر التمهيد (١ : ١٣)

الرواية بالمعنى :

قال ابن الصلاح : اذا أراد - المحدث - رواية ما سمعه على من معناه دون لفظه فان لم يكن عارفا بالالفاظ ومقاصدها خيرا بما يحيل معانيها بصيرا بمقادير التفاوت بينهما فلا خلاف أنه لا يجوز له ذلك ، وعليه أن لا يروى ما سمعه الا على اللفظ الذى سمعه من غير تغيير ، فاما اذا كان عالما عارفا بذلك فهذا ما اختلف فيه السلف وأصحاب الحديث وأرباب القسمة والأصول فجوزه بعض المحدثين ، وطائفة من القهاء والأصوليين ممن الشافعيين وغيرهم . ومنعه بعضهم فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجازوه فى غيره .

قال ابن الصلاح : والأصح جواز ذلك فى الجميع اذا كان عالما بما وصفناه قاطعا بأنه أدى معنى اللفظ الذى بلغه لان ذلك هو الذى تشهد به أحوال الصحابة والسلف الاولين ، وكثيرا ما كانوا ينقلون معنى واحدا فى أمر واحد بالفاظ مختلفة وما ذلك الا لأن مقلهم كان على المعنى دون اللفظ (١) .

وقد ذهب الثورى السجسي جواز الرواية بالمعنى ، وكان يروى بالمعنى وفى ذلك يروى الامام أحمد قال : حدثنا زيد بن الحباب قال : قال سفيان الثورى : ان قلت انى أحدثكم كما سمعت فلا تصدقونى انما هو المعنى (٢) .

وروى الخطيب البغدادي بسنده الى سفيان قوله : لو أردنا أن نحدثكم بالحديث كما سمعناه ما حدثناكم بحديث واحد (٣) .

-
- | | | | |
|-------|-----------------|------------------|---------|
| (١) | ابن الصلاح | مقدمة ابن الصلاح | (٢٢٦) |
| (٢) | الامام أحمد | العلل | (١٩٨) |
| (٣) | الخطيب البغدادي | الكفاية | (٣١٥) |

وما قول الثوري ذلك الا لتواضع منه وورع فيه وحرصه منه على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من التخمير أو التحريف في اللفظ وذلك لما عرف عنه من قوة الحافظة ، ودقة الضبط وكان حريصا في روايته الحديث فلا يروى الا ما هو متأكد من حفظه فقد نقل عن يحيى بن سعيد القطان قوله : كان سفيان اذا حدثني بالحديث فلم يتقنه قال : لا تكتبه (١) .

وكان ان طال عليه الاُمد بينه وبين كتبه لا يحدث حرصا منه على الحديث فكان يقول لتلميذه يحيى القطان عند الحاجة بالحديث : أخرج الى الكوفة حتى تجي* بكتبي حتى أذكرها (٢) .

وكان يقول لابن مهدي حين يطلبه الحديث : " آخر هذا آخر هذا لم أطلع كتبي منذ أربع سنين " (٣) .

فالثوري لا يروى الحديث الا ما حفظ وأتقن حفظه وما قوله الا ورج منه وحرص على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من خطأ غير متعمد أو زلل غير مقصود .

اختصار الحديث :

وهو رواية بعض الحديث دون بعض ، وكان الثوري يفضل ذلك فقد روى الرامهرمزي بسنده الى ابن المبارك قوله : " علمنا سفيان اختصار الحديث " (٤) .

قال الخطيب : وقد كان سفيان الثوري يروى الاحاديث على الاختصار لمن قدرها له على التمام لانه كان يحلم منهم الحفظ لها والمعرفة بها (٥) . وقد اختلف العلماء في جواز ذلك الى ثلاثة مذاهب :

-
- | | | |
|-------|-----------------|-----------------------------|
| (١) | ابن أبي حاتم | تقدمة الجرح والتعديل (٦٦) |
| (٢) | الامام أحمد | الطلل (٦٧) |
| (٣) | الفسوى | تاريخ الفسوى (ل : ٢٤١ ب) |
| (٤) | الرامهرمزي | المحدث الفاصل (٥٤٣) |
| (٥) | الخطيب البغدادي | الكفاية (٥٩٣) |

قال النووي : اختلف في رواية بعض الحديث الواحد دون بعض فمنعه بعضهم مطلقا بناء على منع الرواية بالمعنى ، ومنعه بعضهم مع تجزئتها بالمعنى اذا لم يكن رواه هو أو غيره بتمامه قيل هذا ، وجوزه بعضهم مطلقا .

والصحيح التفصيل : وجوازه من المعارف اذا كان ما تركه غير متعلق بما رواه بحيث لا يخل البيان ولا تختلف الدلالة بتركه ، وسواء جوزناه بالمعنى أم لا ، رواه قبلا تاما أم لا . هذا ان ارتفعت منزلته عن التهمة ، فأما من رواه تاما فخاف ان رواه ثانيا ناقضا أن يتهم بزيادة أولا ، أو نسيان لفظة وقلة ضبط ثانيا فلا يجوز له النقصان ثانيا ولا ابتداء ان تميم عليه أداء تمامه لئلا يخرج بذلك باقية عن الاحتياط به (١) .

الفصل الثاني

سفيان السناque

سفيان ونقد الحديث - سفيان ونقد الرجال

سفيان

ونقد الحديث

اهتم علماء السنة بنقد الحديث لتحريمه من الدخيل والزائف والوهم حتى يصل الى الامة الاسلامية نقيا خالصا من كل شائبة افوضوا القواعد الستة تمييز درجة أية رواية صحة وضعفا ، فوضوا ضوابط للسند ^{المعتبر} الجيد ، وضوابط للسند المردود ووضوا ضوابط للمتن أيضا المردود منه والمقبول .

ويتطبيق هذه القواعد يستطيع الباحث أن يصدر حكما على أية رواية ترد بالصحة أو الضعف .

وهذه الضوابط يمكن تطبيقها في الملل الظاهرة الجلية كضعف راو ، أو كذبه أو تدليس أو انقطاع في السند ، أو مخالفة الحديث لنص القرآن والسنة المتواترة ، أو اجماع القطعي ، أو صريح العقل حيث لا يقبل شيء من ذلك التأويل .

غير أن هناك عللا خفية لا تظهر الا للعلماء المتمكنين من الحديث النبوي ، ورواته وطرقه ، وهذه الملل اطلق عليها علماء الحديث اسم " علل الحديث " .

والحديث الممل عند علماء الحديث " هو الحديث الذي اطلع فيه على علة تقسح في صحته مع أن الظاهر السلامة ، ويتطرق ذلك الى الاستاد الذي رواه ثقات الجامع شروط الصحة من حيث الظاهر . كما عرفه ابن الصلاح (1) .

ويقول النووي : " والعلة عبارة عن سبب ظاهر قادح ، مع أن الظاهر العلامة منه ، ويتطرق الى الاستناد الجامع شروط الصحة ظاهرا .

وتدرك العلة بتفرد الراوى ، وبمخالفة غيره له مع قرائن تنبه المعارف على وهم بارسال ، أو وقف ، أو دخول حديث فى حديث أو غير ذلك ، بحيث يغلب على ظنه فيحكم بعدم صحة الحديث ، أو يتردد فيتوقف .

والطريق الى معرفته جمع طرق الحديث ، والنظر فى اختلاف روايته وضبطهم واتقانهم " (١) .

فالتريق الى معرفة العلة يكون بجمع الطرق للحديث الواحد ، ثم بعد أن تتم عملية جمع الطرق ينظر فى الاختلاف بين روايات الرواة وترجح رواية على أخرى بناء على درجة الراوى من حيث الاتقان والضبط فترجح رواية الاحتفظ ، ورواية الأكثر من الحفاظ على المتفرد الحافظ . فيظهر الارسال ، أو الانقطاع ، أو التدليس أو نحو ذلك من الأسباب القادحة وتظهر الرواية المرجوحة المردودة ان كان السبب قادحا . والتي كانت صحيحة فى الظاهر .

ولا يتسنى معرفة ذلك الا لمن رزقه الله اطلاعا واسعا فى الحديث النبوى وفهما ثاقبا ، ومعرفة تامة بمراتب الرواة من ناحية الاتقان والضبط ولا يجمع ذلك الا للنقاد من الحفاظ الكبار للحديث النبوى .

"فذلك لم يتكلم فى هذا الفن الا القليل من العلماء" . كملى بن المدينى وأحمد بن حنبل ، والبخارى ومحقوب بن أبى شيبة وأبى حاتم وأبى زرعة والدارقطنى (٢) .

(١) النووي تقريب النووى (١ : ٢٥٢ ، ٢٥٣)
(٢) ابن حجر نزهة النظر (٤٨)

وقد وجدت للثورى عدة أحاديث تكلم فيها وعللها .
فمن ذلك تعليق له لأحد رواها عبد الرحمن بن زياد الأفريقى وعللها (١)

يرفعها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
" قال البهلول بن راشد : سمعت سفیان الثورى يقول :

" جاءنا عبد الرحمن بن زياد الأفريقى بستة أحاديث يرفعها إلى النبى

صلى الله عليه وسلم لم أسمع أحدا يرفعها :

حديث أمهات الاولاد ، وحديث الصداقى " حين أذن قبل بلال فأراد أن

يقيم فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ان أخطأ صدأ قد أذن ، ومن

أذن فهو يقيم ، وحديث إذا رفع الرجل رأسه من آخر سجدة واستوى جالسا

قد تمت صلاته وإن أحدث ، وحديث قال النبى صلى الله عليه وسلم : لا خير

فمن لم يكن عالما أو متعلما ، وحديث قال النبى صلى الله عليه وسلم : لقد

عالمنا أو متعلما ولا تكن الثالث فهلك .

وقول النبى صلى الله عليه وسلم : العلم ثلاثة وما سوى ذلك فضل : آية

محكمة ، أو سنة قائمة أو قبيضة عادلة .

قال أبو العرب : فلهذه الخرائب التى لم يروها غيره ضعف ابن معين

حديثه (٢)

قلت : أما حديث أمهات الاولاد : رواه عبد الرزاق عن الثورى عن ابن

انعم عن سليمان بن يسار قال : قلت لابن المسيب : أعتق أمهات

الاولاد ؟ قال : لا ولكن اعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣)

وأحد حديث رواه البيهقى بسند إلى سعيد بن المسيب ثم قال : تفرد به

الأفريقى يرفعها إلى النبى صلى الله عليه وسلم (٤) .

(١) هو ما أضيف إلى الرسول صلى الله عليه وسلم خاصة ولا يفسح

المرفوع مطلقه على غير ذلك . طبقات افريقيا (٩٥ ، ٩٦)

(٢) أبو العرب المصنف (٢٩٣٧)

(٣) عبد الرزاق السنن الكبرى (١٠ : ٣٤٤)

(٤) البيهقى

وأما حديث : من أذن فهو يقيم "

فهو ما رواه عبد الرزاق عن الثوري عن عبد الرحمن بن زياد عن زياد بن نعيم عن زياد بن الحارث الصدائي قال : كنت مع رسول الله فأمرني فأذنت الفجر فجاء بلال فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يا بلال ان أخطأ صداة قد أذن ومن أذن فهو يقيم (١) .

وقد روى الترمذى هذا الحديث بعنده الى عبد الرحمن بن زياد ثم قال : وحديث زياد - يعنى حديث زياد بن الحارث الصدائي - انما نعرفه من حديث الافريقى ، والافريقى هو ضعيف عند أهل الحديث ضعفه يحيى بن سعيد القطان وغيره قال أحمد : لا أكتب حديث الافريقى قال : ورأيت محمد بن اسماعيل يقوى أمره ويقول : هو مقارب الحديث (٢) .

وأما حديث : اذا رفع الرجل رأسه من آخر سجده واستوى جالسا فقد تمت صلاته وان أحدث .

فهو ما رواه عبد الرزاق عن الثوري عن عبد الرحمن بن زياد عن بكر بن سواده وعبد الرحمن بن رافع عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا أحدث الامام فى آخر صلاته حين يستوى قاعدا فقد تمت صلاته وصلاة من وراءه على مثل صلاته (٣) .

قال البيهقى : لا يصح ، وعبد الرحمن بن زياد ينفرد به ، وهو مختلف عليه فى لفظه (٤) .

قلت :

وقد روى هذا الخبر موقوفا على بعض التابعين من ذلك : ما رواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء فى رجل أحدث فى صلاته وقبل أن يتشهد ؟ قال : فحسبه فلا يحد .

| | | | |
|-------|------------|--------------|-------------------|
| (١) | عبد الرزاق | المصنف | (١ : ٤٧٥ ، ٤٧٦) |
| (٢) | الترمذى | الجامع | (١ : ٥٩٧) |
| (٣) | عبد الرزاق | المصنف | (٢ : ٣٥٣) |
| (٤) | البيهقى | السنن الكبرى | (١٧٦ / ٢) |

وروى مثله عن ابن المسيب روى عبد الرزاق عن قتادة عن ابن المسيب في رجل يحدث بين ظهراني صلاته ؟ قال : اذا قضى الركوع والسجود تمت صلاته .

وروى مثل ذلك عن ابراهيم روى عبد الرزاق عن الثوري عن منصور قال : قلت لابراهيم : الرجل يحدث حين يفزع من السجود في الرابعة وقبل التشهد . قال : قد تمت صلاته (١)

وأما حديث : لا خير فيمن لا يكن عالما أو متعلما فقد رواه الدارمي عن أبي الدرداء ، عن سليمان بن موسى عن أبي الدرداء . قال : الناس عالم ومتعلم ولا خير فيما بعد ذلك (٢) .

وأما حديث : أفد عالما أو متعلما ولا تكن الثالثة فهلك ، قد رواه الدارمي عن ابن مسعود موقوفا عليه . قال : أخبرنا قبيصة أنا سفيان عن عطاء ابن السائب عن الحسن بن عبد الله بن مسعود قال : أفد عالما أو متعلما أو مستمعا ولا تكن الرابعة فهلك (٣) .

وذكر السيوطي في الجامع الصغير : أفد عالما أو متعلما أو مستمعا أو مجاهلا ولا تكن الخامسة فهلك .

قال السيوطي : رواه البزار والطبراني في الاوسط عن أبي بكره وحسنه السيوطي (٤) .

قال المجنون في كشف الخفاء بعد روايته الخبر : رواه البيهقي ، وابن عبد البر من حديث عطاء بن مسلم للخفاف عن أبي بكره مرفوعا بسند ضعيف كما قال الحافظ أبو زرعة .

وقال : وروى عن ابن مسعود وأبي الدرداء من قولهما (٥) .

| | | | |
|-----|------------|--------------------|-------------------|
| (١) | عبد الرزاق | المصنف | (٣٥٣ / ٢ ، ٣٥٤) |
| (٢) | الدارمي | سنن | (٧٩ / ١) |
| (٣) | الدارمي | سنن | (٧٩ / ١) |
| (٤) | السيوطي | الجامع الصغير (٤٨) | |
| (٥) | المجلوني | كشف الخفاء | (١٦٢ / ١) |

وأما حديث : العلم ثلاثة وما سوى ذلك فضل :

قد رواه أبو داود قال : حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح ، أخبرنا ابن وهب حدثني عبد الرحمن بن زياد عن عبد الرحمن بن رافع التنوخي عن عبد الله بن عمرو بن الحاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل : آية محكمة ، أو سنة قائمة ، أو فريضة عادلة . (١)

ورواه ابن ماجه قال : حدثنا محمد بن العلاء الهمداني ، حدثني رشيد بن سعد وجعفر بن عون عن ابن أنعم - هو الإفريقي - وذكر بقية السند والحديث السابق (٢) .

قال المنذرى : وأخرجه ابن ماجه وفي اسناده عبد الرحمن بن زياد ابن أنعم الإفريقي ، وهو أول مولود ولد بأفريقيا في الاسلام ، وروى القضاء بها ، وقد تكلم فيه غير واحد . وفيه أيضا : عبد الرحمن رافع التنوخي قاضي افريقيا وقد غمزه البخاري وابن أبي حاتم (٣) .

ومن الاحاديث التي عللها الثوري : ما ذكره ابن أبي حاتم ثنا صالح بن أحمد حدثنا علي - يعني ابن المديني - قال : سألت يحيى بن سعيد عن حديث سفيان عن حماد عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة ان اطيب ما أكلتم من كسبكم . قال لي سفيان هذا وهم .

قال يحيى : وقد حملته عنه وهو عندي وهم هكذا كما قال سفيان وهم (٤) والوهم الذي ذكره سفيان تفسره رواية أبو داود قال :

حدثنا محمد بن كثير ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن عمارة بن عمير عن عمته أنها سألت عائشة : في حجري يتيم أفاكل من ماله ؟

| | | | |
|-----|--------------|------------------------------|---------|
| (١) | أبو داود | السنن | (١١٩/٣) |
| (٢) | ابن ماجه | السنن | (٢١/١) |
| (٣) | المنذرى | مختصر سنن أبي داود (٤ : ١٦٠) | |
| (٤) | ابن أبي حاتم | تقدمه | (٦٩) |

قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أطيب ما أكل الرجل
من كسبه وولده من كسبه (١) .

والحديث رواه الحاكم في مستدركه وصححه الذهبي (٢) .

فالرواية الاولى : عن حماد ، عن ابراهيم ، عن الاسود ، عن عائشة .

والرواية الاخرى : عن منصور ، عن ابراهيم ، عن عمارة بن عمير ، عن
عمته ، عن عائشة .

فرواية حماد اسندها الى الاسود ورواية منصور عن عمارة عن عمته . فكان
الوهم أن الحديث عن ابراهيم عن عمارة ، لا من رواية ابراهيم عن الاسود .

ومما يؤيد صحة ما ذهب اليه الثوري ما ذكره ابن أبي حاتم أنه
سأل أبا زرعه عن حديث رواه وكيع والفضل ابن موسى السفهاني عن الاعمش
عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم وان أطيب
ما أكل الرجل من كسبه " .

ويروى عن ابراهيم عن عمارة عن عمته عن عائشة عن النبي صلى الله عليه
وسلم . قال أبي : عن عمارة أشبهه ، وأرجو أن يكونا جميعا صحيحين .
قال أبو زرعه : وروى أيضا عن ابراهيم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه
وسلم .

قال أبو زرعه : وهذا الصحيح . وحديث ابراهيم عن عمارة عن عمته
عن النبي صلى الله عليه وسلم (٣) .

فأبو زرعه يرجح رواية ابراهيم عن عمارة ويصحها ، ويؤيد ذلك أبو حاتم
أيضا .

ومن الروايات التي عللها الثوري : ما ذكره ابن أبي حاتم قال : ثنا علي سمعت
عبد الرحمن - يحيى ابن مهدي - قال : سألت سفیان عن حديث الاعمش

(٢٨٩٥ ٢٨٨/٣)

(٤٦/٢)

(٤٦٥/١)

السنن

المتدرك

علل

(١) أبو داود

(٢) الحاكم

(٣) ابن أبي حاتم

عن أبي وائل عن عبد الله قال : لا يزال الرجل في فسحة من دينه مالم
يسفك دما حراما فأنكر أن يكون عن أبي وائل .
وقال : إنما سمعه من عبد الملك بن عمير أنا ذهبت به إليه (١)

فمن المعروف أن أبا وائل شيخ من شيوخ الأعمش (٢) لكنه لم
يسمع هذه الرواية عن أبي وائل وإنما سمعها بواسطة وهو عبد الملك بن عمير .
ولولا معرفة الثوري بالمصدر الذي أخذ منه الأعمش لما أدركنا الراوى الذى بين
الأعمش وأبي وائل . ويسمى علماء الحديث ذلك تدليسا . حيث روى الأعمش
عن سمع منه مالم يسمع .

والحديث صحيح رواه البخارى بسنده قال : عن ابن عمر رضى الله عنهما قال :
لا يزال المؤمن في فسحة من دينه مالم يصب دما حراما " (٣)

ويحلل الثورى رواية لعدم ثبوت سماع شخص عن شخص من ذلك ما رواه
ابن أبى حاتم قال حدثنا صالح ثنا على قال سمعت عبد الرحمن بن يحيى ابن
مهدى . يقول : قال سفيان يحدثون عن حبيب بن أبى ثابت عن عاصم بن
ضمرة عن على : أنه صلى وهو على غير وضوء .
قال : يحيد ولا يحيدون . ما سمعت حبيبا يحدث عن عاصم بن ضمرة
حديثا قط . (٤)

فالثورى يحلل هذه الرواية لعدم ثبوت سماع حبيب عن عاصم .
فهضى الناس روى عن حبيب عن عاصم مع أنه لم يثبت السماع بينهما وقد أيسر
الثورى في عدم سماع حبيب عن عاصم البزار حيث قال في ترجمة عاصم بن ضمرة
هو صالح الحديث وأما حبيب ابن أبى ثابت فروى عنه مفاكير وأحسب أن حبيبا

-
- | | | | |
|-----|--------------------|-----------------------------|---------|
| (١) | ابن أبى حاتم | تقدمة الجرح | (٦٧) |
| (٢) | أنظر تهذيب التهذيب | | (٢٢٢/٤) |
| (٣) | البخارى | الجامع الصحيح | ٢٠٥/١٥ |
| (٤) | ابن أبى حاتم | تقدمة (٧٦) المصرفة والتاريخ | (٧٠٠) |

- لم يسمع منه (١) وقد عد ابن حجر حبيباً ممن روى عن عاصم وهو وهم .
 • والوهم ممن روى عن حبيب عن عاصم ولم يثبت السماع بينهما .
 • والوهم سببه الروايات عن حبيب عن عاصم وهي غير ثابتة والله أعلم .

فمن خلال تلك المنقولات عنه في علل الحديث تظهر لنا ناحية مهمة فيه وهي قدرته على نقد أحاديث ظاهرها الصحة والسلامة وتحمل نفس باطنها علة قد تمنع الأخذ بها .

- فيسمع الثوري أحاديث مرفوعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحلل رفعها إذ لم يثبت لديه رفعها والاصوب وقفها على الصحابة أو التابعين وقد أيد الثوري بعض الأئمة فيما ذهب إليه .
 • ويسمع مرويات شخص عن شخص فيحللها لعدم ثبوت السماع بينهما .
 • وتصله رواية عن شيخه الأعشى فيكشف عن تدليس شيخه وذلك لتمكنه من حديث شيخه بحيث استطاع أن يظهر أو هامه وتدليسه .
 • ويكشف الثوري وهم وخطأ أحد الرواة ، وتظهر روايته الأخرى الرواية السليمة .

فكل تلك المرويات ظاهرها السلامة والصحة ولو لم يكشف الثوري عن عللها لما ظهرت تلك الحلل ولسلم بقبولها .

وهذه الصفة فيه تبين لنا أنه لم يكن غافلاً عن هذه الحلل التي تطحن في صفة وسلامة الحديث الذي ظاهره الصحة والسلامة .

وهذه الناحية من نقد الحديث لم يشكلم فيها إلا القلة من العلماء من المحدثين وسفيان واحد منهم والله أعلم .

سفيان وثقة الرجال

أهمية نقد الرجال :

الحديث النبوي هو المصدر الثاني للشريعة الإسلامية ، ويعتمد الحديث النبوي اعتماداً كلياً على الرواة السقاة له ، فلا بد أن من النظر في أحوال أولئك الرواة واختبار صدقهم ، وصحة أقوالهم ، ومعرفة مدى قوة حفظهم وضبطهم . وذلك لأن الرواة بشر يمتريهم الوهم والخطأ والنسيان ويتفاوت الناس في ذلك قلة وكثرة ، وقد يدخل في جملة أولئك الرواة من يعتمد ادخال ما ليس من الحديث لغرض من الأغراض الخبيثة الدنيئة ، من أجل ذلك - حماية للسنة النبوية من الخطأ والوهم وتطهيراً لها من الكذب والوضع - قد انتبه إلى ذلك علماء عرفوا بالتقاضي عن أحوال الرواة ونقد ههم منذ عهد الصحابة ثم التابعين وتابعهم من بعدهم ، وسمى هذا النوع من النقد علم الجرح والتعديل .

قال السخاوي :

سرد ابن عدى في مقدمة كامله منهم - يحيى من علماء الجرح والتعديل - خلقاً إلى زمنه :

فالصحابه الذين أورد ههم : عمر ، وابن عباس ، وعلى ، وعبد الله بن سلام وعبد الله بن الصامت ، وأنس ، وعائشة رضي الله عنهم ، وسرد من التابعين عدداً : كالحسين ، وابن سيرين ، والسميد بن المسيب ، وابن جبير ، ولكنهم فيهم قليل بالنسبة لمن بعدهم لقلة الضعف في متبعهم ، إذ أكثرهم صحابة عدول ، وغير الصحابة من المتبعين أكثرهم نقات ، ولا يكاد يوجد في القرن الأول الذي انقرض في الصحابة وكبار التابعين ضعيف إلا الواحد بعد الواحد كالحارث الأعور والمختار الكذاب .

فلما مضى القرن الأول ودخل الثاني كان في أوائله من أوساط التابعين جماعة من الضعفاء الذين ضعفوا غالبا من قبل تحملهم وضبطهم للحديث ، فقرأهم يرفعون الموقوف ، ويرسلون كثيرا ، ولهم غلط كالأبي هارون المهدى .

فلما كان عند آخرهم عصر التابعين وهو حدود الخمسين ومائة تكلم في التوثيق والتجريح طائفة من الأئمة فقال أبو حنيفة : ما رأيت أكذب من جابر الجعفي ، وضعف الأعمش جماعة ووثق آخرون ، ونظر في الرجال شميه وكان متبنا لا يكاد يروى إلا عن ثقة وكذا كان مالك .

ومن إذا قال في هذا العصر قبل قوله : مصر ، وهشام الدستوائي والاوزاعي والثوري وابن الماجشون ، وحامد بن سلمة ، والليث بن سعد وغيرهم .

ثم طبقة أخرى بعد هؤلاء : كابن المبارك ، وهشيم ، وأبى اسحاق الفزاري والمعاني بن عمران ، وشربين المفضل وابن عيينه وغيرهم (١)

وسعد بيان أهمية نقد الرجال ، ونهضة عن علماء هذا الفن ، تتعرف على موقف سفیان من الجرح والتعديل ، وتتعرف على القاعدة التي ينطلق منها سفیان في جرحه وتعديله ، ومدى صحة هذه القاعدة كقياس يحرف بسببه حال الراوى ، ثم ندرس آراء سفیان التي أطلقها في الرجال جوحا وتعديلا لمحاولة الخروج بفكرة عن مدى موافقة جرحه أو تعديله لأحكام النقاد الآخرين ، ومدى صحة هذه الأحكام وواقعيتها ، وبيان مدى تشدده في أحكامه تلك أو تساهله والله الموفق .

(١) السخاوى : محمد بن عبد الرحمن الاعلان بالتوثيق لمن ذم التاريخ (١٦٣)

موقفه من الجرح والتعديل :

عرف الثوري بأنه أحد العلماء والنقاد للرجال ، من ناقلة الآثار وقد عده ابن أبي حاتم من الطبقة الأولى قال :
فمن العلماء الجهابذة النقاد الذين جعلهم الله علما للاسلام وقدوة في الدين ونقادا لناقلة الآثار من الطبقة الأولى :
بالحجاز : مالك بن أنس ، وسفيان بن عيينه ، والمراق : سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج ، وحمام بن زيد ، والشام : الأوزاعي (١)

فالثوري أحد نقاد رواة الحديث بالمراق ، ويظهر ذلك جليا في الاخبار الواردة بكتب الجرح والتعديل ، وكان يهتم بذلك اهتماما كبيرا فقد كان يبين حال الرواة في حلقات درسه ، وخارجها ، أو عند الاستفسار والسؤال عن راو معين . فقد كان يقول أثناء درسه : حدثنا فلان وكان ثقة ، أو كان موضيا ، أو لا بأس به .

وكان يمر بالكذاب فيقول : هذا كذاب ، أو لا تأخذوا عن فلان ، أو كان يقول : هو ركن من أركان الكذب .

وهو بهذا العمل يرى أنه يؤدي واجبا دينيا لا يجوز التخلي عنه فكان يقول : الاسناد سلاح المؤمن اذا لم يكن معه سلاح فهاى شئ يقاتل (٢)
فلا سند هو مجموع الرواة ، وهم الطريق للوصول الى الحديث المروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا سلم الطريق صح الحديث وكان مقبولا .

| | | | |
|-----|--------------|----------------------|----------|
| (١) | ابن أبي حاتم | تقدمة الجرح والتعديل | (١٠) |
| (٢) | ابن حبان | المجروحون | (١ : ١٩) |

وكان رحمه الله يأمر تلاميذه ببيان حال الرواه الضعفاء ويحضر على ذلك فصاروى فى ذلك ما رواه مسلم بسنده الى يحيى بن سعيد قوله : سألت سفیان الثورى وشعبه ومالكا وابن عيينه عن الرجل لا يكون ثبتا فى الحديث فهاثينى الرجل فيسألنى عنه قالوا : أخبر عنه أنه ليس بثبت * .

وروى مسلم أيضا بسنده الى عبد الله بن المبارك أنه قال : قلت لسفيان الثورى : ان عباد بن كثير من تعرف حاله واذا حدث جاء بأمر عظيم فترى أن أقول للناس لا تأخذوا عنه قال سفیان : بلى * (١)

قد كان الثورى لا يتوانى عن بيان حال الرواه عدولا كانوا أم ضعفاء ايمانا منه بأهمية هذا الجانب من الحديث لانه الركيزة التى يعتمد عليها الحديث فيصح بسلامة الطريق ، ويستبعد بضعف الطريق . فكان يسرى أن بيان الكذابين والضعفاء واجب ويحرم السكوت عنه فقد روى عن عبد الرحمن ابن مهدى أنه قال : مررت مع سفیان الثورى برجل قال : كذاب ، والله لولا أنه لا يحل لى أن أسكت لسكت * (٢)

قاعده فى الجرح والتعديل :

ان صحة كل حكم تعتمد على صحة وسلامة المنطلقات التى بنيت عليها تلك الأحكام فكل حكم صدر عن منطلق سليم فهو حكم سليم صحيح لسلامة القاعدة التى انطلق منها الحكم ، وكل حكم صدر عن تصورات ومنطلقات فاسدة غير سليمة افحكم بفساد الحكم الذى بنى على تلك التصورات الفاسدة .

ولكى نصل الى معرفة مدى سلامة تلك الأحكام التى يطلقها سفیان فى الرجال جرحا وتعديلا لابد لنا من معرفة تلك المنطلقات التى انطلق

(١) مسلم الصحيح (١ : ١٧)

(٢) ابن حبان المجروحين (١ : ١٤)

منها سفيان في الحكم على الرواة ، فمن سلامتها يمكننا أن نحكم بسلامة تلك الأحكام .

نقل عن سفيان الثوري قوله : ليس يكاد يظن من الفلط أحد ، وإذا كان الغالب على الرجل الحفظ فهو حافظ وإن غلط ، وإن كان الغالب عليه الفلط ترك (١) .

فالحافظ عنده هو من كان الغالب الصحة في مرويته ، بحيث أننا لو قفنا عن مروييات الراوى لوجدنا أن الحافظ قليل الخطأ في مرويياته ، ونسبه الصحة غالبه على مرويياته ، فذلك تقبل رواية هذا الراوى ، وبحرف عدم غلط الراوى بحرف ما رواه على مروييات الحفاظ الذين اشتهروا بالحفظ فإن واقعهم فهو حافظ وإن خالفهم فليس بحافظ .

ثم يذكر لنا الثوري من يترك حديثه فيقول : وإن كان الغالب عليه الفلط ترك .

فالثوري يرى أن الذى يترك حديثه هو كثير الفلط ، أى أن الخطأ في مرويياته كثير ، والصواب فيه قليل . فهذا الراوى لا يقبل حديثه ولا يمكن الاحتجاج بروايته .

فالثوري يضع في قاعدته تلك مروييات الراوى مناط البحث والدراسة لتحديد مكانة الراوى ، فرواياته هى التى تضعه بين الرواة الحفاظ الذين تقبل رواياتهم أو بين غير الحفاظ فيترك حديثه .

فلا دخل للمهوى الشخصى ، أو المنظر الخارجى للراوى ، فى تحديد مكانة الراوى فالبحث والدراسة هى الأداة للحكم ، والمادة التى يبحث فيها مروييات الراوى .

فما تقدم نجد أن القاعدة في تحديد معنى الحافظ سليمة ، فلاحكام
التي تصدر عن هذه القاعدة تعتبر سليمة أيضا لأن طريقة هذه القاعدة الدرس
والبحث ومادة الدرس مرويات الراوى .

وقد وافق الثورى في ذلك غيره في تحديد الحافظ فقال الشافعى :
" ومعتبر على أهل الحديث بأن اذا اشتركوا في الحديث عن الرجل بأن يستدل
على حفظ أحدهم بموافقة أهل الحفظ ، وعلى خلاف حفظه بخلاف حفظ
أهل الحفظ .

ويقول الشافعى : ومن كثر غلطه من المحدثين ولم يكن له أصل كتاب صحيح
لم تقبل حديثه " (١) وهذا في تحديد غير الحافظ .
وقال ابن الصلاح : " يحرف كون الراوى ضابطاً بأن نعتبر رواياته بروايات
الثقات المعروفين بالضبط والاتقان ، فان وجدنا رواياته موافقة ولو من حيث
المعنى لرواياتهم أو موافقة لها في الاغلب والمخالفة نادرة عرفنا حينئذ كونه
ضابطاً ثابتاً . وان وجدناه كثير المخالفة لهم عرفنا اختلال ضبطه ولم نحسب
بحديثه والله أعلم " (٢)

بعد بيان هذا الجانب في الراوى وهو حفظه وضبطه ، ورأى سفيان
لايد من بيان رأى سفيان في ناحية أخرى وهى المدالة فلايد من توافر
الحفظ ، والمدالة حتى تقبل روايته .

وفي تحديد معنى المدل عند سفيان روى ابن عدى بسنده الى
الوليد بن مسلم قال : اجتمعت أنا وابن المبارك ، ومروان الفزارى
عند سفيان الثورى وسعيد بن سالم القداح اذ جاء سفيان بن عيينه فذاكرنا
من المدل في الاسلام ، وكلنا نظرنا الى سفيان الثورى أن يتكلم فبادر عبد الله
ابن المبارك فقال : من رضىه أهل العلم فكيفوا عنه حديثه فهو عدل جائز
الشهادة " .

(١) الشافعى الرسالة (١٦٥)

(٢) ابن الصلاح مقدمة ابن الصلاح (١٣٨)

فكتبهم سفهان الثوري وقال : أحسن والله أبو عبد الرحمن * (١)

فالمعدل عند ابن المبارك من رضىه أهل العلم فكتبوا عنه حديثه
ورضى أهل العلم المشهورين عن شخص فكتبوا حديثه هو رضا منهم عن دينه
وأمانته وخلقه وكان رضى أهل العلم تعديل ضمنى غير صريح ، لكنه كالصريح
حكما ، لأن الكتابة عنه والاخذ منه والسكوت عنه ولم يجزوه تعديل منهم
لأنهم لن يسكتوا عن شيخ وفيه جرح ، وإن أخذ البعض عن شيخ وفيه
جرح بين البعض جرحه . وقد وافق الثوري تلميذه ابن المبارك في تصريف
المعدل .

وقد عرف غيرهم المعدل بقولهم : " أن يكون مسلما بالغا عاقلا
سالما من أسباب الفسق وخوارم المروءة " وهو مذهب جماهير أئمة الحديث
والفقه (٢) فالمعدل عند جماهير علماء الحديث هو من توافرت فيه الشروط
السابقة ، لكن الثوري لم يذكر تلك الشروط وإنما عرّف الشيء بلازمه ، لأن
من لازم من وصف بالمعدالة أن تقبل روايته وشهادته " فلا بد أن تتوافر فيه
الصفات المذكورة سابقا من سلامة الدين والخلق والخلو من الفسق وما يحرم
المروءة . وهو كالتمريف .

(١) ابن عدى مقدمة الكامل (ل ٣٢ ب)

(٢) ابن الصلاح مقدمة ابن الصلاح (١٣٦)

ألفاظ الجرح والتعديل

لا بد أن نذكر هنا مقدمة بسيطة في ألفاظ الجرح والتعديل قبل الخوض في دراسة آراء سفيان حتى يكون القارئ على علم بما ستأتي من ألفاظ اصطلاحية في الدراسة القادمة :

أولاً : مراتب التعديس :

المرتبة الأولى : وهي أرفع مراتب التعديل وهي ما أتى بصيغة :
أفعل كأن يقال أوثق الخلق وأثبت الناس أو نحوهما .

المرتبة الثانية : كقولهم فلان لا يسأل عنه .

المرتبة الثالثة : ما كرر فيه لفظ التوثيق كقولهم : ثقة ثبت ، أو ثبت حجة .

المرتبة الرابعة : ثقة ، أو ثبت ، أو حجة ، أو كانه مصحف أو فلان متقن حجة .

المرتبة الخامسة: ليس به بأس ، أولا بأس به ، أو صدوق ، أو مأمون أو غيار .

المرتبة السادسة : محله الصدق ، أو روعه ، أو روى الناس عنه .
أو إلى الصدق ما هو - يحنى إلى الصدق ما هو
ببميد - أو شيخ وسط ، أو وسط ، أو شيخ
أو صالح الحديث ، أو مقارب الحديث - أي حديثه
مقارب لحديث الثقات - أو جيد الحديث

أو حسن الحديث ، أو صويلح ، أو صدوق
ان شاء الله .

ثم قال السخاوى :

ثم ان الحكم فى أهل هذه المراتب الاحتجاج
بالأربعة الاولى منها ، وأما التى بعدها فأنه
لا يحتج بأحد من أهلها لكون ألفاظها لا تفسر
بشيء من شريطه الضبط بل يكتب حديثهم ويختبر . .
وأما السادسة فالحكم فى أهلها دون أهل الستى
قبلها ، وفى بعضهم من يكتب حديثه للاعتبار دون
اعتبار ضبطهم لوضوح أمرهم فيه .

ثانيا : مراتب الجرح : (١)

المرتبة الأولى : الوصف بما دل على المبالغة فيه ، كالكذب الناس
أو اليه المنتهى فى الوضع ، وهو ركن الكذب
ونحو ذلك .

المرتبة الثانية : كذاب . أو يضع الحديث ، أو يكذب ، أو وضح
أو دجال ، أو وضع حديثا .

المرتبة الثالثة : فلان يسرق الحديث . وذلك بأن يكون محدث
يفرد بحديث فيجىء السارق ويدعى أنه سمعه
أيضا من شيخ ذاك المحدث . أو متهم بالوضع
أو متهم بالكذب ، وفلان ساقط ، وهالك ، أو
متروك ، أو تركوه .

المرتبة الرابعة: رد حديثه ، أو ردوا حديثه ، أو مردود الحديث
وضميف جدا ، فلان واه بمره ، وتالسف
لولىس بشى* ، أو لا يساوى شيئا .

المرتبة الخامسة: فلان ضعيف ، أو منكر الحديث ، أو حديثه منكر
لولىس مناكير ، أو مضطرب الحديث .

المرتبة السادسة: فلان فيه مقال ، أو أدنى مقال ، أو فيه ضعف
لوفى حديثه ضعف ، وليس بذاك ، وليس
بللقوى وليس بالمتين .

قال السخلى : وكل من ذكر من بعد لفظ " لا يساوى شيئا " وهو
ماعد الأرح يخرج حديثه لاعتبار لاشعار هذه
الصيغ بصلاحية المتصف بها .

الرواة الذين وثقهم :

اسماعيل بن أبي خالد الاحمسي :

روى عن : أبيه ، وأبي جحيفة وعبد الله بن أبي أوفى
وعمر بن حريث ، وأبي كاهل وهؤلاء صحابة ، وعن زيد بن وهب
ومحمد بن سعد ، وأبي بكر بن عمارة بن ربيعة ، وقيس بن أبي حازم
وشبيل بن عوف ، والحارث بن شبيل ، وطارق بن شهاب وغيرهم .
روى عنه : شعبة والسفيانان ، وزائدة ، وابن المبارك
وهشيم ، ويحيى القطان ، ويزيد بن هارون ، وعبد الله بن موسى
وغيرهم روى له الجملة (١)
قال البخاري : وقال لي ابن محبوب عن يحيى بن سعيد : كسان
سفيان محجبا به (٢) .
وروى عن ابن المبارك عن الثوري : حفاظ الناس ثلاثة : اسماعيل
— يحيى ابن أبي خالد — وعبد الملك بن أبي سليمان ، ويحيى بن
سعيد الانصاري (٣) .
قال ابن حجر : وقال أحمد : أصح الناس حديثا عن الشمسي ابن
أبي خالد ، وقال ابن مهدي وابن معين والنسائي : ثقة ، وقال
ابن عمار الموصلي : حجة ، وقال المجلي : كوفي تابعي ثقة ،
وقال يعقوب بن أبي شيبة : كان ثقة ثبتا ، وقال أبو حاتم : لا أقدم
عليه أحدا من أصحاب الشمسي وهو ثقة (٤) .

| | | |
|-----|---------|--------------------------|
| (١) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (١ : ٢٩١) |
| (٢) | البخاري | التاريخ الكبير (١ : ٣٥١) |
| (٣) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (١ : ٢٩١) |
| (٤) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (١ : ٢٩١) |

فما تقدم نرى أنه لم يختلف النقاد في توثيق اسماعيل بن
أبي خالد ، وهو رأى الثوري فيه .

أيوب بن أبي تميمه كيسان السخيتاني ، أبو بكر البصري :

روى عن : عمرو بن سلمة الجرمي ، وحديد بن هلال ، وأبي
قلاية ، والقاسم بن محمد ، وعبد الرحمن بن القاسم ، وناقع بن
عاصم ، وعطاء ، وعكرمة ، والاعمش ، وعمرو بن دينار وغيرهم .
روى عنه : الأعمش من أقرانه وتصاد ، والحمدان ، والسفيانان
وشعبيه ، وعبد الوارث ومالك ، وابن اسحاق ، وسعيد بن أبي
عروبة وغيرهم .
روى له الجماعة (١) .

قال عنه الثوري : لم نر عراقيا شبه أيوب في علمه أو قال فليس
علمه (٢) .

قال ابن حجر : قال شعبيه : حدثني أيوب وكان سيد القضاة
وقال ابن عيينه : ما لقيت مثل أيوب ، وقال ابن خثيمة : ثقة ،
وقال أبو حاتم : وهو ثقة لا يسأل عن مثله ، وقال النعائمي : ثقة
ثبت (٣) .

ومما سبق نرى أنه لم يختلف في توثيق أيوب السخيتاني وهو
رأى سفیان فيه .

حميد بن أبي ثابت :

وأبو ثابت هو قيس بن دينار ، أبو يحيى الكوفي

روى عن ابن عمر ، وابن عباس ، وأنس بن مالك ، وزيد بن أرقم
وأبي الطفيل ، وإبراهيم بن سعد بن أبي وقاص ، وناقع بن جهمير

| | | |
|-------|---------|---------------------------------|
| (١) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (١ : ٣٩٧) |
| (٢) | ابن عدي | مقدمة الكامل (ل ١٧ / ب) |
| (٣) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (١ : ٣٩٧ ، ٣٩٨) |

ابن مطعم ، ومجاهد ، وعطاء ، وطاووس وغيرهم .
 وروى عنه : الاعشى ، وأبو اسحاق الشيباني ، وحسين بن عبد الرحمن
 وزيد بن أبي أنيسة ، والثوري وشعبه ، والمسعودي ، وابن جرير
 وأبو بكر بن عيش ، ومسلم وغيرهم (١) .

قال ابن أبي حاتم عن الثوري بسند ، إليه قال : حدثنا حبيب ابن
 أبي ثابت وكان دعامة أو كلمة تشبهها (٢) .

قال ابن حجر : وقال المجلي : كوفي تابعي ثقة ، وقال
 ابن معين والنسائي : ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق ثقة (٣)

فما تقدم لا خلاف بين النقاد في توثيق حبيب بن أبي ثابت
 وهو قول الثوري .

زائدة بن قدامسة :

الثقفي أبو الصلت الكوفي ، روى عن : أبي اسحاق
 السبيعي ، وعبد الملك بن عمير ، وسليمان التيمي ، واسماعيل
 بن أبي خالد ، واسماعيل السدي ، وحيد الطويل ، ومالك
 ابن حوب ، وزيد بن عازقة ، وشبيب بن غرقدة ، وهشام بن عروة
 وأبي اسحاق الشيباني وغيرهم .

وعنه ابن المبارك ، وأبو اسامة ، وحسين بن علي الجعفي ، وابن
 عبيد ، وأبو اسحاق الفسزاري ، وأبو حذيفة ، وأبو نعيم
 وغيرهم (٤)

| | | |
|-------|--------------|---------------------------------|
| (١) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (٢ : ١٧٨) |
| (٢) | ابن أبي حاتم | تقدمة الجرح والتعديل (٨٠) |
| (٣) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (٢ : ١٧٨ ، ١٧٩) |
| (٤) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (٣ : ٣٠٦) |

روى ابن أبي حاتم بسنده الى عثمان بن زائدة الرازى قال :
 قدمت الكوفة قدمة . قلت لسفيان الثوري : من ترى أن أسمع منه ؟
 قال : عليك بزائدة - يعنى ابن قدامة - وسفيان بن عيينه (١)
 قال الثوري هنا أحال عثمان بن زائدة الى زائدة بن قدامة ليعلم منه
 الحديث ثقة منه بخله وعلمه ، فهو توثيق منه وتعديل .
 وقال أبو حاتم : زائدة بن قدامة : ثقة صاحب سنة ، وكان
 عرض حديثه على سفيان الثوري (٢) .
 وقال ابن حجر : وقال أحمد : المثبتون في الحديث أربعة :
 سفيان ، وشعبة ، وزهير ، وزائدة - يعنى ابن قدامة -
 وقال المجلى : كان ثقة صاحب سنة ، وقال النسائي : ثقة
 وقال ابن معين : ثقة ، وقال الدارقطني : من الأئمة الأئمة
 وقال الذهلي : ثقة حافظ (٣) .

فلا خلاف بين النقاد في توثيق زائدة بن قدامة وهو رأى

سفيان فيه .

سفيان بن عيينه :

بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي .

روى عن : عبد الملك بن عمير ، وأبي إسحاق السبيعي ، وزهاد بن
 علاقة ، والاسود بن قيس وإبان بن تغلب ، وإسماعيل بن أبي خالد
 وإسماعيل بن أمية ، وأيوب بن موسى والثوري وغيرهم .
 روى عنه : الثوري ، والاعمش ، وابن جريج ، وشعبة وهم من
 شيوخه ، وغيرهم .

قال ابن أبي حاتم : عن عثمان بن زائدة قال : قدمت الكوفة

-
- | | | |
|-----|--------------|----------------------------------|
| (١) | ابن أبي حاتم | الجرح والتعديل (ق ٢ ، م ١ : ٦١٣) |
| (٢) | ابن أبي حاتم | الجرح والتعديل (ق ٢ ، م ١ : ٦١٣) |
| (٣) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (٣ : ٣٠٦ ، ٣٠٧) |

قدمه فقلت لسفيان الثوري : من ترى أن أسمع منه ؟
قال عليك بزائدة بن قدامة وسفيان بن عيينه (١)
وقول الثوري هذا توثيق منه لسفيان بن عيينه إذ أحال اليه عثمان بن زائدة
للسماع منه والأخذ عنه ثقة منه يحفظه وعلمه وفضله .
وقد قال فيه سفيان وسئل عن ابن عيينه فقال : ذاك أحد الأحمق (٢)
قال ابن حجر : وقال النجاشي : ثقة ثبت في الحديث موكان حسن
الحديث ، يعد من حكماء أصحاب الحديث ، وقال الشافعي : لولا
مالك وسفيان لذهب علم الحجاز ، وقال يحيى بن سعيد القطان :
إمام في الحديث ، وقال ابن مهدي : كان أعلم الناس بحديث
أهل الحجاز . وقال أبو حاتم : ثقة إمام وأثبت أصحاب الزهري ماله
وابن عيينه ، وقال ابن خراش : ثقة مأمون ثبت (٣) .
فما تقدم نجد أنه لا خلاف في توثيق ابن عيينه وهو
مذهب الثوري .

سلمة بن كهيل :

سلمة بن كهيل بن حسين الحضرمي التنعي (٤) أبو يحيى الكوفي .
روى عن أبي جحيفة ، وجندب بن عبد الله ، وابن أبي أوفى ، وأبي الطفيل
وزيد بن وهب وسويد بن ققلة ، وإبراهيم التيمي ، وعبد الرحمن بن يزيد
النفخعي ، وذر بن عبد الله المرهبي ، وسعيد بن عبد الرحمن بن أبي
وسعيد بن جبير ، والشمعي وغيرهم .
روى عنه : سعيد بن مسروق الثوري ، وابنه سفيان بن سعيد ، والأعشى
والحسن ، وعلي بنو صالح بن حسي ، وزيد بن أبي أنيسة واسماعيل بن
أبي خالد وغيرهم (٥) .

قال الثوري : حدثنا سلمة بن كهيل وكان - ركنًا من الأركان -

| | | | |
|-----|--------------|----------------|-----------------|
| (١) | ابن أبي حاتم | الجرح والتعديل | (ق ٢ م ١ : ٦١٣) |
| (٢) | ابن عدي | مقدمة الكامل | (ل ٧٩ ب) |
| (٣) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٤ : ١١٩ - ١٢١) |
| (٤) | التنعي | نسبة إلى التنع | |
| (٥) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٤ : ١٥٥ - ١٥٦) |

— وشهد قبضته — (١)

قال ابن حجر : قال أحمد : سلمة بن كهيل متقن للحديث
وقبض من مسلم متقن للحديث ما نهالى اذا أخذت عنهما حديثهما
وقال ابن معين : ثقة وقال العجلي : كوفي ثقة ثبت في الحديث .
وقال أبو زرعة : ثقة مأمون ذكي . وقال أبو حاتم : ثقة متقن .
وقال يعقوب بن أبي شيبة : ثقة ثبت . وقال النسائي : ثقة ثبت .
وقال ابن مهدي : لم يكن بالكوفة أثبت من أريمة : منصور ، وسلمة
وعمر بن مرة ، وأبى حصين (٢) .

فما تقدم نجد أنه لم يختلف في توثيق سلمة بن كهيل
وهو رأى سفيان فيه .

— سليمان بن بلال التميمي :

القرشي أبو محمد المدني

روى عن : زيد بن أسلم ، وعبد الله بن دينار ، وصالح بن كيسان
وهشام بن عروة وغيرهم .
روى عنه : عبد الله بن المبارك ، ومعلی بن منصور ، واسماعيل
بن أبي أويس وغيرهم .
روى له الجماعة (٣) .

قال الثوري : خاظم البصريين ثلاثة : سليمان التميمي ، وعاصم
الأحول ، وداود بن أبي هند وعاصم أخوهم (٤) .

| | | |
|-----|--------------|-------------------------------|
| (١) | ابن أبي حاتم | تقدمة الجرح والتعديل (٨٠) |
| (٢) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (٤ : ١٥٦) |
| (٣) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (٤ : ١٧٥) |
| (٤) | ابن أبي حاتم | الجرح والتعديل (ق ١ م ٢ ١٢٤٤) |

قال ابن حجر : قال أحمد : لا بأس به ثقة ، وقال العمري عن
ابن معين : ثقة صالح . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال
الخليلي : ثقة ، وقال ابن شاهين : ثقة . وقال ابن عدي :
ثقة (١) .

قلت : وخالف أولئك عثمان بن أبي شيبة فقال فيه : لا بأس به
وليس ممن يعتمد على حديثه (٢) . ولا عبرة باختلافه إذ أن معظم
النقاد الكبار وثقوه كالإمام أحمد ، وابن معين .
وقد روى له أصحاب الصحيح ، وتوثيقه هو الصحيح والله أعلم .

سماك بن الفضل :

الخلواني اليماني الصنعاني ، روى عن وهب بن منبه ،
وعمر بن شبيب ، ومجاهد بن جبر ، وشهاب بن عبد الله الأعرج
وغيرهم .

روى عنه : معمر بن راشد ، وعمر بن عبيد الصنعاني ، وشبيب
وغيرهم (٣) .

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم نا أبو عبد الله الطهراني ، نا عبد الرزاق
قال : قال الثوري : لا يكاد يسقط لسماك بن الفضل حديثا .
قال ابن أبي حاتم - يعني - لصحة حديثه (٤)

قال ابن حجر : وقال النسائي ثقة ، وذكره ابن حبان في
الثقات .

وقال - ابن حجر - ونقل ابن خلفون عن ابن نمير توثيقه (٥)

| | | | |
|-------|--------------|----------------|---------------------|
| (١) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٤ : ١٧٥-١٧٦) |
| (٢) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٤ : ١٧٦) |
| (٣) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٤ : ٢٣٥) |
| (٤) | ابن أبي حاتم | الجرح والتعديل | (٢٨١ : ٢ م ، ١ ق) |
| (٥) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٤ : ٢٣٥) |

وما ذهب إليه الثوري من توثيق سمك ذهب إليه النقاد ولم يخالفوه
رأيه .

شعبة بن الحجاج :

بن الورد المكنى الأزدي ، أبو إسحاق البصري ، الواسطي .
روى عن إبان بن تغلب ، وإبراهيم بن عامر ، وإسماعيل بن أبي خالد
والأسود بن قيس وغيرهم .
روى عنه : أيوب والاعمش ، وسعد بن إبراهيم ، ومحمد بن إسحاق
وجبر بن حازم والثوري وغيرهم (١) .
قال الثوري : ياشعبر أنت أمير المؤمنين في الحديث (٢) .
وقول الثوري هذا أعلى دلجات التوثيق والتعديل ، وهو لقب يمين
مكانة الراوي يمين الرواة وهو أعلى الألقاب العلمية فلم يلقب به
إلا القلائل من الذين حافظوا على السنة وأكثروا في الحديث .
قال ابن حجر : قال الإمام أحمد : لم يكن في زمن شعبه مثله
في الحديث عولا أحسن حديثا منه .
وقال أبو الوليد الطيالسي : قال لي حماد بن سلمة : إذا أردت
الحديث فالزم شعبه .
وقال يزيد بن زريع : كان شعبه من أصدق الناس في الحديث .
وقال ابن حجر : كان من سادات أهل زمانه حفظا واتقاناً وورعاً
وفضلاً (٣) .

فما تقدم نجد أن ما ذهب إليه الثوري في شعبه لم يخالفه

أحد .

| | | |
|-------|---------|---------------------------------|
| (١) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (٤ : ٣٣٨ + ٣٤٣) |
| (٢) | ابن عدي | مقدمة الكامل (١ / ٢١) |
| (٣) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (٤ : ٣٤٣ - ٣٤٥) |

داود بن أبي هند :

- وأبي هند هو دينار بن عذافر القشيري أبو بكر البصري .
- روى عن : عكرمة ، والشمي ، وزرارة بن أبي أوفى ، وأبي العالية
وسميد بن المسيب وغيرهم (١) .
- قال ابن أبي حاتم عن ابن المبارك - بسنده إليه - عن سفيان
الثوري قال : حفاظ البصريين ثلاثة : سليمان التيمي ، وعاصم
الاحول ، وداود بن أبي هند (٢) .
- قال ابن حجر : وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : ثقة
ثقة ، وسئل عنه مرة أخرى فقال : مثل داود يسئل عنه ، وقال
ابن معين : ثقة ، وقال المجلي : بصرى ثقة جيد الاسناد
وقال أبو حاتم والنسائي : ثقة ، وقال يعقوب بن شيبة : ثقة
ثبت (٣) .
- فما تقدم نرى أنه لم يخالف الثوري في توثيقه داود أحد
من التقاد .

عاصم الأحول :

- هو عاصم بن سليمان الاحول أبو عبد الرحمن البصري .
- روى عن : أنس ، وعمرو بن سلمة الجرمي ، وأبي مجلز لا حقيق
ابن حميد ، وأبي عثمان النهدي وغيرهم .
- روى عنه : قتادة ، وسليمان التيمي ، وداود بن أبي هند ، ومحم

| | | |
|-------|--------------|----------------------------|
| (١) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (٣ : ٢٠٤) |
| (٢) | ابن أبي حاتم | الجرح والتعديل (١ : ٢٤٤) |
| (٣) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (٣ : ٢٠٤) |

ابن راشد ، والسفهانان وغيرهم .
 روى عنه الجماعة (١) .

قال الثوري : حفاظ البصريين ثلاثة : سليمان التيمي ، وعاصم
 الاحول ، وداود بن أبي هند ، وعاصم أحفظهم (١)

قال ابن حجر : وقال عبد الرحمن بن مهدي كان من حفاظ أصحابه
 وقال الامام أحمد : شيخ ثقة ، وقال : من الحفاظ للحديث ثقة
 وقال المروزي قلت لأحمد : ان يحيى تكلم فيه فمجب وقال ثقة
 وقال ابن معين : ثقة ، وكذا قال ابن المديني وأبو زرعة
 والعجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال البزار ثقة .

قال ابن حجر : وقال ابن حبان : كان يحيى بن سعيد قليل الميل
 اليه وقال ابن ادريس : رأيته أثنى السوق قال : اضربوا هذا
 أقيموا هذا فلا أروى عنه شيئا . وتركه وهيب لأنه أنكر عليه بعض
 سيرته (٢) .

قلت : الذين وثقوه هم الأكثر ، وهم من كبار نقاد الرجال ، كأحمد
 وابن معين ، وابن المديني .

وقد روى له أصحاب الصحيح ، وأما ترك ابن ادريس له لكونه يأمر
 بضرب من كان بالسوق لأنه كان يتولى الولايات فكان بالكوفة على
 الحسبة فسي المكائيل والاوزان وكان قاضيا بالمدائن (٤) فليس
 ذلك بجارج في ضبطه وعدالته . وثبوته هو الصحيح والله أعلم .

| | | |
|-------|--------------|----------------------------|
| (١) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (٥ : ٤٢) |
| (٢) | ابن أبي حاتم | الجرح والتعديل (١ : ٢٤٤) |
| (٣) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (٥ : ٤٣) |
| (٤) | ابن حجر | المصدر السابق |

عبد الكريم بن مالك الجزري :

أبو سعيد الحارثي ، روى عن عطاء ، وعكرمة ، وسعيد بن المسيب ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، وطاووس ، وعبد الرحمن ابن أبي ليلى وغيرهم .

وعنه : أيوب السختياني ، وابن جريج ، ومالك ، ومعمّر ، ومسلم وزهير بن معاوية ، والسفيانان وغيرهم . روى له الجماعة ^(١) .
قال أبو زرعة : قال سفيان : ما رأيت عربيا أثبت من عبد الكريم .
قال عنه أبو زرعة : ثقة أخذ عنه الأكابر مسخرين كدام وسفيان بن سعيد وأهل طبقتهم ^(٢) .

وقال الثوري لابن عيينه : رأيت منصور وعبد الكريم الجزري ، وأيوب السختياني ، وعمرو بن دينار هؤلاء الأعيان الذين لا يشك فيهم ^(٣) .
قال ابن حجر : قال أحمد : ثقة ثبت ، وقال ابن معين : ثقة ثبت ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، وقال ابن عمار والحجلي ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وغير واحد : ثقة ، وقال الحميدي عن سفيان - يعني ابن عيينه - كان حافظا وكان من الثقات لا يقول إلا سمعت ، وحدثنا ، ورأيت ، وقال ابن المديني ثقة ثبت ، وقال ابن عبد البر : كان ثقة مأمونا كثير الحديث ^(٤) .
وخالف هؤلاء بعضهم فقال يحقوب بن شيبه : هو إلى الضعف ما هو وهو صدوق ^(٥) ، وقال ابن حبان : صدوق لكنه ينفرد عن الثقات بالاشياء المناكير فلا يصحني الاحتجاج بما انفرد به وهو من استخير الله فيه .

-
- | | | |
|-------|--------------|---------------------------------|
| (١) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (٦ : ٣٧٣ ، ٣٧٤) |
| (٢) | أبو زرعة | التاريخ (ل ٩٨ / ب) |
| (٣) | ابن أبي حاتم | تقدمة الجرح والتعديل (٧٢) |
| (٤) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (٦ : ٣٧٤ ، ٣٧٥) |
| (٥) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (٦ : ٣٧٤) |

قال الذهبي : قد قفز القنطرة ، واحتج به الشيخان (١)
فالذهبي رجح توثيقه ولم يهده رأي ابن حبان ، ويحقوق بن أبي
شيمه في تضعيفه .
وهو رأي سفيان وكبار النقاد وهو الصحيح ان شاء الله .

عبد الملك بن أبي سليمان أبو محمد المرزبي :

روى عن أنس بن مالك ، وعطاء بن أبي رباح ، وسعيد بن
جبير وسليمة بن كهيل ، وأنس بن سيرين ، وابن الزبير ، وعبد الله
ابن كيسان وغيرهم .
روى عنه : شعيب ، والثوري ، وابن المبارك ، ويحيى القطان
وعبد الله بن ادريس وغيرهم (٢)
قال عبد الرحمن بن مهدي : كان سفيان يحجب من حفظ عبد الملك
وقال ابن المبارك : عن سفيان قال : عبد الملك بن أبي سليمان من
الحفاظ وقال سفيان : حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان وكان ميزانا
قال ابن حجر : قال ابن مهدي : كان شعيبه يحجب من حفظه
وقال الدارمي قلت ليحيى بن معين : أيما أحب إليك عبد الملك
ابن أبي سليمان أو ابن جريج قال : كلاهما ثقة .
وقال ابن عمار الموصلي : ثقة حجة ، وقال العجلي : ثقة
ثبت في الحديث ، وقال يحقوب بن سفيان : ثنا أبو نعيم ثنا
سفيان عن عبد الملك بن أبي سليمان ثقة متقن قبيح .
وقال النسائي ثقة (٥)

| | | |
|-------|--------------|----------------------------------|
| (١) | الذهبي | ميزان الاعتدال (٢ : ٦٤٥) |
| (٢) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (٦ : ٣٩٦) |
| (٣) | ابن أبي حاتم | الجرح والتعديل (ق ٢ م ٢ : ٣٦٠) |
| (٤) | ابن أبي حاتم | الجرح والتعديل (ق ٢ م ٢ : ٣٦٦) |
| (٥) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (٦ : ٣٩٦ - ٣٩٨) |

وذكر الترمذى فى جامعه : وعبد الملك - يعنى ابن أبى سليمان - وهو ثقة مأمون عند أهل الحديث لا نعلم أحدا تكلم فيه غير شعبه من أجل هذا الحديث (١) .

قلت يعنى الحديث الذى رواه قال : حدثنا قتيبة ، حدثنا خالد بن عبد الله الواسطى عن عبد الملك بن أبى سليمان ، عن عطاء عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الجار أحق بشفعته ينتظر به وإن كان غائبا إذا كان طريقهما واحدا " . قال الترمذى : هذا حديث غريب ، ولا نعلم أحداً روى هذا الحديث غير عبد الملك بن أبى سليمان عن عطاء عن جابر (٢) .

قال الذهبى : تكلم فيه شعبه لتفرد عطاء بخبر الشفعة للجار (٣) .

أما قول شعبه فيه ذكره ابن حجر : قال شعبه : لو جاء عبد الملك بآخر مثله لرمت بحديثه (٤) .

شعبه هو الذى تفرد فى الكلام عليه لتفرد به حديث الشفعة ، وقد نقل ابن حجر رأى الامام أحمد فى الحديث الذى رواه عبد الملك فقال : هذا حديث منكر وعبد الملك ثقة ، وقال ابن معين عندما سئل عن الحديث : هو حديث لم يحدث به أحد الا عبد الملك وقد أنكره الناس عليه ولكن عبد الملك ثقة صدوق لا يرد على مثله (٥) فكل من ابن معين وأحمد حكما بنكارة الحديث ، لكنهما لم يتركا عبد الملك ولم يترها منه ثقتها به ، فلا يترك الراوى لمجرد التفرد برواية واحدة .

| | | | |
|-----|---------|----------------|-----------------|
| (١) | الترمذى | الجامع | (٤ : ٦١٢) |
| (٢) | الترمذى | الجامع | (٤ : ٦١١ ، ٦١٢) |
| (٣) | الذهبى | ميزان الاعتدال | (٢ : ٦٥٦) |
| (٤) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٦ : ٣٩٧) |
| (٥) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٦ : ٣٩٧) |

وذكره ابن حبان في الثقات : وقال ربما أخطأ ، وقال : وكان عبد الملك من خيار أهل الكوفة وحفاظهم ، والخالب على من يحفظ ويحدث من حفظه أن يهمل ، وليس من الانصاف ترك حديث شيخ ثبت صحت عدالته بأوهام يهمل في روايته ، ولو سلطنا هذا المصنف للزمتنا ترك حديث الزهري ، وابن جريج ، والثوري وشعبه ، لأنهم أهل حفظ واتقان وكانوا يحدثون من حفظهم ولم يكونوا معصومين حتى لا يهملوا في الروايات بل الاحتياط والاولى في هذا قبول ما يروى بتثبت من الروايات وترك ما صح أنه وهم فيها ما لم يفحص ذلك منه حتى يغلب على صوابه فان كان كذلك استحق الترك حيثئذ (١)

فما ذهب اليه ابن حبان هو الصحيح ، وتوثيق عبد الملك أولى من تضعيفه اذ هو فعل أكثر النقاد الكبار وهو رأى سفيان وهو الصحيح ان شاء الله .

عبد الملك بن سعيد بن حبان بن أبجر :

الهمداني الكوفي ، روى عن أبي الطفيل ، وعكرمة وأبي اسحاق السبيعي ، وطلحة بن مصرف ، وواصل الاحدب ، والشمسي وأبى رزيق لقيط وغيرهم .

روى عنه : ابنه عبد الرحمن ، والثوري ، وزهير بن معاوية وعبد الله بن ادريس وغيرهم (٢) .

قال عنه سفيان : حدثنا من لم نر عيناك مثله ابن الابجر ، وقال سفيان مرة أخرى : حدثنا من الابرار ابن الابجر (٣)

-
- | | | | |
|-------|--------------|----------------|---------------------|
| (١) | ابن حبان | الثقات | (٢ : ل ١٧٢ - ١٧٣) |
| (٢) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٦ : ٣٩٤ ، ٣٩٥) |
| (٣) | ابن أبي حاتم | الجرح والتعديل | (ق ٢ م ٢ : ٢٥٣) |

قال ابن حجر : وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه عبد الملك بن أبجر ثقة ، وقال ابن معين والنسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال المجلى : كان ثقة ثبتا في الحديث صاحب سنة . وقال يحقوب بن سفيان : كان من خيار الكوفيين وثقاتهم ^(١)

• مما تقدم فلا خلاف بين النقاد في توثيق عبد الملك بن أبجر .

الملاء بن عبد الكريم الياصبي :

أبو عون الكوفي ، روى عن عبد خير ، الهمداني ، وعبد الرحمن بن سابط ، ومجاهد بن جبر ، وحبيب بن أبي ثابت ، ومرة الهمداني وغيرهم .

روى عنه : الثوري ، وشريك ، ومحمد بن طلحة بن مصرف ، وحفص بن غياث ووكيع وغيرهم ^(٢) .

قال الامام البخاري : قال وكيع : وكان ثقة ، وقال الثوري : كان موضيا ^(٣) .

قال ابن حجر : قال أحمد ، وابن معين ، وأبو حاتم ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، قلت (ابن حجر) وثقه المجلى ، وذكره الدارقطني في الملل جماعة منهم الملاء هذا وقال : انهم حفاظ ^(٤)

فترى مما تقدم أنه لا خلاف بين النقاد في توثيق الملاء وهو

رأى الثوري فيه .

| | | | |
|-------|---------|----------------|-------------|
| (١) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٦ : ٣٩٥) |
| (٢) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٨ : ١٨٨) |
| (٣) | البخاري | التاريخ الكبير | (٦ : ٥١٤) |
| (٤) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٨ : ١٨٨) |

عمر بن محمد بن زيد :

ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي ، المدني ، نزيل

عسقلان .

روى عن : أبيه ، وجده زيد ، وعم أبيه سالم ، وزيد بن أسلم
وحفص بن عاصم ونافع مولى ابن عمر ، وعبد الله بن بشير الأعرج
وغيرهم .

روى عنه : أخوه عاصم بن شحبه ، ومالك ، والسفيانان ، وابن
المبارك وغيرهم .

قال عنه الثوري : لم يكن في آل عمر أفضل من عمر بن محمد
بن زيد المسقلاني (١) .

قال ابن حجر : قال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث
وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه شيخ ثقة ليس به بأس ، وقال
حنبل عن أحمد : ثقة ، وكذا قال ابن معين والعلجلى
وأبو داود ، وقال أبو حاتم : هو ثقة صدوق ، وقال النسائي :
ليس به بأس وثقة ابن البرقي ، والبزار (٢) .

فما تقدم نجد أنه لا خلاف بين النقاد في توثيق عمر بن

زيد وهو مذهب سفیان فيه .

عمر بن دينار :

المكي ، أبو محمد الأشعث الجمحي ، روى عن ابن عباس
وابن الزبير وابن عمر ، وابن عمرو بن العاص ، وأبي هريرة ، وجابر

(١) الخطيب البغدادي تاريخ بغداد (١١ : ١٨٠ ، ١٨١)

(٢) ابن حجر تهذيب التهذيب (٧ : ٤٩٦)

بن عبد الله ، وابى الطفيل ، والسائب بن يزيد .
 روى عنه : قتادة ، وأيوب ، وابن جريج ، وجعفر الصادق
 وشعيبه والسفيان وغيرهم (١)
 قال الثوري لابن عيينه : رأيت منصور ، وعبد الكريم الجزري ، وأيوب
 السخيتاني ، وعمرو بن دينار هؤلاء الأعيان الذين لا يشك فيهم (٢)
 قال ابن حجر : عن أحمد بن حنبل قال : كان شعيب لا يقدم
 على عمرو بن دينار أحدا لا الحكم ولا غيره - يحكى في التثبت -
 وقال ابن أبي نجيج : ما كان عندنا أحد أثقه ولا أعلم من عمرو
 ابن دينار ، وقال ابن عيينه لم سمر : من رأيت أشد اتقانا
 للحديث ؟ قال : عمرو بن دينار ، والقاسم بن عبد الرحمن
 قال ابن عيينه : حدثنا عمرو بن دينار وكان ثقة ، ثقة ، ثقة
 وحديث اسمه من عمرو أحب الى من عشرين حديثا من غيره ،
 وقال الامام أحمد : عمرو أثبت الناس في عطاء ، وقال النسائي :
 ثقة ثبت ، وقال أبو زرعة ، وأبو حاتم : ثقة ، وذكره ابن حبان
 في الثقات (٣) .

فما تقدم نجد أنه لا خلاف بين التقاد في توثيق عمرو
 ابن دينار وهو رأى الثوري فيه .

عمرو بن قيس الملائي :

أبو عبد الله الكوفي ، روى عن أبي اسحاق السبيعي ، وعكرمة
 والمنهال بن عمرو ، والحكم بن عتيبة ، وعاصم بن أبي النجود
 وعطية بن سعد وغيرهم .

-
- | | | |
|-------|--------------|-------------------------------|
| (١) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (٨ : ٢٨ ، ٢٩) |
| (٢) | ابن أبي حاتم | تقدمة الجرح والتعديل (٧٢) |
| (٣) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (٨ : ٣٠) |

روى عنه : اسماعيل بن أبي خالد ، والثوري ، واسماعيل بن زكريا
ومحمد بن الحسن وغيرهم (١) .

قال الامام أحمد : حدثنا عبد الرزاق ، قال أخبرنا الثوري
وكان اذا ذكر عمرو بن قيس افتق فيه فأثنى عليه " (٢)
وقال عنه الامام أحمد : ثقة (٣) .

وقال ابن حجر : قال أحمد ، وابن معين ، وأبو حاتم ، والنسائي
ثقة ، وقال أبو زرعة : ثقة مأمون ، وقال العجلي : ثقة من
كبار الكوفيين ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وثقه يعقوب بن
سفيان ، والترمذي ، وابن خراش ، وابن نمير وغيرهم (٤)

فما تقدم نجد أنه لا خلاف بين النقاد في توثيق عمرو بن
قيس وهو رأى سفيان الثوري فيه .

محارب بن دشار :

ابن كردوس بن قرواش بن جهمونه بن سلمه بن صخر بن ثعلبة
ابن سدوس السدوسي أبو دشار .

روى عن : ابن عمر ، وعبد الله بن يزيد الخطمي ، وجابر
وعبيد بن البراء بن عازب والاسود بن يزيد النخعي ، وعبد الله
وسليمان ابني بريدة ، وصلة بن زفر وغيرهم .

روى عنه : عطاء بن السائب ، وأبو اسحاق الشيباني ، والاعمش
وشريك ، وسعيد بن مسروق ، وعاصم بن كليب ، ويونس بن
أبي اسحاق ، وأبو سنان ، والسفيانان وغيرهم .

-
- | | | |
|-------|-------------|-------------------------------|
| (١) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (٨ : ٩٢ ، ٩٣) |
| (٢) | الامام أحمد | الملل (١ / ١٣٧) |
| (٣) | الامام أحمد | المصدر السابق |
| (٤) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (٨ : ٩٣) |

قال الثوري عنه : ما يخيّل الى اني رأيت زاهدا أفضل من محارب .
وقال ابن حجر : قال أحمد ، وابن معين ، وأبو زرعة ، وأبو
حاتم ، ويحيى بن سفيان ، والنسائي : ثقة ، وزاد أبو حاتم
صدوق ، وزاد أبو زرعة مأمون وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال
الحجلى : كوفي تابعي ثقة ، وقال الدارقطني ثقة (١)

فلا خلاف في توثيق محارب بن دثار وهو مذهب الثوري

فيه .

محمد بن سوقة الفنىوى :

أبو بكر الكوفي الحارثي ، روى عن أنس وسعيد بن جبير
وعبد الله بن دينار ، وأبي صالح السمان ، ونافع مولى ابن عمر
ومنذر الثوري وغيرهم .

روى عنه : مالك بن مفلح ، والثوري ، وابن المبارك ، وأبو
معاوية ، وعبد المرحمن بن محمد بن محارب ، واسماعيل بن
زكريا ، ومروان بن معاوية وغيرهم (٢)

قال الامام أحمد : حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي قال :
سمعت الثوري يقول : حدثنا محمد بن سوقة المروزي (٣)

وروى ابن أبي حاتم بسنده الى الحسين بن حفص قال : قال سفيان
الثوري : أخرج اليكم كتاب خير رجل بالكوفة ، قلنا : يخرج اليها
كتاب منصور فأخرج اليها كتاب محمد بن سوقة (٤) .

-
- | | | | |
|-----|--------------|----------------|-------------------|
| (١) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (١٠ : ٤٩ - ٥١) |
| (٢) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٩ : ٢٠٩) |
| (٣) | الامام أحمد | المحل | (٣٣٨) |
| (٤) | ابن أبي حاتم | الجرح والتعديل | (ق ٢ ، م ٣ : ٣٨١) |

قال ابن حجر : وقال الصجلي : كوفي ثبت ، وقال النسائي : ثقة موصى ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال يعقوب بن سفيان محمد بن سوكه من خيار أهل الكوفة وثقاتهم وقال الدارقطني : كوفي فاضل ثقة (١) .

فما تقدم نرى أنه لا خلاف بين النقاد في توثيق محمد بن سوكه وهو رأى الثوري فيه .

المعافى بن عمران :

ابن نفل بن جابر بن جيله ، أبو مسعود النفيلي الموصلى . روى عن : ابن جويج ، ومالك بن مغول ، والثوري ، والاوزاعي وجعفر بن برقان ، وسميد بن أبي عروبة ، وإبراهيم بن طهمان واسرائيل وغيرهم .

روى عنه : ابن المبارك ، ووكيع وإبناه أحمد وعبد الكبير ، وبشر الحافي ، والحسن بن بشر البجلي ، وإسحاق بن عبد الواحد القرشي ، ومسعود بن جويريه وهشام بن بهرام وغيرهم . روى له البخاري ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي (٢) .

قال عنه الثوري : ياقوته الملماء (٣) وذلك لبيان مكانته بين علماء عصره وأنه جوهر نفيس بينهم ، وقد لازم المعافى سفيان وشاذب بآدابه وأكثر عنه .

قال ابن حجر : وقال ابن معين ، وأبو حاتم ، والمجلى وابن خراش ثقة .

وقال وكيع : حدثنا المعافى وكان ثقة ، وذكره ابن حبان في

(١) ابن حجر تهذيب التهذيب (٩ : ٢١٠)

(٢) ابن حجر تهذيب التهذيب (١٠ : ١٩٩)

(٣) ابن أبي حاتم مقدمة الجرح والتعديل (٧٥)

(١) الثقات

فما تقدم نجد أنه لا خلاف في توثيق المصنف بن عمروان
وهو مذهب الثوري فيه .

منصور بن المعتمر :

ابن عبد الله بن ربيعة . أبو عتاب الكوفي .
روى عن : أبي وائل ، وزيد بن وهب ، وإبراهيم النخعي
والحسن البصري ، وريص بن حراش وغيرهم .
روى عنه : أيوب ، وحسين بن عبد الرحمن ، والاعمش ، وسليمان
التميمي والثوري وغيرهم (٢) .
قال سفيان الثوري لابن عيينه : رأيت منصور ، وعبد الكريم الجزري
وأيوب السختياني وعمرو بن دينار هؤلاء الأئمة الذين لا يشك فيهم (٣)
وذكر سفيان منصور يوما فقال : ربما حدث عن رجلين عن إبراهيم —
كأنه يقول : لا يرسل شيئا (٤) .
وقال بشر بن المفضل : لقيت الثوري — بمكة — فقال : ما خلفت
بحدى بالكوفة آمن على الحديث من منصور بن المعتمر (٥) .
قال ابن حجر : عن أبي داود : كان منصور لا يروى إلا عن ثقة
وقال يحيى بن سعيد القطان : ما أحد أثبت عن مجاهد وإبراهيم
من منصور ، وقال أحمد : منصور أثبت من إسماعيل بن أبي خالد
وقال ابن معين : منصور أحب إلي من حبيب بن أبي ثابت ومن

| | | |
|-------|--------------|----------------------------------|
| (١) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (١٠ : ٢٠٠) |
| (٢) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (١٠ : ٣١٢ ، ٣١٣) |
| (٣) | ابن أبي حاتم | تقدمة الجرح والتعديل (٧٢) |
| (٤) | ابن أبي حاتم | تقدمة الجرح والتعديل (٧٠) |
| (٥) | ابن أبي حاتم | تقدمة الجرح والتعديل (٧٤) |

عمرو بن مرة ومن قتادة ، وقال ابن معين : منصور بن المعتمر
من أثبت الناس .

وقال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن منصور قال : ثقة ، وقال
المجلى : كوفي ثقة ثبت في الحديث كان أثبت أهل الكوفة وكان
حديثه القدر لا يختلف فيه أحد (١) .

فما تقدم نجد أنه لا خلاف بين النقاد في توثيقه وهو رأى
سفيان فيه .

موسى بن أبي عائشة :

المخزومي الهمداني أبو الحسن الكوفي . روى عن عبد الله
بن شداد بن الهاد ، وعمرو بن الحارث ، وسعيد بن جبير ، وعبد
الله بن عتبة وعمرو بن شعيب وغيرهم (٢)
روى عنه : شعبه ، وإسرائيل ، وأبو إسحاق الفزاري ، وزائدة
والسفيان وغيرهم .

قال البخاري : قال يحيى القطان : كان سفيان يثنى على
موسى بن أبي عائشة (٣)

قال ابن حجر : وقال الحمدي عن ابن عيينة حدثنا موسى بن أبي
عائشة وكان من الثقات .

وقال ابن معين : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال
يعقوب بن سفيان : كوفي ثقة . (٤)

فما تقدم نجد أنه لا خلاف بين النقاد في توثيقه ، وهو رأى

سفيان فيه .

| | | | |
|-------|---------|----------------|--------------------|
| (١) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (١٠ : ٣١٣ ، ٣١٥) |
| (٢) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (١٠ : ٣٥٢) |
| (٣) | البخاري | التاريخ الكبير | (٢ : ٢٨٩) |
| (٤) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (١٠ : ٣٥٢ ، ٣٥٣) |

روى عنه الزهوى ، ويؤيد بن السهاد ، وابن عجلان ، ومالك
وابن اسحاق وابن ابي ذئب ، والاوزاعي ، وشعبة ، والسفيانان
وابن جريج وغيرهم .

روى ابن ابي حاتم بسنده الى سفيان قوله : يحيى بن سعيد
الانصارى من حفاظ الناس (١)

وقال ابن حجر : وقال الثوري : كان أجلى عند أهل المدينة
من الزهوى .

وقال ابن المديني : لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم
من ابن شهاب ، ويحيى بن سعيد وابى الزناد ومكير بن الاشج .
وقال الامام أحمد : يحيى بن سعيد أثبت الناس
وقال المجلى : مدني تابعي ثقة له فقه .

وقال ابن حجر : وقال النسائي ثقة مأمون ، وفي موضع آخر
ثقة ، وقال أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين وابو حاتم
وابو زرعة ثقة (٢)

من عرضنا لآراء الملما في يحيى بن سعيد الانصارى نجد
أنه لا خلاف بينهم في توثيقه وجميعهم يوافق الثوري .

(١) ابن ابي حاتم الجرح والتمديد (ق ٢ م ٤ : ١٤٨)
(٢) ابن حجر تهذيب التهذيب (١١ ٢٢٢٦ ٢٢٣٦)

الرواة الذين عدلهم وخولف في ذلك :

ابراهيم بن مهاجر :

- ابن جابر البجلي ، أبو اسحاق الكوفي .
 روى عن : طارق بن شهاب ، والشعبي ، وابراهيم النخعي
 وابي الشمثاء ، وابي الاحوص وغيرهم .
 روى له مسلم وأصحاب السنن ^(١)
 قال عبد الرحمن بن مهدي : قال سفيان : كان ابراهيم بن
 مهاجر لا بأس به ^(٢)
 ووافق الثوري الامام أحمد حيث قال : لا بأس به ^(٣)
 وقد ضعف ابراهيم بن مهاجر النسائي قال : ابراهيم بن مهاجر
 الكوفي ليس بالقوي ^(٤)
 وقال ابن حبان في المجروحين : كثير الخطأ ، تستحب مجانبته
 ما انفرد من الروايات ولا يهجن الاحتجاج بما وافق الاثبات
 لكثرة ما يأتي من القلويات ^(٥) .
 قال ابن حجر : وقال ابن عدي : هو عندي أصلح من ابراهيم
 الهجري ، وحديثه يكتب في الضعفاء .
 وقال الحاكم : قلت للدارقطني : فابراهيم بن مهاجر قال :
 ضعفه تكلم فيه يحيى بن سعيد وغيره .

| | | | |
|-------|--------------|--------------------|----------------------|
| (١) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (١ : ١٦٧) |
| (٢) | ابن أبي حاتم | النجح والتعديل | (ق ١ م ١٣٧ : ١٣٣٤) |
| (٣) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (١ : ١٦٧) |
| (٤) | النسائي | الضعفاء والمتروكين | (٢٨٣) |
| (٥) | ابن حبان | المجروحون | (١ : ٨٨) |

قلت : بحجة ؟ قال : بلى ، حدث بأحاديث لا يتلبع عليها وقد غمزه شعبه ، ونقل عن الدارقطني : يحتبر به وقال يعقوب بن سفيان : في حديثه لين ، وقال الساجي : صدوق اختلفوا فيه ، وقال أبو داود : صالح الحديث ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوي هو وحصين ، وعطاء بن السائب قريب بعضهم من بعض ومطهر عندنا مثل الصدوق يكتب حديثهم ولا يخرج به قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : قلت لأبي : ما معنى لا يخرج بحديثهم ؟

قال : كانوا قوما لا يحفظون فيحدثون بما لا يحفظون فيخلطون ترى في أحاديثهم اضطرابا ما شئت (١)

فما تقدم نجد أنه لم يوافق الثوري في قبول حديث إبراهيم ابن مهاجر إلا الإمام أحمد وأبو داود ، والساجي .
وقد ترجم الإمام البخاري لإبراهيم بن مهاجر وسكت عنه ولم يذكر فيه جرحاً (٢)

قال في قواعد في علوم الحديث : كل من ذكره البخاري في " تواريفه " ولم يضمن فيه فهو ثقة فان عادته ذكر الجرح والمجروحين قاله ابن أبي عمير (٣)

قلت : مما يؤيد عدم تضعيف البخاري لإبراهيم عدم ذكره إياه في كتابه الضعفاء الصغير (٤)

وذكر الذهبي في ديوان الضعفاء : إبراهيم بن مهاجر البجلي الكوفي : ثقة (٥)

- | | | |
|-------|--------------|---------------------------------|
| (١) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (١ : ١٦٧) |
| (٢) | البخاري | التاريخ الكبير (١ : ٣٢٨) |
| (٣) | التهانوي | قواعد في علوم الحديث (٢٢٣) |
| (٤) | أنظر البخاري | الضعفاء الصغير (٢٥٢) |
| (٥) | الذهبي | ديوان الضعفاء والمتروكين (١٣) |

وقال ابن حجر في التقریب : صدوق لمن الحفظ (١)

ولعل ابراهيم لم يبلغ درجة الثقة ، ولكنه لا يقل عن درجة
الصدوق الذي رجحه ابن حجر وما يؤيد صحة هذا الحكم
روايتهم لحدیثه .

حكيم بن الديلم المدائني :

روى عن : أبي برده بن أبي موسى ، والضحاك بن مزاحم

ومروان القاضي . (٢)

روى عنه : الثوري وشريك

روى ابن أبي حاتم بسنده إلى مؤمل بن اسماعيل قوله : قال سفيان :
حكيم بن الديلم كان شيخ صدوق . (٣)

ويوافق الثوري في توثيق حكيم ابن معين ، والنسائي ، والخطيب
والصجلي ، وابن عبد البر .

وخالف أبو حاتم وقال : لا بأس به وهو صالح يكتب حديثه
ولا يحتج به . (٤)

ومخالفة أبي حاتم لثمنت فيه ، وقد عرف بتشده وتشدده وتمتعه في نقد
الرجال قال ابن حجر : وأبو حاتم عنده عن (٥) أي شدة
فجرح الراوى بأدنى جرح ، ويطلق عليه ما لا ينبغي إطلاقه .

قد ترك الاحتجاج بحكيم بن الديلم وقد وثقه غير واحد من النقاد
وهو مذهب الثوري ، وهو ما رجحه ابن حبان فذكره في الثقات (٦)

| | | | |
|-------|--------------|----------------|---------------|
| (١) | ابن حجر | تقریب التهذيب | (١ : ٤٤) |
| (٢) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٢ : ٤٤٩) |
| (٣) | ابن أبي حاتم | الجرح والتعديل | (٢ : ٢٠٤) م |
| (٤) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٢ : ٤٤٩) |
| (٥) | ابن حجر | هدى السارى | (٢ : ٢١٠) |
| (٦) | ابن حبان | الثقات | (٢ : ٦١) |

داود بن أبي عوف :

وأبي عوف هو : سويد التميمي البرجي أبو الحجاج الكوفي .
روى عن عبد الرحمن بن صهبح ، وجميع بن عمير ، وأبي حازم سلمان
الاشجعي وعكرمة وغيرهم .

روى عنه : السفهانيان ، وشريمك ، واسرائيل ، وعبد السلام
ابن حرب وجماعة (١)

قال البخاري : قال عبد الله الحمصي حدثنا ابن نمير عن سفيان
قال : حدثنا أبو الحجاج وكان مريضاً (٢)

وروى ابن أبي حاتم بسنده إلى سفيان : أنه كان يوثقه ويعظمه (٣)
قال ابن حجر : قال أحمد وابن معين ثقة ، وقال أبو حاتم
صالح الحديث .

وقال النسائي : ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات وقال :
يخطئ (٤) .

وخالف الثوري هنا أبو حاتم ، والنسائي ، وأبو حاتم تقدم
أنه تضمنت في الرجال وأما النسائي ففيه شدة أيضا في تقدم الرجال
ذكر الذهبي ذلك فقال : ان النسائي تضمنت في الرجال (٥)
لكنه هنا وقف موقفا وسطا فلم يوثقه ولم يضمفه فهو يحسن حديثه
والراجح أنه ثقة ، ولا يقل حديثه عن درجة الحسن والله أعلم .

| | | |
|-------|--------------|---------------------------------|
| (١) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (٣ : ١٩٦) |
| (٢) | البخاري | التاريخ الكبير (٢ : ٢١٩) |
| (٣) | ابن أبي حاتم | الجرح والتعديل (٢ م ١ : ٤٢١) |
| (٤) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (٣ : ١٩٦ ، ١٩٧) |
| (٥) | الذهبي | ميزان الاعتدال (١ : ٤٣٧) |

سلام بن مسكين :

بن ربيعة الأزدي ، أبو روح البصري ، روى عن ثابت البناني
والحسن البصري ، وعائذ الله المجاشعي ، وعقيل بن طلحة ، وقتادة
وغيرهم .

روى عنه : ابنه القاسم ، وعبد الصمد بن عبد الوارث ، وابن مهدي
ويحيى القطان وغيرهم .

روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه (١)
قال ابن أبي حاتم : عن عبد الرحمن بن مهدي قال : قال سفيان
بن سعيد - يحيى الثوري - لم أرها هنا شيئا مثله (٢)
قال ابن حجر : قال الامام أحمد : ثقة ، وقال ابن معين : ثقة صالح
وذكره ابن حبان في الثقات ، ونقل ابن خلفون عن ابن نمير وأحمد بن صالح
توثيقه .

وقال النسائي : لا بأس به ، وقال أبو حاتم صالح الحديث (٣) فقيما تقدم
خالف النسائي ، وأبو حاتم فلم يوثقا سلام بن مسكين ، وكلاهما معسوف
بتمتده في الرجال ، وقد رجح ابن حجر في التقریب توثيقه (٤) وكذلك
رجح الذهبي توثيقه في الميزان (٥) والتوثيق هو الأصح ان شاء الله .

عبد الملك بن أبي بشير :

البصري : سكن المدائن ، روى عن عكرمة ، وعبد الله بن مسعود
وخفصة بن سيرين ، وآخرين .

روى عنه : ليث ابن أبي سليم ، والثوري وزهير بن معاوية ، والمحاربي

| | | |
|--------------------|----------------|--------------------|
| (١) ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٤ : ٢٨٦) |
| (٢) ابن أبي حاتم | الجرح والتعديل | (ق ١ عم ٢ : ٢٥٨) |
| (٣) ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٤ : ٢٨٦ : ٢٨٧) |
| (٤) ابن حجر | تقریب التهذيب | (١ : ٣٤٣) |
| (٥) الذهبي | ميزان الاعتدال | (٢ : ١٨١) |

وجنيد بن الملاء ، ومحمد بن حمران وغيرهم . (١)
 قال ابن أبي حاتم عن مؤمل بن اسماعيل قال : حدثنا سفيان
 حدثنا عبد الملك بن أبي بشير قال سفيان وكان شيخ صدق (٢)
 قال ابن حجر : وقال علي ابن المديني عن يحيى بن سعيد
 القطان : كان ثقة ، وقال أحمد ، وابن معين ، وأبو زرععة
 والمجلى ، ويحيى بن سفيان ، والنسائي ، ثقة ، وذكره
 ابن حبان في الثقات ، وقال ابن المبارك : كان مرضيا .
 وقال أبو حاتم : صالح الحديث " (٣)
 فخالف هنا أبو حاتم فلم يوثقه ، وهو تمتعت وتشدد فيه
 والراجح ما رجحه ابن حجر في التقريب فقال : ثقة (٤) وهو
 رأى سفيان فيه .

عكرمه بن عمار :

المجلى أبو عمار اليماني بصرى الاصل ، روى عن الهريث بن
 ابن زياد ، وإياس بن الأكوع ، وسلم بن عبد الله بن عمر ، وأبي
 زميل سماك بن الوليد الحنفى وغيرهم .
 روى عنه : شعبه ، والثوري ، ووكيع ، ويحيى القطان ، وابن
 المبارك ، وابن مهدي وغيرهم .
 قال ابن حجر : روى له مسلم وأصحاب السنن .
 وقال : روى عنه الثوري وذكره بالفضل .
 وقال ابن معين : ثقة ، وقال ابن المديني : كان عكرمة

| | | | |
|-------------------|----------------|--------------|-------|
| (٦ : ٣٨٦) | تهذيب التهذيب | ابن حجر | (١) |
| (٢ : ٣٤٤٤ م) | الجرح والتعديل | ابن أبي حاتم | (٢) |
| (٦ : ٣٨٦ ، ٣٨٧) | تهذيب التهذيب | ابن حجر | (٣) |
| (١ : ٥١٧) | تقريب التهذيب | ابن حجر | (٤) |

عند أصحابنا ثقة ثبتا ، وقال المجلى : ثقة ، وقال أبو داود :
ثقة وفي حديثه عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ، وقال الساجسى :
صدوق وثقة أحمد ، ويحيى إلا أن يحيى ابن سعيد ضعفه فـ
أحاديثه عن يحيى بن أبي كثير ، وقال عكرمة بن عمار ثقة عندهم
وروى عن ابن مهدي : ما سمعت فيه إلا خيرا ، وقال وكيع :
ثقة وقال اسحاق بن أحمد بن خلف البخاري : ثقة ، وقال
الدارقطني : ثقة ، وقال ابن عدي : مستقيم الحديث إذا روى
عنه ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : في روايته عن
يحيى بن أبي كثير اضطراب ، وقال يعقوب بن شيبة : كان
ثقة ثبتا . وقال ابن شاهين في الثقات : قال أحمد بن صالح :
أنا أقول أنه ثقة واحتج به بقوله .

وقال النسائي : ليس به بأس إلا في حديث يحيى بن أبي كثير ،
وقال أبو حاتم : كان صدوقا وربما وهم في حديثه ، وربما دل^(١)
قلت : فلا خلاف في قبول حديث عكرمة بن عمار إلا أن لـ
اضطرابا في حديثه عن يحيى بن أبي كثير ، وقد ضعف النسائي ،
وأبو حاتم منه قليلا ولكنهما قبلوا حديثه وهو تشدد منهما ، والراجح
توثيقه عدا حديثه عن يحيى بن أبي كثير وهو رأى أكثر الثقات
وهو رأى سفهاً والله أعلم .

— فضيل بن مرزوق الأعر :

الرقاشي ، ويقال الرؤاسي ، الكوفي ، أبو عبد الرحمن .
روى عن : أبي اسحاق السبيعي ، وعدى بن ثابت ، وعطية
الموفى ، والاعمش وغيرهم .

روى عنه : زهير بن معاوية ، ووكيع ، وعبد الفار بن الحكم
وحسين بن علي الجعفي وغيرهم .
روى له : مسلم ، وأصحاب السنن (١) .
روى ابن أبي حاتم بسنده الى المثنى بن معاذ قال : نا أبي قال :
سألت سفیان - يعني الثوري - عن فضيل بن مرزوق قال : ثقة (٢)
قال ابن حجر : قال الشافعي : سمعت ابن عيينه يقول : فضيل
ابن مرزوق ثقة ، وقال أحمد بن حنبل : لا أعلم الا خيرا ،
وقال ابن أبي حنيفة : عن ابن معين : ثقة .
وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : صالح الحديث صدوق بهم كثيرا
يكتب حديثه .
قلت : يحج به ؟ قال : لا .
وقال النسائي : ضعيف (٣)
قلت : ذكره ابن حبان في الثقات وقال : روى عنه عبد الله بن
البارك يخطئ (٤) .
وقال ابن حبان في المجروحين : كان ممن يخطئ على الثقات
ويروى عن عطية الموضوعات وعن الثقات المستقيمات فاشتبه أمره .
وقال : والذي عندي أنه كلما روى عن عطية من المناكير يلسر
ولكن كله من عطية .
وتبرأ فضيل منها ، وفيها وافق الاثبات من الروايات أن يكون محتجا
به ، وفيما انفرد عن الثقات ما لا يتابع عليه سكت عنها في الاحتجاج بها
قلت : الذي يظهر لي أن من نظر الى مرويات فضيل عن الثقات
وجدها مستقيمة فوثقه على ذلك ، ومن نظر الى مرويات فضيل عن

-
- | | | |
|-----|--------------|---------------------------------|
| (١) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (٧ : ٢٩٨ ، ٢٢٩) |
| (٢) | ابن أبي حاتم | الجرح والتعديل (ق ٢ ، م ٣ : ٧٥) |
| (٣) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (٧ : ٢٩٩) |
| (٤) | ابن حبان | الثقات (٢ : ٢٤٠) |
| (٥) | ابن حبان | المجروحين (٢ : ٢٠١ ، ٢٠٢) |

عن عطيه رأى أنه يروى المناكير فضعفه لذلك ، والبلاء إنما هو
من عطيه ، وفضل ثقة في ذاته ، وهو مقبول الرواية قلذلك
روى له مسلم والاربعة ، قوثيق سفيان ، وابن عيينه ، وابن معين
وأحمد أصح والله أعلم .

قيس بن الربيع :

الاسدي ، أبو محمد الكوفي ، روى عن : أبي اسحاق السبيعي
والقدام بن شريح ، وعمرو بن مرة ، وابن معين ، وعون بن أبي
جحيفة ، وعثمان بن عبد الله بن موهب .
وعنه إبان بن تغلب ، وشعبة ، والثوري ، وعبد الله بن نمير
وأبو معاوية وعلي بن ثابت وغيرهم .
قال ابن حجر : قال حاتم بن الليث الجوهري عن عفان : قيس
ثقة ، يوثقه الثوري وشعبه .

وقال أبو نعيم : سمعت سفيان إذا ذكر قيسا اثني عليه .
قلت لم يوافق الثوري التقاد في توثيقه ، قال ابن حجر : قال
المروزي : سألت أحمد عنه فليته ، وقال : كان وكيع إذا ذكره
قال : الله المستمان ، وقال البخاري : قال علي : كسان
وكيع يضعفه ، وقال الآجري عن أبي داود سمعت ابن معين يقول
قيس ليس بشيء ، وقال عبد الله بن علي بن المديني : سألت
أبي عنه فضعفه جسدا .

وقال النسائي : ليس بثقة . (١)

قال ابن حبان : قد سبرت أخبار قيس بن ربيع من روايات القدماء
والمؤخرين وتبينتها فرأيت صدوقا مأوتا حيث كان شابا ، فلما
كبر ساء حفظه ، وأصبح بابن سوء فكان يدخل عليه الحديث فيحدث

منه ثقة منه بإسناده ، فوقع المناكير في أخباره من ناحية ابنه ، فلما
 قلب على صحيح حديثه ولم يتميز استحق مجابته عند الاحتجاج فكل من
 مدحه من أمثنا وحث عليه كان ذلك منهم لما نظروا إلى الاشياء
 المستقيمة التي حدث بها من سمعه ، وكل من وهاء منهم كان ذلك
 لما علموا مما في أحاديثه من المناكير التي أدخل عليه ابنه وغيره (١)
 قلت : كل من ضعفه لم يكونوا منصفين في إطلاق التضعيف ،
 والاولى التفضيل في ذلك فقد عرف أنه كان صدوقا حين كان شابا
 فلما كبر ساء حفظه ، وكان له ابن سوء فكان يدخل في حديثه
 ما ليس منه ، فلذا وجب علينا قبول حديثه حين كان شابا
 وقد سمع منه شعبه وسفيان في شبابه فوثقاه بئنا على ما سمعناه
 فقد نقل عن الثوري توثيقه ، ونقل عن شعبه قوله : ادركوا
 قيسا قبل أن يموت ، وسمع شعبه يحيى بن سعيد القطان يتفحص
 قيسا فزجوه ونهاه .

وقد قال فيه ابن عيينه : ما رأيت بالكوفة أجود حديثا منه .
 (٢) فلذلك قال ابن عدي : القول فيه ما قال شعبه وأنه لا بأس به
 ورجح ابن حجر في التقريب تحسين حديثه حين كان شابا فقال
 في ترجعته : صدوق تخير لما كبر ، أدخل عليه ابنه ما ليس من
 من حديثه فحدث به (٣)

وأما رواية الصفار عنه فليست بقوله لأنهم سمعوا منه بعد
 تخريره والله أعلم .

-
- | | | | |
|-------------------|---------------|----------|-----|
| (٢ : ٢١٢) | المجروحين | ابن حبان | (١) |
| (٣٩٤ - ٣٩٢ : ٨) | تهذيب التهذيب | ابن حجر | (٢) |
| (٢ : ١٢٨) | تقريب التهذيب | ابن حجر | (٣) |

نهشل بن مجمع الضبي :

الكوفي ، روى عن ابي غالب ، وعن قهقه بن يحيى
وشباك الضبي .

وعنه الثوري ، وجريز ، وابن فضيل (١)

قال الامام أحمد أخبرنا علي بن اسحاق قال : أخبرنا عبد الله
بن المبارك قال : أخبرنا سفيان قال : أخبرني نهشل بن مجمع
الضبي وكان مريضاً . (٢)

قال ابن حجر : قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين : ثقة
وقال أبو داود : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال
أبو حاتم : لا بأس به يكتب حديثه (٣)

قلت : ضعفه أبو حاتم قليلاً ولكنه لم يرد حديثه وهو معروف
بتعمته في الرجال والصحيح توثيقه ، وهو رأى سفيان ورأى ابن
معين وأبو داود والله أعلم .

يحيى بن سعيد بن حبان :

أبو حبان التميمي الكوفي العابد ، روى عن أبيه وعنه يزيد
بن حبان ، وأبو زرعة بن عمرو بن جرير ، والشمسي ، والضحاك
بن عمار المنذرونيهم .
وعنه : أيوب السختياني ، وشعبة ، والثوري ، وابن المبارك ، ويحيى
القطان وغيرهم .
قال ابن حجر : قال الخريزي : كان أبو حبان عند سفيان الثوري
يمنى كان يحظمة ويوثقه .

-
- | | | |
|-------|-------------|----------------------------|
| (١) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (١٠ : ٤٧٩) |
| (٢) | الامام أحمد | العلل (ل ١٧٠ ب) |
| (٣) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (١٠ : ٤٨٠) |

قال ابن معين : ثقة ، وقال المجلى : ثقة صالح ، وذكره
ابن حبان في الثقات .

وقال مسلم : كوفي من خيار الناس وقال النسائي : ثقة ثبت وقال
الفلاسى : ثقة ، وقال يعقوب بن سفيان : ثقة مأمون .
قال أبو حاتم : صالح (١)

قلت : ضعفه أبو حاتم قليلا حيث ذكره قال صالح وهو دون الثقة
وهو تعنت منه والصحيح توثيقه وهو ما رجحه
الائمة حيث روى له أصحاب الكتب الستة والله أعلم .

أبو بكر بن عيش بن سالم :

الاسدى الكوفى ، روى عن أبيه ، وأبى اسحاق السبيعي
وأبى حصين عثمان بن عاصم ، وعبد العزيز بن رفيع ، وعبد الملك
بن عمير ، وأبى اسحاق الشيماني وغيرهم .
روى عنه : الثورى ، وابن المبارك ، وأبو داود الطيالسى ، واسود
بن عامر وغيرهم .

قال ابن حجر : قال أبو عمر : كان الثورى ، وابن المبارك ، وابن
مهدى يثنون عليه .

وقال عبد الله بن الامام أحمد عن أبيه : ثقة وربما غلط ، وقال عثمان
الدارى قلت لابن معين : فابو الاحوص أحب اليك فى أبى اسحاق
أو أبو بكر بن عيش قال : ما أقربهما (٢)
وقال ابن أبى حاتم : سألت أبى عن أبى بكر بن عيش وأبى الاحوص
قال : ما أقربهما لأبائى بأيهما بدأت .

(١) ابن حجر تهذيب التهذيب (١١ : ٢١٤ ، ٢١٥)

(٢) قلت : قال ابن معين فى ترجمة أبى الاحوص : وهو سلام بن سليم

الحنفى : ثقة متقن ، تهذيب التهذيب (٤ / ٢٨٣)

فابن معين يوثق أبى بكر بن عيش .

وقال ابن حجر : وقال المجلى : كان ثقة قديما ، صاحب سنة
وعبادة ، وكان يخطئ بعض الخطأ ، وذكره ابن حبان فى
الثقات .

وقال ابن حبان : كان من العباده الحفاظ المتقين وكان يحبى
القطان ، وعلى بن الديدش يسميان الرأى فيه وذلك أنه لما
كبر ، كان يهمل اذا روى ، والخطأ والوهم شيان لا ينفك
عنهما البشر فمن كان لا يكثر ذلك منه فلا يستحق ترك حديثه .
بعد تقدم عدالته .

وقال : والصواب فى أمره مجانبه ما علم أنه أخطأ فيه ، والاحتجاج
بما يرويه سواء وافق الاثبات أو خالفهم (١)

قلت : الصحيح قبول حديثه وقد روى له البخارى ، والاربعه
لان الخطأ البعير من الراوى لا يضر بحديثه ما لم يفرض منه ذلك
كما قال ابن حبان ، وخطؤه انما كان بعد كبره ، وقد قال ابن
حجر فى تقريب التهذيب :

ثقة ، عابد ، الا أنه لما كبر ساء حفظه ، وكتابه صحيح (٢)
فابن حجر يوافق من وثقوه ويرجح توثيقه وهو الصحيح ان شاء الله .

(١) ابن حجر تهذيب التهذيب (١٢ : ٣٤ - ٣٦)

(٢) ابن حجر تقريب التهذيب (٢ : ٣٩٩)

الرواة الذين جرحهم :

ابان بن أبي عيش :

وابى عيش هو فيروز أبو اسماعيل البصرى ، روى عن أنس
فأكثر عنه وسميد بن جبير ، وخليد بن عبد الله المصري وغيرهم .
وروى عنه : أبو اسحاق القزاري ، وعمران القطان ، ويويد بن
هارون ومحمود وغيرهم (١) .
روى ابن أبي حاتم بسنده إلى سفيان الثوري وسئل عن سب قلعة
روايته الحديث عن " ابان " بن أبي عيش قال : كان نسيا
للحديث (٢) .

قال الامام البخاري : كان شحبه سيء الرأي فيه (٣)
قال في الميزان : قال شحبه : دارى وحمارى صدقة ان لم يكن
أبان بن أبي عيش يكذب في الحديث (٤)
قال ابن حجر : قال أحمد بن حنبل : متروك الحديث ترك
الناس حديثه منذ دهر ، وقال ابن معين : ليس حديثه بشيء
وقال مرة : ضعيف ، وقال مرة : متروك الحديث ، وكذا قال
النسائي والدارقطني ، وأبو حاتم وزاد وكان رجلا صالحا ولكن
بلى بسوء الحفظ ، وقال ابن أبي حاتم سئل أبو زرعة عنه فقال :
ترك حديثه ولم يقرأ عليا ، فقيل له : كان يعتمد الكذب
قال : لا كان يسمع الحديث من أنس ، ومن شهر ، ومن الحسن
فلا يميز بينهم (٥)

-
- | | | |
|-------|----------------|-----------------------------|
| (١) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (١ : ٩٨) |
| (٢) | ابن أبي حاتم | تقدمة الجرح والتعديل (٧٧) |
| (٣) | الامام البخاري | التاريخ الكبير (١ : ٤٥٤) |
| (٤) | الذهبي | ميزان الاعتدال (١ : ١١) |
| (٥) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (١ : ١٠٠) |

قلت : أجمع النقاد على ترك حديثه ، وقد تركه بعضهم لكذبه
 في الحديث ، والراجح أنه كان شديد الضعف ولا يعتمد الكذب
 وهو رأى سفيان أنه كان نسيا للحديث ورأى أبي حاتم حيث قال :
 وكان رجلا صالحا ، ورأى أبي زرعة فقد نفى عنه الكذب .
 وهو رأى ابن حبان حيث قال " كان من الصالحين سمع من أنس
 أحاديث وجالس الحسن فكان يسمع من كلامه فإذا حدث به جعل
 كلام الحسن مرفوعا وهو لا يحلم (١)

فما سبق نجد أن الثوري أقرب للواقع من الذين كذبوه
 فوضفه بالضعف الشديد فقط .

ثوير بن أبي فاخته :

واسم أبي فاخته سميد بن علاقة الهاشمي ، أبو الجهم الكوفي
 روى عن أبيه ، وابن عمر ، وزيد بن أرقم ، وابن أبي عمير ، ومجاهد
 وأبي جعفر وغيرهم .
 روى عنه : الأعمش ، والثوري ، وشميه ، وحجاج بن أرطاة
 وغيرهم (٢)
 روى البخاري : بسنده إلى سفيان قوله : كان ثوير من أركان
 الكذب (٣)
 قال البخاري : كان يحيى وابن مهدي لا يحدثان عنه ، وقال
 كان ابن عيينه يخرجه (٤)
 قال ابن حجر : قال ابن معين : ليس بشيء ، وقال أبو زرعة
 ليس بذلك القوي .

| | | | |
|-------|---------|----------------|-------------|
| (١) | ابن حجر | المصدر السابق | (١ : ٩٩) |
| (٢) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٢ : ٣٦) |
| (٣) | البخاري | التاريخ الصغير | (١٢٧) |
| (٤) | البخاري | التاريخ الكبير | (٢ : ١٨٤) |

وقال النسائي : ليس بذاك ، وقال الدارقطني : متروك (١)

فما تقدم الثوري يكذب ثوريا ، وغيره وصفه بالضعف الشديد حتى استحق الترك ، ولعل شدة الضعف الظاهر في رواياته ثور - حتى كأنه يضع الحديث - هو الذي جعل سفيان يصفه بالكذب ، وقد قال ابن حبان في ترجمته : كان يقلب الاسانيد حتى ينجى ، في روايته أشياء كأنها موضوعة (٢) .

جابر بن يزيد الجعفي :

أبو عبد الله الكوفي ، روى عن أبي الطفيل ، وأبي الضحى وعكرمة وعطاء ، وطاووس ، وخيثمة ، والمغيرة ، وجماعة .

روى عنه : سميه ، والثوري ، واسرائيل ، والحسن بن حسي وشريك ، ومسمر ، وأبوعوانه وغيرهم (٣)

قال الثوري : ما رأيت أروع من جابر الجعفي في الحديث (٤)

قال الثوري : إذا قال جابر حدثنا وأخبرنا فذلك (٥)

قال ابن حجر : قال أبوعوانه : كان سفيان وشميه ينهياني عن جابر الجعفي ، وكنت أدخل عليه فأقول : من كان عندك فيقول : سميه ، وسفيان .

وقال شميه بن الحجاج : جابر صدوق في الحديث ، وقال :

كان شميه إذا قال : حدثنا وسميت فهو من أوثق الناس .

وقال وكيع : مهما شككتم في شيء فلا تشكوا أن جابر بن يزيد ثقة

حدثنا عنه مسمر وسفيان وشميه ، وحسن بن صالح .

| | | |
|-------|--------------|-------------------------------|
| (١) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (٢ : ٣٦) |
| (٢) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (٢ : ٣٧) |
| (٣) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (٢ : ٤٦ ، ٤٧) |
| (٤) | ابن أبي حاتم | تقدمة الجرح والتعديل (٣٧) |
| (٥) | ابن أبي حاتم | تقدمة الجرح والتعديل (٧٤) |

وقال ابن حجر : قال ابن معين : لم يدع جابرا ممن رآه الا زائدة
وكان جابر كذابا .

وقال يحيى بن يعلى : قيل لزائدة ثلاثة لم لا تروى عنهم ابن أبي ليلى
وجابر الجعفي والكلي ؟ قال : أما الجعفي فكان والله كذابا
يؤمن بالرجم .

وقال الامام أحمد : تركه يحيى وعبد الرحمن ، وقال النسائي :
متروك الحديث .

وقال أبو داود : ليس عندي بالقوي في حديثه .

وقال العقيلي : كذبه سعيد بن جبير ، وقال المجلي : كان
ضعيفا يخلو في التشيع ، وكان يدلس ، وقال الساجي : كذبه
ابن عيينه (١) .

فما تقدم نجد النقاد قد اختلفوا في جابر بين مكذب له ، وبين

موثق .

وقد تخرج من وصفه بالكذب كثير من العلماء منهم النسائي
قال عنه ، متروك ، وأبو داود قال : ليس عندي بالقوي في حديثه
والمجلي وقال : كان ضعيفا يخلو في التشيع ، والترمذي .
وقال : وجابر الجعفي قد ضعفه بعض أهل العلم ، تركه يحيى
بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي وغيرها (٢) ولعل قول الثوري :
ما رأيت أروع من جابر الجعفي في الحديث ، هو لدفع تهمة
الكذب عنه ، ولشهرته منه بعد ما شاع تكذيبه ، ومثل هذا
القول قال شعبة : جابر صدوق في الحديث .

(١) ابن حجر تهذيب التهذيب (٢ : ٤٧ - ٤٩)

(٢) الترمذي الجامع (٢ : ٣٥٩)

والذى رجحه ابن عدى فى الكامل هو عدم تكذيبه قال : له حديث صالح ، وشعبه أقل رواية عنه من الثورى ، وقد احتمله الناس وعامة ما قد فوه به أنه كان يؤمن بالرجعه وهو مع هذا الى الضعيف أقرب منه الى الصدق .

وكذلك رجح ابن حجر تضيفه فقال فى تقريب التهذيب : ضعيف راقضى (١) .

وهذا هو ظاهر كلام الثورى فى عدم تكذيبه ، ولكنه لم ينكر ضعفه فقد روى عنه أنه نهى من السماع عنه ، وكذلك شعبه والله أعلم . قلت : ورد فى الميزان للذهبي ما يلى : قال ابن عبد الحكم سمعت الشافعى يقول : قال سفيان الثورى لشعبه : لئن تكلمت فى جابر الجعفى لأتكلمن فيك (٢)

فهذا الخبر عن سفيان منقطع لان الشافعى لم يلق سفيان الثورى وقد توفي الثورى سنة مائة واحدة وستين من الهجرة ، وولد الشافعى سنة مائة وخمسين من الهجرة (٣) .

فكيف يكون لقاء بينهما وسماع والشافعى ابن عشرة أو احدى عشرة سنة . فالخبر غير صحيح .

الحسن بن عماره :

ابن المضرب البجلي الكوفى . أبو محمد . روى عن : يزيد ابن أبى مریم ، وحبيب بن أبى ثابت ، وشبيب بن غرقدة ، والحكم ابن عتيبه ، وابن أبى مليكة وغيرهم . روى عنه : السفهاتان ، وعبد الحميد بن عبد الرحمن الحمانسى وعيسى ابن يونس وغيرهم .

-
- | | | | |
|-------|---------|-----------------------|-------------|
| (١) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (١ : ١٢٣) |
| (٢) | الذهبي | ميزان الاعتدال | (١ : ٣٧٩) |
| | وانظر | تهذيب التهذيب | (١ : ٣٥٨) |
| | وانظر | مناقب الشافعى للبيهقى | (١ : ٥٣٨) |
| (٣) | البيهقى | مناقب الشافعى | (١ : ٧٢) |

قال ابن حجر : قال ابن المبارك : جرحه عندى شعبه وسفيان
فقولهما تركت حديثه (١) .

قال الامام البخارى : كان ابن عيينه يصفه (٢)

قال ابن حجر : قال الطيالسى قال شعبه : أئمت جوير بن
حازم قتل له : لا يحل لك أن تروى عن الحسن بن عماره فانه يكذب .
وقال أحمد : متروك الحديث ، وقال أبو حاتم ، ومسلم والنسائى
والدارقطنى : متروك الحديث ، وقال الساجى : ضعيف متروك
أجمع أهل الحديث على ترك حديثه +

قال ابن حبان : كان مليحة الحسن التدليس عن الثقات ما وضع
عليهم الضعفاء كان يسمع من موسى بن مطير ، وأبى الحطوف ،
وابان بن أبى عيسى واضرابهم ثم يسقط اسماءهم ويروونها عن مشائخة
الثقات فالترمت به تلك الموضوعات .
وقال السهيلي : ضعيف باجماع منهم (٣) وهو رأى سفيان فيه .

عباد بن كثير الثقفى :

البصرى ، روى عن أيوب السختيانى ، ويحيى بن أبى كثير
وعمر بن خالد الواسطى ، وثابت البنانى ، وعبد الله بن طساووس
وابى الزبير ، وابى الزناد وغيرهم .
روى عنه : ابراهيم بن طهمان ، وأبو خيثمة ، وهما من أقرانه
واسماعيل بن عيسى وغيرهم (٤) .

| | | |
|-------|----------------|---------------------------------|
| (١) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (٢ : ٣٠٤ ، ٣٠٥) |
| (٢) | الامام البخارى | التاريخ الكبير (٢ : ٣٠٣) |
| (٣) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (٢ : ٣٠٥ ، ٣٠٦) |
| (٤) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (٥ : ١٠٠) |

روى الامام مسلم بسنده الى ابن المبارك قال : قلت لسفيان الثوري : ان عباد بن كثير من تعرف حاله ، واذا حدث جاء بامر عظيم ، فترى أن أقول للناس ، لا تأخذوا عنه ؟ قال سفيان : يلى .

قال عبد الله بن المبارك : فكنت اذا كنت في مجلس ذكر فيه عباد أنهت عليه في دينه وأقول : لا تأخذوا عنه (١)
ففى هذا الخبر يؤيد سفيان ابن المبارك فى عدم الاخذ عن عباد بن كثير ، وذلك ليس من نقص فى دينه وعدالته ، وانما هو لضعف حفظه وضبطه .

قال ابن حجر : قال ابن معين : ليس بشئ فى الحديث وكان رجلا صالحا ، وقال ابن المبارك : اتهمته الى شعبة فقال : هذا عباد بن كثير فأخذوه .

وقال ابن أبى حاتم عن أبيه : كان يسكن مكة ، ضعيف الحديث وفى حديثه عن الثقات انكار ، وعن أبى زرعة : لا يكتب حديثه كان شيخا صالحا وكان لا يضبط الحديث .

وقال النسائى : متروك الحديث . وقال الدارقطنى : ضعيف . وقال البخارى : تركوه " (٢)

فما تقدم نرى أنه لا خلاف بين النقاد فى ترك حديث عباد بن كثير وهو رأى سفيان .

عبد الوهاب بن مجاهد :

ابن جبر المكي ، روى عن أبيه وعطاء .

روى عنه : اسماعيل بن عيسى ، ويكار بن محمد ، ويكر بن الشريد الصنعائى ، وسليم بن مسلم المكي ، وغيرهم (٣)

| | | | |
|-------|---------|---------------|-------------|
| (١) | مسلم | صحيح مسلم | (١ : ١٢) |
| (٢) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٥ : ١٠٠) |
| (٣) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٦ : ٤٥٣) |

(١) روى ابن أبى حاتم بسنده الو. سفیان قال عنه - عبد الوهاب - كذاب
قال ابن حجر : قال وكيع : كانوا يقولون أنه لم يسمع من أبيه
وقال أحمد : ليس بشيء ، ضعيف الحديث ، وقال ابن معين
وأبو حاتم : ضعيف ، وقال النسائي : ليس بثقة ، ولا يكتب
حديثه . وقال ابن عدى : عامة ما يرويه لا يتابع عليه ، وقال
على بن المدينى ويحيى بن معين : لا يكتب حديثه وليس بشيء
وقال الدارقطنى : ليس بشيء ، ضعيف وقال ابن الجوزى : اجمعوا
على ترك حديثه . (٢)

فما تقدم لا خلاف بين النقاد فى ترك حديث عبد الوهاب
وقد طعن الثورى فى عدالته وصدقه فكذبه وقد رجح ابن حجر
فى تقريب التهذيب تكذيب الثورى فقال : متروك ، وكذبه
الثورى (٣) .

محمد بن السائب الكلبي :

أبو النضر ، الكوفي ، روى عن أخيه سفیان وسلمة وأبى صالح
بإذام مولى أم هانئ ، وعامر الشعبي ، والاصمغ بن نهاسه
وغيرهم .
روى عنه ابنه هشام والسفيانان ، وحامد بن سلمة ، وابن المبارك
وابن جريج وغيرهم (٤) .
روى الترمذى فى الملل عن الثورى قال : اتقوا الكلبي ، قليل له :
فانك تروى عنه ، قال : أنا أعرف صدقه من كذبه . (٥)
فالثورى فى الخبر السابق يكذبه ، وينهى عن الاخذ منه .

| | | |
|-----|--------------|--|
| (١) | ابن أبى حاتم | الجرح والتعديل (ق ١ ، م ٢ : ٧٠) |
| (٢) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (٦ : ٤٥٣) |
| (٣) | ابن حجر | تقريب التهذيب (١ : ٥٢٨) |
| (٤) | ابن حجر | تهذيب التهذيب (٩ : ١٧٨) |
| (٥) | الترمذى | الجامع الملل الصغير "وهو فى نهاية الجامع (١٠ : ٤٨١) |

وروى ابن أبي حاتم بسنده الى الثوري قوله : عجا لمن يروى عن الكلبي
قال عبد الرحمن - ابن أبي حاتم - فذكرته لابن أبي حاتم ، وقلت له :
ان الثوري يروى عن الكلبي ؟

قال : كان لا يقصد الرواية عنه ، ويحكى حكاية تمعجا فمعلقه
من حضره ويجعلونه رواية عنه " (١)

قال ابن حجر : قال معتمر بن سليمان عن أبيه : كان بالكوفة
كذابان أحدهما الكلبي .

وعنه قال ليث ابن أبي سليم : كان بالكوفة كذابان أحدهما الكلبي
والآخر السدي وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال أبو حاتم
الناس مجمعون على ترك حديثه هو ذاهب الحديث ، وقال النسائي
ليس بثقة ولا يكتب حديثه " (٢)

ما تقدم نجد أن النقاد اتفقوا على ترك حديث محمد بن
السائب ، إلا أن الثوري وواقعه البعض طعنوا في دينه وعد التمس
وصدقه فكذبه ، وقد رجح ابن حجر تهفته بالكذب فقال في تقريب
التهذيب : منهم بالكذب (٣)

محمد بن سعيد بن حسان :

ابن قيس الاسدي المصلوب .

روى عن : عبد الرحمن بن غنم ، وعبد الله بن نسي ، ونافع مولى
ابن عمر ، وسليمان بن موسى وغيرهم .

-
- | | | | |
|-----|--------------|----------------|-----------------|
| (١) | ابن أبي حاتم | الجرح والتعديل | (ق ٢ ، م ٢٧٠/٣) |
| (٢) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٩ : ١٧٨ - ١٨٠) |
| (٣) | ابن حجر | تقريب التهذيب | (٢ : ١٦٣) |

روى عنه : ابن عجلان ، والثوري ، وسعيد ابن أبي هلال
والحسن بن حي وغيرهم (١)
روى الذهبي في سير النبلاء عن عيسى بن يونس قال : دخل سفيان
الثوري على محمد بن سعيد المصلوب فاحتبس عنده ثم خرج اليينا
قال : انه كذاب (٢)
قال البخاري : موقوف الحديث (٣)
قال ابن حجر : قال الامام أحمد : حديثه حديث موضوع ، وقال
عمدا كان يضع - يعني يضع الحديث - وقال النسائي : الكذابون
المعروفون بوضع الحديث أربعة : ابراهيم بن أبي يحيى بالمدينة
والواقدي ببغداد ، ومقاتل بخراسان ، ومحمد بن سعيد بالشام .
وقال دحيم : سمعت خالد بن سعيد الأزرق يقول : سمعت
محمد بن سعيد الأردني يقول : اذا كان الكلام حسنا لم أبال أن
أجعل له اسنادا .
وقال ابن نمير : كذاب يضع الحديث .
وقال ابن حبان : كان يضع الحديث لا يحل ذكره الا على وجه
القدح فيه (٤)
قلت : اجمع النقاد على ترك حديثه ، ووصفه الاكثر بوضع
الحديث ورجح ابن حجر تكذيبه فقال في تقريب التهذيب :
كذبوه (٥)

| | | | |
|-------|----------------|-------------------|-------------------|
| (١) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٩ : ١٨٤ ، ١٨٥) |
| (٢) | الذهبي | سير اعلام النبلاء | (٦ : ل ٨٢ / ١) |
| (٣) | الامام البخاري | التاريخ الكبير | (١ : ٩٤) |
| (٤) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٩ : ١٨٥ ، ١٨٦) |
| (٥) | ابن حجر | تقريب التهذيب | (٢ : ١٦٤) |

نتيجة الدراسة :

ويعد هذا المرض لآراء سفهان في الرجال ، وموازينها بآراء غيرهم من النقاد نجد أحكام الثوري تتصف بالواقعية ، والاعتدال متجذرة من التساهل والتشدد فليس من بين الموثقين ضعف لا يحجج به ، وليس من بين المعتدلين جرحهم ثقة ، ولم يصف أحدا من جرحهم بوصف لا يجرح ، فالثوري معتدل في أحكامه .

وما ذلك الاعتدال إلا لأن تلك الأحكام ما كانت وليدة الهوى الشخصي أو المنظر الخارجي للراوى وإنما كانت وليدة قاعدة مينة ينطلق منها سفهان في نقد الرجال فقد جعل من مرويات الراوى مادة للدراسة لمعرفة درجة حفظ الراوى وضبطه واتقانه . فذلك كانت أحكامه صادقة واقعية معتدلة لا اغراط فيها ولا تفريط . فلم يقع الثوري في أخطاء التشدد بين الممتنعين الذين يرمون حديث الراوى بخطأ مرة أو مرتين ، ولم يقع الثوري في أخطاء التساهلين .

فلذلك وصف السخاوى أحكامه بالتوسط والاعتدال قال :

" ان كل طبقة من نقاد الرجال لا تخلو من تشدد ومتوسط " :

فمن الاولى : شمعة والثوري . وشعبه أشدهما .

ومن الثانية : يحيى القطان وابن مهدى . ويحيى أشدهما .

ومن الثالثة : ابن معين ، وأحمد . وابن معين أشدهما .

ومن الرابعة : أبو حاتم ، والبخارى وأبو حاتم أشدهما . (١)

ومن نتائج الدراسة نجد الثوري يطلق كلمة " المرضي على الثقة

وهو تام الضبط والمدالة قد نقل عنه أنه قال في داود بن أبي عوف " : ثقة

وفي أخرى قال : مرضى فالثورى يسوى بين الثقة والمرضى .

ونقل عن الثورى أنه أثنى على واقد مولى زيد بن خليفة ، وثقل عنه في مرة أخرى أنه قال فيه " شيخ صدق " ونقل عن الثورى أنه أثنى على قيس بن الربيع ، وفي مرة أخرى قال عنه : ثقة . فكان الثورى يسوى بين ثقة ، وشيخ صدق . فعلى ذلك فالثورى يسوى بين الثقة ، والمرضى وشيخ صدق والله أعلم .

وللثورى ألفاظ في التوثيق وهي تعطى دلالة أكبر من كلمة ثقة فمن ذلك :

أولاً - حفاظ البصريين ثلاثة : سليمان التيمي ، وعاصم الاحول ، وداود بن أبي هند * (١) فكلمة الحافظ تعطى دلالة على غزارة حديثه بالإضافة إلى تمام ضبطه وعدالته .

ثانياً : يطلق الثورى كلمة " ميزان " في عبد الملك بن أبي سليمان وهي كلمة تدل على تمام الحفظ والاتقان بحيث يفوق غيره في الاتقان .

ثالثاً - يطلق الثورى كلمة " أمير المؤمنين في الحديث " في شعبه بن الحجاج وهي درجة لم يصلها إلا المعدودون من علماء الحديث .

رابعاً - يطلق الثورى كلمة " ركن من الأركان - في سلمة بن كهيل وهي تدل على تفوق يتجاوز الثقة .

خامساً - يطلب الثورى كلمة " ياقوتة العلماء " في المصنف بن عمران وهي تدل على مكانته بين العلماء وهي الصدارة في عقد العلماء لنفاسته وجوهه . ولتمام ضبطه وحفظه ، والله أعلم .

ان أهم ما يجب معرفته بعد معرفة الحديث وإثبات صحته وسلامته
نسبته الى الرسول صلى الله عليه وسلم . هو معرفة أحكامه اذ هي ثمرة معرفة
الحديث . ويقفه الحديث تعرف الشريعة فلا فائدة تنال من حفظ متونه
وأسانيده ان لم تكن الفاية منه استخراج ما يتضمنه من أحكام ، فالحنفية
النهوية هي المصدر الثاني للشريعة وهي المبينة للقرآن العظيم فلا يمكن
معرفة الا بالاجتهاد في نصوصها لاستنباط ما دلت عليه من أحكام .

وقد اصب لذلك أئمة اعلام فرغوا أنفسهم لفهم الكتاب العظيم والسنة
المطهرة واستخراج ما تضمنه من أحكام حتى تصل الشريعة الى الناس واضحة
جليّة ، وأشهر من عرف بذلك أصحاب المذاهب المتبوعة كالثوري ، والاوزاعي
وأبي حنيفة ، ومالك ، والشافعي ، وأحمد .

وقد عرف الثوري بمذهب مستقل يتبع مدرسة الصحابي
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (١) .

وللثوري آراء فقهية كثيرة متفرقة في بطون أمهات الكتب الفقهية
والتي تعرض للاختلاف بين المذاهب كالمعنى لابن قدامة ، وتوجد
آراؤه أيضا في بعض كتب السنة وشروحها كجامع الترمذي ، ونهج البساري
وغيرهما .

وسلغرض في هذا الفصل آراء الثوري التي تعتمد على أدلة من
الحديث النهوي ، وقد اخترت جامع الترمذي لمعرفة آرائه لأنه أحد كتب
السنة التي اهتمت بالجمع بين السنة وأقوال الأئمة من الفقهاء ومنهم الثوري

المستنبطة من تلك السنن • ولأن جميع أقوال الثوري في الجامع مستندة إليه ، فكل قول له وصل للترمذي بأحد سندهين ذكر ذلك الترمذي في كتابه " الحلل " في آخر كتاب الجامع فقال :

" وما ذكرنا في هذا الكتاب من اختيار القمها فما كان فيه من قول الثوري فأكثره ما حدثنا به محمد بن عثمان الكوفي ^(١) حدثنا عبيد بن موسى ^(٢) عن سفيان • ومنه ما حدثني به أبو الفضل ^(٣) مكرم بن المباسم الترمذي حدثنا محمد بن يوسف الفريابي ^(٤) عن سفيان " ^(٥)

وسأعرض في هذا الفصل قول الثوري في المسألة ثم دليله من طريقه وذلك بأن يكون المذكور في سند ذلك الدليل ، وما يرد الدليل من طريقه نوجح بأن هذا الدليل غالباً هو الذي اعتمد عليه الثوري في المسألة فإن لم أصل إلى دليله من طريقه فأورد الدليل الذي يعتمد عليه القائلون بمثل قول الثوري •

نوعه (النوع)

وقد قسمت أقوال الثوري إلى ^{نوع} حسب نوع الدليل الذي يعتمد عليه ، فأوردت أقواله التي تعتمد على الحديث الصحيح ودليل كل قول ، ثم الأقوال التي تعتمد على الأحاديث الضعيفة ودليل كل قول ، ثم الأقوال التي تعتمد على أقوال الصحابة وآرائهم (الموقوف) •

وأهدف من هذا التقسيم الوصول إلى أصوله في فقه الحديث • وهل كان يعتمد في آرائه على صحيح الحديث فقط أم كان يعتمد بالأحاديث المرسلة

(١) محمد بن عثمان بن كرامة المصطفى أبو جعفر ، روى عنه البخاري

وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه • تهذيب التهذيب ، ٩ : ٣٣٨

(٢) عبيد بن موسى أحد تلاميذ الثوري وستأتي ترجمته •

(٣) أبو الفضل مكرم بن المباسم ، روى عنه الترمذي

تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٨٩ •

(٤) محمد بن يوسف الفريابي أحد كبار تلاميذ الثوري والمتقنين لحديثه •

أو الموقوف على الصحابة أيضا • وهذا ما سطره الإمام في نهاية هذا
الفصل •

وقد اعتمدت في تصحيح الحديث على تصحيح الترمذي ما لم يخالف
فإن خولف بحثت عن حديث آخر أقوى أو طرق أخرى وعلى الله الاعتماد •

أولا : نماذج من احتجاجة بالحديث الصحيح والحسن :

■ ويرى الثوري أن مدة المسح على الخفين للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن وللمقيم ليلة واحدة : (١)

وعنده الثوري في ذلك ما رواه عبد الرزاق عن الثوري عن عمرو ابن قيس عن الحكم بن عتيبة عن القاسم بن مخيمرة عن شريح بن هاني قال : أتيت عائشة أسألهما عن المسح على الخفين ؟

ف قالت : عليك يا ابن أبي طالب فأسأله ، فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتته فسأله فقال : جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ولياليه للمقيم (٢)

وما اعتمد الثوري عليه صحيح فقد رواه مسلم من طريق عبد الرزاق عن الثوري (٣) وتقول الثوري يوافق ما ذهب اليه أكثر علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الفقهاء (٤)

■ ويرى الثوري جواز المسح على الخمار والحمامة ودليل الثوري على ذلك ما رواه عبد الرزاق عن الثوري عن الأعمش عن الحكم بن

| | | | |
|-------|------------|--------------|-------------|
| (١) | الترمذي | الجامع | (١ : ٣٢٠) |
| (٢) | عبد الرزاق | المصنف | (١ : ٢٠٣) |
| (٣) | مسلم | صحيح مسلم | (٣ : ١٧٥) |
| (٤) | الترمذي | جامع الترمذي | (١ : ٣٢٠) |

عتيقه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن بلال قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين وعلى الخمار * (١)
والحديث صحيح لشدة جميع الرواه (٢).

قال الترمذى : وهذا القول هو قول غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم منهم أبو بكر ، وعمر ، وأبو (٣)

ويتمسك الثورى بالفاظ الادعية الماثورة عن النبى صلى الله عليه وسلم كالفاظ التشهد فى الصلاة . قد روى الترمذى قال :

حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقى أخبرنا عبيد الله الاشجعى عن سفبان الثورى عن أبى اسحاق عن الاسود بن يزيد ، عن عبد الله ابن مسعود قال : علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعدنا فى الركعتين أن نقول :

" التحيات لله ، والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله "

قال الترمذى : حديث ابن مسعود قد روى عنه من غير وجه وهو أصح حديث عن النبى صلى الله عليه وسلم فى التشهد . وقال : والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم من التابعين . وهو قول سفبان الثورى وابن المبارك وأحمد واسحاق . (٤)

-
- | | | | |
|-------|--------------------------|---------------------------------------|-------------------|
| (١) | عبد الرزاق | المصنف | (١ : ١٨٨) |
| (٢) | الحكم بن عتيق الكندى : | روى له الجماعة قال ابن مهدي ثقة ثبت . | |
| | تهذيب التهذيب | (٢ : ٤٣٣) | |
| | عبد الرحمن بن أبى ليلى : | روى له الجماعة قال ابن معين ثقة . | |
| | تهذيب التهذيب | (٦ : ٢٦١) | |
| (٣) | الترمذى | الجامع | (١ : ٣٤٤) |
| (٤) | الترمذى | الجامع | (٢ : ١٧١ - ١٧٤) |

● والثوري يرى أن الجلوس في التشهد يكون بافتراض القدم اليسرى ونصب اليمنى (١) ودليله في ذلك ما رواه عبد الرزاق قال عن الثوري عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر قال : رقت النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فلما جلس افتش رجله اليسرى (٢)

والحديث صحيح قد رواه الترمذي بسنده إلى عاصم بن كليب عن أبيه وائل بن حجر قال : قدمت المدينة قلت لأنظرون النبي صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جلس - يعني للتشهد - افتش رجله اليسرى ووضع يده اليسرى - يعني - على فخذه اليسرى ونصب رجله اليمنى .

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح والعمل عليه عند أكثر أهل العلم ، وهو قول سفيان الثوري وابن المبارك وأهل الكوفة (٣)

ويرى الشافعي أن هذه الجلسة للتشهد الأول . ففي الصلاة الرباعية ، ويجلس المصلي في الركعة الأخيرة متوركاً وهو مذهب الإمام أحمد ، وإسحاق (٤) وحجة هذا المذهب ما رواه البخاري قال :

| | | | |
|-------|------------|--------|-------------------|
| (١) | الترمذي | الجامع | (٢ : ١٧١ - ١٧٤) |
| (٢) | عبد الرزاق | المصنف | (٢ : ١٩٣) |
| (٣) | الترمذي | الجامع | (٢ : ١٧٢) |
| (٤) | الترمذي | الجامع | (٢ : ١٨٢) |

التسوك : هو نصب القدم اليمنى وإخراج اليسرى من تحت اليمنى والجلوس على الورك . تحفة الاحوذى ٢ : ١٨١ .

حدثنا يحيى بن بكير قال : حدثنا الليث ، عن خالد ، عن سميد ، عن محمد بن عمرو بن حنبل عن محمد بن عمرو بن عيسى بن سميد ، عن الليث عن يزيد بن أبي حبيب ، ويزيد بن محمد عن محمد بن عمرو بن حنبل عن محمد بن عمرو بن عطاء أنه كان جالسا مع نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا صلاة النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو حميد الساعدي : أنا كنت أحفظكم لصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته إذا كبر جمل يديه حذاء منكبيه ، وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه ، ثم هصر ظهره فإذا رفع رأسه استوى حتى يمود كل قار مكانه ، فإذا سجد وضع يديه غير مفتوش ولا قابضهما ، واستقبل بأطراف أصابع رجليه القبلة فإذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب اليمين وإذا جلس في الركعة الآخرة قدم رجله اليسرى ونصب الأخرى وقعد على قاعدته (١)

قال النووي : قال الشافعي والاحاديث الواردة بتورك أو افتراش مطلقة لم يبين فيها أنه في التشهدين أو في أحدهما وقد بينه أبو حميد ورقته ووصفوا الافتراش في الأول والتورك في الآخرة وهذا مبين فوجب حمل ذلك المجمل - يعني حديث وائل بن حجر - عليه والله أعلم (٢)

ولعل الثوري في تجميعه الافتراش في كلا التشهدين لم يصله خبر التورك في الجلسة الأخيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وإنما روى الثوري عن بعض التابعين كراهة التورك روى عبد الرزاق عن الثوري عن مغيرة عن إبراهيم : أنه كان يكره الألقام والتورك (٣)

-
- | | | | |
|-------------------|---------------|------------|-----|
| (٢ : ٤٥٠ - ٤٥٢) | الجامع الصحيح | البخارى | (١) |
| (٥ : ٨١) | شرح صحيح مسلم | النووي | (٢) |
| (٢ : ١٩١) | المصنف | عبد الرزاق | (٣) |

فلذلك عم القول فيهما • والحجة مع الذين قالوا بالافتراض فسي
التشهد الاول ، والتورك في الجلسة الاخيرة للتشهد والله أعلم .

■ ويرى الثوري كراهية صوم يوم الشك • وهو اليوم الذى يشك
فيه يوم الثلاثين من شعبان اذا لم ير الهلال فى ليلته بغير أو سائر
أو نحوه فيجوز كونه من رمضان وكونه من شعبان (١) ودليله
فى ذلك ما رواه عبد الرزاق عن الثوري عن منصور عن رضى بن
حوار عن رجل قال : كنا عند عمار بن ياسر فى اليوم الذى يشك
فيه فى رمضان فجئى بشاة مصلية (٢) فنحنى رجل من القوم • قال :
أدن • قال : انى صائم وما هو الا صوم كنت أصومه •
قال : أما أنت تؤمن بالله واليوم الآخر فاطعم (٣)

والحديث صحيح ، صححه الترمذى ، والرجل الذى لم
يسم هو صلة بن زفر بيقته رواية الترمذى •

روى الترمذى بسنده الى صلة بن زفر قال : " كنا
عند عمار بن ياسر فأتى بشاة مصلية •
فقال : كلوا • فنحنى بعض القوم • قال : انى صائم •
فقال عمار : من صام اليوم الذى يشك فيه فقد عصى أبا القاسم "
قال الترمذى : وفى الباب عن أبى هريرة وأنس •
وقال : حديث عمار حديث حسن صحيح ، والعمل على هذا عند
أكثر أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم
من التابعين (٤) •

-
- | | | | |
|-------|-------------------|--------------|-------------|
| (١) | الترمذى | الجامع | (٣ : ٣٦٧) |
| (٢) | (مصلية : مهوية) | تحفة الاحوذى | (٦٦ / ٣) |
| (٣) | عبد الرزاق | المصنف | (٤ : ١٥٩) |
| (٤) | الترمذى | الجامع | (٣ : ٣٦٧) |

■ ويرى الثوري جواز الحجامة للمحرم (١)

وحجة الثوري في ذلك ما رواه عبد الرزاق عن الثوري عن يزيد بن أبي زياد عن قيس عن ابن عباس قال : أحجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو طائم محرم بين مكة والمدينة . (٢)

ويزيد بن أبي زياد مختلف فيه بين التضعيف والتوثيق ، فوجهه يحقوب بن سفيان ، وابن شاهين ، وأحمد بن صالح (٣) وضعفه ابن معين وأبو زرعه وأبو حاتم (٤) ويثق ابن حبان موقفا وسطا من ذلك فيقول :

كان صدوقا إلا أنه لما كبر ساء حفظه وتخبر ، وكان يلقي مالقا ، فوعدت المناكير في حديثه فسماع من سمع منه قبل التضمير صحيح . (٥)

ومما يقوى مذهب ابن حبان أن مسلما روى لزياد بن أبي زياد ذكر ذلك ابن حجر في مقدمة ترجمته له (٦) .

وأما قسم : فهو ابن بجره بضم الواو ، وسكون الجيم مولى عبد الله بن الحارث ويقال له مولى ابن عباس . للنزوم له صدوق روى له البخاري . (٧)

قال حديث بهذا السند لا يقل عن درجة الحسن ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

| | | | |
|-------|------------|---------------|--------------|
| (١) | للثومثوري | الجامع | (٣ : ٥٧٨) |
| (٢) | عبد الرزاق | المصنف | (٤ : ٢١٣) |
| (٣) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (١١ : ٣٣١) |
| (٤) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (١١ : ٣٣٠) |
| (٥) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (١١ : ٣٣٠) |
| (٦) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (١١ : ٣٢٩) |
| (٧) | ابن حجر | تقريب التهذيب | (٢ : ٢٧٣) |

روى البخارى بسنده الى ابن عباس رضى الله عنهما قال :
ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم واحتجم وهو صائم . (١)

■ ويرى الثورى أن الجنب والحائض اذا لم يجد الماء تيمموا
وصلهما (٢) . وعدة الثورى ما رواه الترمذى قال : حدثنا
معمر بن بشار ومحمود بن غيلان قالا :

حدثنا أبو أحمد التميمى حدثنا سفيان عن خالد الحذاء عن أبي قلابة
عن عمرو بن بجدان عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : ان الصعيد الطيب طهور المسلم ، وان لم يجد الماء عشر
سنين . فاذا وجد الماء فليمس به يديه فان ذلك خير .

قال الترمذى : وهذا حديث حسن صحيح وهو قول عامة
القهاء ومنهم مالك والشافعى وأحمد وإسحاق (٣) .

وفى المسألة حديث صريح فى ذلك رواه البخارى قال :
حدثنا عبدان قال : أخبرنا عبد الله قال أخبرنا عوف عن أبي رجا
قال : حدثنا عمران بن حصين الخزاعى أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأى رجلا محتزلا لم يصل فى القوم .
قال : يا فلان ما منعك أن تصل فى القوم ؟
قال : يا رسول الله أصابتني جنابة ولا ماء .
قال عليك بالصعيد فإنه يكفيك . (٤)

■ ويرى الثورى أن تحليل الزوجة للزوج المطلق ثلاثا محرم (٥)

| | | | |
|-------|---------|---------------|-------------------|
| (١) | البخارى | الجامع الصحيح | (٥ : ٨٠) |
| (٢) | الترمذى | الجامع | (١ : ٣٨٩) |
| (٣) | الترمذى | الجامع | (١ : ٣٨٧ - ٣٨٩) |
| (٤) | البخارى | الجامع الصحيح | (١ : ٤٧٥) |
| (٥) | الترمذى | الجامع | (٤ : ٢٦٥) |

وحجة الثوري في ذلك ما رواه الترمذى قال : حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا أبو أحمد أخبرنا سفيان عن أبي قيس عن هزيل بن شرحبيل عن عبد الله بن مسمود قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له .

قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح . وهو مذهب ابن المبارك والشافعى وأحمد وإسحاق (١) .

قال فى تلخيص الحبير : وصححه ابن القطان وابن دقيق العيد على شرط البخارى (٢) .

■ ويرى الثورى أنه اذا تزوج الرجل امرأة فمات عنها قبل الدخول ، وقيل أن يفرض لها صداقا فلها مهر المثل والميراث وعليها المدة . وهو مذهب أحمد وإسحاق .

ودليل الثورى ما رواه الترمذى : قال حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا يزيد بن الحباب أخبرنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسمود أنه سئل عن رجل تزوج امرأة ولم يفرض

(١) الترمذى الجامع (٤ : ٢٦٤ ، ٢٦٥)

(٢) ابن حجر تلخيص الحبير (٣ : ١٧٠)

لها صداقا ، ولم يدخل بها • حتى مات •

قال ابن مسعود : لها مثل صداق نساءها لا وكس ولا شطط (١)
وعليها المدة ولها الميراث فقام محفل بن سخان الأشجعي
فقال :

قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في يروح بنت واشق
امراة منا مثل ما قضيت ففرح بها ابن مسعود •

قال الترمذى : حديث ابن مسعود حديث حسن
صحيح •

وقال : والممل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم (١) •

■ ويرى الثوري أن مسح الرأس في الوضوء مرة واحدة
وهو مذهب ابن المبارك والشافعي ، وأحمد وإسحاق •

ويستشهد الترمذى لهذا رأى بما رواه عن قتيبة
قال :

حدثنا بكر بن مضر بن عجلان عن عبد الله بن محمد بن عجيل
عن الربيع بن نبت ميمون بن عمار : " أنها

(١) لا وكس : بفتح فكون أى لا تقض

ولا شطط : ولا زيادة •

(٢/٢٩٩)

تحفة الاحوذى

(٤ : ٢٩٩ ، ٣٠٠)

الجامع

الترمذى

(٢)

رأت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ فقالت : مسح رأسه ، ومسح ما أقبل منه وما أدبر وصدغيه وأذنيه مرة واحدة .

قال الترمذى : وقد روى من غير وجه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مسح برأسه مرة (١) .

وفعل الرسول صلى الله عليه وسلم من مسحه رأسه مرة صبح عند البخارى وذكره فى صحيحه قال : حدثنا موسى بن اسماعيل قال : حدثنا وهيب عن عمرو عن أبيه شهدت عمرو بن أبى حسن سأل عبد الله بن زيد عن وضوء النبي صلى الله عليه وسلم فدعا يتصور من ماء فتوضأ لهم وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ، فاكفأ على يده من التهور ففعل يديه ثلاثا ، ثم أدخل يده فى التهور فمضض واستنشق واستنثر ثلاث غرفات ثم أدخل يده ففعل وجهه ثلاثا ثم غسل يديه مرتين الى المرفقين ثم أدخل يده فمسح رأسه فأقبل بهما وأدبر مرة واحدة ، ثم غسل رجليه الى الكعبين (٢) .

■ ويرى الثورى أن المرأة إذا رأت فى منامها مثل ما يرى الرجل فانزلت أن عليها الغسل وهو طههـب الشافعى (٣) .

(١ : ١٣٨ ١٣٩٤)

(١ : ٣٠٦)

(٤ : ٣٨٥)

(١) الترمذى الجامع

(٢) البخارى الجامع الصحيح

(٣) الترمذى الجامع

ويحتج الترمذى لهذا رأى بما رواه فى جامعه قال :
 حدثنا ابن أبى عمير حدثنا سفيان بن عيينه عن هشام بن عروة
 عن أبيه عن زينب بنت أبى سلمة عن أم سلمة فقالت :
 جاءت أم سليم بنت ملحان الى النبى صلى الله عليه وسلم
 فقالت : يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق فهل
 على المرأة - تعنى غسلا - اذا رأت فى المنام مثلما يرى
 الرجل ؟

قال : نعم اذا هى رأت الماء فلتغتسل .
 قالت أم سلمة : قلت لها : فضحت النساء يا أم سليم .
 قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح (١) .

■ ويرى الثورى أن للرجل قراءة القرآن على غير وضوء وهو
 مذهب الشافعى وأحمد وإسحاق (٢) .

ويحتج الترمذى لهذا رأى بما رواه قال : حدثنا
 أبو سعيد عبد الله بن سعيد الأشج حدثنا حفص بن غيث
 وعقبة بن خالد قالوا : حدثنا الأعمش وابن أبى ليلى عن
 عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن على قال :
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئ القرآن
 على كل حال ما لم يكن جنتها .

قال الترمذى : حديث على هذا حديث
 حسن صحيح (٣) .

| | | | |
|-------|---------|--------|-------------------|
| (١) | الترمذى | الجامع | (١ : ٣٨٤ ، ٣٨٥) |
| (٢) | الترمذى | الجامع | (١ : ٤٥٥) |
| (٣) | الترمذى | الجامع | (١ : ٤٥٣ - ٤٥٤) |

■ ويرى الثوري أنه لا يباع البر بالبر الا مثلا بمثل والشعير
بالشعير الا مثلا بمثل . فاذا اختلفت الاصناف فلا بأس
أن يباع متفاضلا اذا كان يدا بيد (١)

وحجة الثوري في هذا ما رواه الترمذى قال : حدثنا
سويد بن نصر حدثنا ابن المبارك حدثنا سفيمان عن خالد
الحذاء عن أبي قلابة عن أبي الأشعث عن عبادة بن الصامت
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الذهب بالذهب مثلاً
بمثل . والفضة بالفضة مثلاً بمثل . والتمر بالتمر مثلاً
بمثل . والبر بالبر مثلاً بمثل والطح بالطح مثلاً بمثل
والفضة بالفضة مثلاً بمثل . فمن زاد أو ازداد فقد أربى
بهموا الذهب بالفضة كيف شئتم يدا بيد ويهموا البر بالتمر
كيف شئتم يدا بيد . ويهموا الشعير بالتمر كيف شئتم
يدا بيد .

قال الترمذى : حديث عبادة حديث حسن صحيح .
وقال : والحمل على هذا عند أهل العلم ، ولا يرون أن يباع
البر بالبر الا مثلا بمثل ، والشعير بالشعير الا بمثل ، فاذا
اختلفت الاصناف فلا بأس أن يباع متفاضلا اذا كان يدا بيده
وهذا قول أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وغيرهم وهو مذهب الشافعى وأحمد وإسحاق .

■ ويرى الثوري أن الرجل اذا نسي الوتر أو نام فله
أن يوتر اذا ذكر وان كان يمد طلوع الشمس (٢) .

| | | | |
|-----|---------|--------|-----------|
| (١) | الترمذى | الجامع | (٤ : ٤٤٠) |
| (٢) | الترمذى | الجامع | (٤ : ٥٧٠) |

ويحتج الترمذى له بما رواه قال : حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا وكيع أخبرنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" من نام عن الوتر أو نسيه فليصل إذا ذكر أو استيقظ " (١)

والحديث في سنده ضعيف هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم .
قال البخارى وأبو حاتم : ضعفه على بن المدينى جدا . وقال النسائى : ضعيف وقال ابن ميمى : ليس حديثه بشئ .
وقال ابن حبان : كان يقلب الأخبار وهو لا يحلم حتى كثر ذلك فى روايته من رفع المراسيل واستناد الموقوف فاستحق الترك " (٢)

فالحديث بهذا الاستناد ضعيف ، لكن للحديث طريق

آخر صحيح رواه أبو داود .

قال : حدثنا محمد بن عوف ، ثنا عثمان بن سعيد ، عن أبي غسان محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من نام عن وتره أو نسيه فليصل إذا ذكره " (٣) .

قال فى نيل الاوطار : واستناد الطريق التى أخرجه منها أبو داود ، صحيح كما قال الحراقى (٤) .

■ ويرى الثورى أنه لا وتران فى ليلة ، ويرى أنه إذا أوتر من أول الليل ثم نام ثم قام من آخره : أنه يطفى ما بدا له ولا ينقض وتره ويدع وتره على ما كان . وهو مذهب بعض أهل العلم من

| | | | |
|-----|----------|---------------|-----------|
| (١) | الترمذى | الجامع | (٢ : ٥٦٨) |
| (٢) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٦ : ١٧٨) |
| (٣) | أبو داود | السنن | (٢ : ٦٥) |
| (٤) | الشوكانى | نيل الاوطار | (٣ : ٥٤) |

أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم ، وهو مذهب مالك بن
 بن أنس وأحمد وابن المبارك .
 وحجة هذا المذهب ما ذكره الترمذى فى جامعه قال :
 حدثنا هناد أخبرنا ملازم بن عمرو قال حدثنى عبد الله بن بسند
 عن قيس بن طلق بن على عن أبيه قال : سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول : " لا وتران فى ليلة " .
 قال الترمذى : هذا حديث حسن غريب (١)

واحتج الترمذى لهذا المذهب أيضا بما رواه فى جامعه قال :
 حدثنا محمد بن بشار أخبرنا حماد بن مسعدة عن موسى بن موسى
 الموائى عن الحسن بن أمه عن أم سلمة : أن النبي صلى الله عليه
 وسلم كان يصلى بعد الوتر ركعتين " (٢)

والحديث صحيح ذكره مسلم بسنده الى أبى سلمة قال : سألت
 عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت : كان يصلى
 ثلاثة عشرة ركعة : يصلى ثمان ركعات ثم يوتر ، ثم يصلى ركعتين
 وهو جالس ، فإذا أراد أن يركع قام فركع ، ثم يصلى ركعتين بسمن
 النداء والاقامة من صلاة الصبح " (٣)

ويروى الثورى أن من أدرك ركعة من الجمعة صلى المهيما
 أخرى . وهو مذهب ابن المبارك والشافعى وأحمد وإسحاق .

ويحتج الترمذى لهذا المذهب بما رواه فى جامعه قال :
 حدثنا نصر بن على وسعيد بن عبد الرحمن وغير واحد قالوا : حدثنا
 سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال : من أدرك من الصلاة ركعة قد أدرك
 الصلاة " .

-
- (١) قال الترمذى الجامع (٢ : ٥٧٤ - ٢٧٦)
 قال فى تحفة الاحودى : أخرجه الخمسة الا ابن ماجه ، وأخرجه ابن حبان
 وصححه قال عبد الحق : وغير الترمذى صححه ٢ : ٥٧٥ تحفة الاحودى .
 (٢) الترمذى الجامع (٢ : ٥٧٧)
 (٣) مسلم صحيح مسلم (١ : ٥٠٩)

قال الترمذى : هذا حديث صحيح (١)

ويروى الثورى أن فى الحلى التى للنساء ركاة ما كان منه ذهب وفضة . وهذا مذهب بعض أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم والتابعين (٢)

ويستدل الترمذى لهذا رأى بما رواه فى جامعه قال : حدثنا هناد أخبرنا أبو معاوية عن الأعشى عن أبى وائل عن عمرو بن الحارث بن المصطلق عن ابن أخى زينب امرأة عبد الله قالت : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا معشر النساء تصدقن ولو من حلين فأنكن أكثر أهل جهنم يوم القيامة . (٣)

ويؤيد صاحب تحفة الأحوزى القول القائل بوجوب الركاة على الحلى ما كان منه ذهب وفضة ويستشهد له بأحاديث منها :

روى أبو داود قال : حدثنا أبو كامل ، وحيد بن مسعدة المعنى أن خالد بن الحارث حدثهم حدثنا حسين عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : أن امرأة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهما ابنه لها وفى يد ابنتها مسكتان غليظتان من ذهب فقال لها : " أتعطين ركاة هذا ؟ " قالت : لا . قال : أيسرك أن يسورك الله بهما يوم القيامة سوارين من نار ؟ قال : فخطمتهما فألقتهما الى النبى صلى الله عليه وسلم . وقالت هما لله عز وجل ولرسوله . (٤)

| | | | |
|-------|----------|--------|-------------|
| (١) | الترمذى | الجامع | (٦١ : ٣) |
| (٢) | الترمذى | الجامع | (٢٨٢ : ٣) |
| (٣) | الترمذى | الجامع | (٢٧٩ : ٣) |
| (٤) | أبو داود | السنن | (٩٥ : ٢) |

مسكتان : قال فى القاموس : المسكة : الاسورة والخلاخيل (٣ : ٣١٨) القاموس المحيطة .

قال في تحفة الاحوذى معلقا على الحديث : " قال ابن القطان في كتابه اسناده صحيح .

قال المنذرى في مختصره اسناده لا يقال فيه ، فان أبا داود رواه عن أبي كامل الجعدي ، وحفيد بن مسعدة وهما ثقتان احتج بهما مسلم . وخالد بن الحارث امام فقيه احتج به البخارى ومسلم وكذلك حسين بن ذكوان المعلم احتج به في الصحيح ، ووثقه ابن المدينى وابن معين وأبو حاتم وعمر بن شعيب فهو ممن قد علم وهذا اسناد يقوم به الحجة ان شاء الله تعالى " انتهى (١)

ومن الادلة حديث أم سلمة رضى الله عنها : أنها كانت تلبس أوضاحا من ذهب . قالت : يا رسول الله أكثره ؟ فقال : ان أديت زكاته فليس يكسر أخرجه أبو داود (٢) والدارقطنى وصححه الحاكم - كذا فى بلوغ المرام . وقال الحافظ فى الدراية : قواه ابن دقيق العيد .

ومن الادلة على ذلك حديث عائشة ورواه أبو داود عن عبد الله ابن شداد أنه قال : دخلنا على عائشة زوج النبی صلى الله عليه وسلم فقالت : دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى فى يده فختات من ورق . فقال : ما هذا يا عائشة ؟ قلت : أتزين لك يا رسول الله ، قال : أتؤدين زكاتهن ؟ قلت : لا أو ما شاء الله قال : هو حبيبك من النار (٣)

-
- | | | | |
|-----|-------------|--------------|-----------------|
| (١) | المباركفورى | تحفة الاحوذى | (٣ : ٢٨٧ ، ٢٨٨) |
| (٢) | أبو داود | السنن | (٢ : ٩٥) |
| (٣) | أبو داود | السنن | (٢ : ٩٥ ، ٩٦) |
- فختات : قال فى القاموس : الفخخة : وحرك : خاتم كبير يكون فى الرجل واليد أو حقة من فضة كالخاتم (١ : ٢٦٥ القاموس المحيط .

قال في تحفة الاحوذى : وأخرجه الحاكم في مستدركه ، وقال صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه . قال الحافظ في الدراية : قال ابن دقيق العيد هو على شرط مسلم (١) فذهب القائلين بوجوب الزكاة في الحلّى ما كان منه ذهب وفضة تؤيده أحاديث صحيحة وهو مذهب سفيان .

ويرى الثوري أن الصائم أن أكل أو شرب ناسيا فلا يفسد وهو مذهب الشافعي وأحمد وإسحاق (٢)

ويستدل الترمذي لهذا الرأي بما رواه في جامعه قال : حدثنا أبو سعيد الأشج ، أخبرنا أبو خالد الأحمر عن حجاج عن قتادة عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل أو شرب ناسيا فلا يفطر فانما هو رزق رزقه الله . قال الترمذي : حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح . (٣)

ويرى الثوري أن الصائم المتطوع إذا أفطر فلا قضاء عليه إلا أن يحب أن يقضيه . وهو مذهب أحمد وإسحاق والشافعي (٤)

ويستدل الترمذي لهؤلاء بما رواه في جامعه قال : حدثنا قتيبة ، وأخبرنا أبو الاحوص عن سماك بن حوب عن ابن أم هانئ عن أم هانئ قالت : كنت قلعة عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتى بشارب فشرب منه ، ثم ناولني فشربت منه . فقلت : اني اذنبت فاستغفر لي قال : وماذا لك .

| | | | |
|-------|-------------|--------------|-------------------------|
| (١) | المباركفوري | تحفة الاحوذى | (٢٨٣ : ٣) |
| (٢) | الترمذي | الجامع | (٤١٢ : ٣) |
| (٣) | الترمذي | الجامع | (٤١٢ ، ٤١١ : ٣) |
| (٤) | الترمذي | الجامع | (٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ : ٣) |

قالت : كنت صائمة فأفطرت . قال : أمن قضا كنت تقضيه ؟
 قالت : لا ، قال : فلا يضرك " قال الترمذى : وفى
 الباب عن أبى سعيد وعائشة . قال الترمذى : حديث أم هانئ
 فى اسناده يقال والعمل عليه عند بعض أهل العلم من أصحاب النسي
 صلى الله عليه وسلم وغيرهم (١)

قال فى تحفة الاحوذى : قوله (فى اسناده يقال) : فان
 فى سنده سماك وقد اختلف عليه فيه ، وقال النسائى : سماك ليس
 يعتمد عليه اذا انفرد ، وفى اسناده أيضا هارون بن أم هانئ ، قال
 ابن القطان : لا يحرف ، وقال الجافظ فى الترتيب مجهول . (٢)

ورغم ضعف الحديث لوجود مجهول فى سنده ، فالحديث
 له شواهد قوية فالرواية التى أشار اليها الترمذى عن أبى سعيد ذكر
 ابن حجر أنه رواها البيهقى بسنده الى أبى سعيد قال :

" صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما ، فلما وضع قال رجل :
 أنا صائم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعاك أخوك
 وتكلف لك أفطروصم مكانه " .

قال ابن حجر : واسناده حسن أخرجه البيهقى . (٣)

وهناك رواية أخرى قوية أشار اليها الترمذى وهى رواية
 عائشة ، وقد رواها مسلم فى صحيحه قال : حدثنا أبو بكر بن أبى
 شيبة ، حدثنا وكيع عن طلحة بن يحيى عن عمته عائشة بنت طلحة
 عن عائشة أم المؤمنين قالت :

دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم .

قال : هل عندكم شئ ؟

(٣ : ٤٣٠)

(٣ : ٤٣٠)

(٥ / ١١٢)

الجامع

تحفة الاحوذى

فتح البارى

الترمذى

المباركفورى

ابن حجر

(١)

(٢)

(٣)

وهو مذهب الشافعى (١)

واستدل الترمذى لهذا رأى بما رواه فى جامعه قال :
 حدثنا أبو كريب ، أخبرنا وكيع ، عن المسعودى عن الحكم عن مقسم
 عن ابن عباس : أن النبى صلى الله عليه وسلم قدم ضعفة أهله .
 وقال : لا تمسوا الجيرة حتى تطلع الشمس * .
 قال الترمذى : حديث ابن عباس حديث حسن صحيح .
 وقال : والعمل على هذا الحديث عند أهل العلم لم يروا بأسا
 أن يتقدم الضعفة من المزدلفة بليل يهبطون الى منى .
 وقال أكثر أهل العلم بحديث النبى صلى الله عليه وسلم أنهم
 لا يرمون حتى تطلع الشمس .

وروى بعض أهل العلم فى أن يرموا بليل ، والعمل على
 حديث النبى صلى الله عليه وسلم (٢)

■ ويرى الثورى أن الجذور فى الاضحية عن سبعة أشخاص
 والبقرة عن سبعة وهو قول الشافعى وأحمد .

ويستدل الترمذى لهم بما رواه قال : حدثنا قتيبة ، أخبرنا
 مالك بن أنس ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال :
 " نحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية البقرة عن سبعة
 والبدنه عن سبعة " .

قال الترمذى : حديث جابر حديث حسن صحيح .

وقال : والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النهي صلى الله عليه وسلم وغيرهم يرون الجذور عن سبعة والبقرة عن سبعة (١)

■ ويرى الثوري أن من السنة اشعار البدن .
وهو مذهب الشافعي .

ويستدل الترمذي لهذا الرأي بما رواه قال : حدثنا أبو كريب ، أخبرنا وكيع ، عن هشام الدستوائي عن قتادة عن أبي حسان الأعرج عن ابن عباس " بأن النهي صلى الله عليه وسلم قلد نعلين وأشعر الهدى في الشق الايمن بذي الطيفة وأما طعنهما الدم " .
قال الترمذي : حديث ابن عباس حديث حسن صحيح .

وقال : وأبو حسان الأعرج اسمه مسلم ، والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النهي صلى الله عليه وسلم وغيرهم يرون الاشعار (٢)
ويرى الثوري أن المرأة اذا طافت طواف الافاضة ثم حاضت فانها تنفر ، وليس عليها شيء .
وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق (٣)

ويستدل الترمذي لهذا الرأي بما رواه قال : حدثنا قتيبة ، أخبرنا الليث عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت : " ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن صفية بنت حسي حاضت في أيام منى .

-
- | | | | |
|-------|---------|--------|-------------------|
| (١) | الترمذي | الجامع | (٣ : ٦٤٨) |
| (٢) | الترمذي | الجامع | (٣ : ٦٤٨ ، ٦٤٩) |
- الاشعار : هو أن يشق أحد جنبي سنام البدنة حتى يسيل دمه
ويجعل ذلك علامة تعرف بها أنها هدى . تحفة الاحوذى ٣ : ٦٤٨
التقليد : هو تعليق نعل أو جلد ليكون علامة الهدى ٣ : ٦٤٩ تحفة الاحوذى .
- | | | | |
|-------|---------|--------|------------|
| (٣) | الترمذي | الجامع | (٤ : ١٣) |
|-------|---------|--------|------------|

قال : احابثنا هي ؟ قالوا : انها قد أفاضت ،
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلا اذا " .
 قال الترمذى : حديث عائشة حديث حسن صحيح والعمل على
 هذا عند أهل العلم (١)

■ ويرى الثورى أن التكبير على الجنائز أربع تكبيرات ، وهو قول
 مالك بن أنس وابن المبارك والشافعى وأحمد وإسحاق (٢)

ويستدل الترمذى لهذا رأى بما رواه فى جامعة قال :
 حدثنا أحمد بن منيع حدثنا اسماعيل بن إبراهيم أخبرنا معمر عن
 الزهري عن سميد بن المسيب عن أبى هوية رضى الله عنه : أن النبى
 صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشى فكبر أربعاً " .
 قال الترمذى : حديث أبى هوية هذا حديث حسن صحيح
 والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه
 وسلم وغيرهم يرون التكبير على الجنائز أربع تكبيرات (٣)

■ ويرى الثورى أنه يصلى على كل من صلى الى القبلة ، وعلى
 قاتل نفسه ، وهو قول إسحاق (٤)

وخالف هذا رأى ما رواه مسلم بسنده الى جابر بن سمرة
 قال : أتى النبى صلى الله عليه وسلم برجل قتل نفسه بمشاقص
 فلم يصلى عليه " (٥)

قال النووى فى شرحه على مسلم : المشاقص سهام عراض واحد
 مشقص بكسر الميم وفتح القاف ، وفى هذا الحديث دليل لمن يقول
 لا يصلى على قاتل نفسه لعصيانته وهو مذهب عمر ابن عبد العزيز

| | | | |
|-------|---------|-----------|-------------------|
| (١) | الترمذى | الجامع | (٤ : ١٢ ، ١٣) |
| (٢) | الترمذى | الجامع | (٤ : ١٠٣) |
| (٣) | الترمذى | الجامع | (٤ : ١٠٢ ، ١٠٣) |
| (٤) | الترمذى | الجامع | (٤ : ١٧٨) |
| (٥) | مسلم | صحيح مسلم | (٢ : ٤٧٧) |

والاوزاعى .

وقال الحسن والنخعي وقتاده ومالك وأبو حنيفة والشافعي وجماهير
العلماء : صلى عليه ، وأجابوا عن الحديث بأن النبي صلى الله
عليه وسلم لم يحل عليه بنفسه زجرا للناس عن مثل فعله ، وصلت عليه
الصحابة ، وهذا كما ترك النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة فى
أول الأمر على من عليه دين زجرا لهم عن التساهل فى الاستدانة
وعن أهمال وفكده ، وأمر أصحابه بالصلاة عليه . قال النبي صلى
الله عليه وسلم " صلوا على صاحبكم " (١)

ففهم المانعون من الصلاة على قاتل نفسه من الحديث الذى رواه مسلم
أن الامتناع من الرسول قصد به الضع ، وفهم غيرهم أن القصص
من الامتناع الزجر ، وفعل الصحابة يؤيد قولهم وعدم انكار
الرسول لفعلهم .

وهناك رواية تؤيد قول من قال أن الصحابة صلوا عليه رواها
النسائي قال : أخبرنا اسحاق بن منصور ، قال أنبأنا أبو الوليد
قال : حدثنا أبو خيثمة زهير قال : حدثنا سماك عن ابن سبرة :
أن رجلا قتل نفسه بمشاقص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
"أما أنا فلا أصلى عليه" (٢)

قال الشوكانى ما معناه : أن ما يؤيد ترك الرسول الصلاة على قاتل
نفسه إنما هو زجر للناس ما عند النسائي ، "أما أنا فلا أصلى عليه"
— وهو المذكور آنفا — وقد وصلت عليه الصحابة ولم ينكر عليهم (٣)

-
- | | | | |
|-------|----------|---------------|------------|
| (١) | النسوى | شرح صحيح مسلم | (٧ : ٤٧) |
| (٢) | النسائي | السنن | (٤ : ٦٤) |
| (٣) | الشوكانى | نهج الاوطار | (٤ : ٥٤) |

■ ويرى الثوري أن المرأة لا تنكح إلا بولي .

وهو مذهب الأوزاعي ، ومالك ، وعبد الله بن المبارك ، والشافعي وأحمد ، واسحاق (١) .

ويستدل الترمذي بهذا المذهب بما رواه في جامعه قال : ثنا علي بن حجر ، أخبرنا شريك بن عبد الله عن أبي إسحاق ، وحدثننا عبد الله بن أبي زياد ، أخبرنا زيد بن الحباب ، عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا نكاح إلا بولي " (٢) وقال الترمذي : والحمل في هذا الباب على حديث النبي صلى الله عليه وسلم : لا نكاح إلا بولي عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم : عمر بن الخطاب ، وتلي ابن أبي طالب وعبد الله بن عباس ، وأبو هريرة وغيرهم (٣)

■ ويرى الثوري أنه إذا زوج أحد الوليين قبل الآخر فتكاح الأول جائز . ونكاح الثاني مفسوخ ، وإذا زوجا جميعا فنكاحهما جميعا مفسوخ . وهو مذهب أحمد واسحاق (٤)

ويستدل الترمذي بهذا الرأي بما رواه في الجامع قال : حدثنا قتيبة أخبرنا غندر أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سبرة بن جندب : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

| | | | |
|-------|---------|--------|-------------------|
| (١) | الترمذي | الجامع | (٤ : ٢٣٢ ، ٢٣٣) |
| (٢) | الترمذي | الجامع | (٤ : ٢٢٦ ، ٢٢٧) |
| (٣) | الترمذي | الجامع | (٤ : ٢٣٢ ، ٢٣٣) |
| (٤) | الترمذي | الجامع | (٤ : ٢٤٨) |

" ايها المرأة زوجها وليان فهي للأول منهما ، ومن باع بيها مسن رجلين فهو للأول منهما " .

قال الترمذي : هذا حديث حسن والعمل على هذا عند أهل العلم لا تعلم بينهم فسي ذلك خلافاً (١) .

وقال الحافظ في التلخيص : حسنه الترمذي وصححه أبو زهرة والحاكم في المستدرک (٢)

ويرى الثوري أن المهر على ما تراضى عليه الطرفان فلم يحدد الشارع قدرًا معينًا وهو مذهب الشافعي وأحمد واسحاق (٣) .

ويستدل الترمذي بهذا المذهب بما رواه في جامعه قال : حدثنا محمد بن بشار أخبرنا يحيى بن سعيد ، وعبد الرحمن بن مهدي ومحمد بن جعفر قالوا : أخبرنا شعبه عن عاصم بن عبيد الله قال : سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه : أن امرأة من بني فزاره تزوجت على ثعلبن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرضيت من نفسك ومالك بن ثعلبن .

قالت : نعم . قال : فاجازه .

قال الترمذي : حديث عامر بن ربيعة حديث حسن صحيح (٤)

قال في تحفة الاحوذى : قال الحافظ في بلوغ المرام - بعد أن حكى تصحيح الترمذي هذا - أنه خولف في ذلك . انتهى . وقال الحافظ الزيلعي في نصب الراية - بعد أن حكى تصحيح الترمذي له - قال ابن الجوزي في التحقيق : عاصم بن عبيد الله قال ابن معين ضوف ، وقال ابن حبان : كان قاضي الخطأ فترك (٥)

| | | | |
|-----|-------------|--------------|-----------------|
| (١) | الترمذي | الجامع | (٤ / ٢٤٨) |
| (٢) | ابن حجر | تلخيص الحبير | (٢ : ١٦٩) |
| (٣) | الترمذي | الجامع | (٤ : ٢٥٠) |
| (٤) | الترمذي | الجامع | (٤ : ٢٥٠ ، ٢٥١) |
| (٥) | المباركفوري | تحفة الاحوذى | (٤ : ٢٥١ ، ٢٥٢) |

وقال ابن حجر في ترجمته : لما صم بن عبيد الله : قال البخاري
منكر الحديث ، وقال النسائي : لا نعلم مالكا روى عن انسان
ضعيف مشهور بالضعف الا عاصم بن عبيد الله فانه روى عنه حديثا .
وقال ابن خزيمة : لست احج به لسوء حفظه ، وقال الدارقطني
مدينى يترك وهو مفقل (١) .

ومع ضعف هذا الحديث لضعف راويه فقد فهم من السنة أن المهر
غير محدد القدر وانما هو على ما تراضى عليه الطرفان فمن ذلك
ما رواه الترمذى : قال : حدثنا الحسن بن علي الخلال
أخبرنا اسحاق بن عيسى ، وعبد الله بن نافع قالوا : أخبرنا مالك
بن أنس عن أبي حازم بن دينار عن سهل بن مسعد الساعدي : أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم جاتته امرأة قالت : انى وهبت نفسك
لك ققامت طويلا قال رجل : يا رسول الله زوجتها أن لم يكن لك بها
حاجة . قال : هل عندك من شئ تصدقها ؟ قال : ما عندي
الا ازارى هذا .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ازارك أن اعطيتها جديست
ولا ازارك فالتمس شيئا . قال : ما أجد قال : التمس ولو خاتما
من حديد ، قال فالتمس فلم يجد شيئا . قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : هل معك من القرآن شئ ؟ قال : نعم سورة كذا
وسورة كذا يسر سماها .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : زوجتكها بما معك من القرآن .
قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح (٢)

فالحديث لم ينص على قدر معين من مال ، وانما على أى شئ حتى
ولو كان ازارا أو خاتما من حديد فهو يدل على أن المهر على ما تراضى
عليه الطرفان .

(١) ابن حجر تهذيب التهذيب (٥ : ٤٨)
(٢) الترمذى الجامع (٤ : ٢٥٤)

■ ويرى الثوري تحريم نكاح المتعة ، وهو مذهب أكثر أهل العلم كابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق (١)

ويستدل الترمذي لهذا المذهب بما رواه في جامعه قال :
حدثنا ابن أبي عمير ، أخبرنا سفيان عن الزهوي عن عبيد الله والحسن ابني محمد بن علي عن أبيهما عن علي بن أبي طالب : أن النبي ﷺ نهى عن متعة النساء وعن لحوم الحمر الأهلية زمن خيبر .

قال الترمذي : حديث علي حديث حسن صحيح ، والعمل على هذا عند أهل العلم من الصحابة وغيرهم (٢)

■ ويرى الثوري أن الحامل المتوفى عنها زوجها إذا وضعت قد حل لها التزويج ، وإن لم تكن انقضت عدتها وهو مذهب الشافعي وأحمد وإسحاق (٣) .

ويستدل الترمذي لهذا المذهب بما رواه في جامعه قال : حدثنا أحمد بن منيع حدثنا حسين بن محمد ، حدثنا شيبان عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن أبي السنابل ابن بهكك قال : وضعت سبيحة بعد وفاة زوجها بثلاثة وعشرين يوما أو خمسة وعشرين يوما . فلما تملت (٤) تشوفت للنفكاح فأنكر عليها ذلك .

فذكر ذلك للنهي صلى الله عليه وسلم فقال : " إن تفعل قد حل أجلبها " (٥)

-
- | | | | |
|-------|--|--------|-------------|
| (١) | الترمذي | الجامع | (٤ : ٢٦٨) |
| (٢) | الترمذي | الجامع | (٤ : ٢٦٨) |
| (٣) | الترمذي | الجامع | (٤ : ٣٢٥) |
| (٤) | تملت : طهرت من الغافس . تشوفت : تزينت للخطاب | | |
| (٥) | الترمذي | الجامع | (٤ : ٣٢٨) |

والحديث صحيح رواه البخارى بسنده قال : جاء رجل الى
ابن عباس وأبو هريرة جالسا عنده قال : افتنى فى امرأة ولدت بعد
زوجها بأربعين ليلة فقال ابن عباس آخر الاجلين ، قلت أنا :
وأولات الاحمال أجلمهن أن يضمن حملهن (١)
قال أبو هريرة : أنا مع ابن أخى ، يعنى أباسلمه .
فأرسل ابن عباس غلامه كريما الى أم سلمه يسألها . قالت : قتل
زوج سبيته الاسمية وهى حلى فوضعت بعد موته بأربعين ليلة
فخطبت فانكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو السنابل فيمن
خطبها " (٢)

ويرى الثورى أن المتوفى عنها زوجها تتقى فى عدتها الطيب
والزينة وهو مذهب مالك وأحمد والشافعى (٣) .
ويستدل الترمذى لهذا رأى بما رواه فى جامعه قال : حدثنا
الانصارى ، حدثنا مصعب بن عيسى ، حدثنا مالك بن أنس عن
عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن حميد بن نافع
عن زينب بنت أبى سلمه أنها أخبرته بهذه الاحاديث الثلاثة :
قالت زينب : دخلت على أم حبيب زوج النبى صلى الله عليه وسلم
حين توفى أبوها أبو سفيان بن حرب فدعت بطيب فيه صفرة خلصق
أو غيره . فدلفت به جارية ثم مست بحارضيها ثم قالت : والله
مالى بالطيب من حاجة غير أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول : لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق
ثلاثة أيام الا على زوج أربعة أشهر وعشرا .

- | | | |
|-------|-------------|---------------|
| (١) | سورة الطلاق | آية ٤ |
| (٢) | البخارى | الجامع الصحيح |
| (٣) | الترمذى | الجامع |
- (١٠ : ٢٧٩)
(٤ : ٣٧٨)

قالت زينب : فدخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها
فدعت بطيب فمسحت منه ثم قالت : والله مالي في الطيب من حاجة
غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يحل لامرأة
تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال الا على زوج
أربعة أشهر وعشرا .

قالت زينب : وسمعت أم سلمة تقول : جاءت امرأة النبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ان ابنتي توفي
عنها زوجها ، وقد اشتكت من عينيها أفنكحها . فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا " مرتين أو ثلاث مررات
كل ذلك يقول " لا " ثم قال : " انما هي أربعة أشهر وعشرا
وقد كانت احداكن في الجاهلية ترضى بالبعرة على رأس الحول .
قال الترمذي : حديث زينب حديث حسن صحيح ، والعمل
على هذا عند أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم أن المتوفى
عنها زوجها تنقي في عدتها الطيب والزينة (١)

ويرى الثوري أن المظاهر ان واقع قبل أن يكفر فليس عليه
الأكفارة واحدة . وهو مذهب مالك ، والشافعي ، وأحمد
واسحاق (٢) .

ويستدل الترمذي لهذا الرأي بما رواه في جامعه قال :
حدثنا أبو سعيد الأشج ، حدثنا عبد الله بن ادريس ، عن محمد
ابن اسحاق ، عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سليمان بن يسار

(١) الترمذي الجامع (٤ : ٣٧٦ - ٣٧٨)

(٢) الترمذي الجامع (٤ : ٣٧٩)

المظاهر : اسم فاعل من المظهر بكسر المعجمه : وهو قول الرجل
لا مرأته انت على كظهر أمي . تحفة الاحوذى ٤ / ٣٧٩ .

عن سلمه بن صخر البياضى عن النبی صلی الله علیه وسلم فی المظاهر
یواقع قبل أن ینکح قال : کفارة واحدة •
قال الترمذی : هذا حدیث حسن غریب •

ویمتدل الترمذی لهذا الرأى أيضا بما رواه قال :
حدثنا أبو عمار الحسین بن حرب حدثنا الفضل بن موسى عن معمر
عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس : أن رجلا أتى النبی
صلی الله علیه وسلم قد ظاهروا من امرأته فوقع علیها فقال : یا رسول
الله انی ظاهرت من امرأتی فوثقت علیها قبل أن أنکح •
قال : ما حملك على ذلك یرحمک الله ؟
قال : رأیت خلخالها فی ضوء القمر •
قال : فلا تقر بها حتی تفعل ما أمرك الله •
قال الترمذی : هذا حدیث حسن صحیح غریب (١)

وقد حسن ابن حجر روايات حدیث ابن عباس قال : ولا یبى
داود والترمذی من حدیث ابن عباس : أن رجلا ظاهروا من امرأته
فوقع علیها قبل أن ینکح فقال له النبی صلی الله علیه وسلم " فاعتزلها
حتى تکفر عنک " وفى رواية أبی داود فلا تقر بها حتى تفعل
ما أمرك الله •
وقال ابن حجر : وأسانید هذه الاحادیث حسان " (٢)

■ ويرى الثوري أن المرأة المتوفى عنها زوجها تعتد في منزل
زوجها حتى تنقضى عدتها وهو مذهب الشافعي وأحمد وإسحاق

(٤ : ٣٧٩ ، ٣٨٠)

(١١ : ٣٥٤)

الجامع

فتح الباری

(١) الترمذی

(٢) ابن حجر

ويحتدل الترمذى لهذا الراى بما رواه فى جامعه قال :

حدثنا الانصارى حدثنا مهن ، حدثنا مالك عن سعد بن اسحاق بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب بن عجرة ، أن الفريجه بنت مالك بن صفيان وهى أخت أبى سعيد الخدرى ، أخبرتها أنها جاءت رسول الله تسأله أن ترجع الى أهلها فى بنى خدره ، وأن زوجها خرج فى طلب العهد له أبقوا ، حتى اذا كان بطرف القدوم لحقهم قتلوه . قالت : فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أرجع الى أهلى فان زوجى لم يترك لى سكتنا يملكه ولا نفقة . قالت : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " نعم " . قالت : فانصرف حتى اذا كنت فى الحجرة (أو فى المسجد) نادانى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أمر بى فتوديت له . قال : كيف قلت ؟

قالت : فرددت عليه القصة التى ذكرت له من شأن زوجى . قال : امكئ فى بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله . قالت : فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشرا . قالت : فلما كان زمن عثمان أرسل الى فسألنى عن ذلك فاخبرته فاتبه وقضى به .

وذكر الترمذى بهذا هذه الرواية سندا آخر لها ثم قال : هذا حديث حسن صحيح (١)

ثم قال : بالعمل على هذا الحديث عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وغيرهم (٢)

(٤ : ٣٩٦ ، ٣٩١)

(٤ : ٣٩٢)

الجامع

الجامع

(١) الترمذى

(٢) الترمذى

■ ويرى الثوري أن المكاتب عبد ما بقي عليه درهم ، وهو مذاهب الشافعي وأحمد وإسحاق (١)

ويستدل الترمذي لهذا الرأي بما رواه في جامعه قال :
حدثنا قتيبة حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن يحيى بن أبي أنيسة
عن عمرو بن شعيب عن جده قال : سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخطب يقول :
" من كاتب عبد على مائة أوقية فأداها الا عشرة أواق (أو قال
الا عشرة دراهم) ثم عجز فهو رقيق " .
قال الترمذي : هذا حديث غريب . والعمل عليه عند أكثر
أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم أن المكاتب
عبد ما بقي عليه شيء من كتابته (٢)

قال في تحفة الاحوذى : قال الشافعي : لم أجد أحدا روى
هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الا عمرا ولم أر من
رضيت من أهل العلم يشبهه وعلى هذا فقيا المتقين ، وقال في
تحفة الاحوذى : (قلت) وأخرج أبو داود عن عمرو بن شعيب عن
أبيه عن جده مرفوعا بلفظ : المكاتب عبد ما بقي عليه من مكاتبته
درهم (٣)

قال الحافظ في بلوغ المرام : أخرجه أبو داود بإسناد حسن وأصله
عند أحمد والثلاثة وصححه الحاكم (٤)

■ ويرى الثوري أن المصري ملك للمصر قلوبات فهي لورثته .
وهو قول أحمد وإسحاق وهو قول الجمهور (٥)

| | | | |
|-------|-------------|--------------|-------------------|
| (١) | الترمذي | الجامع | (٤ : ٤٧٣) |
| (٢) | الترمذي | الجامع | (٤ : ٤٧٣ ، ٤٧٤) |
| (٣) | أبو داود | السنين | (٤ : ٢٠) |
| (٤) | المباركفوري | تحفة الاحوذى | (٤ : ٤٧٤) |
| (٥) | الترمذي | الجامع | (٤ : ٥٨٢) |

وقال المباركفوري :

والعمري : بضم المهملة وسكون الميم مع القصر ، وحكى ضم الميم مع ضم أوله ، وحكى فتح أوله مع السكون مأخوذ من الحمر .
قال في النهاية : يقال له أعمرت الدار عمري ، أى جعلتها لى يسكنها مدة عمره فإذا مات عادت الى . وكذا كانوا يفعلون فى الجاهلية . فابطل ذلك وأعلمهم أن من أعمر شيئا فى حياته فهو لورثته من بعده (١)

وحجة هذا الرأى ما ذكره الترمذى فى جامعه قال : حدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابن أبى عدى ، عن سعيد ، عن قتادة عن الحسن ، عن سمرة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : " العمري جائزة لأهلها أو ميراث لأهلها " .
قال الترمذى : وفى الباب عن زيد بن ثابت ، وجابر ، وأبى هريرة وعائشة وابن الزبير ومعاوية .

ومما يهد هذا المذهب ما رواه مسلم قال :
حدثنا يحيى بن يحيى (واللفظ له) ، وأخبرنا أبو خيثمة عن أبى الزبير عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
" أمسكوا عليكم أموالكم ولا تفسدوها ، فإنه من أعمر عمري فهى للذى أعمرها حيا وميتا ولعقبه " (٢)
قال النووي فى شرح مسلم معلقا على هذا الحديث :

المراد به إعلامهم أن العمري هبة صحيحة ماضية يملكها الجوهوب له ملكا تاما لا يعود الى السواهب أبدا . فإذا علموا ذلك فمن شاء أعمر ودخل على بصيرة ومن شاء ترك لأنهم كانوا يتوهمون

(١) المباركفوري تحفة الاحوذى (٤ : ٥٨٠)
(٢) مسلم الصحيح (٣ : ١٢٤٦)

أنها كالمارية ويرجع فيها . وهذا دليل للشافعى ومواقفيـــــــــــــــــه
والله أعلم (١)

■ ويرى الثورى أن الفلام اذا استكمل خمس عشرة سنة فحكمه
حكم الرجال ، وان احلم قبل خمس عشرة فحكمه حكم الرجال وهو
مذهب أحمد واسحاق والشافعى (٢)

وحجة هذا المذهب رواه الترمذى قال :
" حدثنا محمد بن وزير الواسطى ، حدثنا اسحاق بن يوسف
الازرق عن سفيان عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر
قال : عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جيشى وأنا
ابن أربع عشرة فلم يقبلنى ، فعرضت عليه من قابل فى جيشى وأنا
ابن خمس عشرة فقبلنى .
قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح (٣)

■ ويرى الثورى أن يسرى الاب بين ولده فى النحل والعطيه
الذكر والانثى سواء ويضج الترمذى لهذا رأى بما رواه فى جامعه
قال :
" حدثنا نصر بن على وسعيد بن عبد الرحمن المخزومى عن المعنى واحد -
قالا : حدثنا سفيان عن الزهوى عن عبد الرحمن وعن محمد بن النعمان
بن بشير يحدثان عن النعمان بن بشير : أن أباه نحل ابنا لـــــــــــــــــه
غلاما ، فأتى النهى صلى الله عليه وسلم يشهده .
قال : أكل ولدك قد نحلته مثل ما نطت هذا ؟
قال : لا قال : فاردده " (٤)

| | | | |
|-------------------|---------------|---------|-------|
| (١١ : ٧٢) | شرح صحيح مسلم | النووى | (١) |
| (٤ : ٥٩٦) | الجامع | الترمذى | (٢) |
| (٤ : ٥٩٥ - ٥٩٦) | الجامع | الترمذى | (٣) |
| (٤ : ٦٠٨) | الجامع | الترمذى | (٤) |

قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

ويذكر ابن حجر فى فتح البارى أن القائلين بهذا السراى
يتمسكون بهذا الحديث فى ايجاب التسوية فى عطية الأولاد . وبه
صرح البخارى ، وهو قول طاووس والثورى وأحمد واسحاق وقال به
بعض المالكية .

ثم قال ابن حجر : ثم اختلفوا فى صفة التسوية .
قال محمد بن الحسن ، وأحمد واسحاق وبعض الشافعية
والمالكية : العدل أن يعطى الذكر حظين كالميراث ، واحتجوا
بأنه حظها من ذلك المال لو أبقاه الواهب فى يده حتى مات .
وقال غيرهم : لا فرق بين الذكر والانثى . وظاهر الامور بالتسوية
يشهد لهم واستأنسوا بحديث ابن عباس رفعه " سوا بين أولادكم
فى العطية فلو كنت مفضلا أحدا لفضلت النساء " أخرجه سعيد بن
منصور والبيهقى من طريقه واسناده حسن (١)

وهذا الحديث يؤيد مذهب الثورى فى التسوية بين الاناث
والذكور فى العطية .

■ ويرى الثورى : أن فى الموضحة خمسا من الابل (٢) .
وهو مذهب الشافعى وأحمد واسحاق . ويعدل الترمذى لهذا
الرأى بما رواه قال : حدثنا حمدة بن مسعدة ، حدثنا يزيد بن
زيح ، حدثنا حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " فى الموضح خمس خمس " .
قال الترمذى : هذا حديث صحيح والعمل على هذا عند أهل
العلم (٣)

-
- | | | | |
|-----|-----------|----------------------|--|
| (١) | ابن حجر | فتح البارى | (٦ : ١٤١) |
| (٢) | الموضحة : | بكسر الضاد المعجمة : | هى الجراحة التى ترفع اللحم من المعظم وتوضحه . |
| (٣) | الترمذى | الجامع | (٤ : ٦٤٨) |

■ ويرى الثوري أن دية أصابع اليدين والرجلين سواء عشرة من
الابل لكل اصبع وهو مذهب الشافعي وأحمد وإسحاق (١)

ويستدل الترمذي لهذا الرأي بما رواه في جامعه قال : حدثنا
أبو عمار حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن يزيد النحوي
عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
" دية أصابع اليدين والرجلين سواء عشرة من الابل لكل اصبع
قال الترمذي : حديث ابن عباس حديث حسن صحيح غريب (٢)
قال في تحفة الاخواني : أخرجه أبو داود ، وأخرجه أيضا ابن
حبان في صحيحه .

وقال ابن القطبان في كتابه استاده كلهم ههنا (٣)

■ ويرى الثوري أن الزاني المحصن يجرم ولا يجلد .
وهو مذهب ابن المبارك والشافعي وأحمد (٤)

وحجة هذا الرأي ما رواه مسلم قال :

حدثنا محمد بن العلاء السهماني ، حدثنا يحيى بن يعلى ، وهو
ابن الحارث المحاربي عن غيلان وهو ابن جامع المحاربي ، عن علقمة
بن مرشد عن سليمان بن بريد ، عن أبيه قال : جاء ملعزين مالك الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله طهرني ، فقال :
ويحك ارجع فاستغفر الله وتب اليه " قال : فرجع غير بعيد ثم
جاء فقال : يا رسول الله : طهرني . قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : " ويحك ارجع فاستغفر الله وتب اليه " قال : فرجع

| | | | |
|-------|-------------|---------------|-------------------|
| (١) | الترمذي | الجامع | (٤ : ٦٤٨) |
| (٢) | الترمذي | الجامع | (٤ : ٦٤٨ ، ٦٤٩) |
| (٣) | المباركفوري | تحفة الاخواني | (٤ : ٦٤٩) |
| (٤) | الترمذي | الجامع | (٤ : ٧٠٦) |

غير بعيد . ثم جاء فقال : يا رسول الله طهرنى فقال النبى صلى الله عليه وسلم مثل ذلك ، حتى اذا كانت الرابعة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فيم أطهرك " فقال : من الزنى . فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أبه جنون " فأخبر أنه ليس بجنون ، فقال : أشرب خمر ؟ ققام رجل فاستنكهه (١) فلم يجد منه ريح خمر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أزهت " فقال نعم . فأمر به فوجم .

فكان الناس فيه فرقتين : قائل يقول : لقد هلك ، لقد أحاطت به خطيئته . وقائل يقول : ما توبة أفضل من توبة ما عسى انه جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فوضح يده فى يده ثم قال : اقتيلنى بالحجارة .

قال : فلبثوا بذلك يومين أو ثلاثة . ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم جلوس فسلم ثم جلس فقال : " استغفروا لماعز بن مالك قال : قالوا : غفر الله لماعز بن مالك . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد تاب توبة لو قسمت بين أمية لوسحتهم " .

قال : ثم جاءه امرأة من غامد من الازد فقالت : يا رسول الله طهرنى .

قال ويحك ارجعى فاستغفرى الله وتوبى اليه . قالت : أراك تريد أن تردنى كما رددت لمعز بن مالك . قال : وما ذاك ؟ قالت : انها حبلى من الزنى . قال " أنت " ؟ قالت : نعم . فقال لها : " حتى تضى ما فى بطنك " قال : فكفلها رجل من الانصار حتى وضعت . قال : فأتى النبى صلى الله عليه وسلم

(١) أى شم رائحة فمه ، والنكهة رائحة الفم .

فقال قد وضعت الشامية : فقال : " اذا لا نوجمها ونذع ولدها صغيرا ليس له من يرضعه " فقام رجل من الأنصار فقال : السى رضاعه يا نبي الله : قال فرجمها . (١)

ومن أدلة هذا الرأي ما رواه مسلم أيضا قال : حدثني أبو غسان مالك بن عبد الواحد المسمى ، حدثنا معاذ (يحيى ابن هشام) حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير . حدثني أبو قلابية أن أبا المهلب حدثه عن عمران بن حصين : أن امرأة من جهينة أتت نبي الله صلى الله عليه وسلم وهي حلى من الزنا ، فقالت : يا نبي الله أصبت حدا فاقمه على . فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم وليهما فقال : " أحسن اليها فاذا وضعت فائتني بها " ففعل فأمر بها نبي الله صلى الله عليه وسلم فشكت عليها ثيابها ثم أمر بها فرجمت ثم صلى عليها . (٢)
قال الشافعي : (٣)

" ويرجم الزاني الثيب ولا يجلد ، والجلد منسوخ عن الثيب قال الله تبارك وتعالى " واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدين عليهن أربعة منكم فان شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا " (٤) وهذا قبل نزول الحدود ثم روى عن عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا الثيب بالثيب جلد مائة والرجم " فهذا أول ما نزل في الجلد ، ثم قال عمر رضي الله عنه على المنبر : الرجم في كتاب الله عز وجل حق على من زنى اذا كان قد أحصن . ولم يذكر جلدًا ورجم رسول الله ماعزا ولم يجلد ، وأمر رسول الله أنيسا أن يأتي امرأة فان اعترفت رجمها وكل هذا يدلك على أن الجلد منسوخ عن الثيب وكل الأئمة عندنا رجم بلا جلد .

| | | | |
|-------|-------------|--------------|-------------------|
| (١) | مسلم | الصحيح | (٣ : ١٣٢١ ١٣٢٢) |
| (٢) | مسلم | الصحيح | (٣ : ١٣٢٤) |
| (٣) | الشافعي | الأم | (٦ : ١٣٤) |
| (٤) | سورة النساء | آية : (١٥) | |

فقدم ذكر الجلد مع الرجم دليل على أن الرجم وحده هو حد الزانى المحصن ، وثبت فعل الرسول لذلك فى ثلاث وقائع فلم يجلس مع الرجم ، وهذه الوقائع متأخرة عن حديث عبادة بن الصامت ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة ونفى عام ، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم " رواه مسلم (١) .

فهذا الحديث مثبت للجلد مع الرجم للزاني المحصن ، وهو منسوخ بالفعل المتأخر وهو الرجم وحده للزاني المحصن . وهو مذ هب ابى بكر وعمر وغيرهما من الصحابة . وهو مذ هب سفيان .

ويرى الثورى الجمع بين الجلد والنفي للزاني البكر . وهو مذ هب مالك بن أنس وعبد الله بن المبارك والشافعى وأحمد واسحاق (٢) واحتج الترمذى لهذا رأى بما رواه فى جامعه قال : حدثنا أبو كريب ، ويحيى بن أكثم قالوا : حدثنا عبد الله بن أدریس عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما : أن النبى صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب . وأن أبا بكر ضرب وغرب ، وأن عمر ضرب وغرب .

قال الترمذى : حديث ابن عمر حديث غريب . وقال الترمذى : وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه أبو هريرة ، وزيد بن خالد وعبادة بن الصامت (٣)

| | | | |
|-------|---------|--------|-------------------|
| (١) | مسلم | الصحيح | (٣ : ١٣١٦) |
| (٢) | الترمذى | الجامع | (٤ : ٧١٣) |
| (٣) | الترمذى | الجامع | (٤ : ٧١١ ، ٧١٢) |

قلت : أما حديث عبادة بن الصامت فقد تقدم وفيه " البكر بالبكر
جلد مائة ونفى عام " وأما حديث أبي هريرة وزيد بن خالد فقد
رواه البخارى قال :

" حدثنا علي بن عبد الله : حدثنا سفيان قال : حفظناه من
فم الزهرى . قال : أخبرني عبيد الله أنه سمع أبا هريرة وزيد
ابن خالد قالا :

" كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم قام رجل قال : أنشدك
الله ألا قضيت بيننا بكتاب الله . قام خصمه وكان أقفه منه .
قال : اقض بيننا بكتاب الله وأذن لي .

قال : قل ، قال : ان ابني كان عسيفا على هذا ، فزني بامراته
فأقديت منه بمائة شاه وخادم ، ثم سألت رجلا من أهل العلم
فأخبروني أن علي ابني جلد مائة وتغريب عام . وعلى امرأته الرجم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده لا قضين بينكما بكتاب الله
جل ذكره المائة شاه والخادم رد ، يعني ابنك جلد مائة وتغريب عام
وأعد يا أيها علي امرأة هذا فان اعترفت فارجمها . ففدا عليها
فاعترفت فوجمها . (١)

ففي هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم : " وعلى ابنك
جلد مائة وتغريب عام . وهذا مذهب أهل العلم من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم منهم أبو بكر ، وعمر ، وعبد الله بن مسعود
وغيرهم وكذلك روى عن غير واحد من قضاة التابعين (٢) وهو
مذهب سفيان .

(١) البخارى الجامع الصحيح (١٥ : ١٤٩ - ١٥٢)

(٢) الترمذى الجامع (٤ : ٧١١ ، ٧١٢)

■ ويرى الثوري أنه إذا أكل كلب الصيد من الصيد فلا يحل لصاحبه أن يأكل مما أكل الكلب . وهو مذهب عبد الله بن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق (١)

ويستدل الترمذي لهذا المذهب بما رواه في جامعه قال : حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن مجالد عن الشعبي عن عدي بن أبي حاتم قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد الكلب المعلم قال : إذا أرسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله فكل مما أمسك عليك فان أكل فلا تأكل فانما أمسك على نفسه " قلت : يا رسول الله أرأيت أن خالطت كلابنا كلاب أخرى ؟ قال : إن ذكرت اسم الله على كلبك ولم تذكره على غيره " (٢) وقد سكت الترمذي عن هذا الحديث فلم يحكم عليه كعادته والحديث صحيح ذكره البخاري في صحيحه قال :

حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا محمد بن فضيل ، عن بيان ، عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت : أنا قوم نصيد بهذه الكلاب قال : إذا أرسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فكل مما أمسك عليك . وإن قتلن ، إلا أن يأكل الكلب فاني أخاف أن يكون مما أمسكه على نفسه ، وإن خالطها كلاب من غيرها فلا تأكل " (٣)

وروى البخاري الحديث بلفظ أقرب من لفظ الترمذي قال : إذا أرسلت كلبك وسميت فأمسك وقتل فكل ، وإن أكل فلا تأكل فانما أمسك على نفسه ... " (٤)

| | | | |
|-------|---------|---------------|------------------|
| (١) | الترمذي | الجامع | (٥ : ٤٣) |
| (٢) | الترمذي | الجامع | (٥ : ٤٢ و ٤٣) |
| (٣) | البخاري | الجامع الصحيح | (١٢ : ٢٨ و ٢٩) |
| (٤) | البخاري | الجامع الصحيح | (١٢ : ٢٩) |

■ ويرى الثوري أن زكاة الجنين زكاة أمه ، وهو مذهب ابن المبارك والشافعي وأحمد . ويستدل الترمذي لهذا المذهب بما رواه فسي جامعته قال :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد عن مجالد ، وحدثنا سفيان بن وكيع حدثنا حفص بن غياث عن مجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم : " زكاة الجنين زكاة أمه " قال الترمذي : وهذا حديث حسن وقد روى من غير هذا الوجه عن أبي سعيد والعمل على عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (١) .

قال في نيل الاوطار : الحديث أخرجه الدارقطني ، وابن حبان وصححه وقد أخرجه أحمد من طريق ليس فيها ضعف وقد صححه مع ابن حبان ابن دقيق العيد وحسنه الترمذي (٢)

■ ويرى الثوري أن التكفير قبل الحنث في اليمين جائز . وهو مذهب مالك والشافعي وأحمد واسحاق (٣)

ويستدل الترمذي لهذا الرأي بما رواه في جامعته قال : حدثنا قتيبة عن مالك بن أنس عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من حلف على يمينين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل " قال الترمذي : حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم : أن الكفارة قبل الحنث تجزئ " (٤)

| | | | |
|-------|----------|-------------------------------------|-------------------|
| (١) | الترمذي | الجامع | (٥ : ٤٨ ، ٤٩) |
| (٢) | الشوكاني | نيل الاوطار | (٨ : ١٦٣) |
| (٣) | الترمذي | الجامع | (٥ : ١٢٨) |
| (٤) | الترمذي | الحنث : الخلف في اليمين . الجامع | (٥ : ١٢٧ ، ١٢٨) |

■ ويرى الثوري أنه إذا حلف الرجل وقصد اليمين بالشيء بشرط اتصالها باليمين فلا حنث على الحالف .

وهذا مذهب الاوزاعي ، ومالك بن أنس ، وعبد الله بن المبارك ، والشافعي وأحمد (١) .

ويستدل الترمذي لهذا الرأي بما رواه في جامعه قال : حدثنا محمود بن غيلان حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال : حدثني أبي وحمام بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

" من حلف على يمين فقال ان شاء الله فلا حنث عليه "

قال الترمذي : حديث ابن عمر حديث حسن . وقال : والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم أن الاستثناء إذا كان موصولا باليمين فلا حنث عليه . (٢)

■ ويرى الثوري : أن النساء اللاتي يفزون مع الرجال لا يمسهن لهن من الفدية بل يحطين شيئا من الفدية وهو مذهب الشافعي (٣)

ويستدل الترمذي لهذا المذهب بما ذكره في جامعه قال : حدثنا قتيبة ، حدثنا حاتم بن اسماعيل ، عن جعفر بن محمد عن أبيه عن زيد بن هرمز : أن نجدة الحواري كتب الى ابن عباس يسأله هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفزو بالنساء ؟ وهل كان يضرب لهن بهن فكتب اليه ابن عباس : كتبت الى تسألني هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفزو بالنساء ، وكان يفزو بهن

| | | | |
|-------|---------|--------|-------------------|
| (١) | الترمذي | الجامع | (٥ : ١٣٠) |
| (٢) | الترمذي | الجامع | (٥ : ١٢٩ ، ١٣٠) |
| (٣) | الترمذي | الجامع | (٥ : ١٦٧) |

فيداوين المرضى ، ويخذه من القنومة وأما يسهم فلم يضرب
لهم يسهم .

قال الترمذی : وهذا حديث حسن صحيح .

وقال : والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم (١)

قال في تحفة الاحوذی : يحذين : بصيغة المجهول من الخذو

بالحاء المهملة والذال المعجمة أي يحطين قال في القاموس : الخذوة

بالكسر المبطية . وأما يسهم : بصيغة المعلوم من الاسهام .

والحديث دليل على أن النساء إذا حضرن القتال مع الرجال لا يسهم

لهن بل يحطين شيئاً من القنومة . (٢)

ويرى الثوري أنه لا يسهم للمبعد من القنومة كما يسهم

للمقاتلين من المجاهدين ولكن يرضخ له بشيء .

وهو قول الشافعي وأحمد واسطاق (٣)

ويستدل الترمذی لهذا المذهب بما رواه في جامعه قال :

حدثنا قتيبة حدثنا بشر بن المفضل عن محمد بن زيد عن عمير مولى

أبي اللحم قال : شهدت خيبر مع سادتي فكلوا في رسول الله

صلى الله عليه وسلم وكلوه أني ملوك .

قال : فأمر بي فكلت السيف فإذا أنا أجوه فأمر لي بشيء ممن

خوشى المتاع ، وعرضت عليه رقيه كنت أرقى بها المجانين فأمرني

ب طرح بعضها وحس بعضها .

| | | | |
|-----|-------------|--------------|-------------------|
| (١) | الترمذی | الجامع | (٥ : ١٦٦ ، ١٦٧) |
| (٢) | المباركفوري | تحفة الاحوذی | (٥ : ١٦٧) |
| (٣) | الترمذی | الجامع | (٥ : ١٦٩) |

الترمذى : وهذا حديث حسن صحيح . والممل على هذا
عند بعض أهل العلم أن لا يسهم للمطوك ولكن يرضخ له بشيء (١)
قتل في تحفة الاحوذى : (خرشي المتاع) بالخاء المعجمة
وسكون الراء المهملة ، بعدها مثلثه وهو سقطه في النهاية هو
أثاث البيت . قال في القاموس : الخرشي بالضم أثاث البيت
أو أردأ المتاع والفنائم (٢)

ويرى الثوري أن النفل أن يقول الامام : من أصاب شيئا
غيره له ، ومن قتل فله سلبه وهو جائز . وليس فيه الخمس .
وهو مذهب الاوزاعي والشافعي وأحمد .
ويستدل الترمذى لهذا المذهب بما رواه في جامعه قال : حدثنا
الانصارى ، حدثنا معن ، حدثنا مالك بن أنس ، عن يحيى بن حسن
سميد عن عمر بن كثير بن أفلح عن أبي محمد مولى أبي قتادة عن أبي
قتادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من قتل قتيلا
له عليه بيته فله سلبه " .

قال الترمذى : وهذا حديث حسن صحيح . وأبو محمد هو نافع
مولى أبي قتادة وقال : والممل على هذا عند بعض أهل العلم
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم (٣) .

ويرى الثوري أن دبح جلد الميتة يجيز الاتفاف به ، وهو
مذهب ابن المبارك . والشافعي وأحمد وإسحاق (٤)

| | | | |
|-------|-------------|--------------|-------------------|
| (١) | الترمذى | الجامع | (٥ : ١٦٨ ، ١٦٩) |
| (٢) | المباركفوري | تحفة الاحوذى | (٥ : ١٦٩) |
| (٣) | الترمذى | الجامع | (٥ : ١٧٨ ، ١٧٩) |
| (٤) | الترمذى | الجامع | (٥ : ٣٩٩) |

ويحتدل الترمذى لهذا المذهب بما رواه في جامعه قال :
 حدثنا قتيبة ، حدثنا الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عطاء
 ابن أبي رباح .
 قال : سمعت ابن عباس يقول : ماتت شاة فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لاهلها : الا نزعتم جلدها ثم ديفتموه فاستقمتم
 به .
 قال الترمذى : وحديث ابن عباس حديث حسن صحيح .
 وقال الترمذى : والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم (١)

ثانياً : نماذج من احتجاجه بالحديث الضعيف :

ووجدت في أدلة الثوري الأحاديث الضعيفة لوجود راي مجهول في الرواية أو للإرسال في الحديث ، أو الانقطاع . فمن ذلك .
 ■ ما رواه عبد الرزاق عن الثوري عن أبي فزارة الصبسي قال : حدثنا أبو يزيد مولى عمرو بن حريث عن عبد الله بن مسعود قال : لما كان ليلة الجن تخلف منهم رجلان فقالا : نشهد الفجر معك يا رسول الله .

قال النبي صلى الله عليه وسلم : معك ما ؟ ؟ قلت ليس معي ماء ولكن معي أداة فيها نبيذ . قال النبي صلى الله عليه وسلم : ثمرة طيبة وماء طهور فتوضأ (١)

والثوري يرى جواز الوضوء بالنبيذ (٢) ويخرج الثوري بهذا الحديث على مذهبه .

والحديث ضعيف فيه مجهول هو أبو يزيد مولى عمرو بن حريث . قال الترمذى : وإنما روى هذا الحديث عن أبي زيد عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبو زيد رجل مجهول عند أهل الحديث لا تعرف له رواية غير هذا الحديث (٣)
 قال ابن حجر : قال البخارى : أبو يزيد مجهول لا يعرف بصحة عبد الله .

وقال ابن حبان : لا يدري من هو .
 وقال أبو اسحاق الحري : مجهول (٤)

| | | | | |
|-------|------------------------------|---------------|--------------|----------|
| (١) | عبد الرزاق | المصنف | (١ : ١٧٩) | الأداة : |
| | أنا صفيح من جلد يتخذ للماء . | | | |
| (٢) | الترمذى | الجامع | (١ : ٢٩٣) | |
| (٣) | الترمذى | الجامع | (١ : ٢٩٢) | |
| (٤) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (١٢ : ١٠٣) | |

وقال ابن حجر في فتح الباري :

وهذا الحديث أطبق علماء السلف على تضعيفه (١)

فالحديث ضعيف ولا تقوم به حجة لوجود أبي زيد في سنده ولم يصح من طريق أخرى ، وأبو زيد مجهول المين .

قال النووي في تعريف مجهول المين : المجهول عند أهل الحديث من لم يعرفه العلماء .

ولا يعرف حديثه إلا من جهة واحدة ، وأقل ما يرفع الجهالة رواية اثنين مشهورين (٢) .

وعلى هذا فأبو زيد مجهول المين فقد قال عنه الحاكم أبو أحمد :

لا يوقف على صحة كتيبه ، ولا اسمه ، ولا له غير زاوغير أبي فزاره .

وقال عنه الترمذي : مجهول عند أهل الحديث لا يعرف له رواية غير هذا الحديث .

وقال عنه أبوزرعة : مجهول لا يعرف ، لا أعرف كتيبه ولا أعرف اسمه (٣)

ولما حكم رواية المجهول فيقول السيوطي : ورده هو الصحيح الذي عليه أكثر العلماء من أهل الحديث * (٤)

وعلى هذا فالحديث مردود ، لا يصح الاحتجاج به لجهالة راويه .

وما ذهب إليه الثوري من جواز الوضوء بالنهيد ليس فيه دليل صحيح يعتمد عليه سوى هذا الحديث المردود .

وما ذهب إليه جمهور العلماء كالشافعي ، وأحمد واسحاق وهو الصواب .

ودليلهم : أن النهيد ليس بما قال تعالى " ظم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا " (٥)

| | | | |
|-------|-------------|---------------|--------------------|
| (١) | ابن حجر | فتح الباري | (١ : ٣٦٧) |
| (٢) | النووي | تقريب التناوي | (١ : ٣١٧) |
| (٣) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (١٢ : ١٠٢ ، ١٠٣) |
| (٤) | السيوطي | تدريب الراوي | (١ : ١٠٣) |
| (٥) | سورة النساء | آية : ٤٣ | |

(١) وأجابوا عن حديث ابن مسعود : بأنه ضعيف لا يصلح للاحتجاج

■ ومن احتجاج الثوري بالحديث الضعيف ما نقل عنه الترمذى فى مسألة القارن بالحج والممرة ، فيرى الثوري أن القارن يطوف طوافين ويسمى سحيين وهو مذبح أهل الكوفة (٢) ويحكى هذا القول عن على بن أبى طالب وابن مسعود ، وذكر ابن حجر روايتهما فى الفتح قال :

" واحتج الحنفية بما روى عن على : أنه جمع بين الحج والممرة فطاف لهما طوافين وسمى لهما سحيين ثم قال : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل .

قال ابن حجر : وطرقه عن على عند عبد الرزاق والدارقطنى وغيره ضعيفه .

وكذا أخرج من حديث ابن مسعود باسناد ضعيف نحوه ، وأخرج

من حديث ابن عمر نحوه ذلك وفيه الحسن بن عماره وهو متروك .

قال ابن حجر : والمخرج فى الصحيحين وفى السنن عنه من طرق

كثيرة الاكتفاء بطواف واحد .

وقال البيهقى : ان ثبتت الرواية أنه طاف طوافين فيحمل على طواف

القدم وطواف الافاضة وأما السعى مرتين فلم يثبت .

وقال ابن حزم : لا يصح عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ولا

أحد من الصحابة فى ذلك شىء أصلاً * (٣)

فالأدلة التى يعتمد عليها أصحاب رأى القائل أن القارن

يطوف طوافين ويسمى سحيين ضعيفة ، وأدلة رأى المخالف

| | | | |
|-------|-------------|--------------|-------------|
| (١) | المباركفورى | تحفة الاحوذى | (١ : ٢٩٤) |
| (٢) | الترمذى | الجامع | (٤ : ١٩) |
| (٣) | ابن حجر | فتح البارى | (٤ : ٢٤٠) |

أقوى فيرون أن القارن يطوف طوافاً واحداً وحجهم ما ذكره الترمذى
فى جامعة قال :

حدثنا ابن أبى عمر أخبرنا معاوية عن الحجاج عن أبى الزبير
عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرن بين الحج والعمرة
فطاف لهما طوافاً واحداً .

قال الترمذى : حديث جابر حديث حسن (١)

ومما يؤيد هذا رأى ما رواه البخارى بسنده فى باب طواف
القارن عن عائشة رضى الله عنها قالت : خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع ، فاهللنا بعمرة ثم قال :
من كان معه هدى فليهل بالحج والعمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما
قدمت مكة ، وأنا حائض ، فلما قضينا حجنا أرسلنى مع عبد الرحمن
الى التنعيم فاعتمرت فقال صلى الله عليه وسلم : هذه مكان
عمرك . فطاف الذين أهلوا بالعمرة ثم طافوا طوافاً
آخر بعد أن رجعوا من منى . وأما الذين جمعوا بين الحج
والعمرة طافوا طوافاً واحداً *

ومما يؤيد ذلك ما رواه البخارى بسنده الى نافع عن ابن عمر
رضى الله عنهما دخل ابنه عبد الله بن عبد الله وظهره فى الدار قال
لا آمن أن يكون العام بين الناس . قال : فيصدوكم عن البيت
فلو أقمت . قال : قد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فحال
كفار قرىش بينه وبين البيت فان حيل بينى وبينه أفعل كما فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم - لقد كان لكم فى رسول الله
أسوة حسنة (٢) ثم قال اشهدكم أنى قد أوجبت مع عمرتى حجتاً .

قال : ثم قدم فطاف لهما طواقا واحدا * (١)

ولعل احتجاج الثوري بما روى عن علي وابن مسعود مسح
ضعف الروايات عنهما بسبب عدم وصول الحديث الصحيح اليه
وقال الثوري بهذا لانه رأى أهل الكوفة .
فذهب الى ما ذهب اليه قسها الكوفة والله أعلم .

■ ومن احتجاج الثوري بالحديث الضعيف ما احتج به في مسألة
الصلاة على الشهيد .

فيرى أن الشهيد في المعركة يصلّى عليه وهو مذّهب أهل
الكوفة واسحاق (٢)

وحجة الثوري في ذلك ما رواه عبد الرزاق عن الثوري عن الشيعاني
عن أبي مالك قال : صلى النبي صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد .
وبما رواه عبد الرزاق عن الثوري عن الزبير بن عدي عن عطاء بن أبي
رياح قال : صلى النبي صلى الله عليه وسلم على قتلى بدر (٣)
قلت : أما رواية الشيعاني وهو أبو اسحاق سليمان بن سليمان
الشيعاني ، عن أبي مالك وهو غزوان الففاري وهو تابعي (٤) فليس
في الرواية اسم الصحابي الذي روى عنه أبو مالك الففاري فالرواية
على هذا مرسلّة .

وأما رواية الزبير بن عدي عن عطاء بن أبي رياح وهو تابعي (٥) أيضا
فالرواية مرسلّة أيضا .

(١) البخارى الجامع الصحيح (٤ : ٢٤٠ - ٢٤٢)

(٢) الترمذى الجامع (٤ : ١٢٨)

(٣) عبد الرزاق المصنف (٣ : ٥٤١ ، ٥٤٢)

(٤) انظر تهذيب التهذيب (٨ : ٢٤٥)

(٥) تهذيب التهذيب (٧ : ١٩٩)

روايتين المثبتتين لصلاة النہی علی قتلی بدر وأحد
مرسلتان ، وقد ثبت فی صحیح الحدیث أن رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم لم یصل علی قتلی أحد روى البخاری فی صحیحہ قال :
حدثنا عبد اللہ بن یوسف ، حدثنا اللیث قال : حدثنی ابن شہاب
عن عبد الرحمن ابن کعب بن مالک عن جابر بن عبد اللہ قال :
کان النہی صلی اللہ علیہ وسلم یجمع بین الرجلین من قتلی أحد
فی ثوب واحد ثم یقول : " أیہم اکثر أخذاً للقرآن ؟ فإذا أشیر
الی أحدہما قدمہ فی اللحد وقال : انا شہید علی هؤلاء یوم
القیامۃ وأمر بدفنہم فی دماثہم ولم یفسلوا ولم یصل علیہم (١)

فالحديث صریح فی عدم صلاة الرسول علی قتلی أحد
غیر أن هناك رواية أخرى عند البخاری تخالف هذه الروایة قال
الامام البخاری :

" حدثنا عبد اللہ بن یوسف ، حدثنا اللیث ، حدثنی یزید بن أبی
حبیب عن أبی الخیر عن عقبۃ بن عامر أن النبی صلی اللہ علیہ وسلم
خرج یوما فصلی علی أهل أحد صلاتہ علی المیت ثم انصرف الی المنبر
وقال : " انی فرط لکم ، وأنا شہید علیکم ، وانی واللہ أنظر
الی حوضی الآن وانی أعطیت مفاتیح خزائن الارض ، وانی واللہ
ما أخاف علیکم أن تشرکوا بحدی ، ولكن أخاف علیکم أن تنافسوا
فیہا " (٢)

وفی رواية أخرى للبخاری بسندہ الی عقبہ بن عامر قال : صلی
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم علی قتلی أحد بعد ثمانی سنین کالمودع
للأحیاء والاموات ثم طلع المنبر فقال : انی بین أیدیکم فرط وأنا
علیکم شہید ... الحدیث (٣)

(٣ : ٤٥٣)

(٣ : ٤٥٤)

(٨ : ٣٥٢)

الجامع الصحیح

الجامع الصحیح

الجامع الصحیح

(١) البخاری

(٢) البخاری

(٣) البخاری

قال في الفتح : " إني فوط لكم " أى سابقكم " (١)
قال الشافعى :

" جاءت الاخبار كأنها أعيان من وجوه متواترة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على قتلى أحد ، وما روى أنه صلى عليهم وكبر على حمزة سبعين تكبيرة لا يصح ، وقد كان ينهض لمن عارض بذلك هذه الأحاديث الصحيحة أن يستحى على نفسه . قال وأما حديث عقبة بن عامر قد وقع في نفس الحديث أن ذلك كان بعد ثمان سنين يحنى والمخالف يقول : لا يصل على القبر إذا طالت المدة قال : وكأنه صلى الله عليه وسلم دعا لهم واستغفر لهم حين علم قرب أجله ، ودعا لهم بذلك ، ولا يدل ذلك على نسخ الحكم الثابت " (٢)

فما ذهب إليه الثورى من مشروعية الصلاة على شهيد المعركة ليس فيه دليل ثابت وكل الأدلة تثبت عدم الصلاة على شهداء أحد وشهداء بدر ، وأما صلاة الرسول على قتلى أحد بعد ثمان سنين فقد أجاب الشافعى بأن معناه الدعاء والاستغفار حين علم الرسول قرب أجله والله أعلم .

ولحل سبب احتجاج الثورى بهاتين الروايتين المرسلتين عدم وصول الحديث المرفوع المتصل إليه ، ولأن هذا هو رأى أهل الكوفة .

ومن احتجاج الثورى بالحديث الضعيف ما احتج به فى مسألة أن الامة أن عتقت وكانت تحت حرفان لها الخيار فى البقاء مع زوجها أو تركه (٣)

| | | | |
|-------|---------|------------|-------------------|
| (١) | ابن حجر | فتح البارى | (٣ : ٤٥٤) |
| (٢) | ابن حجر | فتح البارى | (٣ : ٤٥٣) |
| (٣) | الترمذى | الجامع | (٤ : ٣١٨ ، ٣١٩) |

وحجة الثوري في ذلك ما رواه عبد الرزاق عن الثوري عن منصور عن
ابراهيم عن عائشة : أن زوج بريرة كان حرا (١)
والحديث بتمامه رواه البخاري قال : حدثنا موسى : حدثنا أبو عوانه
عن منصور عن ابراهيم عن الاسود أن عائشة رضى الله عنها اشترت بريرة
لتعتقها واشترط أهلها ولأهلها . قالت : يا رسول الله انى اشتريت
بريرة لاعتقها وان أهلها يشترطون ولأهلها . قال : لاعتقها
فانما الولاء لمن اعتق .

أو قال : أعطى الثمن . قال : فاشتريتها فاعتقها .
قال : وخيرت فاختارت نفسها وقالت : لو أعطيت كذا وكذا
ما كنت معه .

قال الاسود : وكان زوجها حرا . قول الاسود منقطع وقول ابن
عباس رأيت عبد الأصح (٢)

فالثوري يرى أن الأمة أن تعتق فلها الخيار بين البقاء مع
زوجها سواء كان حرا أو عبدا وهو مذهب الكوفيين (٣) وحجتهم
في ذلك ما روى عن عائشة أن زوج بريرة كان حرا .

ويرى المخالفون وهم الجمهور أن الأمة ان عتقت فلها الخيار
ان كانت تحت عبد (٤) وحجتهم في ذلك تخيير الرسول لبريرة
في زوجها بين البقاء معه وتركه وقد اختارت تركه كما في رواية
البخاري .

| | | | |
|-------|------------|---------------|--------------|
| (١) | عبد الرزاق | المصنف | (٧ : ٢٥٤) |
| (٢) | البخاري | الجامع الصحيح | (١٥ : ٤٣) |
| (٣) | ابن حجر | فتح الباري | (١١ : ٣٢٦) |
| (٤) | ابن حجر | فتح الباري | (١١ : ٣٢٦) |

وكان حكم الجمهور بالخيار للامة اذا كان زوجها عبدا لما ثبت فسى
 صحيح البخارى أن زوج بريرة كان عبدا قال البخارى •
 " حدثنا الوليد : حدثنا شعبه وهمام ، عن قتادة ، عن
 عكرمة عن ابن عباس قال : رأيته عبدا يحنى زوج بريرة •
 وقال : حدثنا عبد الاعلى بن حماد ، حدثنا وهيب ، حدثنا
 أيوب ، عن عكرمة عن ابن عباس قال : ذاك مفيت عبد بنى
 فلان - يحنى زوج بريرة - كأنى أنظر اليه يتيمها فى سكك
 المدينة •

وقال : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الوهاب ، عن أيوب
 عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان زوج بريرة عبدا
 أسود يقال له مفيت عبدا لبنى فلان كأنى أنظر اليه يطوف وراءها
 فى سكك المدينة (١)

وأجاب الجمهور على رواية عائشة : كان زوج بريرة حرا • بما يلى :
 قال ابن حجر : " وذهب الكوفيون الى اثبات الخيار لمن عتقت
 سواء كانت تحت حر أو عبد • وتمسكوا بحديث الاسود عن عائشة
 أن زوج بريرة كان حرا •

وقد اختلف فيه على روايته هل هو من قول الاسود رواه عن عائشة
 أو هو قول غيره ؟ كما سأبينه •

وقال : قال ابراهيم بن أبى طالب - أحد حفاظ الحديث وهو
 من أقران مسلم - فيما أخرجه البيهقى عنه : خالف الاسود
 الناس فى زوج بريرة •

وقال الامام أحمد : انما يصح أنه كان حرا عن الاسود وحده
 وما جاء عن غيره فليس بذاك • وصح عن ابن عباس وغيره أنه كان
 عبدا ورواه علماء المدينة ، واذا روى علماء المدينة شيئا وعملوا به فهو

أصح شيء . وإذا اعتقت الامة تحت الحر فمقدما المتفق على صحته
لا يفسخ بأمر مختلف فيه .

— ويضيف ابن حجر سيبا آخر لترك الجمهور لرواية الاسود عن عائشة :
أن زوج بريرة كان حرا . وهو — أن هذا القول : — أن زوج بريرة
كان حرا — مدرج من كلام أحد الرواة —
قال ابن حجر : وكذا أورده — يحنى البخارى ، وأورد حديث
بريرة — فى الفرائض عن حفص بن عمر عن سميه وزاد فى آخره :
قال الحكم : وكان زوجها حرا .

ثم أورده بحيد من طريق منصور عن ابراهيم عن الاسود أن عائشة
فساق نحو سباق الباب (١) فزاد فيه : وخيرت فاختارت نفسها ، وقالت
لو أعطيت كذا وكذا ما كنت معه . قال الاسود : وكان زوجها
حرا . قال البخارى : قول الاسود منقطع ، وقال ابن عباس
رأيت عبد الله أصح " وقال فى الذى قبله فى قول الحكم نحو ذلك .
وقد أورد البخارى عقب رواية عبد الله بن رجاء هذه (٢) عن آدم

(١) المراد بحديث الباب : ما رواه البخارى قال : حدثنا عبد الله بن
رجاء ، أخبرنا سميه ، عن الحكم عن ابراهيم عن الاسود . أن عائشة
أرادت أن تشتري بريرة فأبى موالها إلا أن يشتروا الولاء . فذكرت
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم قال : اشترها واعتقها
فانما الولاء لمن أعتق .

وأبى النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فقبل : ان هذا
ما تصدق به على بريرة قال : هولها صدقة ولنا هديعة
صحيح البخارى (١١ : ٣٢٩)

(٢) المراد : الرواية المذكورة فى أعلى الهامش .

عن شعبه . ولم يسق لفظه لكن قال : وزاد : فخيرت من زوجها . وقد أورد ، في الزكاة فلم يذكر هذه الزيادة . وقد أخرج البيهقي من وجه آخر عن آدم شيخ البخاري فجمّل الزيادة من قول ابراهيم ولفظه في آخره : قال الحكم : قال ابراهيم : وكان زوجها حرا فخيرت من زوجها " فظهر أن هذه الزيادة مدرجة ، وحذفها في الزكاة لذلك . وانما أوردناها هنا (١) مشيرة الى أن أصل التخصير في قصة بريرة ثابت من طريق أخرى " (٢)

وقال ابن حجر : قلت وأصح ما رأيته في ذلك (أى نسبة القول لعائشة) رواية أبي معاوية : حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت : كان زوج بريرة حرا فلما عتقت خيرت . الحديث أخرجه أحمد عنه .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ادريس عن الأعمش بهذا السند عن عائشة قالت : كان زوج بريرة حرا . ومن وجه آخر عن النخعي عن الاسود : أن عائشة حدثته أن زوج بريرة كان حرا حين عتقت .

قال ابن حجر : فدلّت الروايات المفصلة التي قدمتها آنفا على أنه مدرج من قول الاسود أو من دونه فيكون من أمثلة ما أدرج في أول الخبر وهو نادر فإن الأكثر أن يكون في آخره ودونه أن يقع في وسطه .

وقال ابن حجر : وعلى تقدير أن يكون موصولا فيرجع رواية من قال : كان عبدا بالكثرة ، وأيضا قال المرء أعرف بحدِيثه فان القاسم ابن أخي عائشة ، وعروة ابن أختها وشابِعهم

(١) يحتمل رواية آدم عن شعبه

(١١ : ٣٣٠)

(٢) ابن حجر فتح الباري

غيرهما . فروايتهما أولى من رواية الاسود ، فانهما أقصد بعائشة وأعلم بحديثها والله أعلم . (١)

فالقول المذكور عن عائشة : أن زوج بريرة كان حراً ، ليس من قولها وانما هو من قول أحد الرواة الذين ذكروا الخبر . وهو إدراج في الخبر والإدراج هو : أن يذكر الراوى عقب الحديث كلاماً لنفسه أو لغيره فيرويه من بعده متصلاً فيقولهم أنه من الحديث وهو محرم فعله في الحديث كما ذكر النووي (٣) .

وقد بنى القائلون بأن لامة الخيار أن عتقت سواء كانت تحت عبد أو حر . قولهم على هذه الرواية عن عائشة وهو منقوض بما ذكره والله أعلم .

■ ومن احتجاج الثوري بالحديث الضعيف ما احتج به فى مسألة الرجوع فى الهبة ، فىرى أن من وهب هبة لذى رحم محرم فليس له أن يرجع فى هبته ، ومن وهب لغير ذى محرم فله أن يرجع فيها ما لم يثبت منها وهو مذهب أبى حنيفة (٤) وحجة هذا المذهب ما رواه الحاكم قال :

حدثنا أبو جعفر عبد الله بن اسماعيل بن إبراهيم بن المنصور أمير المؤمنين ببغداد فى دار الخلافة ثنا عبد العزيز بن عبد الله الهاشمى ثنا عبد الله بن جعفر الرقى . ثنا عبد الله بن المبارك عن حماد عن قتادة عن الحسن عن سمرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : اذا كانت الهبة لذى رحم محرم لم يرجع فيها .

| | | | |
|-------|---------|---------------|--------------|
| (١) | ابن حجر | فتح البارى | (١١ : ٣٣١) |
| (٢) | النووى | تقريب التواوى | (١ : ٢٦٨) |
| (٣) | النووى | تقريب التواوى | (١ : ٢٧٤) |
| (٤) | الترمذى | الجامع | (٤ : ٥٢٤) |

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه (١)
قال ابن حجر بعد ذكره الحديث : رواه الحاكم عن سمرة بن عوف عن ارقطى
عن ابن عباس وسنده ضعيف (٢)
وقال المباركفورى : قال ابن الجوزى : أحاديث ابن عمر وأبى هريرة
وسمرة ضعيفة (٣)
وحجة هذا المذهب فى جواز الرجوع فى الهبة للأجانب ما لم يشب منها
ما رواه ابن ماجه :
قال : حدثنا على بن محمد ، ومحمد بن اسماعيل ، قالوا ثنا وكيع ،
ثنا ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع بن جارية الانصارى عن عمرو بن
دينار عن أبى هريرة : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
الرجل أحق بهبته ما لم يشب منها (٤)
قال ابن حجر فى التلخيص : والمخووظ عن عمرو بن دينار عن سالم
عن أبيه عن عمر .
قال البخارى : هذا أصح ، ورواه الدارقطنى من هذا الوجه (٥)
قلت : الحديث ضعيف : والأصح وقت الحديث على عمر كماله
قال البخارى ، وابن حجر ، فليس لقولهم دليل قوى يعتمد عليه .
ويرى الجمهور : أنه لا يحل لأحد أن يحطى عطية فميرج
فيها الا الوالد فيما يحطى ولده .
وحجة هذا المذهب ما رواه الترمذى عن عبد الله بن عمر :
" لا يحل لأحد أن يحطى عطية فميرج فيها الا الوالد فيما يحطى
ولسده (٦)

| | | | |
|-------|-------------|--------------|-------------|
| (١) | الحاكم | المستدرک | (٢ : ٥٢) |
| (٢) | ابن حجر | تلخيص الحبير | (٣ : ٧٣) |
| (٣) | المباركفورى | تحفة الاحوذى | (٤ : ٥٢٥) |
| (٤) | ابن ماجه | السنن | (٢ : ٧٩٨) |
| (٥) | ابن حجر | التلخيص | (٣ : ٧٣) |
| (٦) | الترمذى | الجامع | (٤ : ٥٢٤) |

وقد روى الحديث أبو داود قال :

حدثنا مسدد ، ثنا يزيد - يحيى ابن زريع - ثنا حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن طاووس عن ابن عمر وابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

" لا يحل للرجل أن يحطى عطيه أو يهب هبة فيرجع فيها الا فيما يحطى ولده ، ومثل الذى يحطى العطية ثم يرجع فيها كمثمل الكلب يأكل فاذا شبع قاء ثم عاد الى قيئه " (١)

وروى الحديث ابن ماجه قال :

" حدثنا محمد بن بشار ، وأبو بكر بن خلاد الباهلي ، قالوا ثنا ابن ابي عدى عن حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن طاووس عن ابن عباس وابن عمر يرفعان الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال :

" لا يحل للرجل أن يحطى العطية ثم يرجع فيها الا الوالد فيها يحطى ولده (٢)

قال الحافظ فى الفتح بعد ذكره الحديث : أخرجه أبو داود وابن ماجه بهذا اللفظ من حديث ابن عباس وابن عمر ورجاله
تمام (٣)

فحجة الجمهور أصح وقولهم أرجح من القول المخالف والله أعلم .

| | | | |
|-------|----------|-----------|-------------|
| (١) | أبو داود | السنن | (٣ : ٢٩١) |
| (٢) | ابن ماجه | السنن | (٢ : ٧٩٥) |
| (٣) | ابن حجر | فتح الباء | (٦ : ١٣٨) |

ثالثا : نماذج من احتجاجه بالموقوف :

وقد يحتج الثوري بالموقوف ، فمن ذلك ما احتج الثوري به في مسألة الرجل يقول لزوجته : أمرك بيدك فيرى الثوري أنها ان اختارت نفسها واحدة رجميه وهو مذهب عبد الله بن مسعود وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما (١) .

وحجة الثوري في ذلك ما رواه عن عبد الله بن مسعود وعمر روى ذلك عنه عبد الرزاق قال : أخبرنا الثوري عن منصور قال : حدثني ابراهيم عن علقمة - أو الاسود عن ابن مسعود قال : جاء اليه رجل فقال : كان بيني وبين امرأتى بعض ما يكون بين الناس . قالت : لو أن الذي بيدك من أمرى بيدى لعلمت كيف أصنع . قال : ان الذي بيدى من أمرك بيدك . قالت : أنت طالمق ثلاثا . قال : أراها واحدة وأنت أحق بالرجم وسالقي أمير المؤمنين عمر .

فلقيه قص عليه القصة قال : قال : فعل الله بالرجال وفعل الله بالرجال يحدون الى ما في أيديهم فيجملونه في أيدي النساء بغيرها التراب ما ذا قلت ؟

قال : قلت : أراها واحدة ، وهو أحق بها .
قال : وأنا أرى ذلك ، ولو رأيت غير ذلك لرأيت أنك لم تصب .

وروى عبد الرزاق عن الثوري عن الاعشى عن أبي الضحى عن مسروق أن رجلا جعل امرأته بيدها فطلقت نفسها فسأل عمر

عنها ابن مسعود : ما ترى فيها قال : أراها واحدة ، وهو
أحق بها .

قال عمر : وأنا أرى ذلك (١)

ويرى عثمان بن عفان وزيد بن ثابت : القضاء ما قضت
وهو مذهب مالك وأحمد (٢)

قال في تحفة الاحوذى : أى الحكم ما نوت من رجعية أو بائنة
واحدة ، أو ثلاثا . لأن الامر مفوض اليها وهو قول على بن أبى
طالب رضى الله عنه وهو أحد قولى زيد بن ثابت . (٣)

وقال ابن عمر : اذا جعل أمرها بيدها وطلقت نفسها ثلاثا
وأنكر الزوج . وقال : لم أجعل أمرها بيدها الا واحدة
استطف الزوج وكان القول قوله مع يمينه (٤)

وسبب الاختلاف فى هذه المسألة عدم وجود نص صريح
فى المسألة . وورد فيها حديث رواه الترمذى قال :
" حدثنا على بن نصر بن على ، أخبرنا سليمان بن حرب ، أخبرنا
حماد بن زيد قال : قلت لايوب : هل علمت أن أحدا قال
فى (أمرك بيده) أنها ثلاث الا الحسن ؟
فقال : لا الا الحسن . ثم قال : اللهم غفرا الا ما حدثنى
قتادة عن كثير مولى بنى سمرة . عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال * ثلاث "

| | | | |
|-------|-------------|--------------|-------------------|
| (١) | عبد الرزاق | المنصف | (٦ : ٥٢٠ ، ٥٢١) |
| (٢) | الترمذى | الجامع | (٤ : ٣٤٧ ، ٣٤٨) |
| (٣) | المباركفورى | تحفة الاحوذى | (٤ : ٣٤٧ ، ٣٤٨) |
| (٤) | الترمذى | الجامع | (٤ : ٣٤٧) |

قال أيوب : فلقيت كثيرا مولى بنى سيرة فسألته فلم يحرفه .
 فرجعت الى قتادة فأخبرني قال : نسي .
 قال الترمذى : هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث سليمان
 ابن حرب عن حماد بن زيد وسألت محمدا عن هذا الحديث فقال :
 أخبرنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد بهذا ولثما هو عن
 أبى هريرة موقوفا ، ولم يحرف حديث أبى هريرة مرفوعا وكان على بسن
 نصر حافظ صاحب حديث (١)
 وقد رواه أبو داود (٢) والنسائى وقال بعد إيراد الحديث : هذا
 حديث منكسر (٣) قال السندي في حاشيته على النسائى : قوله حديث
 منكسر إشارة الى أن رفعه منكسر (٤)
 فالحديث المرفوع لا يحرف رفعه كما ذكر الامام البخارى
 روى قوله الترمذى وكذلك النسائى أنكر رفعه والاصح وقفه على
 أبى هريرة . فعلى هذا فلا نص في المسألة وكل ما ذكره من أقوال
 انما هي اجتهادات للصحابة في المسألة وذهب الجمهور الى ما ذهب
 اليه عمر وعبد الله بن مسعود قال الترمذى : وذهب أكثر أهل
 العلم والفقهاء من أصحاب النهى صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم
 فى هذا الباب الى قول عمر وعبد الله وهو قول الثورى وأهل الكوفة (٥)
 وهو مذهب الشافعى (٦)

■ ومن احتجاج الثورى بالموقوف ما احتج به فى مسألة الذى
 يطلق ما ليس فى ملكه .

| | | | |
|-------------------|--------------------|-------------|-------|
| (٤ : ٣٤٦ ، ٣٤٧) | الجامع | الترمذى | (١) |
| (٢ : ٢٦٢ ، ٢٦٣) | السنن | أبو داود | (٢) |
| (٦ : ١٤٧) | السنن | النسائى | (٣) |
| (٦ : ١٤٨) | حاشيته على النسائى | السندي | (٤) |
| (٤ : ٣٥١) | الجامع | الترمذى | (٥) |
| (٤ : ٣٤٨) | تحفة الاحوذى | المباركفورى | (٦) |

فيروى الثوري : أنه اذا سئى امرأة بعينها أو وقت وقتا أو قال :
أن تزوجت من كوره كذا فانه أن تزوج فانها تطلق . وهو مذ هب
عبد الله بن مسعود ، و ابراهيم النخعي والشمي وغيرهما من أهل
المعلم (١) .

وحجة الثوري في هذا ما رواه عبد الرزاق عن الثوري عن محمد
بن قيس قال : سألت ابراهيم والشمي عن الطلاق قبل النكاح
قالا : سئى الاسود امرأة فوقت ان تزوجها فهي طالق . فقال
عن ذلك ابن مسعود : قال : قد بأت منك فأخطبها السئى
نفسها (٢)

ويروى الآخرون أنه لا طلاق قبل النكاح .
قال البخارى : ويروى ذلك عن على ، وسعيد بن المسيب وعسرة
ابن الزبير وابى بكر بن عبد الرحمن وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة
وابان بن عثمان ، وعلى بن حسين ، وشريح ، وسعيد بن جبير
والقاسم ، وسالم ، وطاووس ، والحسن ، وعكرمة ، وعطاء وعامر
بن سعد ، وجابر بن زيد ، ونافع بن جبير ، ومحمد بن كعب
وسليمان بن يسار ومجاهد (٣)

وحجة هذا المذهب ذكره الترمذى قال : حدثنا أحمد بن
منيع ، أخبرنا هشيم أخبرنا عامر الاحول عن عمرو بن شبيب عن أبيه
عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

| | | | |
|-------|------------|---------------|--------------|
| (١) | الترمذى | الجامع | (٤ : ٣٥٧) |
| (٢) | عبد الرزاق | المصنف | (٦ : ٤٢١) |
| (٣) | البخارى | الجامع الصحيح | (١١ : ٢٩٩) |

* لا تذر لابن آدم فيما لا يملك ، ولا عتق له فيما لا يملك
ولا طلاق له فيما لا يملك *

قال الترمذى : حديث عبد الله بن عمرو حديث حسن صحيح (١)
قال ابن حجر : ذكر الترمذى فى الملل أنه سأل البخارى أى
حديث فى الباب أصح - يعنى باب الطلاق قبل النكاح - فقال :
حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، وحديث هشام بن
سعد عن الزهوى عن عروة عن عائشة .
قلت : (الترمذى) : ان البشريين السرى وغيره قالوا : عن
هشام بن سعد عن الزهوى عن عروة مرسل . قال : فان حاد بن
خالد رواه عن هشام بن سعد فوصله (٢)

فما ذهب اليه الجمهور أنه لا طلاق قبل النكاح هو الأصح
لقوة دليلهم .

ولحل الثورى فى اعتماده على موقوف ابن مسعود سببه عدم
صحة الحديث لديه فقد روى الثورى فى معنى الحديث المتقدم حديثا
مقطعا رواه عنه عبد الرزاق قال : عن الثورى عن محمد بن المنكدر
عن سمع طاووسا يحدث عن النبی صلى الله عليه وسلم أنه قال :
لا طلاق لمن لم ينكح ولا عتاق لمن لم يملك * (٣)

| | | | |
|-------|------------|------------|-------------------|
| (١) | الترمذى | الجامع | (٤ : ٣٥٥) |
| (٢) | ابن حجر | فتح البارى | (١١ : ٣٠٠) |
| (٣) | عبد الرزاق | المصنف | (٦ : ٤١٧ ، ٤١٨) |

طاووس هو ابن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن الحميري .

فابن المنكدر لم يصرح باسم من روى عنه ، فالإسناد فيه مجهول ، فالحديث ضعيف لوجود مجهول في سنده ، ولعل الثوري لم يصله حديث مرفوع متصل فرجح الموقوف على الحديث الضعيف والله أعلم .

■ ومن احتجاج الثوري بالموقوف ما احتج به في مسألة المال المستفاد (١) فيرى الثوري أنه إذا كان عند شخص مال يجب فيه الزكاة فاستفاد مالا فمليحه أن يؤدي زكاة المالكين ، وإن لم يكن عنده إلا المال المستفاد - وهو مال يجب فيه الزكاة - لم تجب عليه في المال المستفاد زكاة حتى يحول عليه الحول وهذا هو مذهب أهل الكوفة (٢) .

وحجة الثوري في هذا ما رواه عنه عبد الرزاق قال :
" عن الثوري عن أبي إسحاق عن هيرة بن يريم عن عبد الله بن مسعود قال :
كان يحطى ثم يأخذ زكاته .

قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح خلا هيرة وهو ثقة (٣)
وروى عبد الرزاق عن الثوري عن اسمعيل عن الحسن قال : إذا كان عندك مال تريد أن تركه وبيك وبين الحول شهر أو شهرين ثم أفدت مالا فركه ممسه زكهما جميعا (٤) .

فالثوري يحتج بقول كل من عبد الله بن مسعود والحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين .
ويرى الجمهور : أنه لا زكاة في المال المستفاد حتى يحول عليه الحول .
وبه يقول مالك بن أنس والشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق .

(١) المال المستفاد : هو المال الذي حصل للرجل في أثناء الحول . من هبة أو ميراث أو مثله ، ولا يكون من نتائج المال الأول " تخفة الاحوذى (٣ : ٢٧٢)

(٢) الترمذي (٣ : ٢٧٤ ، ٢٧٥) الجامع

(٣) الهيثمي (٣ : ٦٨) مجمع الزوائد

(٤) عبد الرزاق (٤ : ٧٨ ، ٧٩) المصنف

ويستدل الترمذى لهذا رأى بما رواه قال :

حدثنا يحيى بن موسى ، أخبرنا هارون بن صالح الطلحي ، أخبرنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم •

• من استفاد مالا فلا زكاة عليه حتى يحول عليه الحول •

وقال الترمذى : حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا عبد الوهاب الثقفى أخبرنا أيوب ، عن نافع عن ابن عمر قال : من استفاد مالا فلا زكاة فيه حتى يحول الحول عند ربه •

قال الترمذى : وهذا أصح من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم . وقال : ورواه أيوب ، وعبيد الله ، وغير واحد عن نافع عن ابن عمر موقوفاً وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف فى الحديث ، ضعفه أحمد بن حنبل وعلى بن المدبني وغيرهما من أهل الحديث ، وهو كثير الغلط •

وقال : وقد روى عن غير واحد من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أن لا زكاة فى المال المستفاد حتى يحول عليه الحول • (١)

ويؤيد ابن حجر قول الترمذى قال فى التلخيص : قال الترمذى : والصحيح على ابن عمر موقوف ، وكذا قال البيهقى ، وابن الجوزى وغيرهما ، وروى الدارقطنى فى غرائب مالك عن نافع عن ابن عمر نحوه قال الدارقطنى : الحنئى ضعيف والصحيح عن مالك موقوف •

وروى البيهقى عن أبى بكر ، وعلى ، وعائشة موقوفاً عليهم مثل ما روى عن ابن عمر •

قال الدارقطنى : والاعتماد فى هذا على الآثار عن أبى بكر وغيره • (٢)

فليس فى المسألة حديث مرفوع صحيح • لكن ابن حجر يفتى للجمهور بحديث رواه أبو داود •

• حدثنا سليمان بن داود المهري ، أخبرنا ابن وهب • أخبرنى جرير

ابن حازم ، وسمى آخر عن ابى اسحاق عن عاصم بن ضمرة والحارث الاعور
عن على عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه :
" فاذا كانت لك مائتا درهم وحال عليها الحول ففيها خمسة دراهم ، وليس
عليك شيء فيه - يعنى فى الذهب - حتى يكون لك عشرون دينارا فاذا كان
لك عشرون دينارا وحال عليها الحول ففيها نصف دينار ، فما زاد فبحساب ذلك .
قال : فلا أدري أعلني يقول " فبحساب ذلك " أو يرفعه الى النبي صلى الله
عليه وسلم " وليس فى مسال زكاة حتى يحول عليه الحول " الا أن جريرا قال :
ابن وهب يزيد فى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : " ليس فى مال زكاة
حتى يحول عليه الحول " .

وذكر أبو داود رواية أخرى عن عاصم بن ضمرة عن على وذكر الحديث .
ثم قال أبو داود : الحديث رواه شعبه وسفيان وغيرهما عن أبى اسحاق عن
عاصم عن على لم يرفعه (أو تفوه على على) (١)

قال ابن حجر : " حديث " لا زكاة فى مال حتى يحول عليه الحول " رواه
أبو داود وأحمد ، والبيهقى من رواية الحارث وعاصم بن ضمرة عن على
والدارقطنى من حديث أنس ، وفيه " حسان بن سياه " وهو ضعيف ، وقد
تفرد به عن ثابت ، وابن ماجه والدارقطنى والبيهقى والحقيلى فى
الضعفاء من حديث عائشة ، وفيه حارث ابن أبى الرجال وهو ضعيف
وقال ابن حجر : حديث " على " لا بأس به بأسناد والآثار تمضده فيصلح
للحجة " (٢)

قلت : ما ذهب اليه الجمهور من عدم وجوب الزكاة فى المال المستفاد هو
القول الأصح لقوة دليلهم وهو حديث " لا زكاة فى مال حتى يحول عليه
الحول " والمروى عن على وعائشة وغيرهما ، ويصل الحديث الى درجة
الحسن بمجموع الروايات والآثار عن الصحابة وتؤيد ذلك القول .

(١) أبو داود السنن (٢ : ١٠١)
(٢) ابن حجر تلخيص الحبير (٢ : ١٥٦)

ولعمل الثوري رجح موقوف ابن مسعود ، والحسن ، وهو مذهب أهل الكوفة .

■ ومن احتجاج الثوري بالموقوف ما احتج به في مسألة مقدار ما به تقطع يد السارق فيرى الثوري أن السارق لا تقطع يده في أقل من عشرة دراهم . وهو مذهب أهل الكوفة (١)

وحجة الثوري في هذا ما رواه عبد الرزاق عن الثوري عن عبد الرحمن بن عبد الله عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابن مسعود قال : كان لا تقطع اليد الا في دينار أو عشرة دراهم .

وروى عبد الرزاق عن الثوري عن عطية بن عبد الرحمن عن القاسم بن عبد الرحمن قال : أتى عمر بن الخطاب برجل سرق ثوباً فقال لخصان قومه ثمانية دراهم فلم يقطعه .

وروى عبد الرزاق عن الثوري عن حماد عن ابراهيم عن ابن مسعود قال : لا تقطع اليد الا في ترمس أو حجة .

قال : سألت ابراهيم ما قيمتها ؟ قال : دينار (٢)

وقد انتقد الترمذي على أصحاب هذا المذهب استدلالهم

بما روى عن ابن مسعود قال : " وقد روى عن ابن مسعود أنه قال : لا قطع الا في دينار أو عشرة دراهم .

قال : وهو حديث مرسل رواه القاسم بن عبد الرحمن عن ابن مسعود والقاسم لم يسمع من ابن مسعود " (٣)

وقال ابن حجر : وقال علي بن المديني لم يلق (٤) من الصحابة غير جابر بن سمرة .

-
- | | | | |
|--|--------|------------|-------|
| (٦ : ٥) | الجامع | الترمذي | (١) |
| (٢٣٤ : ١٠) | المصنف | عبد الرزاق | (٢) |
| (٦ : ٥) | الجامع | الترمذي | (٣) |
| يعني القاسم بن عبد الرحمن لم يلق من الصحابة غير جابر بن سمرة . | | | (٤) |

قيل له : فلقى ابن عمر قال : كان يحدث عن ابن عمر —
بحدِيثين ولم يسمع منه .

وقال ابن حجر : القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود
المسمودي أبو عبد الرحمن الكوفي روى عن أبيه وعن جده مرسلًا (١)
فما رواه القاسم بن عبد الرحمن عن جده ابن مسعود ، ومما
رواه عن عمر بن الخطاب منقطع فلم يلق واحدًا منهما .

أما الرواية الثالثة وهي التي رواها الثوري عن حماد عن
ابراهيم عن ابن مسعود فهي منقطعة أيضًا بين ابراهيم وابن مسعود .
قال ابن حجر في ترجمة ابراهيم النخعي : قال أبو حاتم :
لم يلق أحدًا من الصحابة الا عائشة ولم يسمع منها وأدرك أنسًا
ولم يسمع منه . (٢)
قلت : الا أن الانقطاع هنا ظاهري فقط والواقع أن الاتصال بين ابراهيم
وبين ابن مسعود حاصل فقد ذكر ابن حجر في ترجمة ابراهيم :
وقال الاعمش : قلت لابراهيم أسند لي عن ابن مسعود فقال
ابراهيم : اذا حدثكم عن رجل عن عبد الله فهو الذي سمعتم
واذا قلت قال عبد الله فهو عن غير واحد عن عبد الله . (٣)
وقال ابن حجر : في ترجمته : قال أبو سعيد الملائي :
هو أكثر من الارسل وجماعة من الائمة صححوا مراسيله وخص البيهقي
ذلك بما أرسله عن ابن مسعود (٣)
فعلى هذا فرواية الثوري عن حماد عن ابراهيم عن ابن مسعود صحيحة
وتعارضها الروايات الاخرى عن ابن مسعود ، وعمر بن الخطاب .

-
- | | | | |
|-------|---------|---------------|-------------------|
| (١) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٨ : ٣٢١) |
| (٢) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (١ : ١٧٧ ، ١٧٨) |
| (٣) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (١ : ١٧٨ ، ١٧٩) |

ويقف الباحث حائرا مستغربا موقف الثورى فى اعتماده على هذه الآثار عن الصحابة ويترك حديثا صحيحا رواه مسلم من طريقه .
قال مسلم : وحدثنى عبد الله بن عبد الرحمن الدارنى ، أخبرنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن أيوب واسماعيل بن أمية وعبيد الله وموسى ابن عقبة ، وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرنى اسماعيل بن أمية ، وحدثنى أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب عن حنظلة ابن أبى سفيان الجمحى وعبيد الله بن عمر ومالك بن أنس واسامة بن زيد الليثى كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثل حديث يحيى عن مالك — يحسن حديث : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع سارقا فى مجسن قيمته ثلاثة دراهم (١)

فالثورى يروى الحديث الصحيح المرفوع المتصل ، ولا يأخذ به ، ويأخذ بقول الصحابى ويحتمد عليه فى قوله فلمل الثورى لا يرى فرقا بين الحديث المرفوع ، وقول الصحابى ماداما صحيحين فلذلك قدم قول الصحابى على الحديث المرفوع المتصل لأنه وجد ما يحاضده من آثار ومرويات من ذلك ما رواه النسائى . قال :

أخبرنا محمود بن غيلان قال : حدثنا معاوية قال : حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن عطاء عن أيمن قال : لم يقطع النبى صلى الله عليه وسلم السارق الا فى ثمن المجن ، وثن المجن يومئذ دينار .

وروى النسائى قال :

” أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن أيمن قال : لم تكن تقطع اليد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا فى ثمن المجن وقيمته

يومئذ دينار .

وروى النسائي قال :

أخبرنا أبو الأزهر النيسابوري قال : حدثنا محمد بن يوسف
قال : حدثنا سفيان عن منصور عن الحكم عن مجاهد عن أيمن
قال : لم تقطع اليد في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا فسى
ثمان المجن وقيمة المجن يومئذ دينار •
وقال النسائي : وأيمن الذي تقدم ذكرنا لحديثه ما أحسب أن له
صحبه (١)

فالثوري يعتمد على ما رواه عن ابن مسعود ، وعمر بن الخطاب
والمراسيل هذه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ويترك حديثها
صححا صريحا ، ويبدو أن الاحتياط دافع له على اتخاذ الموقف هذا
فما ذكرت من الروايات المثبتة للقدر الموجب للقطع وهو دينار أو عشرة
دراهم شبهة في الحمل بما دونها - وثقل هذا التحليل عن الحنفية
ومع ذلك فالأحاديث الصحيحة الصريحة التي تثبت القدر الموجب
للقطع وهو ثمن المجن وهو ثلاثة دراهم أو ربع دينار تؤيد مذهب
الجمهور ، وهو مذهب أبي بكر وعثمان وعلي (٢) •
فمن ذلك ما رواه مسلم قال :

حدثنا يحيى بن يحيى وإسحاق بن إبراهيم ، وأبو
أبي عمر - واللفظ ليحيى - قال ابن أبي عمر حدثنا وقال الآخرون
أخبرنا سفيان بن عيينه عن الزهري عن عمرة عن عائشة قالت : كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع السارق في ربع دينار فصاعدا
ومن ذلك ما رواه مسلم أيضا قال :

| | | | |
|-------|----------|-------------|-------------------|
| (١) | النسائي | السنن | (٨ : ٨٣ ، ٨٤) |
| (٢) | الشوكاني | نيل الأوطار | (٧ : ١٤١ ، ١٤٢) |
| (٣) | الترمذي | الجامع | (٥ : ٥) |

وحدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : لم تقطع يد سارق في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في أقل من ثمن حجة أو ثمن وكلاهما ذو ثمن .
وقال مسلم : حدثنا يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع سارقا في مجن قيمته ثلاثة دراهم ^(١) وغير ذلك من المرويات التي تؤيد ما ذهب إليه الجمهور وخالفهم سفيان .

■ ومن احتجاج الثوري بالموقوف ما احتج به في عدد تكبيرات الميدين فيرى الثوري أن تكبيرات الميدين تسع تكبيرات ، في الركعة الأولى خمس تكبيرات قبل القراءة ، وفي الركعة الثانية يبدأ القراءة ثم يكبر أربعا مع تكبيرة الركوع .
وهو مذهب أهل الكوفة ^(٢)

وحجة الثوري في هذه المسألة ما رواه عبد الرزاق عن الثوري عن أبي إسحاق عن علقمة والاسود بن يزيد أن ابن مسعود كان يكبر في الميدين تسعا تسعا أربعا قبل القراءة ثم كبر فركع وفي الثانية يقرأ فإذا فرغ كبر أربعا ثم ركع ^(٣)

ويرى أهل المدينة ، ومالك ، والشافعي ، وأحمد واسحاق أن التكبير في الميدين سبعا قبل القراءة وفي الآخرة خمسا قبل القراءة ^(٤) .

-
- | | | | |
|-------|------------|-----------|---------------------|
| (١) | مسلم | صحيح مسلم | (٣ : ١٢١٢ ، ١٣١٣) |
| (٢) | الترمذي | الجامع | (٣ : ٨٦) |
| (٣) | عبد الرزاق | المصنف | (٣ : ٢٩٣) |
- قال محقق المصنف : تسعا تسعا يعني تسعا في الفطر وتسعا في الأضحية .
- | | | | |
|-------|---------|--------|------------|
| (٤) | الترمذي | الجامع | (٣ : ٨٣) |
|-------|---------|--------|------------|

وحجة هذا المذهب ما رواه الترمذى قال : حدثنا مسلم بن
عمر ، وأبو عمر ، والحذاء المدينى ، أخبرنا عبد الله بن نافع عن كثير
بن عبد الله عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم : كبر
فى العيدين فى الأولى سبعاً قبل القراءة وفى الآخرة خمساً قبل
القراءة .

قال الترمذى : حديث جد كثير حديث حسن ، وهو أحسن
شئ روى فى هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم (١)
ومن حججهم ما رواه ابن ماجه قال :

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ، ثنا عبد الله بن المبارك
عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى عن عمرو بن شعيب عن أبيه
عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم كبر فى صلاة العيد
سبعاً وخمساً (٢)

قال ابن حجر فى التلخيص : ورواه أحمد ، وابن ماجه والدارقطنى
من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، وصححه أحمد وعلى
والبخارى فيما حكاهما الترمذى (٣)

فحجة الجمهور أصح من حجة سفیان وأهل الكوفة الذين
اعتمدوا على الموقوف ولعل الثورى فى احتجاجه بالموقوف إنما هو
بسبب عدم وصول صحيح الحديث اليه والله أعلم .

■ ومن احتجاج الثورى بالموقوف ما احتج به فى مسألة النفخ
فى الصلاة ، فىرى الثورى أن النفخ مهطل للصلاة وهو مذاهب
أهل الكوفة (٤) .

| | | | |
|-----------------|--------------|----------|-------|
| (٣ : ٨٠ ، ٨١) | الجامع | الترمذى | (١) |
| (١ : ٤٠٧) | السنن | ابن ماجه | (٢) |
| (٢ : ٧٤) | تلخيص الحبير | ابن حجر | (٣) |
| (٢ : ٣٨٥) | الجامع | الترمذى | (٤) |

وحجة الثوري في ذلك ما رواه عبدالرزاق عن الثوري عن منصور عن سمع ابن عباس يقول : من نفخ في الصلاة قد تكلم .

ونقل عن أبي هريرة مثل ذلك قال عبدالرزاق : عن قيس بن الربيع عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : النفخ في الصلاة كلام " (١)

ويرى أحمد ، واسحاق كراهة النفخ في الصلاة ، وإن نفخ الرجل في صلاته لم تفسد صلاته . واستدل الترمذي لهؤلاء بما ذكره في جامعه قال :

حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا عباد بن الصوام ، أخبرنا ميمون أبو حمزة عن أبي صالح مولى طلحة عن أم سلمة قالت : " رأى النبي صلى الله عليه وسلم غلاما يقال له أفلح إذا سجد نفخ ، فقال : يا أفلح ترب وجهك .

قال أحمد بن منيع : كره عباد النفخ في الصلاة . وقال : إن نفخ لم يقطع صلاته .

قال أحمد بن منيع : فيه تأخذ .

قال أبو عيسى : وحديث أم سلمة اسناده ليس بذلك ، وميمون أبو حمزة قد ضعفه بعض أهل العلم (٢)

فالحديث ضعيف لوجود ميمون وهو أبو حمزة الأعور القصاب وهو ضعيف كذا في التقريب (٣)

إلا أن هناك حديثا صحيحا رواه أبو داود قال :

| | | | |
|-------------|---------------|-----------|-----|
| (٢ : ١٨٩) | المصنف | عبدالرزاق | (١) |
| (٢ : ٣٨٥) | الجامع | الترمذي | (٢) |
| (٢ : ٢٩٢) | تقريب التهذيب | ابن حجر | (٣) |

حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا حماد عن عطاء بن السائب عن
أبيه عن عبد الله بن عمرو قال : انكسفت الشمس على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قدام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكس
يركع ثم ركع فلم يكس يرفع ، ثم رفع فلم يكس يسجد ، ثم سجد
فلم يكس يرفع ثم رفع فلم يكس يسجد ثم سجد فلم يكس يرفع ، ثم رفع
وفعل في الركعة الاخرى مثل ذلك . ثم نفخ في آخر سجوده قال
" أف أف " ثم قال : رب الم تعدني أن لا تعذبهم وأنافهم
ألم تعدني الا تعذبهم وهم يستغفرون ففرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلاته وقد أمحت الشمس (١) .
فالحديث يدل على أن الرسول نفخ في صلاته . ولم يبطل الصلاة
والحديث رواه أحمد والنسائي (٢) وذكره البخاري تعليقا قال
البخاري :

ويذكر عن عبد الله بن عمرو : نفخ النبي صلى الله عليه
وسلم في سجوده في كسوف (٣)

وروى الحديث أيضا ابن خزيمة وقال محققه : اسنده صحيح (٤)

ويبدو أن عدم وصول الحديث الصحيح الى سفيان هو
ما جملة يعتمد على موقف ابن عباس والدليل مع رأى الجمهور .

■ ومن احتجاج الثوري بالموقوف ما احتج به في مسألة

-
- | | | | |
|-------|--------------|----------------------------|------------------------|
| (١) | أبو داود | السنن | (١ : ٣١٠ ، ٣١١) |
| | أمحت الشمس : | قال في القاموس : | ظهرت من الكسوف وانجلست |
| | | القاموس المحيط (٢ : ٣١٨) | |
| (٢) | المباركة | تحفة الاحوذى | (٢ : ٣٨٦) |
| (٣) | البخارى | الجامع الصحيح | (٣ : ٣٢٦) |
| (٤) | ابن خزيمة | صحيح ابن خزيمة | (٢ : ٥٣) |

الصلاة على السقط فيرى الثوري أنه لا يصلى عليه حتى يستهل (١)
وهو مذاهب الشافعى (٢) .

وحجة الثوري في هذه المسألة ما رواه عبد الرزاق قال :
عن الثوري عن الحسن قال : إذا استهل صلى عليه (٣)
ونذكر الترمذى حديثا مرفوعا في ذلك قال :

حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث أخبرنا محمد بن يزيد عن اسمعيل
بن مسلم عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
" الطفل لا يصلى عليه ولا يرث ولا يورث حتى يستهل " .

قال الترمذى : هذا حديث قد اضطرب الناس فيه ، فرواه بعضهم
عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا وروى
أشعث بن سوار وغير واحد عن أبي الزبير عن جابر موقوفا وكان هذا
أصح من الحديث المرفوع (٤)

قال ابن حجر في التلخيص :

حديث عائدا استهل السقط صلى عليه " رواه الترمذى والنسائى وابن
ماجه ، والبيهقى من حديث جابر وزاد : " وورث " وفى
استناه اسمعيل المكى عن أبي الزبير عنه وهو ضعيف .
قال ابن حجر : وقال الترمذى : رواه أشعث بن سوار وغير واحد
عن أبي الزبير عن جابر موقوفا . وكان الموقوف أصح ، وبه جزم
النسائى وقال الدارقطنى فى الحل لا يصح رفعه ، وقد روى عن
شريك عن أبي الزبير مرفوعا ولا يصح . ورواه ابن ماجه من طريق
الريبع بن بدر عن أبي الزبير مرفوعا ، والريبع ضعيف ورواه ابن أبى

| | | |
|-------|-----------------|-------------------|
| (١) | استهلال الصبي : | تصويته عند ولادته |
| (٢) | الترمذى | الجامع |
| (٣) | عبد الرزاق | المصنف |
| (٤) | الترمذى | الجامع |

(٤ : ١٢١) (٣ : ٥٣٠) (٤ : ١٢٠ ، ١٢١)

شيعة من طريق أشعث بن سوار عن أبي الزبير موقوفا . ورواه النسائي أيضا وابن حبان في صحيحه ، والحاكم من طريق اسحاق الأزرق عن سفیان الثوري عن أبي الزبير عن جابر ، وصححه الحاكم على شرط الشيخين وهم لأن أبا الزبير ليس من شرط البخاري وقد عنعن - (أى أنه مدلس وقد عنعن فلا يقبل منه إلا التصريح بالسماع) - فهو علة هذا الخبر إن كان محفوظا عن سفیان الثوري ، ورواه الحاكم أيضا من طريق المفيرة بن مسلم عن أبي الزبير مرفوعا وقال : لا أعلم أحدا رفعه عن أبي الزبير غير المفيرة ، وقد وقفه ابن جريج وغيره ، ورواه أيضا من طريق يقية عن الأوزاعي عن أبي الزبير مرفوعا (١) .

قال حديث الذي ذكره الترمذي لا يصح رفعه والأصح وقفه . ورأى أحمد واسحاق أنه يصل على الطفل - يعنى السقط - وإن لم يستهل بعد أن يحلم أنه خلق (٢)

واحتج الترمذي لهذا الرأي بما رواه في جامعه قال : حدثنا بشر بن آدم بن بنت أزهر السمان ، أخبرنا اسماعيل بن سعيد بن عبيد الله أخبرنا أبي عن زياد بن جبير بن حصة عن أبيه عن المفيرة بن شعيب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الراكب خلف الجنائز ، والماشي حيث شاء ، والطفل يصل عليه . . قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح (٣) والمراد بالطفل هنا هو الصغير ، والمولود .

قال في تحفة الأحاديث : والطفل يصل عليه قال في القاموس الطفل بالكسر الصغير من كل شيء ، والمولود ، وفي رواية أبي داود

- | | | | |
|-------|---------|--------------|-------------------|
| (١) | ابن حجر | تلخيص الحبير | (٢ : ١١٣ ، ١١٤) |
| (٢) | الترمذي | الجامع | (٤ : ١١٩) |
| (٣) | الترمذي | الجامع | (٤ : ١١٨ ، ١١٩) |

والسقط يصلى عليه ويدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة قال فى القاموس
السقط : مثله ، الولد لغير تمام ^(١) قاله زاد بالطفل هنا السقط
يؤيد هذا المعنى رواية أبي داود . قال ابن حجر :
” وفى الباب — يحنى باب الصلاة على الطفل — عن المفيرة بن
شعبة رواه أحمد والترمذى ، وابن حبان ، وصحاه والحاكم
بلفظ : ” السقط يصلى عليه ويدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة ”
قال الحاكم : صحيح على شرط البخارى . لكن رواه الطبرانى
موقوفا على المفيرة وقال : لم يرقعه سفيان ، ورجح الدارقطنى
فى الملل الموقوف وفى الباب أيضا عن على أخوجه ابن عدى فى
ترجمة عمرو بن خالد وهو متروك .

ومن حديث ابن عباس أخرجه ابن عدى فى ترجمة شريك عن ابن
اسحاق عن عطاء عنه ، وقواه ابن طاهر فى الذخيرة ، وقد ذكره
البخارى من قول الزهوى تعليقا . ووصله ابن أبى شيبة ، وأخرج
ابن ماجه من رواية البخارى ابن عبيد عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعا
” صلوا على أطفالكم فانهم من أئمة أوطاكم ” واسناده ضعيف ^(٢)

فالحديث الذى رواه الترمذى وفيه ” والطفل يصلى عليه ”
حديث لا يقل عن درجة الحسن ، لتصحيح الترمذى له ، وابن
حبان ، والحاكم ، ويعاضده رواية ابن عباس التى أخرجهما ابن
عدى وقواه ابن طاهر فى الذخيرة كما ذكر ابن حجر ، ويعاضده
رواية ابن ماجه .

فما ذهب اليه أحمد واسحاق من الصلاة على السقط يؤيده
الحديث المتقدم .

(١) المهاركورى تحفة الاحوذى (٤ : ١١٨)
(٢) ابن حجر تلخيص الحبير (٢ : ١١٤)

ولم يل الثوري لم يصله الحديث واحتج بما رواه عن الحسن والله أعلم .

■ ومن احتجاج الثوري بالموقوف ما احتج به في مسألة المرتدة هل تقتل أم لا .

فهرى الثوري أنها تحبس ولا تقتل وهو مذهب أهل الكوفة (١)

وحجة الثوري ما رواه عبد الرزاق عن الثوري عن عاصم عن أبي زريق عن ابن عباس قال : تحبس ولا تقتل المرأة تترد (٢)

ويرى غيرهم أن المرتدة تقتل وهو مذهب الاوزاعي وأحمد وإسحاق وحججهم في ذلك ما رواه الترمذي قال :

حدثنا أحمد بن عبد الله الضبي ، حدثنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا أيوب عن عكرمة أن عليا حرق قوما ارتدوا عن الاسلام فبلغ ذلك ابن عباس فقال : لو كنت أنا لقتلتهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من بدل دينه فاقتلوه " ولم أكن لا حوقهم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا تمذبوا بعذاب الله "

فبلغ ذلك عليا فقال : صدق ابن عباس *

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح (٣)

قال في تحفة الاحوذى : ان قتل المرتدة قول الجمهور ، وهو الاصح الموافق لحديث الباب فان لفظ " من " في قوله " من بدل دينه " عام شامل للرجل والمرأة (٤)

(٢٥ : ٥)

(١٧٦ : ١٠)

(٢٥ : ٥)

(٢٥ : ٥)

الجامع

المصنف

الجامع

تحفة الاحوذى

الترمذي

عبد الرزاق

الترمذي

المهاري كغوري

(١)

(٢)

(٣)

(٤)

ولعل الثوري لم يأخذ بمحموم ما رواه عن طريقه عبد الرزاق
قال : عن الثوري عن الاعشى عمن عبد الله بن مرة عن مسروق
عن ابن مسعود قال : قام فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقام فيكم قال :

والذى لا اله غيره ما يحل دم رجل يشهد أن لا اله الا الله
وأنى رسول الله الا أحد ثلاثة نفر : النفس بالنفس ، والشهيد
الزاني ، والتارك للاسلام المفارق للجماعة . (١)

فالحديث عام في تارك الاسلام ووجب قتله سواء كان رجلاً
أو امرأة .

لكن الثوري لم يأخذ بمحمومه ، ولعله خصص يوم الحديث بالموقوف
على ابن عباس فكان الحديث عنده ، بخصصه الموقوف عن الصحابي
والله أعلم .

■ ومن احتجاج الثوري بالموقوف ما احتج به في مسألة أكثر
مدة الحيف فهو يرى أن أكثر مدة الحيف عشرة أيام (٢)
وحجة الثوري في هذه المسألة ما رواه عبد الرزاق عن الثوري عن
الجلد بن أيوب عن إياس بن معاوية بن قررة عن أنس بن مالك قال :
أجل الحيف عشرة . (٣)

وروى عبد الرزاق عن الثوري عن ربيع عن الحسن قال : أبعد الحيف
عشر . (٤)

| | | | |
|-----|------------|--------|--------------|
| (١) | عبد الرزاق | المصنف | (١٠ : ١٦٨) |
| (٢) | الترمذى | الجامع | (١ : ٤٠٣) |
| (٣) | عبد الرزاق | المصنف | (١ : ٢٩٩) |
| (٤) | عبد الرزاق | المصنف | (١ : ٤٠٣) |

فعمدة للثوري في تحديد مدة أكثر الحيض على ما رواه عن
أنس بن مالك والحسن رضي الله عنهما ، ولم يجعل لرأيه
واجتهاده اعتبارا مع ما نقل عن الصحابين وهذه المسألة من المسائل
التي للصرف والعادة رأيهما في الحكم بأقصى مدة الحيض .

فهاالتبع والسؤال والاستقراء يستطيع الانسان أن يدل الى
حكم في هذه المسألة وهو ما فعله كثير من العلماء .
قال ابن قدامة في المغنى :

وأقل الحيض يوم وليلة ، وأكثره خمسة عشر يوما . ثم قال
ولنا أنه ورد في الشرع مطلقا من غير تحديد ولا حد له في اللبسة
ولا في الشريعة . فيجب الرجوع فيه الى العرف والعادة كما في
القبض ، والأحرار ، والتفريق وأشباهها .

وقد وجد حيض معتاد يوما . قال عطاء : رأيت من النساء
من تحيض يوما وتحيض خمسة عشر ، وقال أحمد : حدثني يحيى
بن آدم قال : سمعت شريكا يقول : عندنا امرأة تحيض كل شهر
خمس عشرة يوما حيضا مستقيما ، وقال ابن المنذر : قال الاوزاعي
عندنا امرأة تحيض غدوة ، وتطهر عشيا . يرون أنه حيض تدع له
الصلاة .

وقال الشافعي : رأيت امرأة أثبت لي عنها أنها لم تنزل تحيض
يوما لا تزيد عليه . وأثبت لي عن نساء أنهن لم ينزلن يحضن أقل
من ثلاثة أيام .

وذكر اسحاق بن راهويه عن بكر بن عبد الله المزني أنه قال
تحيض امرأتى يومين .

قال ابن قدامة : وقولهن يجب الرجوع اليه لقول الله تعالى :

" ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن " (١)
 فلو أن قولهن مقبول ما حرم عليهن الكتمان وجوز ذلك مجسري
 قوله " ولا تكتموا الشهادة " (٢) ولم يوجد حيز أقل من ذلك
 عادة مستمرة في عصر من الأعصار فلا يكون حيزاً بحال " (٣)

فما استدل به ابن قدامة من وجوب الرجوع إلى قول النساء
 في تحديد مدة أقل الحيض ، وأكثره هو الراجح وقد فعل الأئمة
 ذلك فتنبهوا وسألوا النساء ثم قرروا أحكامهم على ضوء ما ذكرت
 النساء .

والثوري في هذه المسألة يعتمد على قول الصحابييين
 ولم يفتح الأمر في النساء فكانه يرى أنه لا رأى له مع قول الصحابي
 والله أعلم .

■ ومن احتجاج الثوري بالموقوف ما احتج به في مسألة إخراج
 الزكاة من مال اليتيم هل يجب إخراجها أم لا . فيرى الثوري
 أنه ليس في مال اليتيم زكاة (٤)

وحجة الثوري في ذلك ما رواه عبد الرزاق عن الثوري عن
 ليث عن مجاهد عن ابن مسعود قال : محفل عن أموال اليتامى قال :
 إذا بلغوا فاعلموهم ما حل فيها من زكاة فان شاوروا زكوه وإن شاعوا
 تركوه . (٥)

وروى مثل هذا الرأي عن ابن عباس ذكره ابن حجر . (٦)

| | | |
|-----|------------|--------------------------|
| (١) | سورة | البقرة آية ٢٨٨ |
| (٢) | سورة | البقرة آية ٢٨٣ |
| (٣) | ابن قدامة | المعنى (١ : ٣٢٤ - ٣٢٦) |
| (٤) | الترمذي | (١ : ٣٢٤ - ٣٢٦) |
| (٥) | عبد الرزاق | (٤ : ٧٠) |
| (٦) | ابن حجر | (٢ : ١٥٩) تلخيص الحبير |

وقد اتفق هذا الدليل ابن حجر قال :

" روى البيهقي من طريق ليث بن أبي سليم عن مجاهد
عن ابن مسعود .

قال : من ولي مال يتيم فليحرص عليه السنين وإذا دفع إليه ماله
أخبره بما فيه من الزكاة فان شاء زكى وان شاء ترك .

قال ابن حجر : وأعله الشافعي بالانقطاع وان ليثا ليس بحافظ
وقال وفي الباب عن ابن عباس ، وفيه ابن لهيعة " (١)

وقال في تحفة الاحوذى : " وأما أثر ابن عباس فقد تفرد به
ابن لهيعة ، وهو ضعيف عند أهل الحديث (٢)

وقال أحمد ومالك والشافعي وإسحاق : أن في مال
اليتيم زكاة (٣)

واحتج الترمذى لهذا المذهب بما رواه في جامعه قال :

حدثنا محمد بن اسماعيل أخبرنا إبراهيم بن موسى أخبرنا الوليد
ابن مسلم عن المثني بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن
جده أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس قال : ألا من ولي
يتيما له مال فليحرص فيه ولا يتركه حتى تأكله الصدقة .

قال الترمذى : وإنما روى هذا الحديث من هذا الوجه وفي استاده
قال لان المثني بن الصباح يضعف في الحديث ، ويعزى بعضهم
هذا الحديث عن عمرو بن شعيب أن عمر بن الخطاب قد ذكر الحديث .

-
- | | | | |
|-------|-----------|--------------|-------------|
| (١) | ابن حجر | تلخيص الحبير | (٢ : ١٥٩) |
| (٢) | الهارثوري | تحفة الاحوذى | (٣ : ٢٩٨) |
| (٣) | الترمذى | الجامع | (٣ : ٢٩٢) |

قال الترمذى : وقد اختلف أهل العلم فى هذا الباب فوالى غير واحد من أصحاب النهى صلى الله عليه وسلم فى مال اليتيم زكاة منهم عمر ، وعلى ، وعائشة ، وابن عمر وبه يقول الشافعى ومالك وأحمد وإسحاق (١)

قال البهاري : واستدلوا - بمعنى الموجبين للزكاة فى مال اليتيم - بأحاديث الباب وهى وان كانت ضعيفة لكنها يؤيدها آثار صحيحة عن الصحابة رضى الله عنهم ومحموم لأحاديث الواردة فى إيجاب الزكاة (٢)

وقد ذكر ابن حجر بعضاً من أدلة القائلين بوجوب الزكاة فى أموال اليتامى قال :

" حديث روى أنه صلى الله عليه وسلم قال : ابتغوا فى أموال اليتامى لا تأكلها الزكاة " .

رواه الشافعى عن عبد المجيد بن أبى داود عن يوسف بن مهران ماله به مرسلاً . ولكن أكد الشافعى محمول الأحاديث الصحيحة فى إيجاب الزكاة مطلقاً .

وفى الباب عن أنس مرفوعاً " أتجروا فى مال اليتامى لا تأكلها الزكاة " رواه الطبرانى فى الأوسط فى ترجمة على بن سعيد .

وروى البيهقى من حديث سعيد بن المسيب عن عمر موقوفاً عليه مثله . وقال استاده صحيح .

وروى الشافعى عن ابن عيينة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر موقوفاً أيضاً .

وروى البيهقى من طريق شعبه عن حميد بن هلال سمعت أبا محجن أو ابن محجن وكان خادماً لثمان بن أبى العاص قال :

(١) الترمذى الجامع (٣ : ٢٩٦ ، ٢٩٧)

(٢) البهاري تحفة الاحوذى (٣ : ٢٩٨)

قدم عثمان بن أبي العاص على عمر . فقال له عمر : كيف تجسر أرضك ؟ فان عندي مال يقيم قد كادت الزكاة أن تفنيه . قال : فدفعه اليه .

وروى أحمد بن حنبل من طريق معاوية بن قرة عن الحكم بن أبي العاص عن عمر نحوه

وروى مالك في الموطأ عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه قال : كانت عائشة تلينى وأخلى يتيما في حجرها . وكانت تخرج من أموالنا الزكاة .

وروى الدارقطني والبيهقي وابن عبد البر ذلك من طرق عن علي بن أبي طالب وهو مشهور عنه " (١)

فما تقدم : فالاحاديث في الباب ضعيفة ، وتؤيدها أعمال بعض الصحابة رضوان الله عليهم ، وتؤيد هذه الاحاديث الضعيفة وهذه الآثار عن الصحابة الآيات والاحاديث الموجهة لاجراء الزكاة عموما .

قال الله تعالى : " وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين " (٢)

وقوله : " وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا من خير تجددوه عند الله " (٣)

وروى البخارى بسنده الى ابن عباس رضى الله عنهما قال : ان النبي صلى الله عليه وسلم بحث معاذاً رضى الله عنه الى اليمن قال : ادعهم الى شهادة أن لا اله الا الله ، وانسى

(١) ابن حجر تلخيص الحبير (٢ : ١٥٨ ، ١٥٩)

(٢) سورة البقرة آية ٤٣

(٣) سورة البقرة آية ١١٠

رسول الله ، فان هم أطلعوك لذلك فاعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فان هم أطلعوك لذلك فاعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم .

وروى البخارى بسنده الى أبى أيوب رضى الله عنه أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم : أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة (١) قال : ماله ماله . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : أرب ماله؟ تعبد الله ولا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة وتصل الرحم .

وروى البخارى بسنده الى أبى هريرة رضى الله عنه قال : أن أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال : دلنى على عمل اذا عملته دخلت الجنة . قال : تعبد الله لا تشرك به شيئا . وتقيم الصلاة المكتوبة ، وتؤدى الزكاة المفروضة ، وتصوم رمضان . قال : والذي نفسى بيده لا أزيد على هذا . فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم : من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى هذا (٣)

الى غير ذلك من الادلة الصحيحة الدالة على وجوب

الزكاة مطلقا .

(١) قال ابن حجر : قال (ماله ماله) وفي رواية بهز فى كتاب الأدب قال الترمذى " ماله ماله " قال ابن بطال : هو استفهام والتكرار للتأكيد وقال ابن حجر : قوله (أرب) بفتح الهمزة والراء أى حاجة أى : له حاجة وما زائدة الفتح ٤ : ٦٥٥

الجامع الصحيح ٤ : ٤ - ٦

(٢) البخارى

والثوري يرجح رواية عبد الله بن مسعود على الروايات الاخرى عن الصحابة والتي رويت بعضها من طريقه فمن ذلك :

— روى عبد الرزاق عن الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن عبيد الله بن أبي رافع قال : باع لنا على أرضا بشمانين ألفا ، فلما أردنا قبض مالنا نقصت قال : انى كنت أزكيه . وكنا يتامى فى حجره .

— وروى عبد الرزاق عن الثوري عن ليث وعبد الرحمن بن القاسم ومسلم بن كثير كلهم عن القاسم قال : كان مالنا عند عائشة فكانت تزكيه ونحن يتامى .

— وروى عبد الرزاق عن الثوري عن عبد الكريم بن أبي أمية وخالد الحذاء عن حميد بن هلال أن عمر بن الخطاب قال لمثمان ابن أبي العاص : ان عندنا أموال يتامى قد خشينا أن يأتسبى عليها الصدقة فخذها فاعمل بها . فخرج ، فوج بها ثمانين ألفا .

— وروى عبد الرزاق عن الثوري عن ثور عن أبي عون أن عمر بن الخطاب قال : ابتنوا فى أموال يتامى قبل أن تأكلوها الزكاة (١)

فالثوري وصلته آثار عن الصحابة توجب اخراج الزكاة لكسبه يرجح رواية ابن مسعود ، ورواية الحسن قال عبد الرزاق : عن الثوري عن يونس عن الحسن ، قال : سألته عن مال اليتيم فقال : عندى مالى لابن أخى فما أزكيه (٢) ولعل ترجيحه لقولهما لان الحمل عليه عند أهل الكوفة .

قلت : الادلة العامة في اخراج الزكاة لم تستثن أموال اليتامى وهو عمل كبار الصحابة والجمهور وهو الأرجح ان شاء الله .

■ ومن احتجاج الثوري بالموقوف ما احتج به في مسألة صلاة ركعتي الطواف بعد صلاتي الصبح والمصر ، فيرى الثوري أنه لا يصلى ركعتي الطواف بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس ، وبعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس . وهو مذهب مالك (١)

وحجة هذا المذهب ما رواه الترمذى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه طاف بعد صلاة الصبح فلم يصل . وخرج من مكة حتى نزل بذي طوى بعدما طلعت الشمس " (٢)

ويروى الشافعى وأحمد واسحاق ، جواز صلاة ركعتي الطواف بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر . (٣)

واحتج الترمذى لهذا المذهب بما رواه فى جامعہ قال : حدثنا أبو عمار وعلى بن خثعم قالا : أخبرنا سفیان بن عیینہ عن أبی الزبیر عن عبد الله بن باباه عن جبير بن مطعم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : يا بنى عبد مناف لا تمنعوا أحدا طاف بهذا البيت وصلى أية ساعة شاء من ليل أو نهار .

قال الترمذى : حديث جبير بن مطعم حديث حسن صحيح (٤)

فالحديث دليل لمن قال بجواز صلاة ركعتي الطواف فى أى وقت من ليل أو نهار .

| | | | |
|-------|---------|--------|-------------------|
| (١) | الترمذى | الجامع | (٣ : ٦٠٧) |
| (٢) | الترمذى | الجامع | (٣ : ٦٠٧) |
| (٣) | الترمذى | الجامع | (٣ : ٦٠٦) |
| (٤) | الترمذى | الجامع | (٣ : ٦٠٤ ، ٦٠٥) |

قال في تحفة الاحوذى : قلت : الظاهر أن صلاة الطواف
مستثناة من الاوقات المنهية . قال المظهر : فيه دليل على أن
صلاة التطوع في اوقات الكراهة غير مكروهة بحكمة لشرعها لينال
الناس من فضلها في جميع الاوقات .

فلعل الثوري لم يعله الحديث الصحيح فاعتمد على فعل عمر
بن الخطاب والله أعلم .

■ ومن احتجاجه بالموقوف في مسألة ايجابه للمطلقة ثلاثا السكنى
والنقطة (١)

وحجة الثوري في هذه المسألة : ما رواه ابن شيه قال حدثنا وكيع
عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن ابراهيم قال : قال عمر بن الخطاب
لا تدع كتاب ربنا وسنة نبينا لقول المرأة المطلقة ثلاثا لها السكنى
والنقطة (٢)

وروى الحديث كاملا مسلم قال : حدثنا محمد بن عمرو
بن جهمه . حدثنا أبو أحمد حدثنا عمار بن زريق عن أبي اسحق
قال : كنت مع الاسود بن يزيد جالسا في المسجد الاعظم ومعنا
الشمعي فحدث الشمعي بحديث فاطمة بنت قيس أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يجعل لها سكنى ولا نقعة .

ثم أخذ الاسود كفا من حصى فضربه به .
قال ويملك تحدث بمثل هذا . قال عمر : لا تترك كتاب الله
وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم لقول امرأة . لا ندري لعلها

حفظت أو نسيت لها السكني والنقة .

قال الله عز وجل : لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يئذنن بها حشة مبينه " (١)

وروى مسلم حديث فاطمة بنت قيس من طريق الثوري بالفاظ متعددة منها :

حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم في المطلقة ثلاثا : قال : " ليس لها سكنى ولا نقة .

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا وكيع ، حدثنا سفيان عن أبي بكر بن أبي الجهم بن صخير الحدودي قال : سمعت فاطمة بنت قيس تقول : أن زوجها طلقها ثلاثا فلم يجعل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم سكنى ولا نقة . قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا طلقت فاذنني " فاذنته فخطبها معاوية ، وأبوجهم ، وأسامة بن زيد .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أما معاوية فوجلي تـرب لا مال له ، وأما أبوجهم فوجلي ضراب للنساء ولكن أسامة بن زيد " قالت بهذا هكذا أسامة أسامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " طاعة الله وطاعة رسوله خير لك .

قالت : فتزوجته فاختبطت " (٢)

(٢ : ١١١٨ ، ١١١٩)

(١) مسلم
الاية (١) سورة الطلاق . الصحيح

(٢ : ١١١٩ ، ١١٢٠)

(٢) مسلم
الصحيح

ففسيان بلغه حديث فاطمة بنت قيس والتي طلقها زوجها ثلاثا ولم يحكم
الرسول صلى الله عليه وسلم لها بنقعة ولا سكتى ، ولكنه ترك الأخذ
بالحديث الصحيح واعتمد على قول عمر بن الخطاب الذي رد قبول
المرأة ولم يحتجده عليه وإنما اعتمد على الآية وهي قوله تعالى :
" يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لمدتهن وأحصوا
العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن
يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد
ظلم نفسه لا تدرى لعمل الله يحدث بعد ذلك أمرا " (١)
وحجبتهم من الآية : أن آخرها وهو النهى عن إخراجهن يدل على
وجوب النقعة والسكتى (٢)

وهناك رأى ثانى : وهو وإن لها السكتى ولا نقعة لها .
وهو قول مالك بن أنس والليث بن سعد ، والشافعى .
قال الشافعى : وإنما جعلنا لها السكتى بكتاب الله قال الله
تعالى :
" ولا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة " .
قالوا : هو البذاء ، أن تبتذوا على أهلها ، واعتل بأن فاطمة
ابنة قيس لم يجعل لها النهى صلى الله عليه وسلم السكتى لمسا
كانت تبتذوا على أهلها .
قال الشافعى : ولا نقعة لها لحديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى قصة حديث فاطمة بنت قيس (٣)

| | | | |
|-------|-------------|-------------|-------------|
| (١) | سورة الطلاق | آية (١) | |
| (٢) | الشوكانى | نيل الاوطار | (٦ : ٣٤٠) |
| (٣) | الترمذى | الجامع | (٤ : ٣٥٢) |

ويرى الامام أحمد واسحاق والشمي وعطاء بن أبي رباح
والحسن البصري أنه ليس للمطلقة سكتى ولا نقعة اذا لم يملك
زوجها الرجعة^(١) وحجتهم ما رواه مسلم من حديث فاطمة بنت قيس
المتقدم

قال الشوكانى : وأرجح هذه الاقوال من قال بأنه لا سكتى
ولا نقعة لها .

وأما ما قيل من أنه مخالف للقرآن فهم ، فان الذى فهمه
السلف من قوله تعالى : " لا تخرجوهن من بيوتهن " هو
ما فهمته فاطمة من كونه فى الرجعة لقوله فى آخر الآية " لعل
الله يحدث بعد ذلك أمرا " .

لان الامر الذى يرجى احداثه هو الرجعة لا سواه .

وهو الذى حكاه الطبرى عن قتادة ، والحسن ، والسدى
والضحاك ولم يحك عن أحد غيرهم خلافه .

وقال الشوكانى : قال فى الفتح : وحكى غيره أن المراد بالامر
ما يأتى من قبل الله تعالى من نسخ أو تخصيص أو نحو ذلك
فلم ينحصر . (٢)

قلت : الحجة ، وصرح الحديث مع القائلين بأنه لا سكتى ولا نقعة
للمطلقة ثلاثا .

فلعل الثورى رد الحديث الصحيح المتصل لرد عمر له فأخذ بقول
عمر ، لأنه مذهب عبد الله بن مسعود أيضا .

(٤ : ٣٥٢)

الجامع

(١) الترمذى

(٦ : ٣٤٠)

نيل الأوطار

(٢) الشوكانى

نتيجة الدراسة

مما تقدم نستنتج ما يلي :

أولاً : يحتج الثوري بالحديث المرفوع المتصل ، ويظهر ذلك جلياً في النماذج التي ذكرناها آنفاً .

ثانياً : يحتج الثوري بالحديث المرسل ويشهد لذلك ما ذكرناه في مسألة الصلاة على الشهيد (١) .

ومما يؤيد ذلك ما ذكره أبو داود في رسالته إلى أهل مكة قال :
 " وأما المراسيل فقد كان يحتج بها العلماء فيما مضى مثل سفيان الثوري ومالك بن أنس ، والاوزاعي حتى جاء الشافعي فتكلم فيها وتابعه في ذلك أحمد بن حنبل وغيره رضوان الله عليهم (٢) .

ثالثاً : قد يحتج الثوري بالحديث الضعيف إذا كان الحمل عليه عند أهل الكوفة كما في مسألة الوضوء بالنيء (٣) .

رابعاً : للموقوف عن الصحابة أثر كبير في فقه الثوري ، فهو أصل من الأصول التي يعتمد عليها ويظهر ذلك جلياً في ذلك العدد الكبير من المسائل التي يذهب فيها إلى أقوال الصحابة .

وفي حال الاختلاف بين الصحابة يقدم الثوري قول ابن مسعود وكان هذا العمل من تقديم كل عالم لقول أهل بلده هو صريح العلماء في زمن الثوري وفي ذلك يقول الدهلوي :
 " وأنه إذا اختلفت مذاهب الصحابة والتابعين في مسألة فالمختار عند كل عالم مذهب أهل بلده وشيوخه ، لأنه أعرف بصحيح أقوالهم من السقيم ، وأوسع للأصول المناسبة لها ، وقلبه أميل إلى فضلهم وتبخرهم .

(١) انظر صفحة (١٨٤)

(٢) أبو داود رسالة إلى أهل مكة (٢٤)

(٣) انظر صفحة (١٨٤)

فقد هب عمر وعثمان وابن عمر وعائشة وابن عباس وزيد بن ثابت وأصحابهم مثل سعيد بن المسيب فإنه كان أحفظهم لقضايا عمر ، وحديث أبي هريرة ، ومثل عمرو وسالم وعطاء بن يسار ، وقاسم ، وعبيد الله بن عبد الله والزهوى ، ويحيى بن سعيد وزيد بن أسلم وربيعة أحق بالاخذ من غيره عند أهل المدينة لما بيننا وبينه النبي صلى الله عليه وسلم في فضائل المدينة ولأنها مأوى الفقهاء ، ومجمع العلماء في كل عصر ولذلك ترى مالكا يلازم محجتهم .

وقد هب عبد الله بن مسعود وأصحابه ، وقضايا علي وشرح والشعبي وفتاوى إبراهيم أحق بالاخذ بها عند أهل الكوفة (١) .

ويقدم الثوري الموقوف على ما يلي :

- أ - يقدمه على الحديث الضعيف كما في مسألة الذي يطلق ماله في ملكه (٢) .
- ب - يقدمه على رأيه الخاص واجتهاده كما في مسألة تحديد أكثر مدة الحيض (٣) .
- ج - ويقدمه الثوري على الحديث الصحيح المرفوع المتصل إن خالفه وأيد ذلك الموقوف العمل به عند أهل الكوفة ، كما في مسألة المطلقة ثلاثا حيث رد حديثا صحيحا رواه عنه مسلم (٤) ، ومن ذلك رد حديث رواه مسلم من طريقه في مقدار ما تقطع به يد السارق لتعارضه مع ما رواه عن ابن مسعود وكان الموقوف مؤيدا بآثار مرسله وعليه العمل عند أهل الكوفة (٥) .

وان أخذ الثوري بالموقوف على الصحابي يكون لاحد أمرين :

أحدهما : ان الموقوف عن الصحابي أصل في الاحتجاج لكنه دون السنة المرفوعة فيحتج به عند عدم وصول الحديث اليه في المسألة ويحترض على هذا رد الحديثين اللذين أشرنا اليهما آنفا .

ثانيهما : ان يكون الموقوف في الاحتجاج كالسنة المرفوعة فلا فرق بينهما ، والمرجحات هي التي تقدم الموقوف كموافقته لعمل أهل الكوفة مثلا ، ويرد الحديث لعدم وجود مرجع له .

ويؤيد الاحتمال الثانى رده لحديث فاطمة بنت قيس ، ورد له للحديث الذى يحدد ما به تقطع يد السارق بموقوفين عن ابن مسعود يخالفان الحديث المرفوع .

فلو كان الثورى يذهب الى تقديم الحديث المرفوع على غيره من آراء الصحابة ويجعل له منزلة أعلى من آراء الصحابة لقدم العمل بالحديثين ولم يحمل بما نقل عن الصحابة .

ومما يؤيد هذا الاحتمال : اعتماد علي موقوف ابن عباس (١) فسى عدم قتل المرتدة مع روايته للحديث العام فى قتل المرتدة فيخصص الحديث العام بموقوف ابن عباس . فكان الثورى يسوى بين الحديث المرفوع والموقوف فيخصص أحدهما الآخر .

ومما يؤيد هذا الاحتمال تقديمه الموقوف على رأيه واجتهاده ، فهو يحتبر الموقوف نصا فى المسألة فلا اجتهاد مع النص ، فلو لم يحتبر الموقوف نصا لاجتهد فيما للرأى مجال .

ويؤيد هذا الاحتمال ما روى عنه أنه قال : انما الدين بالآثار (٢) والآثار يدخل فيها السنة المرفوعة ، وأقوال الصحابة وفتاويهم فيعتبرها مصدرا من مصادر التشريع فكانه يسوى بينهما فى المنزلة .

فبناء على ما تقدم الثورى يسوى بين الموقوف وبين السنة المرفوعة فيعتبر الموقوف سنة من السنن وان الاصل فيهما الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يجوز أن نقول أن الثورى يقدم رأى الصحابي على قول النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يتقدم قول النبي قول غيره من البشر ، وانما نقول أن الثورى يعتبر قول الصحابي سنة أصلها عن سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم فلذلك سوى بينهما فى المنزلة والاحتجاج ، ومن المسلم به أنه لا يتقدم قول الصحابي على نص من كتاب أو سنة . ولكن المختلف فيه بين العلماء هو هل قول الصحابي حجة ان لم يكن هناك نص (٣) وليس هذا محل تفصيله والله أعلم .

(١) انظر صفحة (٢١٢)

(٢) القاضى عياض الاضاع (٣٨)

(٣) انظر ، روضة الناظر وجنة المناظر (٨٤)

تعريف التدليس

وأقسامه

التدليس لنفسه :

قال في القاموس : الدّلس بالتحريك الظلمة كالدلسة ، بالضم واختلاط الظلام . ومنه التدليس في الاسناد (١)

التدليس في الاصطلاح : وهو قسمان :

الأول : تدليس الاسناد :

أن يروى عن لقيه شيئا لم يسمعه منه بصيغة محتملة . ويلتحق به من رآه ولم يجالسه ، ويلتحق بتدليس الاسناد : تدليس القطع : وهو أن يحذف الصيغة ، ويقتصر على قوله مثلاً : الزهوى عن أئمة .

وتدليس المطف : وهو أن يصرح بالتحديث عن شيخ له ، ويحطف عليه شيخاً آخر له ، ولا يكون سمع ذلك من الثاني (٢)

وتدليس التسوية : قال العراقي وهو شر الأقسام ، وصورة : هذا القسم من التدليس أن يجيء المدلس إلى حديث سمعه من شيخ ثقة ، وقد سمعه ذلك الشيخ الثقة من شيخ ضعيف وذلك الشيخ الضعيف يرويه عن شيخ

(١) الفيروز آبادي القاموس المحيط (٢ : ٢١٦)

(٢) ابن حجر تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس

ثقة فحمل المدلس الذي سمع الحديث من الثقة
الاول فيسقط منه شيخ شيخه الضعيف ويجعله مسن
رواية شيخه الثقة عن شيخه الثاني بلفظ محتمل
كالمنعنه ونحوها فيصير الاسناد كله ثقات ، ويصح
هو بالاتصال بينه وبين شيخه لانه قد سمعه منه
فلا يظهر جهل في الاسناد ما يقتضى عدم قبوله
الا لاهل التقدير والمعرفة بالعلل .

قال المراقى : وهو قاذح فيمن تعمد فعله (١)
وقال السيوطى : وقال شيخ الاسلام لاشك انه جرح (٢)

أما حكم من فعل القسم الاول : وهو أن يروى عن لقيته
شيئا لم يسمعه منه بصفة محتملة فقد قال ابن الصلاح : انه مكروه
جدا ذمه أكثر العلماء .

ثم قال : ثم اختلفوا في قبول رواية من عرف بهذا التدليس فجعله
فريق من أهل الحديث والقهاء مجروحا ، وقالوا : لا تقبل روايته
بحال بين السماع أو لم يبين .

ثم قال : والصحيح التفصيل : وان ما رواه المدلس يلفظ بمحمل لم
يبين فيه السماع حكم المرسل وأنواعه ، وما رواه بلفظ مبين للاتصال
نحو سمعت وحدثنا وأصباها فقبول محتج به . (٣)

وقال ابن الصلاح في حكم المرسل : " ثم أعلم أن حكم المرسل حكم
الحديث الضعيف الا أن يصح مخرجه بمجهته من وجه آخر .
ثم قال : وما ذكرناه من سقوط الاحتجاج بالمرسل والحكم بضعفه
هو المذهب الذى استقر عليه آراء جماهير حفاظ الحديث وقاد

| | | | |
|-------|------------|------------------|-------------|
| (١) | المراقى | التقييد والايضاح | (٩٥ - ٩٧) |
| (٢) | السيوطى | تدريب الراوى | (١ : ٢٢٦) |
| (٣) | ابن الصلاح | قدمة ابن الصلاح | (٩٨ ، ٩٩) |

الأثر وقد تدلولوه في تصانيفهم وفي صدر صحيح مسلم : المرسل فـ في
أصل قولنا ، وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجة (١)

الثاني : تدليس الشيوخ :

وهو أن يصف شيخه بما لم يشتهر به من اسم أو لقب أو كنية
أو نسبة ، أيهما للتكثير غالبا ، وقد يفعل ذلك لضعف شيخه وهو
خيانة ممن تعدد (٢) .

ويقول العراقي في الحكم على هذا النوع :
" وقد جزم أبو نصر الصباغ في كتاب العدة : أن من فعل ذلك
لكون من روى عنه غير ثقة عند الناس ، وإنما أراد أن يغير اسمه
ليقبلوا خبره لجواز أن يحرف غيره من جرحه ما لا يحرفه هو .
وان كان لضعف سنه فيكون ذلك رواية عن مجهول لا يجب قبول خبره
حتى يحرف من روى عنه والله أعلم " (٣)

ومعد هذا العرض الموجز لمعنى التدليس وأقسامه نبين الأنواع التي

وردت عن سفیان .

أنواع تدليس

تدليس الشيوخ :

اشتهر الثوري في مروياته بكساية شيوخه الضعفاء أو الثقات من أقرانه

أو تلا هذه ، أو بابهاهم فيقول عن رجل .

وفي ذلك يقول ابن حبان في ترجمة محمد بن سالم الكوفي :

| | | | |
|-------|------------|-------------------|---------|
| (١) | ابن الصلاح | قدمة ابن الصلاح | (٧٣) |
| (٢) | ابن حجر | تصنيف أهل التقديس | (٤) |
| (٣) | العراقي | التقييد والامضاح | (١٠٠) |

" وكان الثوري يحدث عنه ويقول : حدثني أبو سهل . وكان هذا مذهبا للثوري اذا حدث عن الضعفاء ككتابهم حتى لا يحرفوا " (١)

ويقول يحيى بن سعيد القطان : كان سفیان الثوري يحدثني فاذا حدثني عن الرجل يحلم اني لا أرضاه كساه لي . فحدثني يوما :

قال : حدثني أبو الفضل - يحيى بحر السقا " (٢)

ومن هنا يظهر لنا أن سفیان الثوري كان يأتي في مروياته المدلسة هذا النوع من أنواع التدليس وهو تدليس الشيوخ .

والناظر في كتاب الفرائض لسفیان الثوري يجد ذلك جليا واضحا من ذلك قال : عن أبي سهل ، عن الشمعي ، عن زيد وعلى قالا :

المملوكين واليهود والنصارى لا يحجبون ولا يرثون " (٣)

وقال الثوري في " باب امرأة وأبوس " من كتاب الفرائض أيضا :

" عن رجل من أهل المدينة عن زيد بن ثابت قال هي من أرملة " (٤)

تدليس الاسناد :

وصف الثوري أنه كان يسقط شيخه الذي روى عنه . ويروى عنه فقيه ، وهو شيخ له أيضا سمع منه ، لكنه لم يسمع الرواية من شيخه هذا بل سمعه ممن اسقطه .

وروى ذلك عنه أبو زرعة قال : حدثنا أبو نعيم قال :

" كان سفیان اذا حدث عن عمرو بن مرة بما سمع يقول : حدثنا

-
- | | | | |
|-------------|---------------|---------------|-----|
| (٢٥٩) | المجروحين | ابن حبان | (١) |
| (٤٤٩ : ١) | تهذيب التهذيب | ابن حجر | (٢) |
| (ل / ٢ ب) | كتاب الفرائض | الثوري | (٣) |
| (ل / ٣ أ) | | المصدر السابق | (٤) |

وأخبرنا ولهذا دلّس عنه يقول : قال عمرو بن مرة " (١) .

فسفيان يسقط ما بينه وبين عمرو وهو شيخه ويدلّس عنه . وهذا النوع من التدليس يسمى بتدليس الاسناد وهو :
" أن يروى عن لقيه ما لم يسمعه منه موها أنه سمعه منه " (٢)

تدليس التسوية :

ذكر الخطيب في الكفاية (٣) والملاحى (٤) والمراعى (٥) والسيوطى (٦)
أن سفيان الثوري يدلّس بتدليس تسوية .
وفي ذلك يقول الخطيب البغدادي :

" وربما لم يسقط المدلس اسم شيخه الذي حدثه لئلا يسقط ممن بعده
في الاسناد رجلا ضعيفا في الرواية ، أو صغير السن ، ويحسن الحديث وكان
سليمان الاعشى ، وسفيان الثوري ، ومقبة بن الوليد يغلطون هذا " .
ومعدة الخطيب في حكمه هذا ما ذكره في الكفاية أيضا :
قال " أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى المصيرفى ، قال ثنا أبو العباس محمد
بن يعقوب الاصم ، قال : ثنا العباس بن محمد الدوري قال : ثنا
قبيصة قال ثنا سفيان الثوري يوما ترك فيه رجلا .
فقل له : يا أبا عبد الله فيه رجل .
قال : هذا أسهل الطريق " (٧)
وجاء من بعد الخطيب وقالوا قوله وحجبتهم ما احتج به .

| | | | |
|-----|-----------------|------------------|-------------------|
| (١) | أبو زرعة | تاريخه | (ل ٧٥ / ب) |
| (٢) | ابن الصلاح | مقدمة ابن الصلاح | (٩٥) |
| (٣) | الخطيب | الكفاية | (٥١٨) |
| (٤) | الملاحى | جامع التحصيل | (١ : ١٧٠ ، ١٧١) |
| (٥) | المراعى | التقييد والايضاح | (٩٧) |
| (٦) | السيوطى | تدريب الراى | (١٤١) |
| (٧) | الخطيب البغدادي | الكفاية | (٥١٨ ، ٥١٩) |

لكن المتأمل للنص يجد أن النص غير صريح في أن المراد منه تدليس التسوية . لما علمنا أن تدليس التسوية : إسقاط شيخ الشيخ . والنص محتمل لأن يكون الساقط شيخ الشيخ ، ومحتمل أنه أسقط شيخا مباشرا له . واني أرجح الاحتمال الثاني وذلك لما عرف عن الثوري أنه يسقط من سمع منهم ، ويروى عن فوق شيخه .

من ذلك ما رواه عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الرحمن قال : سألت سفيان عن حديث عمرو بن مرة عن أبي عبيدة : في الوتر لاهل القرآن " فقال : لم اسمعه - يحيى من عمرو بن مرة . وقال عبد الله بن أحمد : حدثني أبي قال : حدثنا عبد الرحمن قال : وسئل : - يحيى سفيان - عن حديث عمرو بن مرة : كان يحرز على عبد الله أن يتكلم بعد طلوع الفجر . فقال : حدثني رجل عن عمرو بن مرة " (١)

فكان الثوري حدث عن عمرو بن مرة بهاتين الروایتين فأسقط منهما الراوي الذي بينه وبين عمرو وعندما سئل عنهما أخبر أنه لم يسمع من عمرو وإنما سمع ممن روى عن عمرو بن مرة .

فمن خلال هذين النصين نستنتج ما يلي : أن سفيان في هذه المرويات كان يسقط شيخه الذي روى عنه ، وربما هذا ما قصد إليه قبيصة من إسقاط سفيان لرجل في السند .

ومما يؤيد رأيي أنه لم يصدر عن سفيان تدليس التسوية أنه لم يستطع واحد من الذين وصوه بتدليس التسوية أن يثبت بدليل في حديث أو أثر .

وقد تنبعت كتاب الملل للامام أحمد ، وعمل على بن المديسي
وعمل ابن أبي حاتم لحلى أظفر برواية واحدة يسقط فيها سفيان شيخه
فلم أجد .

وتنبعت كتاب الملائي لانه من عاداته أن يذكر أمثلة ونماذج مسن
المرويات التي دللها الراوي المعروف بالتدليس فلم أجد ما قصدت .

وقد ذكر الملائي في جامع التحصيل ما يلي :
" سفيان بن سعيد الثوري : الامام المشهور - تقدم أنه يدلس - ولكن
ليس بالكثير : من ذلك .

١ - ما روى عن القاسم بن عبد الرحمن أن عمر صلى بالناس وهو جنب (١)
قال أحمد بن حنبل : لم يسمع سفيان من القاسم بن عبد الرحمن

٢ - عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عتبة عن عمر رضى الله عنه قال :
" يتزوج العبد اثنتين وطلاقه اثنتان "
قال أحمد أيضا : لم يسمع الثوري من محمد بن عبد الرحمن .

٣ - وروى سفيان الثوري عن أبي معشر عن ابراهيم ، عن الاسود عن
بلال : (كان اذا نه واقامته مرتين)
قال الدارقطني : لم يسمعه الثوري من أبي معشر .

٤ - وقال عبد الرحمن بن مهدي : سألت سفيان عن حديث عمرو بن مرة

(١) قلت وتام الرواية عند أحمد : قال عبد الله بن أحمد قال أبي : سفيان
لم يسمع من القاسم بن عبد الرحمن إنما روى عن أشعث يعني ابن سوار
عنه
أنظر : ابن حنبل : أحمد التاريخ والملل (ل ١٢٨ / ١)

عن أبي عبيدة في التور لا هل القرآن .
قال : لم أسمعه (١)

٥ - قال : وسئل عن حديث عمرو بن مرة كان يحز على عبد الله أن يتكلم
بعد طلوع الفجر .
قال حدثني رجل عن عمرو بن مرة .

٦ - وقال أبو نعيم الملائي : حديث سفيان عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن
عن البراء (قنت النبي صلى الله عليه وسلم في الصباح)
لم يسمعه سفيان من عمرو ، دلسمه .
كذا وجدت هذين ، والظاهر أن المراد سفيان فيهما الثوري (٢)

٧ - في الملل لا ين أبي حاتم : أن حسين بن حفص روى عن سفيان عن
جعفر عن سعيد بن جبير (أفطر الحاجم والمحجوم)
وأنه سأل أبا عن ذلك فقال : هذا جعفر بن أبي وحشية ، إنما
يرويه الثوري عن سميه عن أبي بشر جعفر بن اياس (٣) انتهى
كلام الملائي .

(١) قلت في علل أحمد : وقال لم أسمعه - يعني من عمرو بن مرة . الملل (٣٣٧)

(٢) قلت في علل أحمد : كان المسئول هو سفيان الثوري ، والسائل عبد
الرحمن بن مهدي .

أنظر : الملل (٣٣٧) للإمام أحمد بن حنبل .
(٣) الملائي جامع التحصيل : (٢: ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢) جعفر بن أبي وحشية هو جعفر بن اياس سأل أبو بشر تهذيب التهذيب
(٢ / ٨٣) .

قلت : ان رواية الثوري عن جعفر بن اياس سأل أبو بشر ، والقاسم بن
عبد الرحمن ، ومحمد بن عبد الرحمن . وأبي معشر رواياته عنهم
مقطعة فلم يثبت سمعه عنهم . وقد نفى ابن خنبل سمعه من القاسم بن
عبد الرحمن ، ومحمد بن عبد الرحمن وجعفر بن اياس سأل أبو بشر لم يذكر
من ضمن شيخ الثوري وأبو معشر زياد بن كليب لم يذكر من ضمن شيخ
الثوري . فروايات الثوري عن هؤلاء ليست وليسا وإنما هو ارسال خفي =

فهذه هي النماذج التي ذكرها الحلائي والتي توصل اليها
وليس فيها واحد اسقط فيه سفيان شيخه وانما الذي اسقطهم
هم شيوخه المباشرين .

فهمة سفيان بتدليس التسوية أمر لا دليل عليه سوف خبر
محتمل ، يردده جميع من وصفه بذلك ولا دليل لهم غير ذلك .
والاحتمال الاقوى أن سفيان كان يسقط شيوخه المباشرين له كما في
الروايات التي ذكرت آنفا والله أعلم .

أثر تدليسهم في مروياته الممنوعة :

ان الاثر المباشر لمن دلس بتدليس الاسناد يقع على مروياته الممنوعة
لان الرواية الممنوعة توهم الاتصال وتحتمل الاقطاع خاصة من أولئك الذين
عرفوا بتدليس الاسناد ، وللعلماء موقفان ممن فعل ذلك .
الأول : أنه لا تقبل روايته بحال بين السماع أو لم يبين .
وهو مذهب فريق من أهل الحديث والفقهاء (١)

الثاني : التفصيل : قال ابن الصلاح : والصحيح التفصيل . وان ما رواه
الدلس بلفظ محتمل لم يبين فيه السماع حكمه حكم المرسل - يعني
حكمه الرد ما لم يصرح اسناده من طريق آخر - .
وما رواه بلفظ يبين للاتصال نحو سمعت ، وحدثنا ، وأخبرنا ، وأعابها
فهو مقبول محتج به (٢)

لا نبيه روى عن عاصره ولم يسمع منه والله أعلم .
قال أبو حاتم : ولم يدرك الثوري جعفر بن أبي وحشية .
ابن أبي حاتم العلل (١ / ٢٦٤)
(١) ابن الصلاح مقدمة ابن الصلاح (٩٨)
وانظر ابن كثير الباعث الحثيث (٥٤)
(٢) ابن الصلاح مقدمة ابن الصلاح (٩٩)

فعلى المذهب الصحيح لا تقبل روايات سفیان الممنوعه حتى يصرح
فيها بالسماع . تطبيقا للقاعدة .

لكن للعلماء موقفا آخر اذا تدليس سفیان ، واشباهه من كبار الحفاظ
كابن عيينه .

يقول ابن حجر فى طبقات المدلسين :

" من احتمل العلماء تدليسه ، وأخرجوا له فى الصحيح
لا ماته . وقلة تدليسه فى جنب ما روى كالثورى ، أو كان
لا يدلس الا عن ثقة كابن عيينه " (١)

وقال الحلائى : " هذه أسماء من ظفرت به أنه ذكر بالتدليس :
ثم ليحلم بعد ذلك أن هؤلاء كلهم ليسوا على حد واحد بحيث يتوقف
فى كل ما قاله فيه واحد منهم " عن " ولم يصرح بالسماع بل
هم على طبقات :

أولها : من لم يوصف بذلك الا نادرا جدا بحيث أنه لا ينهض أن
يحد منهم : كيعقوب بن سعيد الانصارى ، وهشام بن
عروة . وموسى بن عقبة .

وثانیهما : من احتمل الاثمة تدليسه ، وأخرجوا له فى الصحيح وان لم
يصرح بالسماع وذلك لا ماته ، أو لقلته تدليسه فى جنب ما روى
أولانه لا يدلس الا عن ثقة وذلك : كالزهري ، وسليمان الاعمش
وابراهيم النخعي ، واسماعيل بن أبى خالد ، وسليمان التميمي .
وحميد الطويل ، والحكم بن عيينه ، ويعقوب بن أبى كثير ، وابن
جريج ، والثوري ، وابن عيينه ، وشريك ، وهشيم .

ففى الصحيحين وغيرهما لهؤلاء الحديث الكثير ما ليس فيه
التصريح بالسماع .

(١) ابن حجر تصنيفه (١ : ١٠٠)
تصنيف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (٢)

وبعض الائمة حمل تلك على أن الشيخين اطلما على سماع واحد
 لذلك الحديث الذي أخرجه بلفظ عن ونحوها من شيخه وفيه تطويل
 بل الظاهر أن ذلك لبعض ما تقدم من الاسباب .
 قال البخارى : لا أعرف لسفيان — يرمى الثورى — عن حبيب بن
 أبى ثابت ولا عن سلمة بن كهيل ، ولا عن منصور وذكر مشايخ كثيرة
 لا أعرف لسفيان عن هؤلاء تدليسا ما أقل تدليسه " انتهى كلام
 الحلائى (١)

فذهب الائمة من المحدثين كالبخارى ومسلم وأصحاب السنن
 الاربعة أنهم قبلوا عنمنه هؤلاء ومنهم سفيان الثورى . وسبب
 قبولهم لمنعنة الثورى هو : امامته ، وقلة تدليسه كما ذكر ابن
 حجر سابقا ، وكما نقل الحلائى عن البخارى . وامامة سفيان
 أمرا لا يشك فيه ، أما قلة تدليسه فقد حاولت التحقق فيها بتبصير
 الاحاديث التى دلسها وكنى عن شيخه وذلك لما عرفنا أنه
 اذا دلس كنى عن شيخه أو ذكرهم بهمين كأن يقول : عن
 رجل كما تقدم ذكره (٢)

فصفت فى ذلك كتابين له : أولهما : تفسيره ، وثانيهما
 كتاب الفرائض له فلم أخرج منهما بحديث واحد دلس فيه سفيان
 بكتايته شيخه .

ثم انتقلت الى مصنف تلميذه عبد الرزاق أحد الائمة الذين حافظوا
 على حديث سفيان وآرائه فلم أجد فى هتفه الضخم الا حديثين كنى فيهما
 سفيان عن شيخه ضعفاء أو مجهولين .

(١) الحلائى جامع التحصيل (١ : ٢٠٩ ، ٢١٠)

(٢) أنظر بحث تدليس الشيوخ .

١ - قال عبد الرزاق : عن الثوري عن أبي عباد عن سميد القبري عن
أبي هريرة قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام
سنة أيام قبل رمضان بيوم ، والاضحى ، والفطر ، وثلاثة أيام
التشريق " (١)

فالثوري في هذا الحديث يروى عن أبي عباد ، وهو عبد الله بن سميد
القبري قال ابن حبان في ترجمته : كان ممن يقلب الاخبار
ويهم الآثار حتى يسبق الى قلب من يسميها أنه كان المتعمد لها .
ثم يقول : وكان الثوري اذا حدث عنه قال : حدثنا أبو عباد ابن
سميد (٢) .

وقال البخاري في ترجمته : وكنيته أبو عباد ، وكان الثوري
يروى عنه يقول : * أبو عباد * (٣)

٢ - وروى عبد الرزاق عن الثوري قال : حدثني من سمع أنس بن مالك
يقول : قالت أم سليم : يا رسول الله صلى الله عليك ، والمرأة
تري ما يرى الرجل في المنام ؟
قالت عائشة : فضحت النساء .

قالت : ان الله لا يستحي من الحق .
قال النبي صلى الله عليه وسلم : تربت يداك فمن أين يكون الاشياء " (٤)
وزيادة في البحث تصفحت السنن الاربعة فلم أجد سفيان يـكـنـي
أبيهم شيخا ضميغا له في حديث واحد .

وبينا للحقيقة ان سفيان الثوري في كتابه كثيرا ما يكنى
شيوخه أو يسميهم وذلك عند روايته الآثار عن الصحابة والتابعين

| | | | |
|-----|------------|----------------|-----------|
| (١) | عبد الرزاق | المصنف | (٤ : ١٦٠) |
| (٢) | ابن حبان | المجروحين | (٢ : ١٦) |
| (٣) | البخاري | التاريخ الصغير | (١٧٢) |
| (٤) | عبد الرزاق | المصنف | (١ : ٢٨٤) |

وأما الأحاديث المرفوعة فلم أجد لسيان حديثا كثيرا يكنى فيها عن
شيوخه أو يسميهم ، سوى الحديثين المتقدمين في عبد الرزاق ،
وأحاديث سأذكرها في البحث الآتسى .

فظهر لى أن سفيان لم يكن كثيرا في تدليسه للحديث في نوع تدليسه
عن الشيوخ . وأما تدليسه في الاسناد فلم يذكر العلماء أنه وقع من سفيان
الا مع عمرو بن مرة ولم يذكر الحلائى غيره في نماذجه التى ذكرناها . وهى
روايات يسيرة عنه ، ولم تذكر كى الحلل أيضا أن سفيان دلس عن غيره تدليس
اسناد .

وروى أبو زرعة قال : وحدثنا أبو نعيم قال : كان سفيان اذا حدث
عن عمرو بن مرة بما سمع يقول : حدثنا وأخبرنا ، وانذا دلس عنه يقول :
قال عمرو بن مرة . (١)

فلا اشكال ان فى معرفة ما سمعه سفيان من عمرو ومالم يسمعه
وبانت طريقته فى تدليسه عن عمرو بن مرة .

ويظهر أسلوب سفيان فى تدليسه عن الشيوخ وهو كتابته عن الشيوخ
الضعفاء أو اسمهم ، ثم يظهر أسلوب سفيان فى تدليسه عن عمرو بن مرة
تمكنا من معرفة حديث سفيان المدلس من غيره . وثبت لنا أن عنعنات
سفيان غير مخملة للتدليس الا فى حديثه عن عمرو بن مرة . فذلك قبل
العلماء عنعته ولم يردوها . وهذا الذى يظهر لى والله أعلم .

ثم ان هناك روايات يقطع فيها الباحث بعدم تدليس سفيان فيها :
وهى روايات يحيى بن سعيد القطان عن سفيان يقول عبد الله بن
أحمد بن حنبل : عن أبيه ، عن يحيى بن سعيد قرأ :

ما كتبت عن سفيان شيئا الا قال " حدثني " أو حدثنا "
 الا حديثين . ثم قال أبي : حدثنا يحيى بن سميد عن سفيان عن سماك
 عن عكرمة ، ومغيرة ، وعسن ابراهيم ، فان كان من قوم عدو لكم " (١)
 قال : هو : الرجل يسلّم في دار الحرب فيقتل فليس فيه ذم فيه كفارة " (٢)
 فروايات يحيى بن سميد عن سفيان كلها موصولة بالتحديث ما عدا ما ذكر .
 قال البخاري : اعلم الناس بالثوري يحيى بن سميد لانه عرف صحيح حديثه
 من تدليسه " (٣)

وهناك روايات للثوري لا يشك في اتidalها اذ لم يثبت تدليسه عنهم
 قط ذكرهم الامام البخاري فقال : لا أعرف لسفيان الثوري عن حبيب
 بن ابي ثابت ، ولا عن سلمة بن كهيل ، ولا عن منصور وذكر مشايخ كثيرة .
 قال : لا أعرف لسفيان عن هؤلاء تدليسا ما أقل تدليسه " (٤)

| | | | |
|-----|----------------------------|-----------------|-----------|
| (١) | سورة النساء | آية ٩٢ | |
| (٢) | ابن حنبل | الملل | (٥٤) |
| (٣) | ابن رجب | شرح علل الترمذي | (٨٤) |
| (٤) | الملائي | جامع التحصيل | (١ : ٢١٠) |
| | وانظر ابن عبد البر التمهيد | | (١ : ٣٥) |

الأحاديث التي دلسمها
ودراستها

الحديث الأول :

روى عبد الرزاق عن الثوري عن أبي عباد عن سعيد القبري عن أبي هريرة قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام ستة أيام قيل رمضان بيوم ، والاضحى ، والفطر ، وثلاثة أيام التشريق (١) .

هذا الحديث رواه الثوري عن أبي عباد : وهو عبد الله بن سعيد القبري وكناه ولم يصرح فيه باسمه . وضعفه : عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان ، وأحمد وابن معين ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم والبخاري ، والنسائي ، وقال عنه البخاري : تركوه (٢) .
والحديث رواه الدارقطني بسنده وفيه الواقدي وقال الدارقطني : الواقدي غيره أثبت منه (٣) .

وروى البزار هذا الحديث ذكر روايته صاحب التعليق المصنف على الدارقطني : ورواه أيضا من طريق أبي عباد عبد الله بن سعيد (٤)

وروى البيهقي هذا الحديث من طريق أبي عباد وقال البيهقي أبو عباد هو عبد الله بن سعيد القبري غير قوي (٥)

| | | | |
|-------|------------|------------------------------|-------------------|
| (١) | عبد الرزاق | المصنف | (٤ : ٣٠٥) |
| (٢) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٥ : ٢٣٧ ، ٢٣٨) |
| (٣) | الدارقطني | السنن | (٢ : ١٥٧) |
| (٤) | الابادي | التعليق المصنف على الدارقطني | (٢ : ١٥٧) |
| (٥) | البيهقي | السنن الكبرى | (٤ : ٢٠٨) |

وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد : وعن أنس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ستة أيام في العنة يوم الاضحى ، ويوم الفطر ، وثلاثة أيام التشريق .

قال في مجمع الزوائد : رواه أبو يعلى . وهو ضعيف من طريقه كلها (١)

فالحديث بطريقه كلها يعتمد على أبي عباد ، والواقدي وهم ضيفان جدا وروايات أنس ضعفها الهيثمي .

الحديث الثاني :

روى عبد الرزاق عن الثوري قال : حدثني من سمع أنس بن مالك يقول : قالت أم سليم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم : المرأة ترى ما يرى الرجل في المنام .

قالت عائشة : فضحيت النساء .

قالت : ان الله لا يستحي من الحق .

قال النبي صلى الله عليه وسلم : تربت يدك فمن أين يكون الاشياء (٢)

هذا الحديث مشهور . رواه البخاري بلفظ آخر قال :

حدثنا مسدد ، حدثنا يحيى عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن زينب

بنت أبي سلمة عن أم سلمة أن أم سليم قالت : يا رسول الله : ان الله

لا يستحي من الحق فهل على المرأة الفسل اذا احتلمت ؟

قال : نعم اذا رأت الماء . فضحكت أم سلمة قالت : تحلم المرأة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيم يشبه الولد ؟ (٣)

ورواه مسلم أيضا :

قال : حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا أبو معاوية ، عن هشام بن

(١) الهيثمي مجمع الزوائد (٣ : ٢٠٣)

(٢) عبد الرزاق المصنف (١ : ٢٨٤)

(٣) البخاري الجامع الصحيح (٧ : ١٧٥)

عروة عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة قالت : جاءت أم سليم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ، إن الله لا يفتن من الحق فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم : إذا رأت الماء .
قالت أم سلمة : يا رسول الله وتحلم المرأة ؟ فقالت : تربت يداك فهم يشبهها الولد (١) .

والحديث الذي رواه الثوري عن مسن سح أسلفه إيهام لشيخه ، وهو تدليس للشيخ . والتسلسل المنطقي للرواية من ترتب الإجابة على الأسئلة مقودة في رواية الثوري المدلسة . ولعله رواها عن ضعف الحفظ فلذا أبهمه الثوري .

وللحديث رواية أخرى عن الثوري رواها عبد الرزاق عن الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه أن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت :
يا رسول الله ! المرأة ترى في المنام ما يرى الرجل .
قال : عليها الغسل .
قالت أم سلمة : يا رسول الله : وهل تحلم المرأة .
قال : نعم فبما يشبهها ولدها . (٢)

الحديث الثالث :

وهناك روايات ثلاث أخرى ذكرها ابن عدي في كتابه الكامل .
وسأورد لها .

(١) معلّم (١ : ٢٥١) صحيح معلّم

(٢) عبد الرزاق المصنف (١ : ٢٨٤)

روى ابن عدى قال : عن اسحاق بن موسى عن سعد بن سعيد
أنا الفضل بن الحباب ثنا محمد (١) سفيان الثوري عن أبي
عباد بن سعيد . عن أبيه سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم : قال : انكم لن تسموا الناس بأموالكم ولكن ليصمهم منكم
بسط الوجه وحسن الخلق . (٢) .

في هذه الرواية يكتفى سفيان عن شيخه أبي عباد ، وهو عبد الله بن
سعيد المقبري . وهو تدليس في الشيخ .

وقد روى هذا الحديث الحاكم في مستدركه قال :
حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هاني ثنا أبو سعيد محمد بن شاذان
ثنا أبو عمار ، ثنا الفضل بن موسى عن عبد الله بن سعيد المقبري عن أبيه
عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " انكم
لا تسمون الناس بأموالكم وليصمهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق " رواه
سفيان الثوري عن عبد الله بن سعيد .
حدثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ ثنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي
ثنا محمد بن شكان ثنا يزيد بن أبي حكيم ثنا سفيان عن عبد الله بن سعيد
المقبري عن أبيه عن أبي هريرة رفعه : قال انكم لا تسمون الناس بأموالكم
ولكن ليصمهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق .
قال الحاكم : هذا حديث صحيح معناه يقرب من الاول غير أنهما لم يخرجاه
عن عبد الله بن سعيد (٣) .

وقال الذهبي في التلخيص عقب الحديث . " عبد الله واه " (٤)

قال في فضيل القدير معقباً على الحديث :

- | | |
|-----|--|
| (١) | لم أثبت اسم الراوى الذى روى عن سفيان فى المخطوطه . |
| (٢) | ابن عدى الكامل فى الضعفاء (ل / ٦١٨ / ب) |
| (٣) | الحاكم المستدرک (١ : ١٢٤) |
| (٤) | التلخيص الذهبى (١ : ١٢٤) |

" قال البيهقي : تفرد به عبد الله بن سعيد القبري عن أبيه
وروى من وجه آخر ضعيف عن عائشة . وقد حسنه المناوي (١)
قال في مجمع الزوائد بحد ذكر الحديث : " وفيه عبد الله بن سعيد القبري وهو
ضعيف " (٢)

قلت : مدار هذا الحديث على أبي عباد وهو عبد الله بن سعيد القبري وقد تركه
جمهور علماء الجرح والتعديل فلا يمكن الحكم بتصحيح هذه الرواية كما ذهب الحاكم
ولا تحسينها كما ذهب المناوي . قال الحديث ضعيف والله أعلم .

الحديث الرابع

وروى ابن عدي قال : ثنا قتيبة ثنا أبي ثنا مؤمل عن سفیان الثوري
ثنا أبو عباد بن سعيد القبري عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : أقل أعمار أمتي أبناء السبعين " (٣)
في هذه الرواية يكتفى سفیان شيخه بأبي عباد . وهو عبد الله بن سعيد القبري
وهو ضعيف جدا كما ذكرنا .

ذكر السيوطي في الجامع الصغير رواية مقابله لهذه الرواية قال :
" أقل أمتي أبناء السبعين " رواه الحكيم عن أبي هريرة . ورمز له
بالضعف (٤) وقال المناوي في هذه الرواية : رواه الحكيم الترمذي عن
أبي هريرة وفيه محمد بن ربيعة أورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال : لا يحرف (٥)
وذكر السيوطي رواية أخرى قال :
" أقل أمتي الذين ي تلفون السبعين " وقال رواه الطبراني عن ابن عمر
ورمزه بالضعف " (٦)

| | | | |
|-------|---------|---------------|----------------|
| (١) | المناوي | فيض القدير | (٢ : ٥٥٧) |
| (٢) | الهيثمى | مجمع الزوائد | (٨ : ٢٢) |
| (٣) | ابن عدي | الكامل | (ل ٨ ٦١ / ب) |
| (٤) | السيوطي | الجامع الصغير | (٥٣) |
| (٥) | المناوي | فيض القدير | (٢ : ٧٢) |
| (٦) | السيوطي | الجامع الصغير | (٥٣) |

وقال المناوى : رواه الطبرانى والديلمى عن ابن عمر بن الخطاب وفيه
سميد بن راشد السماك قال الذهبي في الضعفاء : قال النسائي : متروك (١)
فهذه الرواية لم تثبت من طريق صحيح فكل ما جاء من طرق في
ضعيف متروك ، أو مجهول ، أو ضعيف جدا .

ولعل أقرب حديث الى معنى ما ذكرنا رواه الترمذى بسنده الى
أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أعمار
أمتي ما بين الستين الى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك " .
قال الترمذى : هذا حديث غريب حسن . (٢)
وقد حسن ابن حجر الحديث في فتح البارى (٣)

الحديث الخامس :

روى ابن عدى قال : ثنا على بن الحسن بن سالم الاصبهاني
حدثني اسماعيل بن محمد بن عصام قال وجدت في كتاب جدى - يحنى
عصام بن يزيد ... (٤) عن سفيان عن رجل عن عمارة بن غزية عن الثوري
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
" من جعل قاضيا قد ذبح بنخير سكين " .
قال ابن عدى : وهذا الرجل الذى لم يسم فى هذا الاسناد هو عيسى
ابراهيم بن أبى يحيى كنى الثوري عن اسمه (٥) قال فى تقريب التهذيب
عن ابراهيم : متروك (٦)

-
- | | | | |
|-----|--|---------------|-----------|
| (١) | المناوى | فيض القدير | (٢ : ٧٢) |
| (٢) | الترمذى | الجامع | (٦ : ٦٢٤) |
| (٣) | ابن حجر | فتح البارى | (١٤ : ١٥) |
| (٤) | لم أتبين اسم من روى عن سفيان فى المخطوطة . | | |
| (٥) | ابن عدى | الكامل | (٧٢ / ب) |
| (٦) | ابن حجر | تقريب التهذيب | (١ : ٤٢) |

وأورد ابن عدى هذا الحديث فى موضع آخر قال : ثنا عمر بن الحسن
ابن نصر ، ثنا أبو عبد الرحمن الارزبى ثنا زيد بن الحباب ثنا سفیان عن ابى
عباد عن سميد بن أبى سميد المقبرى عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم : قال : من استقضى فكاننا ذبح بغير سكين * (١)
فالثورى فى هذه الرواية كنى عن اسم شيخه أبى عباد وهو عبد الله بن سميد
المقبرى .

ففى كلا الطريقين دلل الثورى فيهما . فلم يصرح باسم من روى
عنهما وكلاهما ضعيفان .

لكن الحديث صح من طرق أخرى روى الامام أحمد قال :
" حدثنا صفوان بن عيسى . أخبرنا عبد الله بن سميد بن أبى هند (٢)
عن سميد المقبرى عن أبى هريرة قال :
" من جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين "
قال أحمد شاكر : " اسناده صحيح " (٣)
وروى الحاكم الحديث بسنده الى أبى هريرة رضى الله عنه قال : أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال : من جعل قاضيا فكاننا ذبح بغير سكين .
وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه . (٤)
وقال الذهبى : صحيح (٥)

فالحديث صحيح من طرق أخرى غير طريقى الثورى . والاسنادان
الذان ذكرهما الثورى ضعيفان جدا والله أعلم .

-
- | | | | |
|-------|------------------------|--------------------------------------|---------------------------|
| (١) | ابن عدى | الكامل | (٦١٨ / ب) |
| (٢) | قال فى تقريب التهذيب : | عبد الله بن سميد بن أبى هند الفسزارى | |
| | صدوق ربما وهم . | وروى له الجماعة | تقريب التهذيب (١ : ٤٢٠) |
| (٣) | ابن حنبل | المسنند | (٢ : ١٣٠) |
| (٤) | الحاكم | المستدرک | (٤ : ٩١) |
| (٥) | الذهبي | التخليص | (٤ : ٩١) |

أسماء من دلس عنهم سفیان

- ١ - ابراهيم بن محمد بن أبي يحيى أبو اسحاق الأسلمى المدنى :
- قال ابن حجر : روى عنه الثورى وهو أكبر منه وكفى عن اسمه (١)
- قال ابن عدى : ثنا على بن الحسن بن سالم الأصفهاني ، حدثني اسماعيل بن محمد بن عصام قال : وجدت فى كتاب جدى يحيى بن عصام بن يزيد (٢) عن سفیان عن رجل عن عمارة بن عرسة عن المقبرى عن أبي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من جمل قاضيا قد ذبح بغير سكين "
- قال ابن عدى : وهذا الرجل الذى لم يسم فى هذا الاسناد هو عندى ابراهيم بن أبي يحيى كنى الثورى عن اسمه " (٣)
- فالثورى كنى عن اسم ابراهيم بن أبي يحيى • وهو مستروك ، وهذا العمل تدليس فى الشيوخ •
- قال يحيى بن سعيد القطان سألت مالك عنه : أكان ثقة ؟ قال : لا ولا ثقة فى دينه •
- وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : كان قدريا معتزليا جهما كل بلاء فيه •
- وقال أبو طالب عن أحمد : لا يكتب حديثه ترك الناس حديثه كان يروى أحاديث منكرو •
- قال على بن المدينى عن يحيى بن سعيد : كذاب •
- وقال البخارى : جهل تركه ابن المبارك والناس " (٤)

-
- | | | | |
|-----|---------|--------------------------------------|--------------|
| (١) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (١ / ١٥٨) |
| (٢) | لم أتبع | اسم الذى روى عن الثورى فى المخطوطه • | |
| (٣) | ابن عدى | الكامل | (ل ٢٤ / ب) |
| (٤) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (١ / ١٥٨) |

٢ - بحر بن كسيز السقا أبو الفضل الباهلي • بصرى جد أبي حنظل السقا •

قال ابن حبان في المجروحين : مات سنة ستين ومائة ، كان ممن
فحى خطؤه وكثروهم حتى استحق الترك • وكان الثوري إذا روى
عنه يقول : حدثني أبو الفضل حتى لا يحرف * (١)
قلت : ومما كنى الثوري فيه عن اسمه ما رواه ابن عدى قال :
* أنا الفضل بن الصباح ثنا محمد بن كثير أنا سفيان عن أبي الفضل
عن الحسن قال : من نسي صلاة في السفر فليصلي في الحضر ركعتين
ومن نسي في الحضر صلى في السفر أربعاً *
قال ابن عدى : وأبو الفضل الذي روى عنه الثوري هو بحر السقا *
وقال عنه ابن عدى : ولبحر السقا غير ما ذكرت من الحديث وكل
رواياته مضطربة ويخالف الناس في أسانيد ها أو متونها والضعف على
حديثه بين * (٢)

٣ - الحسن بن دينار ، وهو الحسن بن واصل التميمي بصرى يكنى أبا
سميد •

قال ابن عدى : حدث عنه سفيان الثوري ، وكناه فقال : ثنا أبو
سميد السليطي •
وقال البخاري : يقول الثوري : * أبو سميد السليطي * (٣)
يعنى إذا دلس عنه •

قال أحمد : لا أكتب حديثه ، وقال النسائي متروك (٤)
وقال ابن عدى : أجمع من تكلم في الرجال على ضعفه ، على أنى لم أر
له حديثاً قد جاوز الحد في الاتكاز وهو إلى الضعف أقرب منه إلى
الصدق (٥)

| | | | |
|-----|----------|----------------|-------------|
| (١) | ابن حبان | المجروحين | (١ / ١٨٣) |
| (٢) | ابن عدى | الكامل | (ل ١ / ١٧٤) |
| (٣) | ابن عدى | الكامل | (ل ١ / ١٧٦) |
| (٤) | البخاري | التاريخ الصغير | (١٨١) |
| (٥) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٢ : ٢٧٥) |
| (٦) | ابن عدى | الكامل | (ل ١ / ٢٥١) |

- ٤ - العلف بن دينار الأزدى البصرى : أبو شعيب المجنون .
- قال ابن حبان : وكان الثورى اذا حدث عنه كان يقول : ثنا
أبو شعيب المجنون . ولا يسميه (١)
- وقال أحمد : متروك الحديث ، ترك الناس حديثه .
- وقال ابن معين : ليس بشئ . وقال عمرو بن على : كثير
الغلط متروك الحديث كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه (٢)
- ٥ - عبد الله بن سعيد بن أبى سعيد المقرئ . أبو عباد .
- قال البخارى : كنىته أبو عباد ، وكان الثورى يروى عنه يقول :
أبو عباد (٣) . يعنى اذا دلس عنه .
- قال ابن حجر : قال أحمد : مفكر الحديث متروك الحديث .
وكذا قال عمرو بن على وقال الدورى عن ابن معين ، ضعيف
وقال الدارمى عن ابن معين : ليس بشئ .
- وقال محمد بن عثمان بن أبى شيبة عن يحيى : لا يكتب حديثه .
وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث لا يوقف منه على شئ .
- وقال أبو حاتم : ليس بالقوى . وقال البخارى : تركوه (٣)
- وقد تقدم ذكر نماذج من مرويات سفیان المدلس عنه .
- ٦ - عبد الله بن المبارك : وقد كنى الثورى عن اسمه حين دلس عنه .
- روى الامام أحمد عن وكيع عن سفیان عن رجل من أهل خراسان
عن عكرمة : فى رجل أوصى لرجل بسهم من ماله .
- قال : هذا مجهول ليس بشئ .
- قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبى عن هذا الرجل ؟

(١ : ٣٧٠)

(٤ : ٤٣٤)

(١٧٢)

المجروحين

تهذيب التهذيب

التاريخ الصغير

ابن حبان

ابن حجر

البخارى

(١)

(٢)

(٣)

قال يقولون : هو ابن المبارك * (١)
 وروى ابن عدى بسنده الى ابن المبارك قوله :
 * حدثت سفیان الثوري بحديث ثم جثته بعد ذلك فاذا هو
 يدلسه عنى . فلما رأنى استحيى * (٢)

٧ - عبيدة بن محتب الضبي أبو عبد الكريم الكوفي .

قال يحقوب بن سفیان : كان الثوري اذا روى عنه كناه ، قال : أبو
 عبد الكريم . قال - أى يحقوب - وسفيان لا يكاد يكسنى رجلا
 الا وفيه ضعف * (٣)

٨ - عمرو بن مرة بن طارق بن الحارث بن سلمه أبو عبد الله الكوفي الاعشى .

قال أبو زرعة : وحدثنا أبو نعيم قال : كان سفیان اذا حدث عن
 عمرو بن مرة بما سمع يقول : حدثنا وأخبرنا . واذا دلس عنه يقول :
 قال عمرو بن مرة * (٤)

فسفيان اذا دلس عن عمرو بن مرة قال : قال : قال عمرو - فيسقط
 من بينهما وهو الذى روى عنه سفیان . وقد تقدم ذكر
 نماذج من تدليسه عنه .

٩ - مثنى بن صباح أبو عبد الله .

قال البخارى : " كناه الثوري " (٥)
 قال ابن حجر : قال عبد الله بن أحمد عنه أبيه : لا يساوى حديثه
 شيئا مضطرب الحديث .

| | | | |
|-------|----------|----------------|--------------|
| (١) | ابن حنبل | المطل | (٤٠٣) |
| (٢) | ابن عدى | الكامل | (ل ٣٢ / ب) |
| (٣) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٨٧ / ٧) |
| (٤) | ابو زرعة | تاريخ أبو زرعة | (ل ٧٥ / ب) |
| (٥) | البخارى | الضعفاء الصغير | (٢٧٧) |

قال : لسقط بن منصور عن ابن معين : ضعيف .
وقال الترمذى : يضعف في الحديث ، وقال النسائى : ليس بثقة
وقال في موضع آخر متروك الحديث * (١)

١٠ - محمد بن سالم أبو سهل الكوفى .

قال البخارى : كان الثورى يروى عنه يقول : أبو سهل ، وربما
قال : رجل عن النعمان * (٢)
قال ابن حجر : وقال البخارى : يتكلمون فيه ، كان ابن المبارك
ينهى عنه .
وقال على أنا لا آخذ عنه ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث
منكر الحديث . وقال النسائى : ليس بثقة * (٣)

فما تقدم نستنتج أن سفیان الثورى يدلّس حين يكون من روى عنه
ضعيفا . أو يكون ثقة كعبد الله بن المبارك ولكنه أصغر منه فیدلّس عنه ، ويدلّس
عن عمرو بن مرة لأنه من كبار مشائخه ولم يسمع منه إلا أحاديث سمعية
ذكر ذلك أبو زرعه عن أبى نعيم قال : لم يسمع سفیان من عمرو بن مرة إلا سمعة
أحاديث سمعتها كلها من سفیان غير واحد لم أضبطه نرى أنه حديث طلاق بسمن
قيس فسفیان حين يدلّس عن عمرو بن مرة يوهم السامع أنه سمع منه كثيرا
من الحديث .

| | | | |
|-------|----------|----------------|--------------|
| (١) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (١٠ : ٣٦) |
| (٢) | البخارى | التاريخ الكبير | (١ : ١٠٥) |
| (٣) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٩ : ١٧٦) |
| (٤) | أبو زرعه | تاريخه | (ل ٧٥ / ب) |

الفصل الخامس

مؤلفاته ، شيوخه ، تلاميذه

مؤلفاته :

ذكر ابن النديم في الفهرست أن لسفيان الثوري ثلاثة مؤلفات :

- ١ - الجامع الكبير ويجرى مجرى الحديث .
- ٢ - الجامع الصغير .
- ٣ - كتاب الفرائض . (١)

أولا : الجامع الكبير :

ذكر ابن حجر في هدى الساري : أن أول من جمع الحديث الربيع بن صبيح ، وسعيد بن أبي عروبة وغيرهم ، وكانوا يصفون كل باب على حدة ، إلى أن قام كبار أهل الطبقة الثالثة - يعني أتباع التابعين - فدوّنوا الأحكام فصفها الإمام مالك الموطأ ، وتوخى فيه القوى من حديث أهل الحجاز ، ومزجه بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين ومن بعدهم .

وصف أبو محمد عبد الملك بن عبد العزيز بن جرير بكفة وأبو عمرو عبد الرحمن بن عمر الأوزاعي بالشام ، وأبو عبد الله سفيان ابن سعيد الثوري بالكوفة وأبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار بالبصرة ، ثم تلاهم كثير من أهل عصرهم في النسخ على منوالهم . (٢)

(١) ابن النديم الفهرست (٣١٥)
 (٢) ابن حجر هدى الساري (١٢ ، ١٨)

ويحدد الذهبي عام ثلاثة وأربعين ومائة فيه بداية تدوين الحديث^(١) وأما ترتيب ظهور هذه المؤلفات فيذكر مكي في القوت : أن أول تأليف وضع كتاب ابن جريج وضعه بمكة في الآثار وشي من التفسير عن عطاء ومجاهد وغيرهما من أصحاب ابن عباس ، ثم كتاب معمر بن راشد اليماني باليمن فيه سنن ، ثم الموطأ ثم جامع سفيان الثوري ، وجامع سفيان بن عيينة في السنن والآثار وشي من التفسير فهذه الخمسة أول شيء وضع في الإسلام^(٢) .

فالجامع الكبير ظهر مع ظهور المؤلفات في الاقطار الاسلامية ويحتبر أول كتاب ظهر في الكوفة ، وكان ظهوره بعد ظهور موطأ الامام مالك .

ويبدو لي أن الجامع الكبير يتألف من كتب ، والكتاب مقسم الى أبواب ويظهر ذلك مما نقله الذهبي عن ابن حميد قال سمعت مهران الرازي يقول : كتبت عن سفيان الثوري أصنافه فضاع مسني كتاب الديات فذكرت ذلك له . فقال : اذا وجدتني خاليا فاذا ذكر لي حتى أمله عليك .

فحج فلما دخل مكة طاف بالبيت وسمى ثم اضطجع فذكرته ، فجعل يملأ على الكتاب ، باب في أثرباب حتى أملاه جميعا من خطه .^(٣)

| | | | |
|--------------|-------------------|---------|-------|
| (٢٨٤) | تاريخ الخلفاء | الموطأ | (١) |
| (٩١) | الرسالة المستطرفة | الكتاني | (٢) |
| (ل ٨١ / ١) | سير النبلاء | الذهبي | (٣) |

قيمته العلمية :

كان الجامع ذا قيمة علمية كبيرة فقد تقبله العلماء وطلاب العلم بالاستحسان والثناء ، وأقبل على سماعه طلاب العلم ، فقد كان يطلب من سفیان املاءه حيثما حل ، فقد طلب املاءه بمكة (١) وطلب سماعه باليمن وأملاءه هناك (٢)

وكان يحرص على سماعه الطلاب بحد وفاة سفیان فمن سمعه الامام البخارى وقد سمعه من شيخه أبى خض أحمد بن خض (٣)

وكان العلماء يحثون العامة على سماع الجامع والاخذ بما فيه باعتباره كافيا لهم يجدون فيه أحكام دينهم فمن هؤلاء ابن معين فقد سئل : ما ترى فى رجل فرط فى العلم حتى كبر فلم يقو على الحديث يكتب جامع سفیان ويحمل بما فيه ؟ قال يحيى : كان سفیان اماما يقتدى به . قال السائل : فمن كرهه ؟

قال يحيى : لير يكره جامع سفیان الا الاحق " (٤)

ويحث أبو داود فى رسالته الى أهل مكة على كتابة جامع سفیان فيقول : " ولا أعلم شيئا بحد القرآن الزم للناس أن يشعروا من هذا الكتاب — يحنى مؤلفه السنن — ولا يفسر رجلا أن لا يكتب من العلم بحد ما يكتب هذه الكتب شيئا وإذا نظر فيه وتدبره وتفهمه حيثما يعلم مقداره .

-
- | | | | |
|-----|-------------|------------------|--------------|
| (١) | الفسوى | المعرفة والتاريخ | (ل ٢٣٩ ب) |
| (٢) | الامام أحمد | العلم | (٣٧١) |
| (٣) | البخارى | تاريخ بغداد | (٢ : ١١) |
| (٤) | ابن معين | التاريخ والعلم | (ل ٩٧ / أ) |

وأما هذه المسائل مسائل الثورى ومالك والشافعى فهذه
الاحاديث أصولها .

ويجبني أن يكتب الرجل مع هذه الكتب من رأى أصحاب النهي
صلى الله عليه وسلم يكتب أيضا مثل جامع سفيان الثورى فإنه أحسن
ما وضع الناس فى الجوامع " (١)

فيحمد أبو داود جامع سفيان من أفضل ما وضع للناس من
الجامع أى أنه أفضل ما ظهر فى تلك الفترة كالموطأ وغيره من
المؤلفات . فلا ريب أن يقبل الناس عليه اقبالا كبيرا حتى أن عبيد
الله بن موسى أحد تلاميذ الثورى وأحد رواة الجامع قال : لقد
همت أن أحكه بالحائط مما قد أكثر الناس على فيه " (٢)

فقد هم عبيد الله موسى أن يخط الجامع بالحائط حتى
يستريح من مضايقات طلاب سماع جامع سفيان .

ومما يظهر قيمة الجامع العلمية ما قاله بشر بن الحارث بن
عبد الرحمن الزاهد المعروف بالحافى : الذى أنا عليه ه بل كل
الذى أنا عليه جامع سفيان (٣) فقد كان بشر الحافى من أفضل
أهل زمانه ويرجع الفضل لجامع سفيان . ومما يؤسف له أن الجامع
لم يصلنا ونرجو من الله أن يقيض من يكشف عنه حتى يتفق الله به .

-
- | | | |
|-----|----------|-----------------------------------|
| (١) | أبو داود | رسالة أبى داود الى أهل مكة (٢٨) |
| (٢) | ابن معين | التاريخ والحلل (ل ٨١ / أ) |
| (٣) | أبو نعيم | الخطيب (٧ : ٣٦) |
- بشر الحافى : قال الخطيب : كان ممن فاق أهل عصره فى السورع
والزهد ه وتفرد بوفرة العقل وأنواع الفضل ه وحن الطريقة
واستقامة المذهب .

وقال ابن حجر : قال أبو حاتم : ثقة رضى ه وقال ابن جبان نسي
الفتا : أخباره وشماله فى الكشف وحن الزهد والورع أظهر من
أن يحتاج الى الاغراق فى وصفها ه وكان ثورى المذهب فى الفقه والورع =

رواة الجامع الكبير :

سمع الجامع عن سفيان عدد كبير من الناس وأشهر من روى
الجامع من ذكرهم ابن النديم .

- ١ - عبد الله بن الوليد المدني *
- ٢ - إبراهيم بن خالد الصنعاني *
- ٣ - عبد الملك الجدي *
- ٤ - الحسين بن حفص وهو من غير أهل اليمن (١)

ولعل أصح سماع للجامع هو سماع عبد الله بن الوليد المدني
وذلك لأن سماعه كان مباشرا عن سفيان وكان يمليه عليه أملاء وقد
تم هذا الأملاء بمكة المكرمة في فترة تخفيه عن السلطان وهي الفترة
الآخرة من حياته .

قال الفسوي : كان سفيان أقام بمكة هاربا شيعة التواري ، فأنزله
المخزومي دارا له كثيرة الخلعة ، أنزله بلا كراء فكلّم سفيان أن يحدثه
وأنه لا يقوى على الحفظ والضبط إلا أن يكتب أملاء .

قال له : التمس رجلا خفيف اليد أملأ عليه ثم اقرأ عليه .
قال : وكان المدني معلما يعلم بمكة جيد الخط خفيف اليد
فاستعان به المخزومي ، ذهب به الى سفيان فأملأ عليه هذه
الاحاديث التي يسمونها الجامع ثم قرأه سفيان على المخزومي وجماعه
حضروا قراءته وسمعوه منهم عثمان بن اليمان .

وقال الدارقطني : ثقة زاهد جليل يروى الا حديثا صحيحا
وربما تكون البلية ممن يروى عنه . تهذيب التهذيب (١ : ٤٤٥)

(١) ابن النديم الفهرست (٣١٥)

قال الفسوى : ويروى أن محمد بن كثير المهدى البصرى قد
حضر قراءة بعض ذلك وسمع بمكة من سفيان وكذلك يزيد بن أبي
حكيم (١) .

ويقول ابن مهدي عن سماع عبد الله بن الوليد :
" قد نظرت فيه فما رأيت سماعا سمع من سفيان أقل خطأ وسقطا
منه (٢) .

وروى ابن أبي حاتم عن حوب بن اسماعيل أنه قال : قلت
لأحمد بن حنبل : عبد الله بن الوليد كيف حديثه ؟
قال : قد سمع من سفيان ، وجعل يصحح سماعه ، ولكن لم يكن
صاحب حديث وحديثه حديث صحيح ، وكان ربما أخطأ في الاسماء
وقد كتبت أنا عنه كثيرا (٣) .

فمن النصوص السابقة نجد أن سماع عبد الله بن الوليد
المدني عن سفيان سماع صحيح لا خطأ فيه ولا سقطا نادرا .
وأملئ سفيان الجامع أيضا على هشام بن يوسف في اليمن (٤)
وقال عبد الرزاق : مكث سفيان يعلو علينا ثمانية وأربعين
يوما . (٥) .

ويبدو أن هذا السماع صحيح أيضا لأنه كان أملا
والله أعلم .

| | | | |
|-------------------|------------------|--------------|-------|
| (٢٣٩) | المعرفة والتاريخ | الفسوى | (١) |
| (١ / ٢٤٠) | المعرفة والتاريخ | الفسوى | (٢) |
| (ق ٢ م ٢ / ١٨٨) | الجرح والتعديل | ابن أبي حاتم | (٣) |
| (٣٧١) | المجلد | الإمام أحمد | (٤) |
| (١ / ٢٤٣) | المعرفة والتاريخ | الفسوى | (٥) |

نماذج من الجامع :

وجدت أثناء بحثي في سفيان نماذج من جامع سفيان من ذلك ما رواه البخاري في صحيحه في باب العلم الى أجل معلوم قال " حدثنا أبو نعيم ، حدثنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن عبد الله بن كثير عن أبي المنهال عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسلفون في الثمار السقيين والثلاث فقال : اسلفوا في الثمار في كيل معلوم الى أجل معلوم . قال البخاري : وقال عبد الله بن الوليد : حدثنا سفيان ، حدثنا ابن أبي نجيح وقال : في كيل معلوم ووزن معلوم (١)

ولمحل اعتماد البخاري على طريق أبي نعيم لملو سندها وقرنها الى سفيان من رواية الحدني ، لأن البخاري لم يرو الجامع عن الحدني مباشرة وإنما رواها عن شيخه أبو حفص أحمد بن حفص (٢) وقد ذكر الحدني في روايته تصريح الثوري بالسماع عن ابن أبي نجيح فلذلك ذكر رواية الحدني .

ومن مرويات البخاري عن الجامع ما رواه عن محمد بن كثير قال أخبرنا سفيان عن معاوية بن اسحاق ، عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد فقال : جهادكن الحج . قال البخاري : وقال عبد الله بن الوليد : حدثنا سفيان عن معاوية بهذا (٣)

-
- | | | | |
|-----|-----------------|---------------|-----------|
| (١) | البخاري | الجامع الصحيح | (٥ : ٣٤١) |
| (٢) | الخطيب البغدادي | تاريخ بغداد | (٢ : ١١) |
| (٣) | البخاري | الجامع الصحيح | (٦ : ٤١٦) |

فرواية عبد الله بن الوليد مثقولة عن جامع سفيان كما ذكر ابن حجر
فى الفتح (١)

ومن أحاديث جامع سفيان ما رواه النسائي قال :
" أخبرنا أحمد بن نصر قال أنبأنا عبد الله بن الوليد - يعنى
المدنى - عن سفيان وأنبأنا محمد بن عبد الله بن الميمون
قال أنبأنا اسحاق - يعنى الأزرق - قال : أنبأنا سفيان عن
الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت :
" كأننى أنظر الى وبيص الطيب فى رأس رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو محرم " (٢)

والحديث صحيح رواه البخارى عن عائشة بلفظ : " كأننى أنظر
الى وبيص الطيب فى مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم " (٣)

وهناك موقوفات عن بعض الصحابة فى الجامع أيضا من ذلك :
ما رواه البخارى فى باب الجمع بين الصلاتين بمعرفة قال : (٤)
وكان ابن عمر رضى الله عنهما اذا فاتته الصلاة مع الامام جمع بينهما
ويحلق ابن حجر فى الفتح على ذلك بقوله :

وأخرج الثورى فى جامعه رواية عبد الله بن الوليد المدنى
عنه عن عبد العزيز بن أبى رواد عن نافع مثله (٥) - يعنى
ما رواه نافع ان ابن عمر كان اذا لم يدرك الامام يوم عرفة جمع بين الظهر
والعصر فى منزله .

| | | | |
|-----|---------|---------------|-------------|
| (١) | ابن حجر | فتح البارى | (٦ : ٤١٦) |
| (٢) | النسائي | السنن | (٥ : ١٣٨) |
| (٣) | البخارى | الجامع الصحيح | (٤ : ١٤١) |
| (٤) | البخارى | الجامع الصحيح | (٤ : ٢٦٠) |
| (٥) | ابن حجر | فتح البارى | (٤ : ٢٦٠) |

ومن ذلك ما رواه النسائي قال : أخبرنا أحمد بن نصر قال
حدثنا عبد الله بن الوليد قال : حدثنا سفيان عن شعبه عن قتادة
عن أنس قال : قطع أبو بكر رضى الله عنه فى مجن قتيبه خمسة
دراهم (١)

ومن ذلك ما رواه الترمذى بعنده الى ابن مسعود عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال : اياكم والنمى فان النمى من عمل
الجاهلية " قال عبد الله : والنمى اذان بالميت .
قال الترمذى : حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومى أخبرنا
عبد الله بن الوليد المدنى عن سفيان الثورى عن أبى حمزة عن ابراهيم
عن علقمة عن عبد الله نحوه ولم يرفعه ولم يذكر فيه " والنمى اذان
بالميت .
قال الترمذى : وهذا أصح من حديث عنده عن أبى حمزة - يعنى
المصنف .

فالرواية الموقوفة على ابن مسعود صحيحها الترمذى ، وهذه
هى رواية سفيان فى جامعہ والتقى رواها عبد الله بن الوليد .

وهناك آراء للثورى فى جامعہ من ذلك ما رواه البخارى قال
قال الثورى : اذا جلد العبد ثم أعتق جازت شهادته (٣) .
قال ابن حجر فى الفتح : " قوله : " وقال الثورى : الخ .
هو فى الجامع له من رواية عبد الله بن الوليد المدنى عنه (٤) .

| | | | |
|-------|---------|---------------|-------------|
| (١) | النسائي | السنن | (٨ : ٧٧) |
| (٢) | الترمذى | الجامع | (٤ : ٦٠) |
| (٣) | البخارى | الجامع الصحيح | (٦ : ١٨٥) |
| (٤) | ابن حجر | فتح البارى | (٦ : ١٨٥) |

ثانيا : الجامع الصغير :

قال ابن النديم : رواه عنه جماعة منهم :

- ١- الاشجى .
- ٢- غسان بن عبيد .
- ٣- الحسين بن خفيص الاصبهاني .
- ٤- المحافى بن عمران .
- ٥- عبد العزيز بن ابان .
- ٦- عبد الصمد بن حمدان .
- ٧- زيد بن أبي الزرقاء .
- ٨- القاسم بن يزيد الجعفي . (١)

ويذكر ابن حجر في ترجمة " مهران بن أبي عمر العطار " قال : قال ابن حبان : أنه أسلم على يد الثوري وله صف الجامع الصغير . (٢) .

فالثوري ألف الجامع الصغير وصنعه للمبتدئين في طلب العلم وأحكام الدين كمن أسلم حديثا ونحوه ، وهو مختصر عن الجامع الكبير والله أعلم .

ووجدت خيرا واحدا عن الجامع الصغير ذكره صاحب الاستذكار قال : " وقد اختلف أيضا عن الثوري في سؤر الشهر وذكر في جامعه أنه يكره سؤر مالا يؤكل لحمه . - وهو ممن يكره أكل الشهر - وذكره المروزي قال حدثنا عمرو بن زرارته قال : حدثنا أبو النضر قال : حدثنا الاشجى عن سفيان قال : لا يأمن بفضل النور . (٣)

-
- | | | | |
|-------|--------------|---------------|--------------|
| (١) | ابن النديم | الفهرست | (٣١٥) |
| (٢) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (١٠ : ٣٢٨) |
| (٣) | ابن عبد البر | الاستذكار | (١ : ٢١٠) |

ثالثا : كتاب الفرائض :

هذا المؤلف مخطوط بالمكتبة الظاهرية بدمشق • ويتألف
من ثمان لوحات •

وهذه النسخة من رواية " محمد بن سليمان بن الحارث
أبو بكر الواسطي • المعروف بالباغندي " •

وقد رواها عن عدة مشايخ عن سفيان الثوري فقد روى بعض
الكتاب عن أبي تميم • وبعضه عن خلاد بن يحيى بن صفوان
وبعضه عن قبيصة بن عقبة • وبعضه عن عبد الرحمن بن مهدي •

والكتاب يتكون من أبواب مثل :

- ١ - باب الاكدرية •
- ٢ - باب في امرأة وأبوين •
- ٣ - باب في ابنه وابنه ابن واخت •
- ٤ - باب اخوة لام وأم ... الخ •

وكل باب فيه عدة آراء لبعض الصحابة الذين أفتوا في تلك
المسألة مثال ذلك : ما ذكره في باب " امرأة وأبوين " •

حدثنا قبيصة ثنا سفيان عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب
أن عثمان جعلها من أربعة قال : هي من أربعة •

— حدثنا قبيصة ثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن عمرو عبد الله أنهم
جعلوها من أربعة امرأة وأبوين للمرأة الربع وللأم ثلث ما بقي وللأب
ما بقي في امرأة وأبوين •

— حدثنا قبيصة ثنا سفيان عن رجل من أهل المدينة عن زيد بن ثابت
قال : هي من أربعة •

— حدثنا قبيصة ثنا سفيان عن أبي عبد الله عن فضيل عن إبراهيم

قال : خالف الناس ابن عباس في زوج وأبوين •

— حدثنا قبيصة ثنا سفيان عن أبيه سعيد بن مسروق عن المسيب بن رافع

عن عبد الله بن مسعود قال : ما كان الله ليراني أن أفضل أما على أب (١)

وفي بعض تلك الروايات يكنى سفيان عن بعض الضعفاء فيقول :
حدثنا " أبو سهل (٢) " وهو محمد بن سالم وهو ضعيف ، وقد يجهل
الثوري اسم الراوى فيقول : حدثنا رجل من أهل المدينة (٣) وهذا
العمل يسمى تدليس في الشيوخ وقد تقدمت أحكامه .

وفي هذا الكتاب الاحاديث فيه قليلة فليس فيه الا حديثان وفيه
بعض أقوال لبعض التابعين أيضا وهي قليلة أيضا والله أعلم .

رابعاً تفسيره :

للثوري كتاب في التفسير حققه الاستاذ امتياز عرشي من الهند .

ويصف المحقق هذا الكتاب بقوله :

" والسور كلها على الترتيب المثنائي وسقط من بينها تفسير سورة " محط "
وسورة " الدخان " كأن الثوري لم يكن عنده فيهما شيء .

أما الآيات فليس على النهج المتعارف فتفسير الآية المتأخرة مقدم
على تفسير الآية المتقدمة ، وتفسير بعض الآيات يوجد في تفسير الآيات
لسور أخرى .

وعدد روايات هذه النسخة (١١١) ، وأكثرها مروية عن مفسري مكة
وفيها روايات رفعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وروى الثوري من الصحابة عن أبي بكر ، وعمر بن الخطاب ، وعلى بن
أبي طالب وعبد الله بن عباس . . .

وأكثر رواياته منقطة ، رواها عن مجاهد ، وعكرمة ، وسعيد بن جبيرة
وابي رزين ، والشعبي ، والعدى ، وعطاء ، وغيرهم .

| | | |
|--------------|---------|---------------|
| (١) الثوري | الفرائض | (ل ٣ / ١ ب) |
| (٢) الثوري | الفرائض | (ل ٢ / ب) |
| (٣) الثوري | الفرائض | (ل ٣ / أ) |

وروى هذا التفسير عن الثوري تلميذه أبو حذيفة - وهو موسى بن مسمود النهدي البصري المؤدب - وهو من رواة البخاري ، والترمذي وأبي داود ، وابن ماجه (١)

نماذج منه :

قال سفيان : نزلت أربع آيات من أول البقرة في نعت المؤمنين وثلاث آيات في نعت الكافرين ، وثلاث عشرة آية في نعت المنافقين ...
قال سفيان : عن أبي الهيثم عن سعيد بن جبير في قوله جل وعز : " أو كصيب من السماء " (٢) قال السحاب فيه المطر ...
قال سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز : " يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون " (٣)
قال : تطيحون .

سفيان عن مجاهد " فلا تجعلوا لله اندادا " قال عدلاء " وأنتم تعلمون " (٤) يا أهل الكتاب انه واحد في التوراة والانجيل " (٥)
فالثوري يفسر الآيات بما وجد لديه من آثار مرفوعة ، أو عن الصحابة أو من بعدهم . ولا يفسر جميع آيات السورة وقد كان هذا منهج الأوائل في تفسير القرآن .

(٣٧) من المقدمة

(١) الثوري تفسير سفيان الثوري

(٢) سورة البقرة آية (١١)

(٣) " " " (٢١)

(٤) " " " (٢٢)

(٥) الثوري تفسير سفيان الثوري (٢٤١)

(٦) الصحيح آية فقط

شيوخه :

اجتمع للثوري رحمه الله المحدث الكثير من الشيوخ ، وقد ذكر الذهبي في سير النبلاء : أن عدد شيوخه ستمائة شيخ ، وكبارهم الذين حدثوه عن أبي هرة ، هجر بن عبد الله ، وابن عباس ، وأمثالهم (١)

وقد ذكر الذهبي أسماء سبعين ومائتي شيخ منهم (٢)

وسأذكر منهم هنا الثقات من شيوخ الثوري والذين قبل الائمة حديثهم واعتمدت على ابن حجر لهم في تقريب التهذيب .

- ١ - ابراهيم بن عبد الأعلى الجعفي الكوفي ، ثقة (٣)
- ٢ - ابراهيم بن عقبة بن أبي عياش الاسدي المدني ، ثقة (٤)
- ٣ - ابراهيم بن محمد بن المنقشر الاجدع الهمداني ، ثقة (٥)
- ٤ - ابراهيم بن ميسرة الطائفي : ثبت حافظ (٦)
- ٥ - أبلح بن عبد الله بن حجية : صدوق (٧)
- ٦ - اسرائيل بن موسى أبو موسى : ثقة (٨)
- ٧ - اسلم المقرئ ، أبو سعيد : ثقة (٩)
- ٨ - اسماعيل بن كثير الجعاري أبو هاشم الكلي : ثقة (١٠)
- ٩ - الاسود بن قيس العمدي الكوفي : ثقة (١١)

| | | | |
|-------------------------|---------------|---------|--------|
| (١ / ٧٨) | سير النبلاء | الذهبي | (١) |
| (ل ١ / ٧٥ - ل ٢٢ / ب) | سير النبلاء | الذهبي | (٢) |
| (١ : ٣٨) | تقريب التهذيب | ابن حجر | (٣) |
| (١ : ٣٩) | المصدر السابق | | (٤) |
| (١ : ٤٢) | " | " | (٥) |
| (١ : ٤٤) | " | " | (٦) |
| (١ : ٤٩) | " | " | (٧) |
| (١ : ٦٤) | " | " | (٨) |
| (١ : ٦٤) | " | " | (٩) |
| (١ : ٧٣) | " | " | (١٠) |
| (١ : ٧٦) | " | " | (١١) |

- ١٠ - أشعث بن أبي الشعثاء المحاربى الكوفى : ثقة (١)
 ١١ - الأغر بن الصباح التميمى الكوفى : ثقة (٢)
 ١٢ - أفلت بن خليفة الحامرى : ثقة (٣)
 ١٣ - أياد بن لقيط السدوسى : ثقة (٤)
 ١٤ - أيوب بن أبي تميمة السختياني ، ثقة ثبت حجة (٥)
 ١٥ - أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن الماص ، ثقة (٦)
 ١٦ - البختري ابن أبي البختري ، صدوق (٧)
 ١٧ - بريد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفى ، ثقة يخطى قليلا (٨)
 ١٨ - بشير بن سليمان الكندى ، أبو اسماعيل الكوفى ، ثقة يفرغ (٩)
 ١٩ - بكير بن عطاء الليثى ، الكوفى ، ثقة (١٠)
 ٢٠ - بهز بن حكيم بن معاوية القشيري ، صدوق (١١)
 ٢١ - بيان بن بشر الاحمسي أبو بشر الكوفى ، ثقة ثبت (١٢)
 ٢٢ - توبة الحنبرى ، البصرى ، ثقة (١٣)
 ٢٣ - ثابت بن عبيد الانصارى ، كوفى ، ثقة (١٤)
 ٢٤ - ثور بن يزيد أبو خالد الاحمصى ، ثقة ثبت (١٥)

| | | |
|------|---------------|-------------|
| (١) | المصدر السابق | (١ : ٧٩) |
| (٢) | " | (١ : ٨٢) |
| (٣) | " | (١ : ٨٢) |
| (٤) | " | (١ : ٨٦) |
| (٥) | " | (١ : ٨٩) |
| (٦) | " | (١ : ٩١) |
| (٧) | " | (١ : ٩٤) |
| (٨) | " | (١ : ٩٦) |
| (٩) | " | (١ : ١٠٣) |
| (١٠) | " | (١ : ١٠٨) |
| (١١) | " | (١ : ١٠٩) |
| (١٢) | " | (١ : ١١١) |
| (١٣) | " | (١ : ١١٤) |
| (١٤) | " | (١ : ١١٦) |
| (١٥) | " | (١ : ١٢١) |

- ٢٥ - جامع بن أبي راشد الكاهلي ، ثقة فاضل (١)
 ٢٦ - جامع بن شداد المحاربي ، ثقة (٢)
 ٢٧ - جبلة بن سحيم ، كوفي ثقة (٣)
 ٢٨ - جعفر بن برقان ، صدوق يهيم في حديث الزهري (٤)
 ٢٩ - جعفر بن محمد بن علي بن الحسين المعروف بالصادق ، صدوق فقيه (٥)
 ٣٠ - حبيب بن أبي ثابت ، ثقة فقيه جليل (٦)
 ٣١ - حبيب بن الشهيد الأدي ، ثقة ثبت (٧)
 ٣٢ - حبيب بن أبي عمرة القطب الكوفي ، ثقة (٨)
 ٣٣ - الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي الكوفي (٩)
 ٣٤ - الحسن بن عمر الفقيمي الكوفي ، ثقة ثبت (١٠)
 ٣٥ - حكيم بن الديلم المدائني ، صدوق (١١)
 ٣٦ - حميد بن قيس الكلي الأعرج ، ليس به بأس (١٢)
 ٣٧ - حميد بن أبي حميد الطويل ، ثقة مدلس (١٣)
 ٣٨ - حنظله بن أبي سفيان بن عبد الرحمن الجمحي ، ثقة (١٤)
 ٣٩ - داود بن أبي هند القشيري ، الكوفي ، ثقة متقن (١٥)

| | | |
|------|---------------|-----------|
| (١) | المصدر السابق | (١٢٤ : ١) |
| (٢) | " | (١٢٤ : ١) |
| (٣) | " | (١٢٥ : ١) |
| (٤) | " | (١٢٩ : ١) |
| (٥) | " | (١٣٢ : ١) |
| (٦) | " | (١٤٨ : ١) |
| (٧) | " | (١٤٩ : ١) |
| (٨) | " | (١٥٠ : ١) |
| (٩) | " | (١٦٨ : ١) |
| (١٠) | " | (١٦٩ : ١) |
| (١١) | " | (١٩٤ : ١) |
| (١٢) | " | (٢٠٣ : ١) |
| (١٣) | " | (٢٠٢ : ١) |
| (١٤) | " | (٢٠٦ : ١) |
| (١٥) | " | (٢٣٥ : ١) |

- ٤٠ — راشد بن كيسان الميمني ، أبو فزارة الكوفي ، ثقة (١)
 ٤١ — ربيعة بن أبي عبد الرحمن التميمي ، المعروف بربعة الرأي ، ثقة (٢)
 ٤٢ — ركين بن الربيع بن عميلة ، الكوفي ، ثقة (٣)
 ٤٣ — زبيد بن الحارث الياشي ، ثقة ثبت (٤)
 ٤٤ — الزبير بن عدي الهمداني ، ثقة (٥)
 ٤٥ — زياد بن علاقة أبو مالك الكوفي ، ثقة (٦)
 ٤٦ — زيد بن اسلم الحدوي ، ثقة عالم (٧)
 ٤٧ — زيد بن جبير بن حوئل ، ثقة (٨)
 ٤٨ — سالم بن عجلان الأقطبي ، ثقة (٩)
 ٤٩ — سالم بن أبي أمية ، أبو النضر ، ثقة ثبت (١٠)
 ٥٠ — سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، ثقة عابد (١١)
 ٥١ — سعد بن اسحاق بن كعب بن عجرة ، ثقة (١٢)
 ٥٢ — سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج ، ثقة عابد (١٣)
 ٥٣ — سلمة بن كهيل الحضرمي ، ثقة (١٤)
 ٥٤ — سلمة بن نبيط أبو فراس الكوفي ، ثقة (١٥)

| | | |
|------|---------------|-----------|
| (١) | المصدر السابق | (١ : ٢٤٠) |
| (٢) | " | (١ : ٢٤٧) |
| (٣) | " | (١ : ٢٥٢) |
| (٤) | " | (١ : ٢٥٧) |
| (٥) | " | (١ : ٢٥٨) |
| (٦) | " | (١ : ٢٦٩) |
| (٧) | " | (١ : ٢٧٢) |
| (٨) | " | (١ : ٢٧٣) |
| (٩) | " | (١ : ٢٨١) |
| (١٠) | " | (١ : ٢٧٩) |
| (١١) | " | (١ : ٢٨٦) |
| (١٢) | " | (١ : ٢٨٦) |
| (١٣) | " | (١ : ٣١٦) |
| (١٤) | " | (١ : ٣١٨) |
| (١٥) | " | (١ : ٣١٩) |

- ٥٥ - سليمان بن مهران الأعشى ، ثقة حافظ (١)
 ٥٦ - سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر المصري ، ثقة عابد (٢)
 ٥٧ - سمك بن الفضل الخولاني اليماني ، ثقة (٣)
 ٥٨ - سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ، ثقة (٤)
 ٥٩ - شبيب بن غرقدة ، ثقة (٥)
 ٦٠ - شعبه بن الحجاج ، ثقة حافظ متقن (٦)
 ٦١ - صالح بن صالح بن حي ، ثقة (٧)
 ٦٢ - صفوان بن سليم المدني أبو عبد الله الزهوي ، ثقة (٨)
 ٦٣ - ضرار بن مرة الكوفي أبو سنان الشيباني الأكبر ، ثقة (٩)
 ٦٤ - عاصم بن كليب بن شهاب بن (الصحنون الكوفي ، صدوق (١٠)
 ٦٥ - عاصم بن النضر بن المنقشر الاحول التيمي ، صدوق (١١)
 ٦٦ - عبد الله بن أبي بكر بن حزم الانصاري ، ثقة (١٢)
 ٦٧ - عبد الله بن الحسن بن الحسن الهاشمي المدني ، ثقة (١٣)
 ٦٨ - عبد الله بن دينار المدوي ، ثقة (١٤)
 ٦٩ - عبد الله بن ذكوان القرشي المعروف بابي الزناد ، ثقة (١٥)

| | | |
|------|---------------|-----------|
| (١) | المصدر السابق | (١ : ٣٣١) |
| (٢) | " | (١ : ٣٢٦) |
| (٣) | " | (١ : ٣٢٢) |
| (٤) | " | (١ : ٣٣٣) |
| (٥) | " | (١ : ٣٤٦) |
| (٦) | " | (١ : ٣٥١) |
| (٧) | " | (١ : ٣٦٠) |
| (٨) | " | (١ : ٣٦٨) |
| (٩) | " | (١ : ٣٧٤) |
| (١٠) | " | (١ : ٣٨٥) |
| (١١) | " | (١ : ٣٨٦) |
| (١٢) | " | (١ : ٤٠٥) |
| (١٣) | " | (١ : ٤٠٩) |
| (١٤) | " | (١ : ٤١٣) |
| (١٥) | " | (١ : ٤١٤) |

- ٧٠ - عبد الله بن الربيع بن خثيم الثوري الكوفي ، ثقة (١)
 ٧١ - عبد الله بن السائب الكندي الكوفي ، ثقة (٢)
 ٧٢ - عبد الله بن شبرمة الكوفى ، ثقة (٣)
 ٧٣ - عبد الله بن شداد المدنى الاعرج ، صدوق (٤)
 ٧٤ - عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني ، ثقة فاضل عابد (٥)
 ٧٥ - عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي ، ثقة (٦)
 ٧٦ - عبد الله بن عثمان بن خثيم القارى المكي ، صدوق (٧)
 ٧٧ - عبد الله بن عون بن أرطبان أبو عون البصرى ، ثقة ثبت فاضل (٨)
 ٧٨ - عبد الله بن أبي عيسى بن عبد الرحمن الانبارى الكوفى ، ثقة (٩)
 ٧٩ - عبد الله بن أبي ليبيد المدنى ، ثقة (١٠)
 ٨٠ - عبد الله بن محمد بن عقيل الهاشمى ، أبو محمد المدنى ، صدوق (١١)
 ٨١ - عبد الله بن أبي نعيم يعشار المكي ، ثقة (١٢)
 ٨٢ - عبد الرحمن بن ثروان ، أبو قيس الاودى الكوفى ، صدوق (١٣)
 ٨٣ - عبد الرحمن بن عسايس ابن ربيعة الكوفى ، ثقة (١٤)
 ٨٤ - عبد الرحمن بن عبد الله بن الاصبهاني الكوفى الجهنى ، ثقة (١٥)

| | | |
|------|---------------|-----------------|
| (١) | المصدر السابق | (١ : ٤١٤) |
| (٢) | " | (١ : ٤١٨) |
| (٣) | " | (١ : ٤٢٢) |
| (٤) | " | (١ : ٤٢٢) |
| (٥) | " | (١ : ٤٢٤) |
| (٦) | " | (١ : ٤٢٨) |
| (٧) | " | (١ : ٤٣٢) |
| (٨) | " | (١ : ٤٣٩) |
| (٩) | " | (١ : ٤٣٩) |
| (١٠) | " | (١ : ٤٤٣) |
| (١١) | " | (١ : ٤٤٧ - ٤٤٨) |
| (١٢) | " | (١ : ٤٥٦) |
| (١٣) | " | (١ : ٤٧٥) |
| (١٤) | " | (١ : ٤٨٥) |
| (١٥) | " | (١ : ٤٨٨) |

- ٨٥ - عبد الرحمن بن علقمة المكي ، ثقة (١)
 ٨٦ - عبد الرحمن القاسم محمد بن أبو بكر الصديق التميمي ، ثقة (٢)
 ٨٧ - عبد العزيز بن رفيع الأسدي ، أبو عبد الملك المكي ، ثقة (٣)
 ٨٨ - عبد الكريم بن مالك الجزري ، أبو سعيد ، ثقة (٤)
 ٨٩ - عبد الملك بن أبي بشير البصري ، ثقة (٥)
 ٩٠ - عبد الملك بن عبد العزيز بن جويج الاموي المكي ، ثقة فقيه فاضل (٦)
 ٩١ - عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي ، ثقة فقيه (٧)
 ٩٢ - عبدة بن أبي لبابة الاسدي ، أبو القاسم الكوفي ، ثقة (٨)
 ٩٣ - عبيد الله بن عمر العمري المدني ، ثقة (٩)
 ٩٤ - عبيد بن الحسن المزني ، أبو الحسن الكوفي ، ثقة (١٠)
 ٩٥ - عبيد بن مهران الكوفي ، المكتب ، ثقة (١١)
 ٩٦ - عبيد بن عبد الرحمن المزني ، أبو عبيدة البصري ، صدوق (١٢)
 ٩٧ - عثمان بن الحارث ، أبو الدواع ، ثقة (١٣)
 ٩٨ - عثمان بن حكيم بن عباد الانصاري الاوصعي ، ثقة (١٤)
 ٩٩ - عثمان بن عاصم بن حصين الاسدي الكوفي ، أبو حصين ، ثقة (١٥)

| | | |
|--------|---------------|-------------|
| (١) | المصدر السابق | (٤٩٢ : ١) |
| (٢) | " | (٤٩٥ : ١) |
| (٣) | " | (٥٠٩ : ١) |
| (٤) | " | (٥١٦ : ١) |
| (٥) | " | (٥١٧ : ١) |
| (٦) | " | (٥٢٠ : ١) |
| (٧) | " | (٥٢١ : ١) |
| (٨) | " | (٥٣٠ : ١) |
| (٩) | " | (٥٣٧ : ١) |
| (١٠) | " | (٥٤٢ : ١) |
| (١١) | " | (٥٤٥ : ١) |
| (١٢) | " | (٥٤٤ : ١) |
| (١٣) | " | (٧ : ٢) |
| (١٤) | " | (٧ : ٢) |
| (١٥) | " | (١٠ : ٢) |

- ١٠٠ - عثمان بن المغيرة الثقفي ، أبو المغيرة الكوفي ، الأعشى ، ثقة (١)
 ١٠١ - عثمان بن مسلم البستي ، أبو عمرو البصري ، صدوق (٢)
 ١٠٢ - علقمة بن مرشد الحضرمي ، أبو الحارث الكوفي ، ثقة (٣)
 ١٠٣ - علي بن الاقمر بن عمرو المهداني ، ثقة (٤)
 ١٠٤ - علي بن بذيمة الجزري ، ثقة (٥)
 ١٠٥ - عمارة بن القحطاع بن شبرمة الكوفي ، ثقة (٦)
 ١٠٦ - عمر بن سعيد ابن أبي حسين الكوفي المكي ، ثقة (٧)
 ١٠٧ - عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني ، ثقة (٨)
 ١٠٨ - عمرو بن دينار المكي ، أبو محمد الاثرم ، ثقة (٩)
 ١٠٩ - عمرو بن عامر الانصاري الكوفي ، ثقة (١٠)
 ١١٠ - عمرو بن قيس الملائي ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة متقن ، عابد (١١)
 ١١١ - عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجعفي ، أبو عبد الله الكوفي (١٢)
 ١١٢ - عمرو بن ميمون بن مهران الجزري ، ثقة فاضل (١٣)
 ١١٣ - عمرو بن يحيى بن عمارة بن أبي حسن المازني المدني ، ثقة (١٤)
 ١١٤ - عمران بن مسلم الجعفي الكوفي الاعشى ، ثقة (١٥)

| | | |
|------------|---------------|------|
| (٢ : ١٤) | المصدر السابق | (١) |
| (٢ : ١٤) | " | (٢) |
| (٢ : ٣١) | " | (٣) |
| (٢ : ٣٢) | " | (٤) |
| (٢ : ٣٢) | " | (٥) |
| (٢ : ٥١) | " | (٦) |
| (٢ : ٥٦) | " | (٧) |
| (٢ : ٦٢) | " | (٨) |
| (٢ : ٦٩) | " | (٩) |
| (٢ : ٧٣) | " | (١٠) |
| (٢ : ٧٧) | " | (١١) |
| (٢ : ٧٨) | " | (١٢) |
| (٢ : ٨٠) | " | (١٣) |
| (٢ : ٨١) | " | (١٤) |
| (٢ : ٨٤) | " | (١٥) |

- ١١٥ - عمير بن عبد الله بن بشر الخثعمي ، ثقة (١)
 ١١٦ - عون بن أبي جحيفة السوائي الكوفي ، ثقة (٢)
 ١١٧ - الحلاء بن خالد الاسدي الكاهلي ، صدوق (٣)
 ١١٨ - الحلاء بن عبد الكريم الياشي ، أبو عون الكوفي ، ثقة عابد (٤)
 ١١٩ - عياش بن عمرو الكوفي ، ثقة (٥)
 ١٢٠ - عيسى بن عبد الرحمن السلمي ، ثقة (٦)
 ١٢١ - غيلان بن جامع بن أشعث البخاري ، ثقة (٧)
 ١٢٢ - فرات بن أبي عبد الرحمن القزاز الكوفي ، ثقة (٨)
 ١٢٣ - فضيل بن غزوان ابن جرير ، أبو الفضل الكوفي ، ثقة (٩)
 ١٢٤ - قيس بن مسلم الجدلي ، أبو عمرو الكوفي ، ثقة (١٠)
 ١٢٥ - قيس بن وهب الهمداني الكوفي ، ثقة (١١)
 ١٢٦ - كليب بن وائل التيمي البكري المدني ، صدوق (١٢)
 ١٢٧ - محارب بن دثار السدوسي الكوفي ، ثقة (١٣)
 ١٢٨ - محمد بن أبي أيوب أبو عاصم الثقفي الكوفي ، صدوق (١٤)
 ١٢٩ - محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري ، ثقة (١٥)

| | | |
|--------|---------------|-------------|
| (١) | المصدر السابق | (٨٦ : ٢) |
| (٢) | تهذيب التهذيب | (١٧٠ : ٨) |
| (٣) | تقريب التهذيب | (٩١ : ٢) |
| (٤) | تقريب التهذيب | (٩٣ : ٢) |
| (٥) | تقريب التهذيب | (٩٥ : ٢) |
| (٦) | تقريب التهذيب | (٩٩ : ٢) |
| (٧) | تقريب التهذيب | (١٠٦ : ٢) |
| (٨) | | (١٠٧ : ٢) |
| (٩) | تقريب التهذيب | (١١٣ : ٢) |
| (١٠) | المصدر السابق | (١٣٠ : ٢) |
| (١١) | " | (١٣٠ : ٢) |
| (١٢) | " | (١٣٦ : ٢) |
| (١٣) | " | (٢٣٠ : ٢) |
| (١٤) | " | (١٤٧ : ٢) |
| (١٥) | " | (١٤٨ : ٢) |

- ١٣٠ - محمد بن سعيد الطائفي ، أبو سعيد المؤذن ، صدوق (١)
 ١٣١ - محمد بن طارق المكسي ، ثقة عابد (٢)
 ١٣٢ - محمد بن عبد الرحمن بن المفيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري
 ثقة فاضل (٣)
 ١٣٣ - محمد بن عجلان المدني ، صدوق (٤)
 ١٣٤ - محمد بن عقبه بن أبي عيسى الأسدي ، أخو موسى ، ثقة (٥)
 ١٣٥ - محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، صدوق (٦)
 ١٣٦ - محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي ، أبو الهيثم المكي ، صدوق (٧)
 ١٣٧ - محمد بن المنكدر بن عبد الله بن المهدي المدني ، ثقة فاضل (٨)
 ١٣٨ - مخارق بن خليفة الأحمسي ، أبو سعيد الكوفي ، ثقة (٩)
 ١٣٩ - مخول بن راشد ، أبو راشد الكوفي ، ثقة (١٠)
 ١٤٠ - مزاحم بن زفر بن الحارث الضبي العامري الكوفي ، ثقة (١١)
 ١٤١ - مصعب بن محمد بن عبد الرحمن بن شرحبيل العبدي المكي ، لا بأس به (١٢)
 ١٤٢ - مطرف ابن طريف الكوفي ، أبو بكر أبو عبد الرحمن ، ثقة فاضل (١٣)
 ١٤٣ - محمد بن خالد بن مريم الجدلي ، ثقة عابد (١٤)
 ١٤٤ - معمر بن راشد الأزدي ، أبو عروة البصري ، ثقة ثبت فاضل (١٥)

| | | |
|------|---------------|-----------|
| (١) | المصدر السابق | (٢ : ١٦٥) |
| (٢) | " | (٢ : ١٧٢) |
| (٣) | " | (٢ : ١٨٤) |
| (٤) | " | (٢ : ١٩٠) |
| (٥) | " | (٢ : ١٩١) |
| (٦) | " | (٢ : ١٩٤) |
| (٧) | " | (٢ : ٢٠٧) |
| (٨) | " | (٢ : ٢١٠) |
| (٩) | تهذيب التهذيب | (١٠ : ٦٧) |
| (١٠) | تقريب التهذيب | (٢ : ٢٣٦) |
| (١١) | " " | (٢ : ٢٤٠) |
| (١٢) | " " | (٢ : ٢٥٢) |
| (١٣) | المصدر السابق | (٢ : ٢٥٣) |
| (١٤) | " | (٢ : ٢٦١) |
| (١٥) | " | (٢ : ٢٦٦) |

- ١٤٥ - المظيرة بن مقسم ، أبو هشام الكوفى ، ثقة متقن (١)
 ١٤٦ - المظيرة بن النعمان النخعى الكوفى ، ثقة (٢)
 ١٤٧ - المقدام بن شريح بن هانى بن يزيد الحارثى الكوفى ، ثقة (٣)
 ١٤٨ - منصور بن حيان ، ابن حصن الاسدى ، ثقة (٤)
 ١٤٩ - منصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث العبدرى المكى ، ثقة (٥)
 ١٥٠ - منصور بن المعتمر بن عبد الرحمن بن عبد الله السلمى ، ثقة ثبت (٦)
 ١٥١ - موسى بن أبى عائشة الهمداني ، أبو الحسن الكوفى ، ثقة عابد (٧)
 ١٥٢ - موسى بن عقبة بن أبى عياش ، ثقة فقيه (٨)
 ١٥٣ - مسرة ابن حبيب النهدي ، أبو حازم الكوفى ، صدوق (٩)
 ١٥٤ - مسرة بن عمار الأشجعى الكوفى ، ثقة (١٠)
 ١٥٥ - نسير ابن نعلوق ، أبو طحمة الكوفى ، صدوق (١١)
 ١٥٦ - نهشل بن مجمع الضبى الكوفى ، صدوق (١٢)
 ١٥٧ - نوح بن أبى بلال المدنى ، ثقة (١٣)
 ١٥٨ - هارون بن عنقرة ابن عبد الرحمن الشيبانى ، لا بأس به (١٤)
 ١٥٩ - هشام بن حسان الازدى القردوسى ، ثقة (١٥)

| | | |
|------|----------------|-------------|
| (١) | المصدر العدايق | (٢ : ٢٧٠) |
| (٢) | " | (٢ : ٢٧٠) |
| (٣) | " | (٢ : ٢٧٢) |
| (٤) | " | (٢ : ٢٧٥) |
| (٥) | " | (٢ : ٢٧٦) |
| (٦) | " | (٢ : ٢٧٧) |
| (٧) | " | (٢ : ٢٨٥) |
| (٨) | " | (٢ : ٢٨٦) |
| (٩) | " | (٢ : ٢٩١) |
| (١٠) | " | (٢ : ٢٩١) |
| (١١) | " | (٢ : ٢٩٨) |
| (١٢) | " | (٢ : ٣٠٨) |
| (١٣) | " | (٢ : ٣٠٨) |
| (١٤) | " | (٢ : ٣١٢) |
| (١٥) | " | (٢ : ٣١٨) |

- ١٦٠ - هشام بن عائذ بن نصيب الأسدي ، صدوق (١)
 ١٦١ - هشام بن عروة بن الزبير بن الموام الأسدي ، ثقة فقيه (٢)
 ١٦٢ - واصل بن حيان الاحدب الأسدي الكوفي ، ثقة ثبت (٣)
 ١٦٣ - وهر ابن أبي دليلة واسمه مسلم الطائفي ، ثقة (٤)
 ١٦٤ - الوليد بن قيس السكوني الكوفي ، أبو همام ، ثقة (٥)
 ١٦٥ - يحيى بن سعيد بن قيس الانصاري المدني ، ثقة ثبت (٦)
 ١٦٦ - يحيى بن هاني بن عروة المرادي ، أبو داود الكوفي ، ثقة (٧)
 ١٦٧ - يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي الدمشقي ، ثقة فقيه (٨)
 ١٦٨ - يحيى بن عطاء الحامري ، ثقة (٩)
 ١٦٩ - يونس بن عبيد بن دينار الصدي ، أبو عبيد البصري ، ثقة ثبت فاضل ورع (١٠)
 ١٧٠ - أبو اسحاق السبيعي وهو عمرو بن عبد الله الهمداني ، ثقة عابد (١١)
 ١٧١ - أبو اسحاق الشيباني وهو سليمان بن أبي سليمان الكوفي ، ثقة (١٢)
 ١٧٢ - أبو بكر بن عبد الله بن أبي الجهم الحدودي ، ثقة (١٣)
 ١٧٣ - أبو جعفر الأهوازي الكوفي اسمه سليمان ، ثقة (١٤)
 ١٧٤ - أبو حيان التيمي اسمه يحيى بن سعيد بن حيان ، ثقة عابد (١٥)

| | | |
|------|---------------|--------------|
| (١) | المصدر السابق | (٢ : ٣١٩) |
| (٢) | " | (٢ : ٣١٩) |
| (٣) | " | (٢ : ٣٢٨) |
| (٤) | " | (٢ : ٢٣٠) |
| (٥) | " | (٢ : ٣٣٥) |
| (٦) | تهذيب التهذيب | (١١ : ٢٢٣) |
| (٧) | تقريب التهذيب | (٢ : ٣٥٩) |
| (٨) | تقريب التهذيب | (٢ : ٣٧٢) |
| (٩) | تقريب التهذيب | (٢ : ٣٧٨) |
| (١٠) | تقريب التهذيب | (٢ : ٣٨٥) |
| (١١) | تقريب التهذيب | (٢ : ٧٣) |
| (١٢) | تقريب التهذيب | (١ : ٣٢٥) |
| (١٣) | تقريب التهذيب | (٢ : ٣٩٧) |
| (١٤) | تقريب التهذيب | (٢ : ٤٠٦) |
| (١٥) | تقريب التهذيب | (٢ : ٣٤٨) |

- ١٧٥ - أبو روق الهمداني اسمه عطيه بن الحارث ، صدوق (١)
 ١٧٦ - أبو السوداء النهدي اسمه عمرو بن عمران ، ثقة (٢)
 ١٧٧ - أبو شهاب الحنظلي اسمه موسى بن نافع ، صدوق (٣)
 ١٧٨ - أبو قزوة الهمداني الأكبر وهو عروة بن الحارث ، ثقة (٤)
 ١٧٩ - أبو مالك الأشجعي هو محمد بن طارق ، ثقة (٥)
 ١٨٠ - أبو هاشم الرماني هو يحيى بن دينار ، ثقة (٦)

| | | |
|-------------|---------------|-------|
| (٢٤ : ٢) | تقريب التهذيب | (١) |
| (٧٥ : ٢) | " | (٢) |
| (٢٨٩ : ٢) | " | (٣) |
| (١٨ : ٢) | المصدر السابق | (٤) |
| (٢٨٧ : ١) | " | (٥) |
| (٤٨٣ : ٢) | " | (٦) |

تلاميذه :

اشتهر الثوري في زمانه كحدث شهرة واسعة شملت العالم الاسلامي كله فكان له من التلاميذ العدد الكثير في سائر العالم الاسلامي آنذاك وقد عد الذهبي منهم مائة وعشرة كلهم من الذين عرفوا بالحديث (١)

وان في الكتابة عن تلاميذ سفيان أهمية كبيرة باعتبارهم الوسطة التي تنقل مروياته ففيهم المتقن المتكمن من حديث سفيان ، ومنهم الجيـد في حديثه ومنهم الضعيف فلزيد من بيان أكثرهم اتقاناً لحديثه ، ومنهم لا يعتمد على رواياته لحديثه ، ومن لا يعتمد عليه .

وقد صف يحيى بن معين تلاميذ سفيان الثقات الى طبقتين :

قال : الطبقة الاولى : يحيى بن سعيد ، وكيع بن الجراح ، وابن المبارك والاشجعي ، وعبد الرحمن بن مهدي و أبو نعيم .

وقال : وليس أحد من هؤلاء يحدث عن سفيان فيخالفه بحض هؤلاء فيكون القول قوله حتى يجيئ انسان يفصل بينهما ، فاذا اتفق من هؤلاء اثنان على شيء كان القول قولهما (٢)

قال : وأما الطبقة الثانية من الثقات ولذتهم دون الطبقة الاولى في الضبط والمحرفة بحديث سفيان فهم : يحيى بن آدم ، وعبد الله بن موسى ، وأبو أحمد الزبيري ، وأبو حنيفة ، وقيصه ، ومعاوية بن القصار ، والغريابي (٣)

- | | | | |
|-------|----------|----------------|--------------|
| (١) | الذهبي | سير النبلاء | (ج ١ / ٧٨) |
| (٢) | ابن معين | التاريخ والعلل | (ج ١ / ٨٦) |
| (٣) | ابن معين | التاريخ والعلل | (ج ١ / ٦٩) |

ويقول ابن معين عنهم : سماعهم من سفيان قريب من السواء (١)
وفى رواية له : فهم كلهم فى سفيان بعضهم قريب من بعض وهم ثقات كلهم
دون أولئك — يعنى الطبقة الاولى — فى الضبط والمعرفة (٢)

وقد فاضل الامام أحمد بين بعض أصطب الطبقة الاولى فيقدم
يحيى بن سعيد القطان على عبد الرحمن بن مهدي روى ذلك ابن أبي
حاتم بسنده الى صالح بن أحمد بن حنبل قال : قال أبي : يحيى بن
سعيد أثبت من هؤلاء يعنى من وكيع ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ويحمد
بن هارون وأبي نعيم ، وقد روى عن خمسين شيخا ممن روى عنهم سفيان .
قلت : كان يكثر عن سفيان ؟
قال : انما كان يتتبع ما لم يكن سمعه فيكتبه (٣)

ويقدم ابن معين يحيى بن سعيد على عبد الرحمن بن مهدي قال
ابن حجر :
قال ابن معين : يحيى القطان أثبت من ابن مهدي فى سفيان (٤)
وقال ابن عدى : عن عثمان الدارمي قال : سألت يحيى بن معين عن
أصطب الثوري : يحيى أحب اليك عبد الرحمن قال : يحيى (٥)

ويقدم الامام أحمد عبد الرحمن بن مهدي على وكيع بن الجراح روى
ذلك عنه ابنه صالح قال : قلت لابي ايها أثبت عنده عبد الرحمن أو وكيع ؟
قال : عبد الرحمن أقل سقطا من وكيع فى سفيان قد خالفه وكيع فى ستين
حديثا من حديث سفيان وكان عبد الرحمن يحيى بها على ألفاظها وهو أكثر

-
- | | | | |
|-------|--------------|----------------------|--------------|
| (١) | ابن معين | التاريخ والملل | (ل ٥٦ / ١) |
| (٢) | ابن رجب | شرح علل الترمذى | (ل ٣١٢) |
| (٣) | ابن أبي حاتم | تقدمة الجرح والتحذيل | (٢٤٦) |
| (٤) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (١١ : ٢١٨) |
| (٥) | ابن عدى | مقدمة الكامل | (ل ٣٣ / ب) |

عددا لشيوخ سفيان من وكيع ، وروى وكيع عن نحو من خمسين شيخا لم يرو عنهم عبد الرحمن ولقد كان لعبد الرحمن توق حسن .
قلت : فأبو نعيم ؟ قال : أين يقع أبو نعيم من هؤلاء (١)
وقال علي بن المديني : أصحاب سفيان الثوري يحيى ، وعبد الرحمن ، ووكيع وأبو نعيم ، والاشجعي ، وعبد الله بن المبارك (٢)

وسأترجم لأصحاب هاتين الطبقتين وما كان بينهما وسفيان من أخبار .

الطبقة الأولى :

يحيى بن سعيد القطان :

وهو أثبت أصحاب سفيان ، وقد روى عن خمسين شيخا ممن روى عنهم سفيان (٣)

وكان يحرص على كتابه ما صرح فيه الثوري بالسمع خوفا من تدليس .

روى عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل عن أبيه عن يحيى بن سعيد قال : ما كتبت عن سفيان شيئا الا قال : حدثني أو حدثنا الا حديثين .

ثم قال أبي : حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن سمك عن عكرمة ومغيرة عن إبراهيم " وان كان من قوم عدو لكم . قال : هو الرجل يسلم في دار الحرب فيقتل فليس فيه دية فيما كفارة " (٤)
وقال يحيى بن سعيد : جهد الثوري أن يدلس على رجلا ضعيفا فما أمكنه .

-
- | | | | |
|-------------|----------------------|--------------|-------|
| (٢٥٣) | تقدمة | ابن أبي حاتم | (١) |
| (٢٣٩ / ١) | المعرفة والتاريخ | الفسوي | (٢) |
| (٢٤٦) | تقدمة الجرح والتعديل | ابن أبي حاتم | (٣) |
| (٥٤) | العلل | الإمام أحمد | (٤) |

قال مرة : حدثنا أبو سهل عن الشعبي *
 فقلت له : أبو سهل محمد بن سالم ؟
 فقال : يا يحيى ما رأيت مثلك لا يذهب عليك شيء * (١)

فعلى هذا جميع مرويات يحيى بن سعيد عن سفیان صرح فيها
 سفیان بالسماع فلا شبهة للتدليس فيها . إلا ما ذكرنا .

وكان يحيى بن سعيد كثير الملازمة لسفيان فقد سمع منه
 في الكوفة ومكة والبصرة (٢)

وكان آخر لقاء بينهما في الفترة التي سبقت وفاة سفیان ، فقد
 نزل سفیان بالبصرة متخفياً وجواره يحيى بن سعيد ففتح يحيى بينهما
 باباً لسمع منه الحديث ويدخل عليه من يأمن جانبه (٣)

وكانت العلاقة السابقة لهذه الفترة علاقة ود ومحبة فقد كان
 سفیان يزور يحيى وينام لديه ويسمع أحدهما من الآخر الحديث
 يقول يحيى بن سعيد " بات عندي الثوري فحدثته بحدِيثين
 أحدهما عن عمرو بن عبيد فقام يصلي فرفعت المصلي فإذا هو
 قد كتبهما عنى " (٤)

— عبد الرحمن بن مهدي :

* ابن حبان أبو سعيد البصري *

| | | | |
|-------|----------|---------------|-------------------|
| (١) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (١١ : ٢١٨ ٢١٩٦) |
| (٢) | ابن معين | معرفه الرجال | (ل ٧٨ / ١) |
| (٣) | الذهبي | سير النبلاء | (ل ٨٠ / ب) |
| (٤) | الذهبي | سير النبلاء | (ل ٨٢ / أ) |

سمع الثوري ، وشعبه ، ومالك ، والدستوائي وغيرهم
ولد سنة خمس وثلاثين ومائة ، ومات سنة ثمان وتسعين ومائة (١)
وهو أحد أعيان الطبقة الأولى من تلاميذ الثوري ، قال الامام أحمد
فيه : كان أفقه من يحيى بن سعيد القطان ، وهو أثبت من وكيع
لأنه أقرب عهدا بالكتاب (٢) وكان ثقتا يحرس على أداء الحديث
بالفاظه (٣)

وقال الامام أحمد : كان عبدالرحمن أكثر عددا لشيخ سفيان
من وكيع (٤)

قال ابن حجر : قال الاثرم سمعت أبا عبد الله يحنى أحمد
ابن حنبل — يسئل عن عبدالرحمن بن مهدي أكان كثير الحديث؟
فقال : قد سمع ولم يكن بذلك الكثير جدا لكن الغالب عليه حديث
سفيان وكان يشتبه أن يسئل عن غيره من كثرة ما يسئل عنه (٥)
وكان عبدالرحمن كثير الملازمة لشيخه قال عبدالرحمن : لقيت سفيان
عشر مرات قبل أن يأتي الى البصرة (٦) يحنى المرة الأخيرة التي
جاء فيها سفيان الى البصرة والتي كانت قبل وفاته .

وقال عبدالرحمن : حججت سنة إحدى وخمسين ، وسنة اثنتين
 وخمسين ، وسنة ثلاث ، وتزوجت سنة أربع ، وحججت سنة خمس
 وست وسبع وتسع كلها ألقى سفيان (٧) يحنى بمكة .

| | | | |
|-------|--------------|-------------------------------|-------------------|
| (١) | البخاري | التاريخ الكبير | (٥ : ٣٥٤) |
| (٢) | الذهبي | تذكرة الحفاظ | (١ : ٣٣٠) |
| (٣) | ابن أبي حاتم | الجرح والتعديل | (ق ٢ م ٢ : ٢٨٩) |
| (٤) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٦ : ٢٨٠) |
| (٥) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٦ : ٢٧٩) |
| (٦) | الخليلي | الارشاد في معرفة علماء الحديث | ٤ ل (١ / ٧٧) م |
| (٧) | الفسوي | المعرفة والتاريخ | ل (١ / ٢٤١) |

ولا بن مهدي ميزة يتميز بها عن غيره أنه كان لا يحدث
برواية سفيان عن شيخه الضحفاء فقد روى عنه أنه ضرب على نهف
وثمانين شيخا يحدث عنهم سفيان (١)

وكيع بن الجراح :

ابن مليح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي
أحد الأئمة الحفاظ ، ولد سنة تسع وعشرين ومائة ، وتوفي سنة
سبع وتسعين ومائة يوم عاشوراء (٢)
قال عنه حماد بن زيد : هذا راويه سفيان (٣)
وقال سفيان الثوري حين نظر إلى وكيع ، أترون هذا الرؤاسي ؟ لا
يموت حتى يكون له شأن (٤) وكان سفيان يتمجب من حفظه (٥)

وكان من شدة حفظه أنه لا يكتب ما يسمعه من سفيان
وانما كان يحفظه فإذا رجع إلى البيت كتب ما حفظه (٦)

ويفضل ابن ميمون وكيعا على عبدالرحمن بن مهدي في
حديث سفيان (٧)

والراجح تقديم عبدالرحمن بن مهدي على وكيع في حديث سفيان
لما تقدم من ترجيح الإمام أحمد لعبدالرحمن وتقديمه إياه على
وكيع لقلة خطأ فيه الرحمن بن مهدي في حديث سفيان .

-
- | | | | |
|-----|-----------------|----------------------|--------------------|
| (١) | الفسوى | المعرفة والتاريخ | (ل ٢٤٠ / ب) |
| (٢) | الذهبي | تذكرة الحفاظ | (١ : ٣٠٦ ، ٣٠٩) |
| (٣) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (١١ : ١٢٥) |
| (٤) | الخطيب البغدادي | تاريخ بغداد | (١٣ : ٤٦٨ ، ٤٦٩) |
| (٥) | “ “ | تاريخ بغداد | (١٣ : ٤٧٥) |
| (٦) | ابن ميمون | التاريخ والمعلل | (ل ٤٩ / ب) |
| (٧) | ابن أبي حاتم | تقدمة الجرح والتعديل | (٢٣١) |

أبو نعيم الفضل بن دكين :

هو عمرو بن حماد بن زهير بن درهم التميمي مولى آل طلحة

أبو نعيم ، الملائي الكوفي الاحول ، والفضل بن دكين لقب له .

روى عن : الاعمش ، وأيمن بن ثابت ، وسلمة بن وردان ، وسلمة بن نهيط ، ويونس بن اسحاق ، وعيسى بن طهمان ، وعبيد الرحمن بن الفضيل ، ومالك بن أنس ، وابن أبي ذئب ، والثوري ومسعر ، ومعمر ، وغيرهم .

روى عنه : البخاري فأكثر ، وأصطاب الكتب الستة وروى البخاري والباقون بواسطة يوسف بن موسى القطان وغيره (١)

قال ابن أبي حاتم : سألت أبا عن أبي نعيم الفضل بن دكين فقال : ثقة ، كان يحفظ حديث الثوري ، ومسعر حفظاً جيداً ، كان يحوز حديث الثوري ثلاثة آلاف وخمسمائة حديث وحديث مسعر نحو خمسمائة حديث كان يأتي بحديث الثوري عن لفظ واحد لا يغيره ، وكان لا يلقن ، وكان حافظاً متقناً . (٢)
ويقول أبو نعيم شاركت الثوري في ثلاثة عشر ومائة شيخ (٣)
وقال أبو نعيم : عندي عن أمير المؤمنين في الحديث - يعني سفیان الثوري - أربعة آلاف (٤)

وما اجتمع ذلك العدد الكثير من حديث سفیان الا لطول

• ملازمته لسفیان •

| | | | |
|-------|-------------------------|----------------|---------------|
| (١) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٨ : ٢٢٠) |
| (٢) | ابن أبي حاتم | الجرح والتعديل | ق ٢ ، ٣٣ : ٦٢ |
| | قال في القاموس المحيط : | حوزه خاله | (٢ : ١٧٢) |
| (٣) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٨ : ٢٢٢) |
| (٤) | الخطيب البغدادي | تاريخ بغداد | (١٢ : ٣٤٨) |

قال يعقوب الفسوى : حدثنا أحمد بن الخليل حدثنا الفضل بن
دكين قال : جالست سفيان الثوري سنة سبع وأربعين ومائة وجالسته
ثمان سنين حتى خرج من الكوفة سنة خمس وخمسين ومائة ، ولا والله
ما عاد الى الكوفة حتى مات (١)

ويفضل الامام أحمد أبا نعيم في الحديث على وكيع بن
الجراح ويحلل ذلك لقلة خطأ أبي نعيم من وكيع (٢)
وكسنت ولادة أبي نعيم سنة ثلاثين ومائة ، ومات سنة تسع عشرة
ومائتين (٣)

عبدالله بن المبارك :

هو عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي أبو
عبد الرحمن المروزي .
روى عن : سليمان التميمي ، وحديد الطويل ، واسماعيل بن
أبي خالد ، ويحيى بن سعيد الانصاري ، وسعد بن سعيد
الانصاري ، وابراهيم بن أبي عيلة ، وعاصم الاحول ، والثوري
وشعبة ، والاوزاعي ، وابن جريج ، ومالك والليث وغيرهم (٤)
وروى عنه : الثوري ، وابن عيينه ، ومعتمر بن سليمان ، ويحيى
بن معين وغيرهم كثير .
قال الامام أحمد : لم يكن في زمانه أطلب للعلم منه ، جمع
أمرا عظيما ما كان أحد أقل سقطا منه ، كان رجلا صاحب حديث
حافظ ، وكان يحدث من كتاب .

| | | | |
|-------|---------|------------------|---------------|
| (١) | الفسوى | المعرفة والتاريخ | (ل ٢٤٤ / ١) |
| (٢) | الذهبي | تذكرة الحفاظ | (١ : ٣٧٣) |
| (٣) | الذهبي | تذكرة الحفاظ | (١ : ٣٧٣) |
| (٤) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٥ : ٣٨٣) |

وقال شعبه : ما قدم علينا مثله .
 وقال ابن مهدي : الائمة أربعة : الثوري ، ومالك ، وحصاد
 بن زيد ، وابن المبارك .
 وقال ابن معين : كان كيسا ، متثبتا ، ثقة ، وكان عالما
 صحيح الحديث ، وكانت كتبه التي حدث بها عشرين ألفا
 واحد وعشرين ألفا (١)
 كانت ولادته سنة ثمان عشرة ومائة ، وتوفي سنة احدى وثمانين
 ومائة (٢)

عبد الله بن عبيد الرحمن الاشجعي :

أبو عبد الرحمن الكوفي .

روى عن : هشام بن عروة واسماعيل بن أبي خالد ، ومالك بن
 منصور ، وشعبه ، والثوري ، وعبد الملك بن سفيان ، وسعيد بن أبي
 محمد بن عمر بن علقمة وغيرهم .
 وروى عنه : أبناء أبو عبيد ، وعباد ، وأبو النضر هاشم بن القاسم
 ويحيى بن آدم ، وابن المبارك ، وعلي بن خفي المدائني
 وعثمان بن أبي شيبة ، وأبو خنيفة ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى
 بن معين ، وآخرون (٣)
 قال محمد بن سعد : روى كتب الثوري على وجهها ، وروى عنه
 الجامع ، وكان من أهل الكوفة ، فقدم بغداد فلم يزل بها
 حتى مات (٤) .
 وقال الاشجعي : سمعت من سفيان ثمانين ألف حديث . (٥)

- | | | |
|-------------------|-----------------------------|-----|
| (٣٨٦٥٣٨٥٠٣٨٤/٥) | تهذيب التهذيب | (١) |
| (٣٧٩٠٣٧٥ : ١) | تذكرة الحفاظ | (٢) |
| (٣٥٠٣٤ : ٧) | تهذيب التهذيب | (٣) |
| (٣١٢ : ١٠) | الخطيب البغدادي تاريخ بغداد | (٤) |
| (٣١١ : ١٠) | الخطيب البغدادي تاريخ بغداد | (٥) |

وقال أحمد وسئل عن أصطب الثوري : فقال : يحيى ، عبد
الرحمن ، ووكيح ، ثم الاشجعي .
وقال عثمان ابن أبي شيبة : كان أثبت الناس في الثوري اذا أخرج
كتابه (١)

الطبقة الثانية من تلاميذ الثوري :

يحيى بن آدم :

هو يحيى بن آدم بن سليمان الاموي آل أبي معيط أبو
زكرياء الكوفي .

روى عنه الجماعة ، روى عن : عيسى بن طهمان ، وفطر بن
خليفة واسرائيل والثوري وجوير بن حازم ، والحسن بن حسي
والحسن بن عمار ، وزهير بن معاوية وغيرهم .
وروى عنه : أحمد ، واسحاق ، وعلي بن المديني ، ويحيى
بن معين ، والحسن بن علي الخلال ، وأحمد بن أبي رجاء
الهروري ، وابنا أبي شيبة وآخرون (٢)

قال عثمان بن سعيد قلت ليحيى بن معين : يحيى بن آدم ما حله
في سفیان ؟
قال : ثقة (٣)

قال يحيى بن معين : قبيصة أكبر من يحيى بن آدم بشهرين (٤)

| | | | |
|-----|-----------------|---------------|--------------------|
| (١) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٧ : ٣٥) |
| (٢) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (١١ : ١٧٤ ، ١٧٥) |
| (٣) | الخطيب البغدادي | تاريخ بغداد | (١٢ : ٤٧٥) |
| (٤) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (١١ : ١٧٦) |

قال يحيى بن أبي شيبة : ثقة ، صدوق ، ثبت ، حجة مسلم
لم يخالف من هو فوقه مثل وكيع (١)
وقال الذهبي : وثقة ابن معين ، والنسائي ، وقال أبو داود
ذاك أوجه الناس وتوفي سنة ثلاث ومائتين (٢)

عبيد الله بن موسى :

هو عبيد الله بن موسى بن أبي المختار واسمه باذام الحمصي :
مولاهم أبو محمد الكوفي الحافظ .
روى عن : اسماعيل بن أبي خالد ، وهشام بن عروة ، وأمين بن
نابيل . والثوري والحسن بن صالح ويونس بن أبي سفيان وغيرهم .
وروى عنه البخاري ، وروى هو والباقر له بواسطة أحمد بن أبي
سريح الرازي وغيرهم .
قال ابن معين : ثقة .
وقال أبو حاتم : صدوق ثقة حسن الحديث وأبو نعيم أثقن منه .
وقال ابن عدي : ثقة .
 وذكره ابن حبان في الثقات .
وقال عثمان بن أبي شيبة : صدوق ثقة ، وكان مضطرب في حديث
سفيان اضطرابا قبيحا .
وقال ابن عدي : قال البخاري عنه جامع سفيان ويستصغره .
وقال ابن معين : ثقة ما أقربه من يحيى بنيمان ، ويحيى بن
يمان أرجو أن يكون صدوقا وليس حديثه بالقوى .

(١) ابن حجر تهذيب التهذيب (١١ : ١٧٦)
(٢) الذهبي تذكرة الحفاظ (١ : ٣٦٠)

قال ابن حجر : وفي الزهراء روى عنه البخاري ٢٧ حديثا وروى في مواضع غير واحد عنه (١)

أبو أحمد الزبيدي :

هو : محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الاسدي مولا لهم أبو أحمد الكوفي .
 روى عنه : ايمن بن نابل ، ويحيى بن أبي الهيثم الحطار ، والقوري ومسلم ، ومالك بن أنس ، وغيرهم .
 روى عنه : ابنه طاهر ، وأحمد بن حنبل ، وأبو خيثمة ، وأبو بكر ابن أبي شيبة وغيرهم . وروى له الجماعة .
 قال أبو أحمد الزبيدي : لا أبا لي أن يسرق مني كتاب سفيان انى أحفظه كله .
 قال ابن نمير : من أصحاب الثوري ، مشهور بالطلب ثقة صحيح الكتاب ، وكان صديق أبي نعيم ، وأبو نعيم أقدم سمعا منه .
 وقال أحمد بن حنبل : كان كثير الخطأ في حديث سفيان .
 وقال ابن معين : ثقة ، وقال الحجلي : كوفي ثقة .
 وقال أبو حاتم : عابد مجتهد حافظ للحديث له أوهام .
 وقال النسائي : ليس به بأس (٢)

وقد سمع منه بمكة وقد سمع منه في السنين الاخيرة ممن حياته وهو متخف عن السلطان (٣)

| | | | |
|-------|---------|---------------|-------------------|
| (١) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٧ : ٥٣) |
| (٢) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٩ : ٢٥٤ ، ٢٥٥) |
| (٣) | الذهبي | سير النبلاء | (١ / ٨٥) |

أبو حذيفة النهدي :

هو موسى بن مسعود النهدي البصري .
 روى عن عكرمة بن عمار ، وأيمن بن ثابل ، وإبراهيم بن طهمان
 وزائدة والثوري وشبل بن عباد ، وزهير بن محمد التميمي
 وغيرهم .
 روى عنه : البخاري ، وروى له أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه
 بواسطة الحسن بن علي الخلال ، والذهلي ، وأبو حاتم ، وأحمد بن
 سعيد الدارمي ، ويعقوب بن سفيان وغيرهم (١)
 قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه : فقال : صدوق معروف
 بالثوري ، ولكن كان يصف .
 قال : وروى أبو حذيفة عن سفيان بضعة عشر ألف حديث وفي
 بعضها شيء .
 وقال ابن معين : لم يكن من أهل الكتاب أي لم يكن ضابطا
 لكتابه .
 وقال عبد الله بن أحمد سمعت أبي يقول : قبيصة أثبت منه حديثا
 في سفيان أبو حذيفة شبه لاشيء .
 قال ابن حجر : قد أخرج له البخاري وهو كثير الوهم تكلموا فيه
 وقال : ماله عند البخاري عن سفيان سوى ثلاثة أحاديث متابعه له
 عنه ، آخر عن زائدة متابعه أيضا . (٢)

(١) ابن حجر تهذيب التهذيب (١٠ : ٣٧٠)
 (٢) ابن حجر تهذيب التهذيب (١١ : ٣٧٠ ، ٣٧١)

قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان بن عقبة السوائي أبو عامر الكوفي :

روى عن : الثوري وشحميه ، وفطرس بن خليفة ، ويونس بن أبي اسحاق وإسرائيل بن يونس ، والجراح والد وكيع ، وحامد بن سلمة وغيرهم .

روى عنه : البخاري ، وروى له الباقر بن بواسطة ابنه عقبة ، ويحيى بن بشر البلخي ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وهناد بن السري ، ومحمود بن غيلان وغيرهم (١)

قال الخطيب البغدادي : حدثنا حنبل بن اسحاق قال : قال : أبو عبد الله : كان يحيى بن آدم أصغر من سمع من سفيان عندنا .

قال : وقال يحيى : قبيصة أصغر مني ستمين (٢)

قال عبد الله بن أحمد : سمعت أبي وذكر قبيصة وأبا حذيفة فقال : قبيصة أثبت منه جدا - يحيى في حديث سفيان - أبو حذيفة لا شيء ، وقد كتبت عنهما جميعا (٣)

روى ابن أبي حاتم بسنده إلى يحيى بن معين أنه سئل عن حديث قبيصة ؟ فقال : ثقة الا في حديث الثوري ليس بذلك القوي .

وقال عبد الرحمن سألت أبي عن قبيصة وأبي حذيفة فقال :

قبيصة أحلى عندي ، وهو صدوق ، ولم أر أحدا من المحدثين يأتي الحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى قبيصة ، وعلى بن الجعد في حديث الثوري (٤)

وقال أبو زرعة في تاريخه :

حدثني أحمد بن الحواري قال :

- | | | | |
|-----|-----------------|-----------------|-------------------|
| (١) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٨ : ٣٤٧ ، ٣٤٨) |
| (٢) | الخطيب البغدادي | تاريخ بغداد | (١٢ : ٤٧٤) |
| (٣) | ابن حنبل | المسند | (١٢٤) |
| (٤) | ابن أبي حاتم | المعجم والتعديل | (ق ٢ م ٣ : ١٢٦) |

قلت للفریابی : رأيت قبيصة عند سفيان ؟

قال : نعم رأيتها صغيرا .

قال أبو زرعة : فذكرته لمحمد بن عبد الله بن ^٢ثور .

فقال لو حدثنا قبيصة عن النخعي لقبلنا منه (١)

وقال الآجوري عن أبي داود : كان قبيصة وأبو عامر وأبو حنيفة

لا يفظون ثم حفظوا بعد .

وقال اسحاق بن سيار : ما رأيت أحفظ منه من الشيوخ .

وقال الفضل بن سهل الأعرج : كان قبيصة يحدث بحديث الثوري

على الولاة درساً درساً حفظاً .

وقال قبيصة : جالست الثوري وأنا ابن ستة عشر سنة ثلاث سنين

قال في تهذيب التهذيب : وفي الزهرة روى له البخاري أربعة

وأربعين حديثاً (٢)

وكان قبيصة يحفظ سبعة آلاف من حديث الثوري (٣)

محمد بن يوسف الفريابي :

هو محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي أبو عبد الله

الفريابي .

روى عن : فطر بن خليفة ، وإبراهيم بن أبي عبلة ، والاوزاعي

وجبر بن حازم ، ونافع مولى ابن عمر ، والثوري ولازمة ، وزائدة

وغيرهم .

روى عنه : البخاري ، وروى هو والباقون بواسطة أحمد بن حنبل

واسحاق الكوسج ، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وغيرهم (٤)

| | | | |
|-------|----------|---------------|--------------|
| (١) | أبو زرعه | التاريخ | (١٠٧ / ١) |
| (٢) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٨ : ٣٤٩) |
| (٣) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (١٠ : ٢١٨) |
| (٤) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٦ / ٥٣٥) |

قال أبو زرعة لا يبي نعيم : رأيت الفريابي عند سفيان ؟
قال : نعم (١)
وقال أحمد بن حنبل : الفريابي سمع من سفيان الثوري بالكوفة
وصحه وسمع منه .
قال أحمد : كتبت أنا عن الفريابي بمكة (٢)
وقال أبو عمير بن النحاس : سألت ابن معين قلت : أيهما أحب
إليك كتاب الفريابي أو كتاب قبيصة ؟
قال : كتاب الفريابي .
وقال البخاري : حدثنا محمد بن يوسف وكان من أفضل أهل
زمانه .
وقال ابن أبي حاتم : سألت أبا زرعة عن الفريابي ويحيى بن عمار :
فقال الفريابي أحب إلي .
وقال السلمي سألت الدارقطني : إذا اجتمع قبيصة والفريابي من
تقدم منهما ؟
قال : الفريابي تقدمه ونشكره .
وقال ابن عدي : له أفرادات عن الثوري وله حديث كثير عن
الثوري وقد تقدم الفريابي في الثوري على جماعة مثل عبد السرزاق
ونظرائه (٣)

| | | | |
|-----|--------------|----------------|-------------------|
| (١) | أبو زرعة | تاريخه | (١٠٧ / ١) |
| (٢) | ابن أبي حاتم | الجرح والتعديل | (١٢٠ ق ١ / ٤ م) |
| (٣) | ابن حجر | تهذيب التهذيب | (٥٣٦ / ٦ ، ٥٣٧) |

معاوية القصار :

- هو معاوية بن هشام القصار الأزدي • أبو الحسن الكوفي •
 روى عن سفيان الثوري • وعلى بن صالح • وشيبان النخعي • ومالك
 ابن أنس وغيرهم •
 روى عنه : أحمد واسحاق وإبنا أبي شيبة والحسن بن الخلال •
 وآخرون •
 قال أبو حاتم : قلت لعلى بن المديني : معاوية بن هشام • وقبيصة
 والغريبي ؟
 قال : مقاربون •
 وقال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن يحيى بن يعان • ومعاوية
 ابن هشام ؟
 قال : ما أقرسها ثم قال : معاوية بن هشام كأنه أقوم حديثا
 وهو صدوق •
 وقال أبو داود : ثقة • وذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما أخطأ •
 وذكره ابن شاهين في الثقات •
 وقال أحمد بن حنبل : هو كثير الخطأ •
 قال الساجي : وحدثني الحسن بن معاوية بن هشام قال :
 سمعت قبيصة وذكر له أبي • فقال : أين أفع منه •
 قال الحسن : من معاوية • كان عند أبي عبد الله الثوري ثلاثة
 عشر ألفا • وعند قبيصة سبعة آلاف •
 وذكر ابن حجر أنه روى له البخاري في الأدب • ومسلم والأربعة (١)

الخاتمة

يبرز أثر جهود سفيان في العنة — وهي المنهج الثاني للدين الاسلامي — ومحافظة عليه من جميع الصور التي ذكرناها سابقا .

فمن صور المحافظة عليها حفظه وضبطه لها والعناية بها ، فقد دار عليه حديث الكوفة ، وبها مدرسة الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وغيره من الصحابة الذين نزلوا الكوفة وجعلوها لهم موطنا .

وروى الثوري عن شيخ دار عليهم اسناد غالب الأحاديث الصحيحة وغيرهم من الثقات من الحفاظ للتحدث النبوي فحافظ على حديث أولئك وورث عنهم علمهم وهوتراث عظيم الشأن جليل القدر .

ويحترق الثوري في تلك المرويات القيمة والذروة من بين روايتها لما عرّف عنه من دقته في الثقل لقوة حافظته ، فلذا كان المرجع في الاختلاف والراجع عند الخلاف . فالثوري هو أثبت من روى عن شيخ الكوفة ، ويعد في الطبقة الأولى من بين رواة حديث الكوفة .

ومن صور تلك المحافظة انشاء عمره في تحصيل الحديث وتدريبه ونشره حيثما حل أو ارتحل حتى قيل عنه ما يدر أحد في الاسلام حديثه تديريته الثوري . فقد حدث بالكوفة ما لم يحدث بالبصرة ، وحدث بالشام ما لم يحدث باليمن وحدث بالحجاز ما لم يحدث في العراق ولا غيره ، فقد كانت حياته كلها في الحديث تحصيلًا وتدريبًا ونشرًا فرحمه الله رحمة واسعة .

ومن صور تلك المحافظة أسلوبه في كتابة الحديث فقد كان رحمه الله يسجل كل ما يسمع ، فلا يدع شيئاً من الحديث دون كتابة ، فقد كان يكتب ما يتقن من صحته ، ويكتب ما يتيقن من ضعفه حتى لا يلتبس بغيره ويكتب ما لم يقف على حكمه لحل الله يظهر لغيره ما لم يظهر له . فبهذا الأسلوب في الكتابة حافظ على السنة بأسلوب من أساليب الحماية .

ومن صور المحافظة على السنة آراؤه في علم مصطلح الحديث والسنن كانت وليدة الحاجة في ذلك الوقت ، فبين آراؤه في بعض المسائل والتي كانت اللبنة الأولى لهذا الفن الذي ضبط علم الحديث في قواعد وضوابط دقيقة من كل دخیل عليه .

ومن صور المحافظة على السنة آراؤه في الجرح والتعديل ، والسنن تميزت بالاعتدال والواقعية ، ويحدها عن التشدد أو التماهل والتي كانت إحدى مكونات علم الجرح والتعديل من بعده .

ومن صور المحافظة على السنة نقده الحديث ، وإظهاره العلل والسنن لا يهتدى اليها إلا كبار حفاظ الحديث النحوي والمتكئين من طرق الحديث ومراتب الرواة .

ومن صور المحافظة على السنة : استخراج أحكام السنة والاجتهاد في فهم نصوصها حيث هو الهدف من معرفة السنة ، فدراسة السنن لا تستنبط أحكامها فيها أحياناً ويبحث لها وعمل بها . ونشر لأحكامها .

ومن صور المحافظة على السنة تأليفه الكتب في الحديث ، حيث وضع جامعين وهما " الجامع الكبير " و " الجامع الصغير " ، وكتابة الجامع الكبير " أول كتاب ظهر في الكوفة في الحديث وآراء الصحابة ، وكان ظهوره في فترة قيام العلماء بجميع حديث الأمصار في مؤلفات ضخمة فكان جامع الثوري إحدى هذه المؤلفات التي ظهرت وأسهمت في عطية جمع السنة .

فمن جميع تلك الصور تظهر جهود سفيان في السنة ومدى حرصه عليها حتى تصل الى الأمة بوضاء نقية لجلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك .

وتبرز من تلك الصور شخصية سفيان الحديثية المتكاملة فهو محدث حافظ ، ناقد ، فقيه . فنال بذلك أعلى لقب علمي يقاله محدث وهو " أمير المؤمنين في الحديث " .

وان في جميعنا لآراء سفيان اظهار لمرحلة مبكرة موز بها علوم اسلامية لها خطورتها في الفكر الاسلامي ، كعلم مصطلح الحديث والجرح والتعديل وقد الحديث (علل الحديث) ، وفقه الحديث .

وقد بينت في ثنايا البحث منطلقات سفيان في تلك العلوم من خلال أقواله ان وجدت أو استتاجا من مفردات تلك العلوم ، والتي تمثل منهجا من المناهج المتعددة لفترة مبكرة من تاريخ تلك العلوم .

والحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وآخردعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

XXXXXXXXXXXX

" المواجهات "

- ابن أبي حاتم : أبو محمد عبد الرحمن الرازي
* الجرح والتعديل ، حيدر آباد ، ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م
* علل الحديث ، مكتبة المثنى - بغداد - ١٣٤٣ هـ
- ابن أبي شيبة : أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم
* المصنف ، شرف الدين الكتبي ، حيدر آباد ، ١٣٨٦ هـ
- ابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي .
* صفة الصفوة ، تحقيق : محمود فاخوري ، ومحمد رواح قلعة
جى ، دار الوعى ، حلب ، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م ، الطبعة
الاولى .
- ابن حبان : محمد بن حبان بن أحمد البستي
* الثقات ، مخطوط
* المجروحون ، المطبعة العزيمية ، حيدر آباد ، ١٣٩٠ هـ
١٩٧٠ م .
- * شاهير علماء الامصار ، تصحيح : م. فلايشمهر ، مطبعة
لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م
- ابن حجر : أحمد بن علي بن حجر
* تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس المطبعة المحمودية
* تلخيص الحبير ، تصحيح وتعليق : عبد الله هاشم اليماني ،
نشر : عبد الله هاشم اليماني ، المدينة المنورة .

- * تهذيب التهذيب ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية
حيدرآباد ، ١٣٢٥ هـ
- * فتح الباري ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة
١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م
- * نزهة النظر ، مكتبة القاهرة ، القاهرة .

- ابن حنبل : أحمد بن محمد بن حنبل
* الملل ومعرفة الرجال (مخطوط)
- * الملل ومعرفة الرجال ، تحقيق : د . طلعت فوز بيكيت
د . اسماعيل جراح أوغلي ، نشر : كلية الآلهيات بجامعة
أنقرة ، أنقرة ، ١٩٦٣ م .
- * المسند ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، الطبعة الرابعة
دار المعارف ، القاهرة ، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .

- ابن خزيمة : أبو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة
* صحيح ابن خزيمة ، تحقيق : د . محمد مصطفى الاعظمي
المكتب الاسلامي .

- ابن خلكان : أحمد بن محمد بن أبي بكر
* وفيات الاعيان وأبناء الزمان ، تحقيق : محمد محسى
الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

- ابن خياط : أبو عمرو خليفة بن خياط
* تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : سهيل زكار ، مطابع
وزارة الثقافة والسياحة ، دمشق ، ١٩٦٧ م
- * طبقات خليفة بن خياط ، تحقيق : سهيل زكار ، مطبوعات
وزارة الثقافة والسياحة ، دمشق ، ١٩٦٦ م

- ابن رجب : عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين
 * شرح علل الترمذى ، مخطوط
- ابن سعد : محمد بن سعد
 * الطبقات الكبرى ، دار بيروت - دار صادر ، بيروت ١٣٧٧ هـ
 ١٩٥٧ م .
- ابن الصلاح : عثمان بن عبد الرحمن
 * مقدمة ابن الصلاح ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان
 الناشر : محمد عبد المحسن الكتبي ، المدينة المنورة ١٣٨٩ هـ
 ١٩٦٩ م
- ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد الله
 * الاستذكار لمذاهب فقهاء الامصار ، تحقيق : الاستاذ
 على النجدي تاض ، المجلس الاعلى للشئون الاسلامية
 القاهرة ، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م
 * التمهيد لما فى الوطأ من المعاني والاسانيد ، تحقيق : مصطفى
 بن أحمد العلوى ، ومحمد البكرى ، المطبعة الملكية ، الرباط
 ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- * جامع بيان العلم وفضله ، دار الفكر
- ابن عدى : أبو أحمد عبد الله بن عدى الجرجاني
 * " الكامل فى الضعفاء " ، مخطوط
- ابن قدامة : عبد الله بن أحمد
 * روضة الناظر وجنة المناظر ، المطبعة السلفية ، القاهرة
 ١٣٨٥ هـ

* المصنف : المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، ومكتبة المؤيد
بالطائف ، ١٣٤٢ هـ

ابن كثير : عماد الدين اسماعيل بن شهاب
* اختصار علوم الحديث ، تمليق : أحمد محمد شاكر ، الطبعة
الثالثة ، مكتبة محمد علي صبيح ، القاهرة ، ١٣٧٧ هـ

ابن ماجه : أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني
* السنن ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة
الحلبي ، القاهرة .

ابن المبارك : عبد الله بن المبارك
* الجهاد ، تحقيق : نزيه حماد ، دار النور ، بيروت .
* الزهد والرفائق ، تحقيق : حبيب الرحمن الاعظمي ، نشر :
محمد عفيف الزبيدي - الهند .

ابن المديني : علي بن عبد الله بن جعفر
* الحاصل ، تحقيق : د . محمد مصطفى الاعظمي ، المكتب
الاسلامي ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

ابن ميمون : يحيى بن ميمون بن عون بن زياد
* التاريخ والملل ، مخطوط .

ابن النديم : محمد بن اسحاق
* الفهرست ، تحقيق : رضا تجدد ، طهران ، مكتبة
الاسدي ، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م

- أبو داود : سليمان بن الأشعث السجستاني
 * رسالة أبي داود إلى أهل مكة ، تحقيق : محمد الصباغ
 دار العربية ، دمشق
 * السنن ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار
 احياء السنة النبوية .
- أبو زرعة : عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي
 * التاريخ ، مخطوط
- أبو شهيد : الاستاذ الدكتور محمد بن محمد أبو شهيد
 * علوم الحديث - القسم الثالث - ، دار الانوار ، القاهرة
 ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .
- أبو الصرب : محمد بن أحمد بن تميم القيرواني (ت ٣٣٣)
 * طبقات علماء افريقية وتونس ، تقديم وتحقيق : علي الشابي ،
 تميم حسن اليافى ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٦٨ م
- أبو نعيم : أحمد بن عبد الله الاصبهاني
 * حلية الاولياء ، وطبقات الاصفياء ، دار الاكتاب المرسي
 بيروت .
- البخارى : محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخارى
 * التاريخ الكبير ، دار احياء التراث العربى - بيروت
 * التاريخ الصغير ، المكتبة الاثرية ، الهند
 * الجامع الصحيح ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ، ١٣٧٨ هـ
 ١٩٥٩ م .
- * الضعفاء الصغير ، المكتبة الاثرية ، الهند .

البیهقي : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي

* العنبر الكبرى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية
حيدرآباد ، ١٣٤٤ هـ

* مناقب الشافعي ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، مكتبة
دار التراث ، القاهرة ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م

الترمذي : محمد بن عيسى بن سورة

* جامع الترمذي ، الطبعة الثانية ، المطبعة السلفية ، المدينة
المنورة ، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .

* الحلل (لغى آخر كتاب الجامع له) ، الطبعة الثانية
المطبعة السلفية ، المدينة المنورة ، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

التهانوي : ظفر أحمد العثماني

* قواعد في علوم الحديث ، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة ،
الطبعة الثالثة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب
١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م

الشوري :

* تفسير سفيان الثوري ، تحقيق : امتياز عرشي ، الهند
١٣٨٥ هـ .

* كتاب الفرائض ، مخطوط

الحازمي : أبي بكر محمد بن موسى

* شروط الأئمة الخمسة ، مكتبة القدسي ، ١٣٥٧ هـ

الحاكم : أبو عبد الله الحاكم النيسابوري

* المستدرک علی الصحیحین ، الناشر : مكتب المطبوعات
الإسلامية - حلب

الخطيب البغدادي : أبو بكر أحمد بن علي

- * تاريخ بغداد ، بيروت ، دار الكتاب العربي
- * تقييد العلم ، تحقيق : يوسف الحشى ، الطبعة الثانية
- دار احياء السنة النبوية ، دمشق ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م
- * الجامع لاختلاق الراوى وآداب السامع ، مخطوط
- * الكفاية فى علم الرواية ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٩٧٢ م

الخطيب : محمد عجاج

- * السنة قبل التدوين ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، ١٣٩١ هـ
- ١٩٧١ م

الخليلى : الخليل بن عبد الله بن أحمد

- * الارشاد فى معرفة علماء الحديث ، مخطوط

الدارقطنى : علي بن عمر (٣٠٦ - ٣٨٥) هـ

- * سنن الدارقطنى ، شركة الطباعة الفنية ، الناشر : عبد الله
- هاشم اليماني ، المدينة المنورة .

الدارى : عبد الله بن عبد الرحمن

- * سنن الدارى ، دار احياء السنة النبوية

الذهبي : شمس الدين محمد الذهبي

- * تاريخ الاسلام ، مخطوط
- * تذكرة الحفاظ ، دار احياء التراث العربى .
- * التلخيص على مستدرک الحاكم ، الناشر : مكتب المطبوعات
- الاسلامية ، طبع
- * ديوان الضعفاء والمتروكين ، تحقيق : حماد بن محمد
- الانصارى ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة ، ١٣٨٧ هـ
- ١٩٦٧ م

* الملو للملحى الففار من صحيح الاخبار وسقيها ، صححه
وراجع أصوله : عبد الرحمن محمد عثمان ، الناشر : المكتبة
السلفية ، المدينة المنورة ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٨ هـ

١٩٦٧ م .

* المنتقى من منهج الاعتدال ، تحقيق : محب الدين
الخطيب ، مكتبة المشنى ، بغداد .

* ميزان الاعتدال ، تحقيق : على محمد البجولى ، دار احياء
الكتب العربية ، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .

الرافعى : أبو القاسم الرافعى

* كتاب : التدوين فى ذكر أهل العلم بقرون (مخطوط)

الرامهرمزي : الحسن بن عبد الرحمن (٢٦٥ - ٣٦٠)

* المحدث الفاصل بين الراوى والواعى ، تحقيق : د . محمد

عجاج الخطيب ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م

سبط بن الجوزى : شمس الدين أبى المظفر يوسف بن قزواغلى

* مرآة الزمان فى تراجم الاعيان ، مخطوط

السخاوى : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن

الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، الناشر : القدس ، دمشق

١٣٤٩ هـ .

السماعى : محمد محمد

المنهج الحديث قسم مصطلح الحديث ، دار الانوار ، ١٣٨٢ هـ

١٩٦٣ م

السفاني : أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي

- * أدب الأملاء والامتلاء ، طبعة ليدن ، ١٩٥٢ م
- * الانساب ، تحقيق ، عبد الرحمن بن يحيى المجلسي اليمني ،
- الطبعة الأولى ، ١٣٨٣ هـ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف
- العثمانية ، حيدرآباد الركن .

السندی : نور الدين بن عبد الهادي

- * حاشية على سنن النسائي ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة
- السهمي : أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي
- * تاريخ جوجان ، أو طبقات معرفة علماء أهل جوجان ، مطبعة دائرة
- المعارف العثمانية ، حيدرآباد ، الهند ، ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م

السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

- * تاريخ الخلفاء ، تحقيق : لجنة من الأدباء ، دار الثقافة ، بيروت .
- * تدريب الراوي ، مراجعة : عبد الوهاب عبد اللطيف ، المكتبة العلمية
- المدينة المنورة ، ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م .
- * الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ، الطبعة الرابعة ، مكتبة
- الحلي ، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م

الشافعي : محمد بن إدريس الشافعي

- * الرسالة ، تحقيق : محمد سيد الكيلاني ، مطبعة الحلبي ، القاهرة
- ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م
- الامام ، تصحيح محمد النجار دار المعرفة بيروت ، ١٣٩٣ هـ ، ١٩٧٣ م
- الشوكاني : محمد بن علي بن محمد
- * نيل الأوطار شرح مفتي الانصار ، مطبعة الحلبي .

المنصاني : أبو بكر عبد الرزاق بن همام

- * المصنف ، تحقيق : حبيب الرحمن الاعظمي ، منشورات
المجلس العلمي ، الهند ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م

المجيبوني : اسماعيل بن محمد

- * كشف الخفاء ، ومزيل الالباس ، تعليق : أحمد القسلاص
مكتبة التراث الاسلامي ، حلب .

المراقبي : زين الدين عبد الرحيم بن الحسين

- * التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ، تحقيق : عبد الرحمن
محمد عثمان ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، ١٣٨٩ هـ
١٩٦٩ م .

الملائي : صلاح الدين خليل بن كيتابدي

- * جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، تحقيق : عمر بن حسن
فلاته ، رسالة ماجستير .

عياض : القاضي عياض بن موسى بن عياض

- * ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك ،
المطبعة الملكية ، الرباط .
* الاعلام الى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ، تحقيق : السيد
أحمد صقر ، دار التراث ، القاهرة ، ١٣٨٩ هـ ، ١٩٧٠ م

الفارسي : الامير علاء الدين

- * الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، ضبط وتحقيق :
عبد الرحمن محمد عثمان ، الطبعة الاولى ، الناشر : محمد
عبد المحسن الكتبي ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .

الفسوى : يعقوب

* المعرفة والتاريخ ، مخطوط

الفيروز آبادى : مجد الدين محمد بن يعقوب

* القاموس المحيط ، المطبعة الحسينية ، القاهرة ، ١٣٣٠ هـ

الكتانى : الشريف محمد بن جعفر

* الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، الطبعة

الثالثة ، مطبعة دار الفكر ، دمشق ، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م

المباركفورى : محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم

* تحفة الاخوذى بشرح جامع الترمذى ، الطبعة الثانية

المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م

المزى : يوسف بن عبد الرحمن

* تهذيب الكمال ، مخطوط

مسلم : مسلم بن الحجاج القشيري

* صحيح مسلم ، تمليق وترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي ،

دار احياء التراث العربى ، بيروت

القدسى : عبد المبنى بن عبد الواحد

* الكمال ، مخطوط

المنائى : عبد الرؤوف المناوى

* فيض القدير شرح الجامع الصغير ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة

بيروت ، ١٣٩١ هـ - ١٩٧٢ م

المنذرى :

- * مختصر سنن أبي داود ، تحقيق : محمد حامد الفقى
- مطبعة السنة المحمدية ، ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م

النسائى : أحمد بن شعيب

- * السنن ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة .
- * كتاب الضعفاء والمتروكين ، المكتبة الاثرية ، الهند .
- * الطبقات (فى مجموعة رسائل فى علوم الحديث) ، تحقيق :
- صبحى السامرائى ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة
- ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م

النسوى : يحيى بن شرف

- * تقريب النساوى ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، المكتبة
- العلمية ، المدينة المنورة ، ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م
- * شرح صحيح مسلم ، المطبعة المصرية ، القاهرة .

الهيثمى : نور الدين على بن أبى بكر

- * ترتيب ثقات المجلس ، مخطوط
- * مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب
- بيروت ، ١٩٦٧ م

الابادى : أبى الطيب محمد شمس الحق المصطفى

- * التعليق المضمن على الدارقطنى ، شركة الطباعة الفنية ،
- الناشر : عبد الله هاشم اليمانى ، المدينة المنورة .

اللاكائى :

- * شرح اصول اعتقاد أهل السنة ، مخطوط مكتبة الجامعة ، قسم
- المحفوظات

ياقوت : ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى

- * معجم البلدان ، دار صادر - دار بيروت ، بيروت .

الفهرست

| | |
|----|----------------------------|
| ١ | الاهداء |
| ب | شكر وتشدير |
| ١ | المقدمة |
| ٦ | الباب الأول حياته الحامة : |
| ٧ | — نسبه |
| ٧ | — ولادته |
| ٨ | — أسرته : |
| ٨ | والده |
| ٩ | جده |
| ٩ | أمه |
| ٩ | زوجته |
| ١٠ | أبنائه |
| ١٠ | أخوته |
| ١٠ | المبارك |
| ١١ | عمر |
| ١١ | أخته |
| ١١ | أبناء أخته |
| ١١ | سيف بن محمد |
| ١٢ | عمار بن محمد |
| ١٢ | — صفاته |
| ١٦ | — كسبه |
| ١٦ | — عقيدته : |
| ١٨ | رأيه في آيات الصفات |
| ١٩ | تشيجه |
| ١٩ | — وفاته |

الباب الثاني حياته العلمية :

٢٠

الفصل الأول :

٢٢

نشأته العلمية

٢٤

مكاته العلمية

٣٤

منهجه في أخذ الحديث

٣٧

مجلسه العلمي

٤١

أثره في المحافظة على الحديث

٥٣

آراؤه في مصطلح الحديث :

٥٣

أهمية السند

٥٤

صفة الرواية الصحيحة

٥٤

تعريف الحافظ والمعدل

٥٦

القراءة على الشيخ

٥٨

الكتابة أو المكاتبة

٦٠

الاسناد الممنوع

٦١

الرواية بالمعنى

٦٢

اختصار الحديث

الفصل الثاني : سفيان الناقذ :

٦٥

— سفيان وثقه الحديث

٧٤

— سفيان وثقه الرجال

٧٤

أهمية ثقه الرجال

٧٦

موقفه من الجرح والتعديل

٧٧

قاعده في الجرح والتعديل

٨١

ألفاظ الجرح والتعديل

٨٤

— دراسة لآراء سفيان في الرجال :

٨٤

الرواة الذين وثقهم

٨٤

اسماعيل بن أبي خالد

| | |
|-----|------------------------------|
| ٨٥ | أيوب بن أبي تميمه |
| ٨٥ | حبيب بن أبي ثابت |
| ٨٦ | زائدة بن قدامة |
| ٨٧ | سفیان بن عيينه |
| ٨٨ | سلمة بن كهيل |
| ٨٩ | سليمان بن بلال التيمي |
| ٩٠ | سماك بن الفضل |
| ٩١ | شميه بن الحجاج |
| ٩٢ | داود بن أبي هند |
| ٩٢ | عاصم الاحول |
| ٩٤ | عبد الكريم الجزري |
| ٩٥ | عبد الملك بن أبي سليمان |
| ٩٧ | عبد الملك بن سعيد بن أبجر |
| ٩٨ | الملاء بن عبد الكريم اليماني |
| ٩٩ | عمر بن محمد بن زيد |
| ٩٩ | عمرو بن دينار |
| ١٠٠ | عمرو بن قيس |
| ١٠١ | محارب بن دثار |
| ١٠٢ | محمد بن سودة |
| ١٠٣ | المعافى بن عمران |
| ١٠٤ | منصور بن المعتمر |
| ١٠٥ | موسى بن أبي عائشة |
| ١٠٦ | سعر بن كرام |
| ١٠٧ | واقد مولى زيد بن خليفة |
| ١٠٧ | يحيى بن سعيد الانصارى |

١٠٩ — الرواة الذين عدلهم وخولف في ذلك :

١٠٩ ابراهيم بن مهاجر

١١١ حكيم بن الديلم المدائني

١١٢ داود بن أبي عوف

١١٣ سلام بن مسكين

١١٣ عبد الملك بن أبي بشير

١١٤ عكرمة بن عمار

١١٥ فضيل بن مرزوق الاغمر

١١٧ قيس بن الربيع

١١٩ نهشل بن مجمع الضبي

١١٩ يحيى بن سعيد بن حيان

١٢٠ أبو بكر بن عياش بن سالم

١٢٢ — الرواة الذين جرحهم :

١٢٢ ابان بن أبي عياش

١٢٣ ثوير بن أبي فاخته

١٢٤ جابر بن يزيد الجعفي

١٢٦ الحسن بن عمارة

١٢٨ عباد بن كثير الثقفي

١٢٨ عبد الوهاب بن مجاهد

١٢٩ محمد بن السائب الملقى

١٣٠ محمد بن سعيد بن حسان

١٣٢ نتيجة الدراسة

| | |
|-----|--|
| ١٣٤ | الفصل الثالث |
| ١٣٤ | سفيان وفقه الحديث |
| ١٣٨ | أولا : نفاذ من احتجاجه بالحديث الصحيح والحسن |
| ١٣٨ | رأيه في مسألة مدة المسح على الخفين |
| ١٣٨ | رأيه في مسألة المسح على الخمار والحمامة |
| ١٣٩ | رأيه في الفاظ التشهد |
| ١٤٠ | رأيه في كيفية الجلوس للتشهد |
| ١٤٢ | رأيه في صيام يوم الشك |
| ١٤٣ | رأيه في الحجامة للمحرم |
| ١٤٤ | رأيه في التيمم للجنب والحائض |
| ١٤٤ | رأيه في المحلل |
| ١٤٥ | رأيه فيمن تزوج فمات قبل الدخول ولم يفرض لها صداقا |
| ١٤٦ | رأيه في مسح الرأس في الوضوء |
| ١٤٧ | رأيه في المرأة تحتلم |
| ١٤٨ | رأيه في بيع البر بالبر والشعير بالشعير |
| ١٤٩ | رأيه في قراءة القرآن على غير وضوء |
| ١٤٩ | رأيه فيمن نسي الوتر أو نام عنه |
| ١٥٠ | رأيه في الوتران في ليلة |
| ١٥١ | رأيه فيمن أدرك ركعة من الجمعة |
| ١٥٢ | رأيه في زكاة الحنظل |
| ١٥٤ | رأيه في الصائم أكل أو شرب ناسيا |
| ١٥٤ | رأيه في الصائم المتطوع يفطر |
| ١٥٦ | رأيه في المحرم يقتل السبع والكلب |
| ١٥٦ | رأيه في الضعيف من النساء والأطفال في تركهم المبيت بالمرء لنفسه |

- ١٥٧ رأيه في الاضحية بالجذور والبقرة
 رأيه في الاشعمار
 ١٥٨ رأيه في طواف الوداع للحائض
 ١٥٩ رأيه في عدد التكبيرات على الجنائز
 ١٥٩ رأيه في الصلاة على قاتل نفسه
 ١٦١ رأيه في الولي في النكاح
 ١٦١ رأيه في تزويج وليمن لامرأة واحدة
 ١٦٢ رأيه في مقدار المهر
 ١٦٤ رأيه في حكم نكاح المتعة
 ١٦٤ رأيه في الحامل المتوفى عنها زوجها تضع
 قبل انقضاء عدتها
 ١٦٦ رأيه في المظاهر يواقع قبل التكفير
 ١٦٧ رأيه في مكان اعتداد المرأة المتوفى عنها
 زوجها
 ١٦٩ رأيه في المكاتب ان بقى عليه شيء
 ١٦٩ رأيه في العمري
 ١٧١ رأيه في الصبي متى يكون له حكم الرجال
 ١٧١ رأيه في التسمية في المظلم بين الأبناء
 ١٧٢ رأيه في حكم الموضحة
 ١٧٣ رأيه في دية أصابع اليدين والرجلين
 ١٧٣ رأيه في الزاني المحصن
 ١٧٦ رأيه في البكر الزاني
 ١٧٨ رأيه في كلب الصيد ان أكل من الصيد
 ١٧٩ رأيه في ذكاة الجنين
 ١٧٩ رأيه في التكفير عن اليمين قبل الحنث
 ١٨٠ رأيه فيمن حلف وقيد اليمين بالمشيئة

- ١٨٠ رأيه في النساء اللاتي يخرجن مع الرجال
 للفتوة هل يسمن لهن من الغنمة
 ١٨١ رأيه في المبد هل يسمن له كما للقاتلين
 من الغنمة
 ١٨٢ رأيه في التفسل
 ١٨٢ رأيه في دبح جلد الميتة
 ١٨٤ ثانيا : نماذج من احتجاجة بالحديث الضعيف
 ١٨٤ رأيه في الوضوء بالنهيد
 ١٨٦ رأيه في طواف القارن
 ١٨٨ رأيه في الصلاة على الشهيد
 ١٩٠ رأيه في الأمة ان عتقت وكانت تحت رجل
 ١٩٥ رأيه في الرجوع في الهبة
 ١٩٨ ثالثا : نماذج من احتجاجة بالموقوف
 ١٩٨ رأيه فيمن قال لزوجته أمرك بيدك
 ٢٠٠ رأيه فيمن طلق ما ليس في ملكه
 ٢٠٣ رأيه في المال المستفاد
 ٢٠٦ رأيه في مقدار ما تقطع به يد السارق
 ٢١٠ رأيه في عدد تكبيرات العيدين
 ٢١١ رأيه في النفع في الصلاة
 ٢١٣ رأيه في الصلاة على السقط
 ٢١٧ رأيه في المرتدة هل تقتل ؟
 ٢١٨ رأيه في أكثر مدة الحيض
 ٢٢٠ رأيه في اخراج الزكاة من مال اليتيم
 ٢٢٦ رأيه في ركعتي الطواف بعد ثلاثي الصبح والمصر
 ٢٢٧ رأيه في المطلقة ثلاثا ان لها السكنى والنفقة
 ٢٣١ نتيجة الدراسة

الفصل الرابع

| | |
|-----|-----------------------------------|
| ٢٣٤ | سفيان والتدليس |
| ٢٣٥ | تعريف التدليس وأقسامه |
| ٢٣٥ | التدليس لفظة |
| ٢٣٥ | التدليس في الاصطلاح : وهو قسمان : |
| ٢٣٥ | الأول : تدليس الاسناد |
| | الثاني : تدليس الشيوخ |
| ٢٣٧ | أنواع تدليسه : |
| ٢٣٧ | تدليس الشيوخ |
| ٢٣٨ | تدليس الاسناد |
| ٢٣٩ | تدليس التسوية |
| ٢٤٣ | أثر تدليسه في مروياته الممنوعة |
| ٢٤٩ | الأحاديث التي دل عليها ودراساتها |
| ٢٤٩ | الحديث الأول |
| ٢٥٠ | الحديث الثاني |
| ٢٥١ | الحديث الثالث |
| ٢٥٣ | الحديث الرابع |
| ٢٥٤ | الحديث الخامس |
| ٢٥٦ | أسماء من دلس عنهم سفيان |
| ٢٥٦ | ١ - ابراهيم بن أبي يحيى |
| ٢٥٧ | ٢ - بحر بن كنيز السقا |
| ٢٥٧ | ٣ - الحسن بن دينار |
| ٢٥٨ | ٤ - الحلبي بن دينار |
| ٢٥٨ | ٥ - عبد الله بن سعيد |
| ٢٥٨ | ٦ - عبد الله بن المبارك |

- ٢٥٩ — ٧ عبيد بن محتب
 ٢٥٩ — ٨ عمرو بن مرة بن الحارث
 ٢٥٩ — ٩ مثنى بن صباح أبو عبد الله
 ٢٦٠ — ١٠ محمد بن سالم أبو سهل الكوفي

الفصل الخامس

- ٢٦١ مؤلفاته
 ٢٦٢ أولاً : الجامع الكبير
 ٢٦٢ قيمة الحلية
 ٢٦٤ رواة الجامع الكبير
 ٢٦٦ نماذج من الجامع
 ٢٦٨ ثانياً : الجامع الصغير
 ٢٧١ ثالثاً : كتاب الفرائض
 ٢٧٢ رابعاً : تفسيره
 ٢٧٣ شيوخه
 ٢٧٥ تلاميذه :
 ٢٨٨ الطبقة الأولى من تلاميذه
 ٢٩٠ يحيى بن سعيد القطان
 ٢٩١ عبد الرحمن بن مهدي
 ٢٩٣ وكيع بن الجراح
 ٢٩٤ أبو نعيم الفضل بن دكين
 ٢٩٥ عبد الله بن المبارك
 ٢٩٦ عبد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي
 ٢٩٧ الطبقة الثانية من تلاميذ الثوري
 ٢٩٧ يحيى بن آدم
 ٢٩٨ عبيد الله بن موسى

| | |
|-----|-----------------------|
| ٢٩٩ | أبو أحمد الزهيري |
| ٣٠٠ | أبو حذيفة التهمدي |
| ٣٠١ | قبيصة بن عقبة |
| ٣٠٢ | محمد بن يوسف الغرياني |
| ٣٠٤ | معاوية القصار |

| | |
|-----|---------|
| ٣٠٥ | الخاتمة |
| ٣٠٨ | المراجع |
| ٣٢٠ | الفهرست |